شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة دار الكتب الظاهرية

مخطوطة

تتمة الربع الثالث من الوسيط

المؤلف

علي بن أحمد بن محمد، الواحدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يونس قال الفقـ
والبحار له والمـ
وطارقت البـ
قوله مغاضبا
لقرب اجلها
فات الاجل و
الابق الى السـ
قومه يشتـ
ربه من اجل
ربه ان ينظر
ينتظر حتى
ضيق فقال
ان يونس
فقال النبو
وخرج هاربا منها فلذلك اخرجه الله تعالى من اولي العزم قال البيضاوي
صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ولا تكن
كصاحب الحوت اي لا تلقى امري كما القاه ه فظن ان لن نقدر عليه اي لن
نقضي عليه بالعقوبة قاله مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي وهي رواية
العوفي عن ابن عباس تقول العرب قدر الله الشيء يقدره تقديرا وقدره يقدره

تمت الجزء الثالث من الواحدي
من صـ ٢٩ الى صـ ٤٩
٧٥٦

رفهدي في فراه
ري فظن ان لن
يدر عبر وقاله
خفيف على المجهول

الشهر الهلا

السلم النصر
ريقع وال الشكر
يق عليه الحبس من
ومن قدر عليه
ليه ه وروي
عليه ه وبلغني
الشيطان حتى
عه الشيطان
ر وليله وقال
سبعة ايام وقيل ثلثة وامسك الله تعالى نفسه فلم يقتله هناك فتاب الى
ربه في بطن الحوت برحمته ه قال عوف وبلغني انه قال في دعائه ربي لك مسجدا
في مكان لم يتخذ قبلي والنار وبلاث المتقدمة اولى بالانبيا والبعد من الخطا
فنادى في الظلمات اي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قاله اكثر
المفسرين وقال سالم بن ابي الجعد ظلمة جوف الحوت ثم ظلمة جوف الحوت الاخر

الألوكة
www.alukah.net

لا اعجب فاني فقدته القابله فرج فجعل ينظر فلا يرى احدا وشق عليه
لنعاس فقال لبعض اهله لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى اقوم فاني
ارشق في النوم فلما كان تلك الساعه جاء فلم يأذن له الرجل فلما اعياه
نظر فراى كوة في البيت فتسور منها فاذا هو بيد في الباب من داخل فلما
الرجل فقال يا فلان لم امرك قال اما من قبلي فلم نؤتا والله فانظر من اين
أتيت فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه واذا الرجل معه في البيت
فقال له انا ملك الموت ربي بك فعرفه فقال اعد والله قال نعم اعيتني
في كل شيء فعلت ما تريد لاغضبك فعصمك الله مني فسمي ذا الكفل
لانه تكفل بامر فوفاه ٥ وقال ابو موسى لا شعري ذا الكفل لم يكن نبيا
ولكنه كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته كان يصلي لله تعالى كل
يوم وليله مائه صلاه فاحسن الله عز وجل عليه الثنا وقيل كان رجلا عفيفا
تكفل بمئتين رجل وقع في بلا فالجاه الله على يديه ٥ وقيل ذو الكفل الياس عليه السلم
وقيل زكريا عليه السلم والله اعلم ٥ واطنابهم في رحمتنا انهم من الصالحين ٥

قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الخ ذا النون اذكر صاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ
ذهب مغاضبا احلفوا في معنى اذ ذهب وجوها فقال الضحاك ذهب مغاضبا
لقومه وهو رواية العوفي وغيره عن ابن عباس قال كان يونس وقومه يسكنون
فلسطين فغزاهم ملك فسبى منهم تسعة اسباط ونصف سبط وبقي
سبطان ونصف فاوحى الله تعالى الى شعيا النبي عليه السلم ان سر الى حزقيا الملك
وقل له حتى وجه نبيا قويا امينا فاني القي في قلوبها وليك حتى يرسلوا معهم

قال الملك فمن ترى وكان في مملكته خمسة من الانبيا فقال يونس فانه قوي
امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال يونس هل امرك الله باخراجي
قال لا قال فهل سماني لك قال لا قال وهاهنا انبيا غيري قويا امنا فالجوا عليه
فخرج مغاضبا للنبي والملك لقومه فاتى بحر الروم فلما اسفينة مشحونه
فركبها فلما لجت السفينه تكفأت بهم حتى كادوا ان يغرقوا فقال الملاحون هاهنا
عاصر او عبد آبق ومن رسمنا ان نقترع في مثل هذا فمن وقعت عليه القرعه
القيناه في البحر ولان يغرق واحد خير من ان يغرق السفينه بما فيها
فاقترعوا ثلث مرات فوقعت القرعه في كلها على يونس فقال انا الرجل
العاصي والعبد الآبق والقى نفسه في الماء فجاء حوت فابتلعه فمر الحوت
باخر اكرم منه فابتلع هذا الحوت فاوحى الله عز وجل الى الحوت لا تؤذ منه
شعرة فاني جعلت بطنك سجنه ولم اجعله لك طعاما ٥ وقال الاخرون
بل ذهب عن قومه مغاضبا لربه اذ كشف عنهم العذاب بعدما وعدهم
وذلك انه كره ان يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم فاستحيا
منهم ولم يعلم السبب الذي دفع عنهم العذاب والهلاك فخرج مغاضبا
وقال والله لا ارجع اليهم كذابا ابدا وعدتهم العذاب في يوم فلم يات ٥ وفي
بعض الاخبار ان قومه كان من عادتهم ان يقتلوا من جربوا عليه الكذب فلما
لم ياتهم العذاب للميعاد خشي ان يقتلوه فغضب ٥ وقال كيف ارجع الى قومي
وقد اخلفتهم الوعد ولم يعلم بسبب صرف العذاب عنهم وكيفيه القصه
وذلك انه كان خرج من بين اظهرهم وقد ذكرت القصه بالشرح في قصه

يونس والقتيبي المغاضبة مفاعلة وأكثر المفاعلة من اثنين كالمناظرة والمخاصمة والمجادلة والمقاتلة وربما يكون من واحد كقولك سافرت وعاقبت الرجل وطارقت النعل وشارفت الامر ونحوها وهي ههنا من هذا الباب فمعنى قوله مغاضبا بمعنى غضبان انفا والعرب تسمي الغضب انفا والانف غضبا لقرب احدهما من الاخر وكان يونس وعد قومه ان يأتيهم العذاب لاجل فلما قرب الاجل ولم يعذبوا غضب وانف ان يعود اليهم فيكذبوه فمضى كالذاهب الآبق الى السفينة ه وقال الحسن وكان من طول ما عاين وقاسا من بلا قومه يشتهي ان ينزل الله بهم بأسه ه وقال الحسن البصري انما غاضب ربه من اجل انه امر بالمصير الى قوم ليبذدهم بأسه ويدعوهم اليه فسأل ربه ان يطرح لباسه للشخوص اليهم فقيل له ان الامر اسرع من ذلك ولم ينظر حتى سأل ان يأخذ نعلا يلبسها فقيل له نحو القول الاول وكان في خلقه ضيق فقال اعجلني ربي ان اخذ نعلا فذهب مغاضبا ه وقال وهب بن منبه ان يونس بن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه اثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فقذفها من يديه وخرج هاربا منها فلذلك اخرجه الله تعالى من اولي العزم قال النبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ولا تكن كصاحب الحوت اي لا تلقى امري كما القاه ه فظن ان لن نقدر عليه اي لن نقضي عليه بالعقوبة قاله مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي وهي رواية العوفي عن ابن عباس تقول العرب قدر الله الشيء يقدره تقديرا وقدره يقدره

قدرا ومنه قوله عز وجل نحن قدرنا بينكم الموت وقوله الذي قدر فهدى في قراءة من خففها ودليل هذا التأويل قراءة عمر بن عبد العزيز والزهري فظن ان لن نقدر عليه بضم النون وتشديد الدال من التقدير وقرأ عبيد بن عمير وقتادة فظن ان لن يقدر عليه على المجهول ه وقرأ يعقوب يقدر بالتخفيف على المجهول وقال الشاعر في القدر بمعنى التقدير ه

فليست عشيات اللوى برواجع لنا ابدا ما اورق السلم النضر
ولا عايد ذاك الزمان الذي مضى تبارك ما يقدر يقع ويل الشكر

اي ما يقدر وقال عطاء وكثير من العلماء معناه فظن ان لن يضيق عليه الحبس من قوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيق وقال تعالى ومن قدر عليه رزقه وقال ابن زيد هو استفهام معناه أفظن ان لن نقدر عليه ه وروي العوفي عن الحسن انه قال معناه فظن انه يعجز ربه فلا يقدر عليه ه وبلغني ان يونس لما اصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان حتى ظن ان لن يقدر عليه قال وكان له سلف وعبادة فيا لله ان يزعه الشيطان فقذفه في بطن الحوت فمكث في بطن الحوت اربعين يوما وليلة وقال سبعة ايام وقيل ثلثة وامسك الله تعالى نفسه فلم يقتله هناك فتاب الى ربه في بطن الحوت برحمته ه قال عوف وبلغني انه قال في دعائه ربي لك مسجد في مكان لم يبلغه احد قبلي والتاويلات المتقدمة اولى بالانبياء وابعد من الخطاء في مكان لم يبلغه احد قبلي والتاويلات المتقدمة اولى بالانبياء وابعد من الخطاء فنادى في الظلمات اي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فانه اكثر المفسرين وقال سالم بن ابي الجعد ظلمة جوف الحوت ظلمة جوف الحوت الاخر

الذي ابتلعه ثم ظلمة البحر لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
قال محمد بن كعب قال يونس اني كنت من الظالمين حين عصيتك وما صنعت
من شيء فلم اعبد غيرك وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت
ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه الى
البحر فلما انتهى به الى اسفل سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى
الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح
هو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا
ضعيفا بارض غريبة قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت
قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك كل يوم وليلة له اليك عمل صالح قال
نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال سبحانه وتعالى
وهو سقيم روى ابو هلال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال اتى
جبريل يونس عليهما السلام فقال له انطلق الى اهل نينوى فانذرهم العذاب
قد حضرهم قال اتمشي دابة قال الامر اعجل من ذلك فغضب فانطلق الى السفينة
مركبها فاحتبست السفينة فتساهموا فسهم فيها الحوت يثبص
بذنبه فنودي الحوت انا لم نجعل يونس لك رزقا انا جعلناك له مسجدا
وحرزا فالتقمه الحوت فانطلق به مذ ذلك المكان حتى مر به على الايلة
ثم مر به على دجلة ثم انطلق به حتى القاه في نينوى فكان ابن عباس اما كانت
رسالة يونس بعد ما نبذ الحوت ودليل هذا القول ان الله تعالى ذكر

قصة يونس في سورة والصافات ثم عقبها بقوله وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون وقال الاخرون بل كان قصة الحوت بعد دعائه قومه فيبلغهم
الرسالة كما قدمنا ذكره **قوله** فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثونا ودعوناه وروى علي بن زيد
عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قال قلت يا
رسول الله هي ليونس بن متى خاصة او لجماعة المسلمين قال هي ليونس خاصة
وللمؤمنين عامة اذا دعوا بها الم تسمع الله عز وجل يقول فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت الى قوله وكذلك ننجي المؤمنين وهو شرط من الله تعالى
لمن دعا بها واختلفت القراء في قوله ننجي فقرأ العامة بنونين الثانية منهما
ساكنة من الانجاء على معنى نحن ننجي فان قيل فلم كتبت في المصاحف نون
واحدة قيل لان النون الثانية لما سكنت وكان الساكن غير ظاهر على اللسان
حذفت كما فعلوا ذلك بالا فجذفوا النون من ان لخفائها اذا كانت مدغمة
في اللام وقرأ ابن عامر وعاصم برواية ابي بكر ننجي بنون واحدة وتشديد الجيم
وتسكين الياء واختلف النحاة في هذه القراءة فمنهم من صوبها وقال فيه اضمار
معناه ننجي النجاء المؤمنين كما يقال ضرب زيدا يعني ضرب الضرب زيدا
قال الشاعر ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا
اراد لسب بذلك الجرو السب الكلاباه قالوا انما سكن الياء في ننجي كما سكنوها
في نهي فقالوا نهي وانما اتبع اهل هذه القراءة المصحف لانها مكتوبة بنون واحدة

وقال الفراء يجوز فتحها وكسرها والتشديد فيه فانه اراد ان ينجي من التخفيه
لانه ادغم وحذف نونا عن طلب الخفة وقال النحويون وهو ردي لبعد
مخرج النون من الجيم ومن رجح هذه القراءة ابو عبيد واما ابو حاتم
السختياني فانه لحنها ونسب قارئها الى الجهل وقال هذا لحن لا يجوز في
اللغه ولا يحتج بمثل ذلك ابيت على كتاب الله تعالى الا ان يقول فكذلك
نجي المومنون ولو قرئ كذلك لكان صوابا والله اعلم **قوله** تعالى
وزكريا اذ نادى ربه فقال رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
عقب وارزقني وارثا ثم ترد الامر الى الله تعالى فقال وانت خير الوارثين
فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه بان جعلناها ولودا
بعد ما كانت عقيما قاله اكثر المفسرين وقال بعضهم كانت سيئة
الخلق فاصلحها بان رزقها حسن الخلق انهم يعني الانبيا الذين سماهم
في هذه السورة كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
خوفا وطمعا رغبا في رحمة الله ورهبا من عذاب الله وقرا الاعمش رغبا
ورهبا بضم الراين وجزم الغين وهما لغتان مثل السقم والسقم والثكل
والثكل والبخل والبخل والعدم والعدم وكانوا لنا خاشعين خاضعين
متواضعين **قوله** تعالى والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا اي
فرجها مما حرم الله تعالى وهي مريم بنت عمران فنفخنا فيها من روحنا اي
امرنا وهو جبريل عليه السلام حين نفخ في جيب درعها واضافنا بذلك النفخ
المسيح في بطنها واضاف الروح اليه على معنى الملك والتشريف
لمريم

ومريم وعيسى عليهما السلام بتخصيصها بالاضافه اليه وجعلناها وابنها
اية للعالمين اي دلاله على كمال قدرتنا وحكمتنا حملها امراة بلا ماسة
ذكر ولوده من غير اب وانما قال اية ولم يقل اتين لان معنى الكلام
وجعلنا شانهما وامرهما اية للعالمين **قوله** وان هذه امتكم
امتكم امة ملة واحدة وهي الاسلام ابطل ما سوى الاسلام من الاديان
واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة
لاجتماع اهلها على مقصد واحد ونصب امة على القطع وقرا ابن ابي
اسحق امة بالرفع على التدريه وانا ربكم فاعبدون ه وتقطعوا امرهم
بينهم اي تحزبوا في الدين فصاروا فيه فرقا واحزابا ثم قال تعالى كل
الينا راجعون فنجزيهم باعمالهم ه ومن يعمل من الصالحات وهو مومن
فلا كفران لسعيه لا يبطل عمله ولا يجحد بل يشكر ويثاب عليه وانا له
كاتبون لعمله حافظون **قوله** تعالى وحرام على قريه قرا اهل
الكوفه وحرم بكسر الحا وجزم الرا من غير الف ه وقرا الاخرون وحرام
واختاره ابو عبيد وابو حاتم وهما لغتان مثل حل وحلال قال ابن عباس معنى
الاية وحرام على اهل قريه اهلكناها ان يرجعوا بعد الهلاك وعلى هذا
القول تكون لا صله مثل قول العجاج ه في بير لا حور سرى وما شعر
اي في بير حور ه وقال الخرون الحرام بمعنى الواجب ه كقول الخنسا
وان حراما لا اري الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على عمرو
وعلى هذا القول تكون لا ثابتا قال جابر الجعفي سالت ابا جعفر عن الرجعة

www.alukah.net

بتراهذه الاية **قوله** تعالى حتى اذا فتحت قراءة العامة بالتخفيف
وقرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب بالتشديد على التكثير ياجوج وماجوج
ومعنى الاية فرج السد عن ياجوج وماجوج وقد ذكرنا قصتهما بالشرح
وروى منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الايات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج
من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا والدخان
والدابة ثم ياجوج وماجوج وقال حذيفة قلت يا رسول الله ما ياجوج وماجوج
قال امم كل امة اربع مائة الف امة موت الرجل منهم حتى يرى الفا من
نظرائه بين يديه من صلبه وهم ولد آدم عليه السلم فيسيرون الى خراب الدنيا
تكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بانهارها فيشربون
الفرات ودجلة وبحيرة الطبرية حتى يأتوا بيت المقدس فيقولوا قد قتلنا
اهل الدنيا فقاتلوا من في السما فيرمون بانشابهم الى السما فيرجع
مخضبا بالدم فيقولون قد قتلنا من في السما وعيسى والمسلمون بجبل طور
سنين فيوحي الله عز وجل اني اخرز عبادي بالطور وما يليه فتران
عيسى عليه السلم يرفع يديه الى السما ويؤمن المسلمون فيبعث الله تعالى
عليهم دابة يقال لها النغف تدخل في مناخرهم فيصبحون موتى من زهاق
الشام الى العراق فطرف حتى تنتن الارض من جيفهم وسلم فعند ذلك
طلوع الشمس من مغربها وايم الله تعالى السما فتمطر كأفواه القرب فتغسل
الارض من جيفهم وتنقيهم فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها وهم من كل
حدب

حدب ينسلون اي ينشزون يخرجون مشاة مسرعين ينسلان الذئب
واختلف العلما في هذه الكناية فقال قوم عنى به ياجوج وماجوج واستدلوا
بحديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يفتح ياجوج
وماجوج فيخرجون على الناس كما قال الله عز وجل وهم من كل حدب ينسلون
فيغشون الارض وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
يذكر عن عيسى قال قال عيسى عليه السلم عهد الي ربي ان الدجال خارج وانه
مهبطي اليه فاذكر ان معه قضيبين فاذا رانني هلكته الله فيذوب كما يذوب
الرصاص حتى ان الشجر والحجر ليقول يا مسلم هذا كافر فاقتله فيهلكهم الله تعالى
ويرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج من كل
حدب ينسلون لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ما لا يشربوه
وقال الجوزاء اذا جمع الخلق يعني انهم يخرجون من قبورهم ومواضعهم
فيحشرون الى موقف القيمة يدل عليه قراءة مجاهد وهم من كل جدث
بالجيم والثا يعني القبور اعتبارا بقوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
قوله تعالى واقترب الوعد الحق يعني القيامة قال الفراء وجماعة من
العلما الواو في قوله واقترب مقحمة صلة ومجاز الاية حتى اذا فتحت ياجوج
وماجوج اقترب الوعد الحق نظيرها قوله فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
اي ناديناه قال امرؤ القيس

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

يريد انتحى ودليل هذا التاويل حديث حذيفة قال لوا زحلا افتلي فلوا بها

خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة ه وقال الزجاج
البصريون لا يجيزون الواو ويجعلون جواب حتى إذا فتحت في قوله يا ويلنا
ويكون مجاز الآية حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج واقترب الوعد الحق
قالوا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا
في قوله هي ثلثة أوجه أحدها أن تكون هي كناية عن الأبصار وتكون الأبصار
الظاهرة بيانا عنها كقول الشاعر

لعمر وأبيها لا تقول ظعينتي ألا فر عنها مالك بن أبي كعب

فلتني عن الظعينة في أبيها ثم أظهرها فيكون تأويل الكلام فإذا الأبصار شاخصة
أبصار الذين كفروا والثاني أن تكون هي عمادا كقوله فإنها لا تعمى الأبصار
وكقول الشاعر فهل هو مرفوع بما هاهنا راسه والثالث أن يكون
تمام الكلام عند قوله هي على معنى فإذا هي بارزة واقفة يعني من قربها
كأنها آتية حاضرة ثم ابتدأ شاخصة أبصار الذين كفروا على تقدم
على الابتداء بجازها أبصار الذين شاخصة من هذا اليوم بل كانا ظالمين
بمعصيتنا ربنا وضعنا العبادة في غير موضعها ه قوله تعالى
إنكم أيها المشركون وما تعبدون من دون الله يعني الأصنام حصب جهنم
قراءة العامة بالصاد أي وقودها عن ابن عباس ه وقال مجاهد وقتادة
وعكرمة حطبها وذكر أن الحصب في لغة أهل اليمن الحطب ه الضحاك
يعني يرمون بهم في النار كما يرمى الحصبا وأصل الحصب الرمي يقال حصبت
الرجل إذا رميت وقال الله تعالى إنا أرسلنا عليهم حاصبا يعني ريحا
ترميهم بالحجارة وقرأ ابن عباس حضب بالضاد وهو كلما هيجت به النار وأوقد
ومنه قيل للذي قاد النار حضب ه وقرأ علي وعائشة رضي الله عنهما ولاحق
بن حميد حطب بالطاء نظيرها قوله وقودها الناس والحجارة ه استمرلها
واردون أي فيها داخلون ه لو كان هؤلاء الأصنام آلهة على الحقيقة ما
وردوها يعني ما دخل عابدوها النار بل منعتها وكل يعني العابد والمعبود
فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ه شيئا قال ابن مسعود
في هذه الآية إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت
التوابيت في توابيت أخرى ثم جعلت التوابيت في توابيت أخرى فيها
مسامير من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى أحد منهم أن في النار أحدا يعذب
غيره ثم استثنى فقال تعالى إن الذين ه فقالوا قوم من العلماء إن ها هنا
بمعنى إلا وليس في القرآن سواه سبقت لهم منا الحسنى والسبق تقدم
الشيء على غيره لهم منا الحسنى السعادة والعدة الجميلة بالجنة أولئك
عنها مبعدون والإبعاد تطويل المسافة واختلفوا في هؤلاء من هم فقال
أكثر المفسرين عني بذلك كل من عبد من دون الله وهو لله طائع والعبادة
من يعبده كارها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصناديد
قريش في الحطيم وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجلس إليهم فعرض
له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه ثم تلا
عليه وعليهم إنكم وما تعبدون من دون الله الآيات الثلث ثم قام فأقبل
عبد الله بن الزبعرى مر قيس ابن عدي السهمي فرآهم تهامسون فقال فيم

www.alukah.net

موضعكم فاخبرهم الوليد بن المغيرة بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عبد الله اما والله لو وجدته لخصمته فدعوا رسول الله فقال له ابن الزبعرى
انت قلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قال نعم قال قد
خصمتك ورب الكعبة اليست اليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح
وبنو مليح يعبدون الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم بل هم
يعبدون الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله تعالى قوله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى الاية يعني عزيرا وعيسى والملائكة عليهم السلام قال الحبر
بن الفضل انما اراد بقوله انكم وما تعبدون من دون الله الاوثان دون غيرها
لانه لو ارادهم الملائكة والناس لقال ومن تعبدون قلت ولان المخاطبين بهذه الاية
مشركو مكة وكانوا يعبدون الاصنام وقال بعضهم هذه الاية عامة في كل
من سبقت له من الله السعادة وقال محمد بن خاطب سمعت عليا كرم الله
وجهه يخطب فقرأ هذه الاية ان الذين سبقت لهم فقال عثمان رضي الله عنه
منهم وقال الجنيد في هذه الاية سبقت لهم الله العناية في الهداية فظهرت
الولاية في النهاية اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله حدثنا ابو الحسين بن محمد
بن عثمان النصيبي حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين المسيبي بحلب اخبرنا احمد بن
الحسن بن عبد الجبار الصوفي بحدثنا عبيد الله الهواربي حدثنا محمد بن الحسن
بن ابي يزيد الهمداني حدثنا الليث عن بن عمر النعمان بن بشير وكان من شمار
علي قال تلا علي هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
قال انا وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن منهم ثم اقيمت الصلاة

فقام علي عليه السلام يجر رداءه يقول لا يسمعون حسيسها يعني يوم يأذا
نزلوا منازلهم من الجنة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون والسهوة طيب
النفس للاذة نظيرها قوله عز وجل وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين لا
يحزنهم الفزع الاكبر وقرأ ابو جعفر يحزنهم بضم الياء وكسر الزاي الباقون
بفتح الياء وضم الزاي واختلفوا في الفزع الاكبر فقال بن عباس النفخة الاخيرة
دليله قوله عز وجل ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض
الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وقال الحسن حين يؤمر بالعبد الى النار
سعيد بن جبير والضحاك اذا اطبقت على اهل النار هو بن جريج حين يذبح الموت
على صورة كبش املح على الاعراف والفريقان ينظرون فينادي يا اهل الجنة خلود
فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت هذا قول المصري هو القطيعة والفراق
وتتلقاهم الملائكة تستقبلهم ابواب الجنة تهنئونهم ويقولون
لهم هذا يومكم الذي

قوله عز وجل يوم نطوي
السماء قرأ ابو جعفر تتنزل والهاء على المجهول وقرأ الباقون بالنون
السماء نصب
كطي السجل الكتاب وقرأ اهل الكوفة الكتب على الجمع غيرهم على
الواحد
السجل قال بن عمر والسدي السجل ملك يكتب اعمال العباد
واستغفاره قال الله تعالى اكتبها نورا وقال بن عباس ومجاهد
الكتاب هو الصحيفة واللام في قوله للكتاب بمعنى على تأويلها كطي الصحيفة على ما فيها
روى ابو الجوزاء وعكرمة عن بن عباس ان السجل اسم كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا قول غير قوي ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفين وقد كان لهم
كاتبون

باب الريح والسجل اسم مشتق من السجاله وهي المكابه واصلها من السجل وهو الدلو يقال ساجلت الرجل اذا نزلت دلوا ونزع دلوا ثم استعير فسميت المكابة والمراجعه مساجله قال الشاعر

من يساجلني يساجل ماجدا ... يملأ الدلو الى عقد الكرب

مغنيين شربي هذا الاسم على فعل مثل خبر وفلر والطي في هذه الايه يحتمل احدهما الدرج الذي هو ضد النشر قال الله تعالى والسماوات مطويات بيمينه والثاني الاخفاء والتعمية والمحو والطمس لان الله تعالى يحو ما يشاء ويكور نجومها قال الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت تقول العرب اطو عني فلان هذا الحديث اي استره واخفه ثم ابتدأ واستانف الكلام فقال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده قال اكثر العلماء كما بدانا هم في بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامه نظيرها قوله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مره وقوله وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مره ودليل هذا ما روى ليث عن مجاهد عن عائشه رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي عجوز من بني عامر فقال من هذه العجوز يا عائشه فقلت احدى خالاتي فقالت ادع الله ان يدخلني الجنه فقال ان الجنه لا يدخلها العجز فاخذ العجوز ما اخذها فقال صلى الله عليه ان الله تعالى ينشئهن خلقا غير خلقهن قال الله تعالى انا انشاناهن انشاء الايه ثم قال انكم تحشرون يوم القيامه حفاة عراة غلفا فاول من يكسى ابرهيم خليل الرحمن عليه السلم

فقالت عايشه رضي الله عنها واسوأتاه فلا يحتشم الناس بعضهم بعضا قال لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بدانا اول خلق نعيده كيوم ولدته امه وقال ابن عباس يقول يهلك كل شي كما كان اول مره وقيل كما بدانا ه من الما نعيده من التراب وعدا علينا انا كنا فاعلين نصب على المصدر يعني وعدنا وعدا علينا انا كنا فاعلين يعني الاعاده والبعث ه **قوله** تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قرا الاعمش وحمزه الزبور بضم الزا غيرها بالنصب وهي بمعنى المزبور كالجلوب والركوب يقال زبرت الكتاب وزبرته اذا كتبته واختلفوا في معنى الزبور والذكر في هذه الايه فقال سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد يعني بالزبور الكتب المنزله وبالذكر ام الكتاب الذي عند ه وقال ابن عباس والضحاك الذكر التوراه والزبور الكتب المنزله من بعد التوراه ه وقال الشعبي الزبور كتاب داود والذكر التوراه ه وقال بعضهم الزبور زبور داود والذكر القرآن وبعد بمعنى قبل كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم وقوله والارض بعد ذلك دحاها اي قبل ذلك ه ان الارض يعني ارض الجنه يرثها عبادي الصالحون يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم قاله مجاهد وابو العاليه ودليل هذا التاويل قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض الايه ه وقال ابن عباس اراد الارض في الدنيا تصير للمومنين وهذا حكم من الله تعالى باظهار الدين واعزاز المسلمين وقهر الكافرين ه قال وهب قرات في عدة كتب من الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

ان الله عز وجل يقول قد ورث الارض عبادي الصالحين من امة محمد عليها السلم
ان في هذا القرآن لبلاغا وصولا الى البغية من اتبع القرآن وعمل به وصل
الى ما يرجوا من الثواب فالقرآن زاد لبغته كبلاغ المسافر لقوم عابدين
اي مؤمنين يعبدون الله تعالى وقال ابن عباس لقوم عالمين وقال كعب
الاحبار هم امة محمد صلى الله عليه وسلم اهل الصلوات الخمس وشهر رمضان
سماهم الله تعالى عابدين قوله تعالى وما ارسلناك يا محمد
الا رحمة للعالمين قال ابن زيد يعني المؤمنين خاصة وقال ابن عباس هو
عام فمن امن بالله واليوم الاخر كتب له من الرحمة في الدنيا والاخرة ومن
لم يؤمن عوفي مما اصاب الامم من المسخ والخسف والقذف قل انما يوحى
الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل اذنتكم على
سواء يعني اعلمتكم على بيان انا واياكم حرب له صلح بيننا واني مخالف
لدينكم وقيل معناه على سواء من الانذار لم اظهر بعضكم على شيء كتمته
عن غيره وقيل لتستووا في الايمان به وهذا من فصيحات القرآن وان
ادري وما اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون يعني يوم القيامة نسختها
قوله واقترب الوعد الحق قوله وان ادري لعله اي لعل تاخير
العذاب عنكم كناية عن غير مذكور فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنيعكم
وهو اعلم ومتاع الى حين الى اجل يقضي الله فيه ما شاء اخبرنا ابو بكر
العوز قي ابو العباس الدغولي اخبرنا ابو بكر بن ابي خيثمة حدثنا محمد بن ابي غالب
اخبرنا هشيم اخبرنا مجالد عن الشعبي قال لما سلم الحسن بن علي عليهما السلم

الامر الى معاوية قال له معوية قم فاخطب واعتذر الى الناس فقام الحسن
فخطب فحمد الله واثنا عليه ثم قال ان اكيس الكيسي التقي وان احمق
الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعوية اما حق امرئ
كان احق به واما حق كان لي فتركته التماس الصلاح لهذه الامة ثم قال
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قوله قل رب احكم
افصل بيني وبين من كذبني بالحق والله لا يحكم الا بالحق ففيه وجهان
من التاويل قال اهل التفسير الجوها هنا العذاب كانه استعجل العذاب يعني
لقومه فعذبوا يوم بدر دليله ونظيره قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وقال قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شهد قتالا قال
رب احكم بالحق وقال اهل المعاني معناه رب احكم بحكمك الحق فحذف
الحكم واقيم الحق مقامه واختلف القراء في هذه الاية فقرا حفص قال
رب بالالف على الخبر الباقون على الامر وقرا ابو جعفر رب احكم
برفع الباء على النداء المفرد وقرا الفضاء ويعقوب رب احكم باثبات الياء
على وجه الخبر بان الله تعالى احكم بالحق من كل حاكم وهذه قراءة غير
مرضية لمخالفة المصحف والقراءة وقرا الباقون رب احكم على الدعاء
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

سورة الحج مكية غير ست ايات
وهي قوله تعالى هذان خصمان

الى قوله وهدوا الى صراط الحميد وهي خمسة الاف وخمسة وسبعون
حرفا والف ومائتان واحدى وتسعون كلمة وثمان وتسعون اية
اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن الحرجاني غير مرة اخبرنا ابو بكر محمد
بن ابرهيم الاسماعيلي ابو الشيخ عبد الله بن محمد الاصبهاني حدثنا ابو
اسحق ابرهيم بن شريك حدثنا محمد بن يونس الابرو عي حدثنا سلام بن سليم
المدايني حدثنا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحج
اعطي من الاجر كحجه حجها وعمره اعتمر بعدد من حج واعتمر فيما مضى
وفيما بقي قوله بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم والزلزلة والزلزال شده
الحركه على الحال الهايله من قولهم زلت قدمه اذا زالت عن الجهه
التي كانت عليها قوله يوم ترونها يعني الساعة تذهل اي تشغل
عن ابن عباس وقال الضحاك تسلوه بن حيان تنسى يقال ذهلت
عن كذا اي تركته بغير اذهل ذهولا واذهلني الشي اذهالا
قال الشاعر صحا قلبي يا عزا وكاد يذهله كل مرضعه يعني ذات ولد
رضيع والمرضع المراه التي معها صبي ترضعه لغيرها هذا قول
اهل الكوفه وقال اهل البصره يقال المراه مرضع اذا اريد به الصفه
مثل مقرب ومشدن حامل وحايض فاذا اراد الفعل ادخلوا الهاء
فقيل مرضعه للتي ترضع ولدها وتضع كل ذات حمل حملها اي

اي يسقط ولدها من هول ذلك اليوم وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى قال الحسن معناه وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى
من الشراب وقال اهل المعاني مجازه وترى الناس كانهم سكارى يدل عليه
قراءة ابي زرعة بن عمرو بن جرير وترى الناس بضم التا اي يظن وقرا اهل
الكوفه الا عاصما سكرى وسكرى بغير الف فيهما وهما لغتان جمع السكر
مثل كسلى وكسالى ولكن عذاب الله شديد وروى عمران بن حصين
وابو سعيد الخدري وغيرهما انها نزلت الاية ترتيلا ليلا في غزوة بني
المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقراها عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج
عن الدواب ولم يضربوا الخيام ولم يطبخوا القدور والناس من بين
باك او جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون اي يوم ذاكم قالوا الله ورسوله اعلم قال ذاكم يوم يقول الله تعالى
لادم قم فابعث بعث النار من ذريتك فيقول ادم من كل كم كم فيقول
الله تعالى من كل الف تسع مايه وتسعه وتسعين الى النار واحد الى الجنه
فكبر ذلك على المسلمين وبكوا وقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا وسددوا وقاربوا فان معكم خليقتين
ما كانتا في قوم الا كثرتاه ياجوج وماجوج ثم قال اني لارجوا ان تكونوا
ربع اهل الجنه فكبروا وحمدوا الله ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنه

فكبروا وحمدوا الله ثم قال اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا
وحمدوا الله ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة وان اهل الجنة
مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي وما المسلمون في الكفار الا كالشاة
في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة بل كالشعرة السوداء في الثور
الابيض او كالشعرة البيضاء في الثور الاسود ثم قال يدخل من امتي
سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر سبعون الفا قال نعم ومع
كل واحد سبعون الف فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم فقام رجل من الانصار فقال
ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة **قوله** تعالى
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحارث وكان
كثير الجدال وكان يقول للملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ويزعم
ان الله غير قادر على احياء من بلي وعاد ترابا قال الله عز وجل ويبغ
في قلبه ذلك وجادله في الله بغير علم كائن شيطان مريد كتب
قضي عليه على الشيطان انه من تولاه اتبعه فانه يعني الشيطان
يضله يعني يضل من تولاه ويهديه الى عذاب السعير وتاويل الآية
قضي على الشيطان انه يضل اتباعه ويدعوهم الى النار ثم ان الله عز وجل
منكري البعث فقال عز من قايل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم يعني ابا كل آدم الذي هو اصل النسل والد البشر من ذرية
من نطفة وهي المني واصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم من علقة وهي

الدم الغليظ الجامد وجمعها علق ثم من مضغة وهي لحمة قليلة قدر
ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة قال ابن عباس وقتادة تامة الخلق وغير
وقال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقط قال عبد الله بن مسعود
اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فقال يا رب مخلقة
وغير مخلقة فان قال غير مخلقة محتها الارحام دما وان قال مخلقة
قال يا رب فما صفة هذه النطفة اذكر ام انثى ما رزقه ما اجلها
اشقي ام سعيد فيقال له انطلق الى ام الكتاب فاستنسخ منه صفة
هذه النطفة فينطلق الملك فينسخها فلا يزال معه حتى يأتي على
اخر صفتها **قوله** لنبين لكم كمال قدرتنا وحكمتنا في تصريفنا اطوارا خلقا
قوله ونقر في الارحام ما نشاء فلا نحركه ولا نسقطه الى اجل
مسمى وقت خروجها من الرحم تاما من الخلق والمدة ثم نخرجكم من
بطون امهاتكم طفلا صغارا ولم يقل اطفالا لان العرب تسمي الجمع
باسم الواحد قال الشاعر

ان العواذل ليس لي بامير ه

ولم يقل امراه وقال ابن جرير يشبهها باسم المصدر مثل عدل وزور
وقيل تشبيها بالخصم والضيف ثم لتبلغوا اشدكم كمال عقولكم
ونهاية قواكم ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الاشد ومنكم من يعمر حتى
يرد الى ارذل العمر وهو الهرم والخرف لكي لا يعلم بعد علم شيئا
ثم بين ذلك له اخرى للبعث فقال تعالى وترى الارض هامدة يابسة

دارسة الاثر من الزرع والنبات كهمود النار فاذا انزلنا عليها الماء
المطر اهتزت تحركت بالنبات وربت اي زادت وانضعفت النبات
نجي الغيث وقرا ابو جعفر ربأت بالهمز ومثله في جرا السجده اي ارتفعت
وعلت وانتفخت من قول العرب ربا الرجل اذا صعد مكانا مشرفا
ومنه قيل للطليعه ربيئة ٥ وانبت من كل زوج بهيج اي صنف
حسن ذلك الذي ذكرت لتعلموا ان الله هو الحق والحق هو الكامل الثابت
وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتيه لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور ٥ قوله تعالى ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى بيان وبرهان ولا كتاب منير نزلت في النضر
الحارث ثاني عطفه نصب على الحال قال ابن عباس متكبرا في نفسه تقول
العرب جا فلان ثاني عطفه اي متبخترا لتكبره وتجبره والعطف الجانب
الضحاك شاقا جانبه ٥ مجاهد وقتاده لاوي عنقه ٥ عطية وابن زيد
معرضا عما يدعى اليه من الكبر ٥ نظيرها قوله واذا تتلى عليه اياتنا ولى
مستكبرا الاية وقوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
لووا رؤسهم ٥ ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي عذاب وهوان
وهو القتل ببدر ونذيقه يوم القيمه عذاب الحريق ٥ فيقال له يومئذ
ذلك بما قدمت يداك ٥ وهذا ومثاله مبالغة في اضافة الجرم اليه
وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذبهم بغير ذنب وهو سبحانه وتعالى
على اي وجه تصرف في عبده فهو غير ظالم بل الظالم المتعدي المتحكم
فانه

في غير ملكه ٥ قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
نزلت في اعراب كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين
من باديتهم فكان احدهم اذا قدم المدينة فاصح بها جسمه ونتجت فرسه
مهرا حسنا وولدت امراته غلاما وكثر ماله وماشيته رضي به واطمان
اليه وقال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا وان اصابه وجع المدينه
وولدت امراته جارية واجهضت رماله وذهب ماله وتاخرت عنه الصدقه
اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت منذ كنت على دينك هذا الا شرا
فينقلب عن دينه وذلك الفتنه فانزل الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله
على حرف اي طرف احد وجانب في الدين لا يدخل فيه على الثبات والتمكن
والحرف منتهى الجيش وقال مجاهد على شك ٥ وقال بعض اهل المعاني يريد
على ضعف في العباده كضعف القاعد على حرف مضطربا فيه ٥
وقال بعضهم اراد على لون واحد في الاحوال كلها ويتبع مراده ولو عبدوا
الله في الشكر على السراء والصبر على الضراء ما عبدوا الله على حرف
وقال الحسن هو المنافق يعبده بلسانه دون قلبه فان اصابه خير صحة
في جسمه وسعة في معيشته اطمان به اي رضي واطمان اليه واقام عليه
وان اصابته فتنة بلاء في جسمه وضيق في معيشته وتعذر المستاي
من وجهه انقلب على وجهه ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر ٥
خسر الدنيا والاخرة وقرا الاعرج ويعقوب خاسر الدنيا بالالف على
منال فاعل والاخرة خفضا على الجاره ذلك هو الخسران المبين الضرر الظاهر

www.alukah.net

يدعوا من دون الله ما لا يضره ان عصاه وما لا ينفعه ان اطاعه بعد
اسلامه راجعا الى الكفر ذلك هو الضلال البعيد اي ذهب عن الحق
ذهابا بعيدا ٥ يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه ٥ اختلف النحاة في وجه
هذا اللام فقال بعضهم هي صلة مجازه يدعوا من ضره اقرب من نفعه
وهكذا قراها ابن مسعود وزعم الفراء والزجاج ان اللام معناها التاخير
معناه تقديرها يدعوا والله لمن ضره اقرب من نفعه ٥ وقال بعضهم هذا
على التاكيد معناه يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه يدعوا ثم حذفت يدعوا
الاخيرة اكتفاء بالاولى ولو قلت يضرب لمن خيره اكثر من شره يضرب ثم
حذفت الاخير جاز وحكي عن بعض العرب سماعا اعطيتك لما غير خير منه
وقيل يدعوا لمن صلة قوله ذلك هو الضلال البعيد وموضع ذلك
نصب بيدعوا كانه قال الذي هو الضلال البعيد يدعوا ثم استانف فقال
لمن ضره اقرب من نفعه وتكون من في محل الرفع بالابتداء وخبر لبئس المولى
ولبئس العشير وقيل يدعوا بمعنى يقول والخبر محذوف تقديره يقول لمن
ضره اقرب من نفعه الهه لبئس المولى الناصر ولبئس العشير المعاشر
والخليط والصاحب يعني الوثن ٥ قوله عز وجل ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما
يريد من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة ٥ اختلفوا في المعني
بهذه الهاء التي في قوله ينصره فقال اكثر المفسرين عنى بها نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قال فتاده من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه فليمد

بقول

بسبب يعني الى السماء الى سقف البيت فليختنق به حتى يموت ثم ليقطع
يعني بعد الاختناق به فلينظر هل يذهبن كيده صنيعه وحيلته ما
يغيظ هذا قول اكثر اهل التاويل واما معنى الاية فليصور هذا الامر في
نفسه وليس مختنق لانه اذا اختنق مات لا يمكنه القطع والنظر قال
الحسين بن الفضل هذا كما تقول في الكلام للحاسد والمعاند ان لم يرضك هذا
فاختنق وقال ابن زيد السماء في هذه الاية هي السماء المعروفة بعينها وقال
معنى الاية من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه ويكايده في دينه وامره
يقطعه عنه فليقطع ذلك من اصله من حيث ياتيه فان اصله في السماء
فليمد بسبب الى السماء ثم ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي
ياتيه من السماء فانه لا يكايده حتى يقطع اصله عنه فلينظر هل يقدر على
اذهاب غيظه بهذا الفعل وذكر ان هذه نزلت في اسد وغطفان لما هاجروا
عن الاسلام وقالوا نخاف ان لا ينصر محمد فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا
من اليهود فلا يميروننا ولا يؤوننا فقال لهم الله تعالى من استعجل من
الله نصر محمد غير مقدم نصره قبل حينه ٥ وقال مجاهد الها في قوله ينصره
راجعة الى من ومعنى الكلام من كان يظن ان لن يرزقه الله في الدنيا والاخرة
فليمد بسبب الى سماء البيت فليختنق فلينظر هل يذهبن فعله ما يغيظ
وهو خيفة ان لا يرزق والنصر على هذا القول الرزق تقول العرب من ينصرني
نصره الله اي من يعطيني اعطاه الله قال ابو عبيد تقول العرب ارض منصورة
اي ممطورة كل الله تعالى اعطاها المطر وقال الفقعسي ٥

www.alukah.net

فانك لا تقط امرأ فوق حقه ولا يهلك الشق الذي الغيث ناحيه
وفي قوله ما يغيظ لاهل العربيه فيه وجهان احدهما بمعنى الذي مجازه
هل يذهبن كيده الذي يغيظه فحذف الهاء لان الكون اخف منه والثاني انها
مصدر مجازه هل يذهبن كيده غيظه ه **قوله** وكذلك
انزلناه اياتٍ بيناتٍ وأن الله يهدي من يريده إن الذين امنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا يعني عبدة الاوثان
وقال قتادة الاديان خمسة اربعة للشيطان وواحد للرحمن ان الله يفصل
يفصل بحكمه بينهم يوم القيمه ان الله على كل شهيد ه قال النحاة ان الله
خبر لقوله ان الذين امنوا كما تقول ان زيداً ان الخير عنده لكثير ه كقول الشاعر
ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم ه
قوله عز وجل الم تر بقلبك وعقلك أن الله يسجد له من في السماوات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ه قال مجاهد
سجودها تحول ظلاله ه وقال ابو العالية ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر
الا يقع لله ساجداً حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين
حتى يرجع الى مطلعه ه وقال اهل الحقايق سجود الجماد وما لا يعقل
ما فيها من دلالة الخضوع والتسخير وآثار الصنعة والتصوير الذي يدعوا
الغافلين الى السجود لله عز وجل كما قال الشاعر ه

وفي كل شيء له آيه تدل على انه واحده ... وكثير من الناس وكثير
حق عليه العذاب ه يكفره وهو مع ذلك يسجد لله ظله قاله مجاهد ه

وقيل يسجد اي يخضع له ويقر به بما يقتضيه عقله ويضطره اليه
وان كفر بغير ذلك من الامور قالوا وفي قوله وكثير حق عليه العذاب واو
العطف وقال بعضهم هو واو الاستيناف معناه وكثير حق عليه العذاب
بكفره وابا به السجود ه حكى لي ابو القسم رحيم عن ابي بكر بن عبدش
انه قال في الايه اضمار مجازها وسجد كثير من الناس ولكن كثير حق عليه
العذاب ومن يهن الله اي يهنه الله فما له من مكرم قراءة العامه بكسر
الراء وقرا ابن ابي عبلة فما له من مكرم بفتح الراء اي اكرام لقوله تعالى اخلني
مدخل صدق وانزلني منزلا مباركا اي ادخالا وانزالا ه وان الله يفعل
ما يشاء ه **قوله** عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في
دينه وامره والخصم اسم شبيه بوصف المصدر ه فلذلك قال اختصموا
نظيرها قوله وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب ه واختلف
المفسرون في هذين الخصمين من هما فروى قيس بن عباد ان ابا ذر
الغفاري كان يقسم بالله تعالى لنزلت هذه الاية في ستة من قريش
تبارزوا يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي ابن ابي طالب عليهما السلام
وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة قال وقال
علي عليه السلام اني لاول من يجثو للخصومه يوم القيامه بين يدي الله تعالى
والى هذا القول ذهب هلال بن يساف وعطاء بن يسار ه وقال ابن عباس هم
اهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن اولى بالله واقدم منكم كتابنا وبنينا قبل
نبيكم وقال المؤمنين نحن احق بالله امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وامنا بنبيكم

www.alukah.net

وبما انزل الله تعالى من كتاب وانتم تعرفون كهانا ونبيتنا وتركتموه وكفرتم
به حسدا فكان ذلك خصومتهم في ربهم وقال مجاهد وعطاء بن ابي رباح
وعاصم بن ابي النجود والكلبي هم المؤمنون والكافرون كلهم من اتى ملة
كانوا وقال عكرمة هم الجنة والنار اختصما فقالت النار خلقني الله عز وجل
لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله عز وجل لرحمته فقد قص الله تعالى
من خبرهما ما تسمع ودليل هذا التاويل ما اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله
بن حمدون رحمه الله بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن
الحافظ حدثنا محمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن بن بشر العبدي واحمد بن
السلمي اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحاجت الجنة والنار فقالت
النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالي لا يدخلني الا ضعفاء
الناس وسقطهم وقال الله تبارك وتعالى للجنة انما انت رحمتي ارحم بك
من اشاء من عبادي ولكل واحد منكم ملأها فاما النار فانهم يلقون فيها
فتقول هل من مزيد فلا تمتلئ حتى يضع الله سبحانه وتعالى فيها رجله
فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله
من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا فيسكنهم فضول حال
الخصمين وحال اهل النار قال تعالى فاما الذين كفروا فقطعت لهم ثياب
من نار قال سعيد بن جبير ثياب من نحاس من نار وليس من الاربعة شيء اذا
حمي اشد حرا منه يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار
ابو هريرة وروى

وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحميم ليصب على رؤسهم
فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق قدميه
وهو الصهر ثم يعاد كما كان فذلك قوله يصهر به ما في بطونهم والجلود
بالنار اذا اذبتها اصهرها صهرا ه قال الشاعر

يروى لقيس الرقي في صفصف تصهرهن الشمس فلا ينصهرن

ومعنى الآية يذاب بالحميم الذي يصب من فوق رؤسهم ما في بطونهم
من الشحوم والاحشاء وتشتوي منه جلودهم فتساقط ه ولهم مقامع
اي سياط من حديد واحدتها مقمعة سميت بذلك لانها تقمع المضروب
اي يذل بها كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وردوا اليها
وروى الاعمش عن ابي ظبيان قال ذكر انهم يعالجون الخروج من النار
حتى يحيش فيلقى من فيها الى اعلا ابوابها فيريدون الخروج فتعيدهم
الخزان فيها وتعيدهم بالمقامع ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي المحرق
مثل الاليم والوجيع والذوق مماشة يحصل معها ادراك الطعم وهو
هاهنا توسع والمراد به ادراكهم الالام ه قوله عز وجل
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب هي جمع سوار ولؤلؤ وقرأ عاصم واهل
المدينة هاهنا وفي سورة الملائكة لؤلؤا بالنصب على معنى ويحلون لؤلؤا
واستدلوا بانها مكتوبة في جميع المصاحف بالالف هاهنا وقرأ الباقون
بالخفض عطفا على الذهب ثم اختلفوا في وجه اثبات الالف فيه فقال

www.alukah.net

ابن عامر واثبت الالف فيه كما اثبتت قالوا وكانوا قال الكسائي اثبتوها
فيه للهمزة لان الهمزة حرف من الحروف فاما يعقوب فانه قرأها هنا
بالنصب وفي سورة فاطر بالخفض رجوعا الى المصحف لانه كتب في جميع
المصاحف هاهنا بالالف وهناك بغير الف ولبا شهر فيها جرير

قوله وهدوا الى الطيب من القول وهو شهادة ان لا اله الا الله
وقال بن زيد لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله ه نظيرها قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب وهدوا الى صراط الحميد الى دين الله ه ان الذين
كفروا ويصدون معطوف بالمستقبل على الماضي لان الصد بمعنى دوام
الصفة لهم ومعنى الاية وهم يصدون ومن شانهم الصد ونظيرها
قوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله قيل لفظه مستقبل ومعناه
الماضي اي وصدوا عن سبيل الله والمسجد الحرام يعني عن المسجد الحرام
الذي جعلناه خلقناه وبنيناه للناس كلهم لم يخصص به منهم بعضا دون
بعض سوا العاكف فيه المقيم والبادي الطاري المتنابي اليه من غير
وقرا عاصم برواية حفص ويعقوب برواية روح سوا بالنصب بايقاع
الجعل عليه لان الجعل يتعدا الى مفعولين وقرا الاخرون بالرفع على
الابتدا وما بعده خبره وتمام الكلام عند قوله للناس واختلف العلما
في معنى الاية فقال قوم سوا العاكف فيه والبادي في تعظيم حرمته وقضا
النسك به حق على الله الوجب عليهما فيه واليه ذهب مجاهد وقال
اخرون هما سوا في النزول به فليس احدهما احق بالمنزل يكون فيه من الاخر

فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتني فالحقتني بابائي فالموت كان احب
الي لما اكن للغريب دارا وللمساكين قرارا وللميت قبرا الهي انا عبدك ان
احسنت فالمن لك وان اسات فبيدك عقوبتي جعلتني للبلا غرضا وللفتنة
نصبا وقد وقع علي بلا لو سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف بحملة
ضعفي الهي تقطعت امابعي فابى ان ارفع الاكلة من الطعام بيدي جميعا
فما يلغان في الا على الجهد مني تساقطت لهواتي ولحم راسي فما من ادبي
من سدا الا حتى ازاحمها يتري من الاخر وان دماغي يسيل من فمي تساقط
شعر عيني فكانما احرق بالنار وجهي وحرقتاي هما مدليتان على وجهي
ورم لساني حتى ملا فمي فما اجد ان فيه طعاما الا غصني ورمت شفتاي
حتى غطت العليا انفي والسفلى ذقني تقطعت امعاي في بطني فلا اجد
لاذ خله فيخرج كما دخل ما الجسه ولا ينفعني ذهبت قوة رجلي فكانها
قرنتا ما لا اطيق حملها ذهب المال فصرت اسال بانا في فيطعمني من كنت
اعوله اللقمة الواحدة فيمنها علي ويعيرني هلك اولادي ولو بقي احد
منهم اعانني على بلائي وتفعني قد ملني اهلي وعقني ارحامي وتنكرت معارفي
ورغب عني صديقي وقطعني اصحابي وجحدت حقوقي ونسيت صنايعي
اصرخ فلا يصرخوني واعتذر فلا يعذروني دعوت غلامي فلم يجبني
وتضرعت لامتي فلم يرحمني وان قضاؤك هو الذي اذلني واقامني وان
سلطانك هو الذي استعبني لتعل جسمي ولوان ربي نزع الهيبة التي في
صدري واطلق لساني حتي اتكلم بملا في شكا بثي لعبدان صلح عن

رجوت ان يخامني عندذلك ما بي ولكنه الفاني وتعالى عني فهو يراني و
ويسمعني ولا اسمعه لانظراني فرحمني ولا دنا مني ولا اداناني فاكلم
بمراتي واخاصم عن نفسي فلما قال ايوب هذا للملك واصحابه عندها اظلم
غمام حتى ضل اصحابه انه عذاب ثم نودي منه يا ايوب ان الله يقول هانا قد
دنوت منك ولم ازل منك قريبا فقم فاذل بعذرك وتكلم بمراتك فخاصم
عن نفسك وشد مازرك وقم مقام جبار وانه لا ينبغي لي ان يخاصمني الا
جبار مثلي ولا ينبغي ان يخاصمني الا من يجعل الزبار في فم الاسد والنجال
في فم العنقا والهام في فم الثنين ويكيل بكالا من النور وبين نفاه الا من
الريح ويضرضره من الشمس وبرد امس لقد منتك نفسك امرا ما يبلغ
مثل قوتك ولوكنت اذ منتك ذلك ولاعنك اليه تذكرتني مرامي
رمت بك اردت ان يخاصمني بغيك امر اردت ان يجاحتني بخطاياك امر اردت
ان يكاثرني بضعفك ابن انت مني يوم خلقت الارض على اساسها علمت
باي مقدار قدرتها امركت معي قدرتها بالمرافها امر يعلم ما بعد ذرابها
امر على اي شيء وضعت اكافها اطاعت عند حمل الماء الارض امر حكمت
كانت الارض للماء غطاء ابركت مني يوم رفعت السماء سقفا في الهواء
لا بعلايق سبب ولا يعلها دعمة من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان تجري
نورها او تستتر نحومها او يختلف بامرك ليلها ونهارها ابن انت مني يوم
خلقت البحار وابعث الانهار قدرتك حبست امواج البحار على الخرورها
امر قدرتك فجاج الارحام حين بلغت مدتها ابن انت مني يوم صببت الما

على الاول

على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل لك من ذراع يطيق جماما ام
هل تدري كم من مثقال فيها امر اين اما الذي انزلت من السما هل تدري
امر تلده اواب بوله لحكمتك لجمت القطر وقسمت الارزاق امر
قدرتك تثير السحاب وتغشاه الما هل تدري ما اصوات الرعود امر
من اي شيء يهب البرق هل رايت عمق البحر امر هل تدري ما بعد الهوا
امر هل خزنت ارواح الاموات امر هل تدري اين خزانة الثلج واين خزانة
البرد امر اين حبال البرد هل تدري اين خزانة الليل بالنهار واين خزانة
النهار بالليل واين طريق النور واني لغة تكلم الاشجار واين خزانة الريح
كيف تحبسه الاغلاق من جعل العقول في جواف الرجال ومن شق الاسماع
والابصار ومن ذلت الملايكة لملكه وقهر الجبابرة بخبرته وقسم الارزاق
الدواب بحكمته ومن قسم للاسد ارزاقها وعرف الطير معايشها وعطفها
على افراخها من اعتق الوحش من الخدمة وجعل مساكنها البرية لا تستانس
بالاصوات ولا تهاب السلطين امن حكمتك عطفت عليها امها تاجني
اخرجت لها الطعام من بطونها واثرتها بالعيش على نفوسها امن حكمتك
يبصر العقاب الصيد البعيد واضبح في اماكن القتلى ابن انت مني يوم خلقت
بهموت مكانه في منقطع التراب والوتبان محلان الجبال القري والعران
اذانها كانها شجر الصنوبر الطوال رؤسها كانها كوم الجبال وعروق افخاذها
كانها عمد النحاس انت ملات جلودها دما ام انت ملات رؤسها دماغا ام
هل لك في خلقها شرك امر لك بالقوة التي غلبتها يدان هل تبلغ من قوتك

يجوز ان يخاصمني عندك ما بي ولكنه الغاني وتعالى عني فهو يراني ولا
يسمعني ولا اسمعه لانظراني فرحمني ولا دنا مني ولا اداناني فاتكلم
ببراءتي واخاصم عن نفسي فلما قال ايوب عليه السلام ذلك واصحابه عنده اظلمه
غمام حتى ضل اصحابه انه عذاب مؤذن مني يا ايوب ان الله يقول هانا قد
دنوت منك ولم ازل منك قريبا فقم فاذن يعذرك وتكلم ببراءتك تخاصم
عن نفسك وشد مازرك وقم مقام جبار وانه لا ينبغي لي ان يخاصمني الا
جبار مثلي ولا ينبغي ان يخاصمني الا من يجعل الزئبر في فم الاسد والنجال
في فم العنقا واللهام في فم التنين ويكيل مكيالا من النور وزنا من الريح
ويقترضه من الشمس ومن دامس لقد منتك نفسك امرا ما يبلغ
مثل قوتي ولو كنت اذ منتك ذلك ودعتك اليه تذكرني في مرامي
رمت بك اردت ان تخاصمني بغيتك ام اردت ان تجاحدني بخطائك ام اردت
ان تكاثرني بضعفك اين انت مني يوم خلقت الارض على اساسها علمت
باي مقدار قدرتها ام كنت معي قمت باطرافها ام تعلم ما بعد زواياها
ام على اي شيء وضعت اكافها ام اطاعت عند حمل الماء الارض ام حكمت
كانت الارض للماء غطاء ام كنت مني يوم رفعت السماء سقفا في الهواء
لا بعلايق سبب ولا حمل دعمد من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان تجري
نورها او تستتر نجومها او يختلف بامرك ليلها ونهارها اين انت مني يوم
خلقت البحار وابتعث الانهار قدرتك حبست امواج البحار على الحدود التي
امر قدرتك فيها الاخضر حين بلغت مدتها اين انت مني يوم صببت الما

على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل لك من ذراع يطيق جمازا او
هل تدري كم من مثقال فيها امراين الماء الذي انزلت من السماء هل تدري
من تلده اواب بوله لحكمتك لحصت القطر وقسمت الارزاق امر
قارتك تثير السحاب ويغشاه الما هل تدري ما اصوات الرعود امر
من اتى شيء يهب البرق هل رايت عمق البحر امر هل تدري ما بعد الهوا
امر هل خزنت ارواح الامواق امر هل تدري اين خزانة الثلج واين خزانة
البرد امر اين حجال البرد هل تدري اين خزانة الليل بالنهار واين خزانة
النهار بالليل واين طريق النور وباتي لغة تتكلم الاشجار واين خزانة الريح
كيف تحبسه الاغلاق من جعل العقول في جواف الرجال ومن شق الاسماع
والابصار ومن ذلت الملايكة لملكه وقهر الجبابرة بجبروته وقسم ارزاق
الدواب بحكمته ومن قسم للاسد ارزاقها وعرف الطير معايشها وعطفها
على افراخها من اعتق الوحش من الخدمة وجعل مساكنها البرية لا تستانس
بالاصوات ولا تهاب المسلطين امن حكمتك عطفت عليها امهاتها حتى
اخرجت لها الطعام من بطونها واثرتها بالعيش على نفوسها امن حكمتك
يبصر العقاب الصيد البعيد واضح في اماكن القتلى اين انت مني يوم خلقت
بهموت مكانه في منقطع التراب والوتدان حملان الجبال القوي والعزان
اذانها كانها شجر المنشور الطوال رؤسها كانها كوم الجبال وعروق افخاذها
كانها عمد النحاس انت ملات جلودها يا امراين ملات روسها دماغا ام
هل لك في خلقها سبرك امر لك بالقوة التي غلبتها يدان هل تبلغ من قوتك

يصعد عليها ونسها وتقعدها على طريق فحبسها او تصدهما من
قومها ان اتت يوم ظعنهم فبعث الله في البحر مسلطه في السحاب عياله
يوقد ان نارا ومخراه يثوران ظنا اذناه مثل قوس السحاب يثور منها لهب
كانه اعصار النار جوفه يحترق ونفسه يلتهب وريده جمر كامثال الصخور
وكان صريف اسنانه اصوات الصواعق وكان عينيه لهب البرق بثره
الجوشر وهو منكبه يفزعه شيء ليس فيه مفصل للحديد عنده مثل التبن
والخاشر عنده مثل الخيوط لا يفزع من الشهاب ولا يحترق وقع الصخور على
جسده ويصير في الهوا كانه عصفور ويهلك كل شيء يمر به هل تناله
باجنحتك او واضع اللجام في شدقه هل تحصي عدده او هل تعرف اجله
او تقوى رزقه او هل تدري ما ذا تخرب من الارض او ماذا يخرب منها
فيما بقي من عمره اتطيق غضبه حين يغضب او تناوله قبضة يا تارك الله
فقال ايوب عليه السلام قصرت عن هذا الامر الذي يعرض علي ليت الارض انشقت
لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشيء يسخط الهي اجتمع علي البلا الذي قد جعلني لك
مثل العدو وقد كنت تكرمني وتعرف نصحي وقد علمت ان كل الذي ذكرت
صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم من هذا ما شئت علمت ولا يعجزك
شيء ولا يخفى عليك خافيه ولا يغيب عنك غايبه من هذا الذي يضل ان
يستتر عنك سرا وانت تعلم ما يخطر على القلوب وقد علمت منذ في
بطن امي هذا ما لم اكن اعلمه وخشعت حين بلوت امرك اكثر مما كنت اخافك انما
كنت اسمع بسطوتك سمعا فهو الان تنظر العين انا تكلمت حين تكلمت

حبسوه في بيت وبنوا بنيانا كالحظيرة فذلك قوله عز وجل فاوا ابنوا له
بنيانا فالقوه في الجحيم ثم جمعوا له صلاب الخشب من انواع الخشب حتى
ان كانت المراة تنذر في بعض ما تطلب ما تجب ان تدرك لئن اصابته
لتحطبن في نار ابرهيم التي يحرق فيها احتسابا في دينها قال ابن اسحق
كانوا يجمعون الحطب شهرا قالوا حتى اذا كثروا وجمعوا منه ما اراد وا
اشعلوا في كل ناحية من الحطب النار واشتدت حتى ان كان الطير
ليمر بها فيحترق من شدة وهجها ثم عمدوا الى ابرهيم عليه السلام فرفعوه
على راس البنيان وقيدوه ثم اخذوا منجنيقا ووضعوه فيه مقيدا
مغلولا فصاحت السما والارض ومن فيهما من الملايكة وجميع الخلق الا
الثقلين صيحة واحدة اي ربنا ابرهيم ليس في ارضك احد يعبدك
غيره يحرق فيك فاذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل ان استغاث بشيء
منكم او دعاه فلينصره فقد اذنت له في ذلك وان يدع غيري فانا
علمه وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما اراد وا القاه اتاه مخازن من خزان
المياه فقال ان اردت اخمدت النار في الهوا فقال ابرهيم عليه السلام حاجة
لي اليك ثم رفع راسه الى السما فقال اللهم انت الواحد في السما وانا الواحد
في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل
وروى المعتمر عن ابي يزيد عن عمار قال ان ابرهيم عليه السلام قال حين اوثقوه
ليلقوه في النار لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك
لا شريك لك فمر فال ثم رموا به من المنجنيق الى النار من مضرب تاسع

الألوكة
www.alukah.net

فاستقبله جبريل عليه السلام فقال يا ابرهيم الك حاجه قال اما اليك فلا قال
جبريل فسل ربك فقال حسبي من سوالي علمه بحالي فقال
الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال السدي كان جبريل
عليه السلام هو الذي ناداها قال ابن عباس لو لم يتبع بردها سلاما كان مات
ابرهيم من بردها فلم يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت ظنت انها
تعني قال السدي فاخذت الملائكة بضبعي ابرهيم فاقعدوه على الارض
فاذا عين ماء عذب ووردا احمر ونرجس قال كعب ما احرقت النار من ابرهيم
الا وثاقه قالوا وكان ابرهيم عليه السلام في ذلك المرضع سبعة ايام قال
المنهال بن عمرو قال ابرهيم عليه السلام ما كنت ايام قط انعم مني من الايام
التي كنت فيها في النار قال ابن يسار وبعث الله تعالى ملك الظل في
صوره ابرهيم فقعد فيها الى جنب ابرهيم وهو يونسه قالوا وبعث الله
تعالى تقميص من حرير من الجنه واتاه جبريل عليه السلام وقال يا ابرهيم ان
ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبابي ثم نظر نمرود من صرح له
واشرف على ابرهيم وما شك في موته فراى ابرهيم عليه السلام في روضه
وراى الملك قاعدا الى جنبه وما حوله نار تحرق ما جمعوا له من الحطب
فناداه نمرود يا ابرهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته ان حال بينك
وبين ما اراك حتى لم يضرك يا ابرهيم هل تستطيع ان تخرج منها
قال نعم قال هل تخشى ان اقمت فيها ان تضرك قال لا قال فقم فاخرج
منها فقام ابرهيم يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج منها اليه قال له
يا ابراهيم

يا ابرهيم من الرجل الذي ايت معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك
قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني فيها فقال نمرود يا ابرهيم
اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما صنع بك حين
ابيت الا عبادته وتوحيده اني ذابح له اربعة الاف بقرة فقال له ابرهيم
اذا لا يقبل الله منك ما كنت على دينك هذا حتى تفارقه الى ديني
فقال يا ابرهيم لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها له فذبحها
له نمرود ثم كف عن ابرهيم ومنعه الله عز وجل منه ه قال ابو هريره
ان لحسن شيء قاله ابو ابرهيم لما رفع عنه الطبق وهو في النار ان ربي
حبيبه فقال عند ذلك نعم الرب ربك يا ابرهيم ه قال كعب وقتاده
والزهري ما انتفع احد من اهل الارض يومئذ بنار ولا احرقت النار
يومئذ الا وثاق ابرهيم ولم تات يومئذ دابة الا اطفات عنه النار
الا الوزغ فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وسماه فويسقا
قال شعيب الجبائي القى ابرهيم عليه السلام في النار وهو ابن ست عشرة سنه
وذبح اسحق عليه السلام وهو ابن سبع سنين وولد له ساره وهي بنت تسعين
وكان مذبحه من بيت ايليا على ميلين ولما علمت ساره بما اراد بابنها اسحق
لطمت يومين وماتت اليوم الثالث قال الله تعالى فاراد وابه كيدا
فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا من نمرود وقومه من ارض العراق
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام ه قال ابي سمعت سماها
مباركه لانه ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخره التي في بيت

وقال قتادة كان يقال الشام اعمار الدهر وما نقص من الارض زيد في
الشام وما نقص من الشام زيد في فلسطين وكان يقال هي ارض المحشر
والمنشر وبها مجمع الناس وبها ينزل عيسى بن مريم وبها يهلك الله تعالى
الدجال وحدث ابو قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت فيما يرى النايم
كان الملايكة حملت عمود الكتاب فوضعته بالشام فاقوله ان الفتن
اذا وقعت فان الايمان بالشام وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لكعب لا تحول الى المدينة فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وموضع قبره فقال له كعب يا امير المومنين اني لاجد في كتاب الله المنزل
ان الشام كنز الله من ارضه وبها كنز من عباده وقال محمد بن اسحق
بن يسار استجاب لابرهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا ما صنع
الله عز وجل به وجعل النار عليه بردا وسلاما على خوف من نمرود
وملايه فامن له لوط وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران
هو اخو ابرهيم وكان لهما اخ ثالث يقال له ناخور ابن تارخ فهاران ابو لوط
وناخور ابو بتويل ام راة اسحق ابن ابرهيم ام يعقوب ولبا وراحيل
زوجتا يعقوب ابنتا لابان وامنت به ايضا ساره وهي بنت عمه وهي
ساره بنت هاران الاكبر عم ابرهيم وقال السدي كانت ساره بنت
ملكي حران وذلك ان ابرهيم ولوطا انطلقا قبل الشام فلقي ابرهيم
ساره وهي ابنة ملكي حران قد طعنت على قومها في دينهم فتزوجها
ابرهيم على ان لا يغيرها قال ابن اسحق خرج ابرهيم من كوثى

من ارض العراق فهاجر الى ربه وخرج معه لوط وساره كما قال الله عز وجل
فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي فخرج يتسلل الفرار بدينه والايمان
على عباده ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله ان يمكث ثم خرج منها
مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض
فلسطين وهي بريه الشام ونزل لوط بالمؤتفكة وهي من السبع على ثلثة
يوم وليلة او قريب من ذلك فبعثه الله عز وجل نبيا فذلك قوله عز وجل
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام وبركتها ان
منها بعث اكثر الانبيا وذلك قوله وهي ارض خصبة كثيرة الاشجار
والانهار والثمار يطيب فيها عيش الغني والفقير وروى العوفي عن ابن عباس
في قوله الى الارض التي باركنا للعالمين قال يعني مكة ونزل اسمعيل الا
ترى انه يقول ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
والقول الاخر اصوب ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
اي عطا عن مجاهد والحسن والضحاك فضلا قال ابن عباس وابي ولد
ابن زيد وقتادة سال ولدا فقال رب هب لي من الصالحين اعطاه الله
اسحق ولدا وزاد يعقوب ولد الولد فهو نافلة قال مجاهد وعطا
معنى النافلة العطية وهما جميعا من عطا الله تعالى اعطاهما اياه وكلا
جعلنا صالحين يعني ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وجعلناهم
ايمة يقتدى بهم في الخير يهدون بامرنا يدعون الناس الى ديننا بامرنا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين

الألوكة
www.alukah.net

قوله تعالى ولوطا اتيناه اي واتينا لوطا وقيل واذكر لوطا اتيناه
حكما اي الفصل بين الخصوم بالحق وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
الخبائث يعني سدوم وكان اهلها ياتون الذكران في ادبارهم وتيضار طول
في اندية هم مع اشياء اخر كانوا يعملونها من المنكرات انهم كانوا قوم فاسقين
والاظنه في احسنا انه من الصالحين قوله تعالى ونوحا اذ نادى
من قبل اي من قبل ابرهيم ولوط فاستجبنا له ونجيناه واهله واتباعه
من الكرب العظيم الطوفان والكرب اشد الغم ونصرناه منعناه من القوم
الذين كذبوا بايتنا ان يصلوا اليه بسوء قال ابو عبيدة اي على القوم انهم
كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين قوله وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث قال مرة وقتادة كان الحرث زرعا وقال ابن مسعود
وشريح كان كرما قد نبتت عناقيده اذ نفشت فيه غنم القوم اي
رعته ليلا فافسدته والنفش بالليل والهمل بالنهار وهما الرعي بلا راع له
وكنا لحكمهم شاهدين لا يخفى علينا منه شيء ولا يغيب عنا علمه ففهمناها
اي علمناها والهمناها يعني القضية سليمان وداود وكلا يعني داود
وسليمان اتينا حكما وعلما قال ابن عباس وقتادة والزهري ومقسم وذلك ان
رجلين دخلا على داود عليها السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم
فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فلم تبق منه شيئا
فقال له داود اذهب فان الغنم لك فاعطاه رقاب الغنم الحرث فخرجا
فمرا على سليمان فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما

لقضيت بغير هذا فاخبر داود بذلك فدعاه فقال كيف تقضي بينهما قال ادفع
الغنم الى اصحاب الحرث فيكون لهم نسلها ورسلها وصوفها وعوارضها
ومنافعها ويبذر اصحاب الغنم لاصحاب الحرث مثل حرثهم فاذا كان العام
المقبل وصار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه
وقال ابن مسعود وشريح ومقاتل ان الاعيان نزلت ليلة بجنب كرم فدخلت
الاغنام الكرم وهو يثعر فاكلت القضبان وافسدت الكرم فصار صاحب
الكرم من الغد الى داود فقضى بالاغنام لصاحب الكرم لانه لم يكن بين ثمن
الاغنام وثمن الكرم تفاوت فمروا بسليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فقال
ما قضى الملك في امركم فقصوا عليه القصة فقال سليمان غير هذا ارفق
بالفريقين فعادوا الى داود فاخبروه بذلك فدعا سليمان فقال له بحق
النبوة والنبوة الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان تسلم
الاغنام الى صاحب الكرم حتى يرتفق برسلها ونسلها وصوفها ومنافعها
ويعمل الراعي في اصلاح الكرم الى ان يعود كهيئته ثم ترد الاغنام الى
اصحابها فقال داود القضاء ما قضيت وحكم بذلك وقال الحسن كان
الحكم ما قضى به سليمان ولم يعنف الله تعالى داود في حكمه وهذا يدل
على ان كل مجتهد مصيب وروى الزهري عن حزام بن محيصة قال دخلت
ناقة البراء بن عازب حائطا لبعض الانصار فافسدته فرفع ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقضى ان على اهل الحوائط حفظ حيطانهم بالنهار
وعلى اصحاب المواشي حفظ المواشي بالليل وعلى اصحاب الحوائط حفظ حيطانهم بالنهار

تعالى

قوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير اي وسخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود اذا سبح قال وهب كان داود اذا مر بالجبال سبحا وهي تجاوبه وكذلك الطير فتاده يسبحن اي يصلين معه اذا صلى وقال فاعلين ذلك وعلمناه صنعة لبوس لكم اللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان او جوشنا او مجنا يدل عليه قول الهذلي يصف رجلا

ومعي لبوس للبيس كأنه روق بجبهة ذي نعاج مجفل

يريد باللبوس الرمح وانما عنى الله تعالى به في هذا الموضع وهو بمعنى الجلوب والركوبة قال قتادة اول من صنع الدروع داود عليه السلام وانما كانت صفائح فهو اول من سردها وحلقها ليحصنكم ليحرزكم ويمنعكم من بأسكم وحربكم واختلف القراء فيه فقرأ شيبة وعاصم برواية ابي بكر ويعقوب برواية رويس ليحصنكم بالنون لقوله وعلمناه وقرأ ابو جعفر وابن عامر وحفص ورويس بالتاء يعني الصنعة وقرأ الباقون بالياء جعلوا الفعل للبوس وقيل لله عز وجل فهل انتم شاكرون

قوله ولسليمان الريح اي وسخرنا لسليمان الريح وهو هواء متحرك جسم لطيف مستعد للطفه من القبض عليه ويظهر للحس بحركته والريح تذكر وتؤنث عاصفة شديدة الهبوب تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها يعني الشام وذلك انها كانت تجري بسليمان واصحابه الى حيث شاء سليمان ثم تعود به الى منزله بالشام قال وهب بن منبه كان سليمان اذا خرج الى مجلسه عكفت الطير عليه وقام له الانس والجن حتى يجلس على سريره وكان امرا

غزا قل ما يتعذر عن الغزو له يسمع في ناحية من الارض بملك الا اتاه حتى يذله وكان فيما يزعمون اذا اراد الغزو امر بعسكره فضرب له بخشب ثم نضب له على الخشب ثم يحمل الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر الريح العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقلت امر الريح الرخاء فمرته شهرا في روحته وشهرا في غدوته الى حيث اراد قال فذكر لي منزل يأجيه دجلة مكتوب فيه في كتاب كتبه بعض صحابة سليمان انا من الجن واما من الانس نحن نزلناه وما الله بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن راحون منه انشاء فايون الشام قال الله تعالى وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين يعني وسخرنا ايضا لسليمان من الشياطين من يغوصون له اي يدخلون تحت الماء فيخرجون له الجواهر من البحر ويعملون عملا دون ذلك يعني دون الغوص وكنا لهم حافظين حتى لا يخرجوا من امره

قوله وايوب اذ نادى ربه الاية كان ايوب صلوات الله عليه رجلا من الروم وهو ايوب بن اموص بن زارح بن روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وكانت امه من ولد لوط بن هران وكان الله عز وجل قد اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكانت له البثنية من ارض الشام كلها سهلها وجبلها بما فيها وكان له فيها من اصناف المال كله من البقر والغنم والخيل والحمر ما لا يكون لرجل افضل منه في العدد والكثرة وكان له فيها خمس مائة فدان يتبعها خمس مائة عبد لكل عبد امراة وولد ومال ومواش

الألوكة
www.alukah.net

الله كل فدان ثلاثون ألفا لكل ولد من اثنين وثلثة واربعة وخمسة وفوق ذلك
وكان الله عز وجل قد اعطاه اهلا وولدا من رجال ونساء وكان برا تقيا
رحيما بالمساكين يكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل
وكان شاكرا لانعم الله عز وجل مؤديا لحق الله تعالى فلما سمع من عدو
الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنى من الغرة والغفلة
والشهوة والتشاغل عن امر الله بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلثة قد
امنوا به وصدقوه وعرفوا فضله رجل من اهل اليمن يقال له اليقين
ورجلان من اهل بلده يقال لاحدهما بلدد والاخر ضافر وكانوا كهولا
قال وهب ان جبريل عليه السلام مقاما بين يدي الله ليس لاحد من الملائكة
في القربة والفضيلة وان جبريل هو الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى
عبدا بخير تلقاه جبريل ثم لقاه ميكائيل وحوله الملائكة المقربون حافين
من حول العرش فاذا شاع ذلك في الملائكة المقربين صارت الصلاة على
ذلك العبد في السماوات فاذا صلت عليه ملائكة السماوات هبطت
عليه بالصلوة الى ملائكة الارض وكان ابليس لعنه الله لا يحجب عن شيء
من السماوات وكان يقف حيث ما اراد ومن هنالك وصل الى ادم حين
اخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد في السماوات حتى رفع الله تعالى
عيسى بن مريم عليه السلام فحجب من اربع فكان يصعد في ثلث فلما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم حجب من الثلث الباقية فهو وجنوده محجوبون
من جميع السماوات الى يوم القيمة الا من استرق السمع فاتبعه شهاب

ثاقب فسمع ابليس تحاوب الملائكة بالصلوة على ايوب وذلك حين ذكر
الله عز وجل فاثنى عليه فاذا له البغي والحسد فصعد سريعا حتى وقف
من السماء موقفا كان يقفه فقال الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته
عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم يجربه شدة ولا بلا
وانا لك رعيم لئن ضربته بالبلا ليكفرن بك وليشتمنك فقال الله تعالى
له انطلق فقد سلطتك على ماله فانقض عدو الله حتى رجع الى الارض
ثم جمع عفاريت الجن وعظماءهم فقال ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني
قد سلطت على مال ايوب وهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر
عليها الرجال فقال عفريت من الجن اعطيت من القوة ما اذا قلت اعصار
من نار واحرقت كل شيء اتت عليه فقال له ابليس فانا لابل ورعاتها
فانطلق يأم الابل وذلك حين وضعت رؤسها وثبتت في مراعيها
فلم يشعر الناس حتى ثار من تحتها الارض اعصار من نار ينفخ منها الروح
السموم لا يدنو احد الا احترق فلم يزل يعرقها ورعاتها حتى اتى على اخرها
فلما فرغ منها تمثل ابليس على تعود منها يراعيها فانطلق يأم ايوب فوجده
قائما يصلي فقال يا ايوب قال لبيك قال هل تدري ما الذي صنع ربك الذي
اخترته وعبدته بابلك ورعاتها قال ايوب انها ماله وعارته وهو اولى
بها اذا شاء نزعه وقد متعني بها وطالت نفسي على الفناء قال ابليس فان ربك
ارسل عليها نارا من السماء فاحترقت ورعاتها كلها فترك الناس منهم من
وقفا عليها يتعجبون منها ومنهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا

الألوكة
www.alukah.net

في ذلك ومنهم من قال لو كان الله ايوب يقدر على ان يصنع شيا لمنع
ولده ومنهم من يقول بل هو الذي فعل ما فعل لينتقم به من عدوه ويفجع
به صديقه قال ايوب الحمد لله الذي اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت
من بطن امي وعريانا اعود الى التراب وعريانا احشر الى الله تعالى ليس
ينبغي لك ان تفرح حين اعارك وتجزع حين قبض عاريته الله اولى بك
وبما اعطاك ولو علم الله فيك انها العبد خيرا لقبل روحك مع تلك الارواح
فاجرني فيك وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرت وظفرك من
البلا كما يخلص الزوان من القمح الخالص فرجع ابليس لعنه الى اصحابه خاسيا
ذليلا فقال لهم ماذي عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه قال عفريت من
عظايهم عندي من القوة ما اذا شيت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح
خرجت بهجة نفسه قال له ابليس فاذ الغنم ورعاها فانطلق يا مر الغنم ورعاها
حتى اذا توسطها صاح صوتا فجئت اموالا من عند اخرها وماتت رعاتها
ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الرعاة حتى اذا اتى ايوب وهو قايم يصلي
فقال له القول الاول ورد عليه ايوب الرد الاول ثم ان ابليس رجع الى اصحابه
فقال لهم ماذي عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه فقال عفريت من عظايهم
عندي من القوة ما اذا شيت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شي تاتي عليه
حتى لا ابقي شيا قال له ابليس فاذ الفلاذين والحرث فانطلق يا مهر وذلك
حين فرغوا الفلاذين وانثنوا في الحرث واولادهم نوح لهم يشعر واحتى هبت
ريح عاصف فنسف كل شي حتى كانه لم يكن ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان

الحرث حتى اتى ايوب وهو قايم يصلي فقال له مثل القول الاول ورد عليه ايوب
الرد الاول فجعل ابليس يصيب ماله مالا مالا حتى مر على اخرهم فلما انتهى اليه
هلاك ماله من ماله حمد الله واحسن الثنا عليه ورضي بالقضاء وطن نفسه
للصبر على البلا حتى لم يبق له مال فلما راى ابليس انه قد افنى ماله وانه لم يخرج
بشي صعد سريعا حتى وقف الموقف الذي كان يقفه فقال الهي ان ايوب
يرى انك ما متعته بنفسه وولده فانت معطيه المال فهل انت مسلطي
على ولده فانها الفتنة المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال ولا
تقوى عليها صبية فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ولده فانقض
عدو الله ابليس حتى جاء بني ايوب وهم في قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى
من قواعده ثم جعل يناطح جدره بعضها ببعض ويرميهم بالخشب والجندل
حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع بهم القصر وقلبه فصاروا متلسنين وانطلق
متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل
دمه ولماعه فاخبر بذلك وقال يا ايوب لو رايت بنيك كيف عذبوا وكيف
قلبوا فكانوا متلسنين على رؤسهم تسيل دماغهم من انوفهم واشفارهم
واجوافهم ولو رايت كيف شقت بطونهم وتناثرت معاوهم لقطع
قلبك ولم يزل يقول هذا ونحوه حتى رق ايوب وبكى وقبض قبضة من التراب
ووضعها على راسه فاغتنم ابليس ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع
ايوب مسرورا به ثم يلبث ايوب ان قام وابصر واستغفر وصعد قرناوه
من الملايكة بتوبته فبدروا ابليس الى الله تعالى وهو اعلم فوقف ابليس طاريا

الألوكة
www.alukah.net

ذليلا فقال الهي انما هون ايوب خطر المال والولد انه يرى ما متعته بنفسه
فانت تعيد له المال والولد فهل انت مسلطي على جسده فانك زعمت ان
ابتليته في جسده ليشتمنك وليكفرن بك ويجحدن نعمتك فقال الله تعالى
انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك على قلبه سلطان ولا
على لسانه ولا على عقله وكان الله سبحانه وتعالى هو اعلم به لم يسلطه
عليه الا رحمة ليعظم له الثواب بجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين
في كل بلاء نزل بهم ليتاسوا به في الصبر ويرجوا الثواب فانقض عدو الله ابليس
سريعا فوجد ايوب على البلاء ساجدا فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه من قبل
الارض في موضع وجهه فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جسده فرجع
وخرج به من قرنه الى قدميه تاليل مثل اباط الغنم ووقعت فيه حكة
لا يملكها فجعل يحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة حتى
قطعها ثم حكها بالفخار والحجارة الخشنة فلم يزل يحكها حتى نغل جسمه
وتقطع وانتن فاخرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا
ورفضه خلق الله كلهم غير امراته رحمة بنت افراثيم بن يوسف بن يعقوب
وكانت تختلف اليه بما يصلحه وتلزمه فلما راى الثلثة من اصحابه وهم يقين
وبلاء وضافر ما ابتلاه الله به اتهموه ورفضوه من غير ان يتركوا ادبه
فلما طال به البلاء انطلقوا اليه وهو في البلاء فبكتوه ولاموه وقالوا له
الى الله تعالى من الذنب الذي عوقبت به قال وحضر معهم فتى حديث السن
وكان قد امنوه وصدقوه فقال لهم الم تكلمتم ايها الكهول اركنتم حين تكلمتم

لاسنانكم

لسنا نلم ولكن قد رأينا من القول الحسن من الذي فلتم ومن الراي اصوب من
الذي رايتم ومن الامر اجمل من الذي اتيتم وقد كان لايوب عليكم من الحق
والذمام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انتقصتم
وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم الم تعلموا ان ايوب
نبي الله وخيرته وصفوته من اهل الارض يومئذ لهم هذا ثم لم تعلموا ولم
يطلعكم الله على انه سيخط شيئا من امره منذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا
ولا على انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرمه بها ولا ان ايوب غير الحق
في طول ما صحبتموه الى يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي ازرى به عندكم
ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله يبتلي النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ثم ليس بلاؤه اولئك على سخطه عليهم ولا لهوانه لهم ولكنها
كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله تعالى بهذه المنزلة الا انه خير
خيرتموه على وجه العجب كان لا يحمل بالحليم ان يعذل اخاه عند البلاء
ولا يعنف بالمصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكروب حزين ولكنه يرحمه
ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ويدله على مراشده وليس كليم وده
رشيد من جهل هذا فالله الله ايها الكهول فكان في عظمة الله وجلاله
وذكر الموت ما يقطع السنتكم ويكسر قلوبكم الم تعلموا ان لله عبادا اسكنهم
خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء البلغاء النبلاء الالباء
العالمون بالله وبعظامه ولكنهم اذا ذكروا الله وعظمته انقطعت السنتهم
وانقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

واحترازا من الجلالا فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله تعالى بالاعمال
الزاكية سعيدون انفسهم مع الظالمين والخاطئين وانهم لا يبرؤه براءة
ومع المفترين المفرطين وانهم لاكابر اقويا ولكنهم لا يستكثرون لله
الكثير ولا يرضون لله بالقليل ولا بد لون عليه بالاعمال فهم مزعون
خاشعون مستكينون فقال ايوب عليه السلام ان الله تعالى يزرع الحكمة بالرحمة
في قلب الصغير والكبير فمتى نبتت في القلب يظهرها الله على اللسان
وليست تكون الحكمة من قبل السن والشيبة ولا طول التجربة واذا جعل
الله تعالى العبد حكيما في الصبي لم تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون
عليه من الله نور الكرامة ثم اقبل ايوب عليه السلام على الثلثة فقال اتتموني
غضابا رهبتم قبل ان تستوهبوا وبكيتم من قبل ان تضربوا فكيف لو قلت
لكم تصدقوا عني يا سوالكم لعل الله ان يخلصني وقربوا عني قربانا لعل الله
يتقبله فيرضى عني وانتم قد اعجبتم انفسكم وظننتم انكم عوفيتم
باحسانكم فهنالك بغيتم وتعززتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم
ترصدتم لوجدتم عيوبا ستروها الله تعالى بالعافية التي لبسكم وقد
كنت فيما خلا الرجال يوقروني وانا مسموع كلامي معروف حقي منصف
من خصمي فامسيت اليوم وليس لي راي ولا كلام معكم فانتم كنتم اشد
علي من مصيبتي ثم اعرض عنهم فاقبل على ربه مستغيثا به ومتضرعا
اليه فقال يا رب اي شيء خلقتني ليتني اذ كرهتني لم تخلقني يا ليتني كنت
جيفة القيتني امي ويا ليتني عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت

وحرموا بهذه الاية كري دورمكة وكرهوا اجارتها في ايام الموسم
قال عبد الله بن عمر سواء اتيت محرما او كراد ارمكة وقال عبد الله
بن سابط كان الحاج اذا قدموا مكة لم يكن احد من اهل مكة احق بمنزله
منهم فكان الرجل اذا وجد سعة نزل فقشا فيهم السرق وكان انسان
سرق من ناحيته فاصطنع رجلا بابا فارسل اليه عمر اتخذت بابا من
حاج بيت الله فقال لاجعلته ليحترز متاعهم وهو قوله سواء العاكف
فيه والباد قال الباد الذي فيه كالمقيم ليس احد احق بمنزله من احد الا ان
يكون سبق الى منزل والى هذا القول ذهب ابن عباس وابن جبير وابن
زيد وباذان قالوا هما سواء في البيوت والمنازل والقول الاول اقرب
الى الصواب اخبرنا الحسن بن محمد بن الحسين بن يوسف اخبرنا ظفر بن
الحسين حدثنا ابو محمد بن ابي حاتم قال سمعت ابا اسمعيل الترمذي يقول
سنة ستين ومايتين قال سمعت اسحق بن راهويه يقول جالست الشافعي
بمكة فقد اكنا كري بيوتها وكان يرخص فيه وكنت لا ارخص فيه
فذكر الشافعي حديثا وسلت واخذتا في الباب سردا فلما فرغت منه
قلت لصاحب لي من اهل مرو بالفارسية مرد مالاي هست قربه مرو
فعلم اني ما طنت صاحبي يشتي هجنته فيه فقال لي اتنا طرقلت والمناظره
جيت فقال قال الله عز وجل الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا
ما قالوا ربنا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من
اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وهل ترك لنا

عقيل من رباع نسب لدارا التي لابناها او غيرا بناها وقال لي اشتري عمر
دار السجن من مالك او غير مالك فاما علمت ان الحجه قد لزمتني فمنت ه

قوله عز وجل ومن يرد فيه اي في الحاد المسجد الحرام بالحاد بظلم
يعني الحاد بظلم وهو الميل الى الظلم والباء فيه زايده كقوله تنبت بالدهن
اي تنبت الدهن قال الفراء سمعنا العرب يقول وسالته عن شيء فقال الجواب
بذلك يريد ارجو ذلك ه وقال الشاعر ه

بواد يمان ينبت الشث صدره واسفله بالمرخ والشبهان .

اي المرخ وقال الاعشى ه ضمنت برزق عيالنا ارماحنا اي رزق
وقال الاخر ه المرء يأمل والحياة تمنيه ... والموت ينزل لا محالة ذا نزل
واختلفوا في معنى الايه فقال مجاهد وقتاده ومن يرد فيه بالحاد هو
الشرك ان يعبد فيه غير الله تعالى ه وقال الاخرون هو استحلال الحرام
وركوب الاثام فيه قال بن مسعود ما من رجل يهم بسيئه فتكتب عليه
ولو ان رجلا بعدن ابين او ببلد اخر يهم ان يقتل فيه من لا يقتله او يظلم
من لا يظلمه وهذا القول معنى قول الضحاك وابن زيد ه اخبرنا احمد بن ابي
اخبرنا المغيرة بن عمر وحدثنا الفضل بن محمد حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
ابو قرة قال ذكر سفيان عن ليث عن مجاهد قال يضاعف السيئات بمكه
كما تضاعف الحسنات ه بن جريج هو استحلال الحرام متعمدا ه حبيب بن
ابي ثابت لاحتكار الطعام بمكه بعضهم هو كل شيء كان منهيا عنه من القول
والفعل حتى قول القائل لا والله وبلى والله ه وروى شعبه عن منصور عن

مجاهد

مجاهد عن بن عمر انه كان له فسطاطان احدهما في الحل والاخر في الحرم
فاذا اراد ان يعاتب اهله عاتبهم في الاخر فسئل عن ذلك فقال كنا نحدث
ان من الالحاد ان يقول الرجل فيه كلا والله وبلى والله **قوله**
عز وجل واذ بوانا وطانا قال بن عباس جعلنا ه الحسن انزلناه مقاتل بن
سليمان دللناه عليه ه بن جريج هيانا نظير تبوء المومنين ه وقال
في الارض ولتبوئنهم من الجنه غرفا ه لابراهيم مكان البيت والمكان
جوهر يمكن ان يثبت عليه غيره كما ان الزمان عرض يمكن ان يحدث فيه
غيره واراد بالبيت الكعبه ان لا تشرك بي شيا وطهر بيتي للطايفين
والقايمين يعني المصلين والركع السجود ه واذن وعهدنا الى ابراهيم
ايضا ان اذن اي اعلم وناد في الناس بالحج فقال ابراهيم عليه السلام يا رب
وما يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلي البلاغ فقام ابراهيم عليه السلام
في المقام وقيل على جبل ابي قبيس ونادى يا ايها الناس ان ربكم قد
بنى بيتا فحجوه فاسمع الله ذلك من في اصلاب الرجال وارحام النساء
وما بين المشرق والمغرب والبحر والبر ممن سبق في علم الله سبحانه وتعالى
ان يحج الى يوم القيامه فاجابه لبيك اللهم لبيك ه وقال بن عباس عني
في هذه الايه بالناس اهل القبله ه وزعم الحسين ان قوله واذن في الناس
بالحج كلام مستانف وان المامور بهذا التاذين محمد صلى الله عليه وسلم امر عليه
ان يفعل في حجة الوداع فاتوك رجالا مشاة على ارجلهم جمع رجل مثل
قايم وقيام وصايم وصيام وكل ضامر اي ركبانا والضامر البعير المهزول
على

وانما جمع بين البين وبانوك لما كان كل واحد النوق من كل فج عميق طريق
بعيد سمعت ابا الحسن محمد بن القسم الفقيه يقول سمعت ابا القسم بشر بن
محمد بن ياسين القاضي يقول رايت في الطواف رجلا قد جهدته العباده
واصفر لونه وبدنه عصا وهو يطوف معتمدا عليها فتقدمت اليه
وجعلت اسايله فقال لي من اين انت قلت من خراسان قال في اي ناحيه
تكون خراسان كانه جهلها قلت ناحيه من نواحي المشرق فقال كم تقطعون
هذا الطريق قلت في شهرين وثلثه اشهر فقال الا تحجون كل عام فانتم
في جيران هذا البيت فقلت له ذكر بينكم وبين هذا البيت فقال بيني
خمس سنين خرجت من بلدي ولم يكن في راسي ولحيتي شيب فقلت هذا
والله الجهد البين والطاعه الجميله والمحبه الصادقه فضحك في وجهي
وانشا يقول ه زر من هويت وان شطت بك الدار وحال من دونه حجب واستار
لا ينقطع بعد من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار
ليشهدوا ويحضروا منافع لهم يعني التجاره عن سعيد بن جبير وهي في
روايه ابي رزين عن ابن عباس رضي الله عنه قال هي الاسواق مجاهد التجاره
وما يرضي الله من امر الدنيا والاخره سعيد بن المسيب وعطيه العوفي
ومحمد بن علي الباقر العفو والمغفره ه ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
يعني عشر ذي الحجه في قول اكثر المفسرين والمعدودات ايام التشريق وانما قيل
لها معدودات لانها قليله ه وقيل للعشر معلومات للحرص على عملها
بحجها من اجل ان وقت الحج في حرمه ه وقال مقاتل المعلومات ايام التشريق

محمد بن كعب المعلومات والمعدودات واحده على ما ذرقهم من بهيمة الانعام
يعني الهدايا والضحايا من الابل والبقر والغنم فكلوا منها واطعموا البائس
بواجب قال المفسرون وانما قال ذلك لان اهل الجاهليه كانوا يحجون ويحرمون
ولا ياكلون من لحم هداياهم ونسياهم واطعموا البائس الفقير يعني الزمن الفقير
الذي لا شيء له ه ثم ليقضوا اختلف القراء في هذه اللامات فكسرها بعضهم
فرقا بين ثم والواو والفا لان ثم مفصول من الكلام والواو والفا كانها
من نفس الكلمه وجزمها الاخرون لانها كلها لامات الامره تفثهم
والتفث مناسك الحج كلها عن عمر وابن عباس رضي الله عنهما قال القرظي
هو مناسك الحج واخذ الشارب ونتف الابط وحلق العانه وقص الاظفار
عكرمه التفث الشعر والظفره ابو العالي عن ابن عباس هو وضع الاحرام من
حلق الراس وقص الاظفار ولبس الثياب ونحوها واصل التفث في اللغه الوسخ
تقول العرب للرجل تتفثه ما اتفثك اي ما اوسخك واقذرك قال اميه بن ابي الصلت
شاحين اباطهم لم يغسلوا تفثا ونيروا عنهم قملا وصيبانا
قوله عز وجل وليوفوا نذورهم قال مجاهد نذر الحج والهدي وما
ينذر الانسان من شيء يكون في الحج وليطوفوا بالبيت العتيق اراد الطواف
الواجب وهو طواف الافاضه والزياره بعد التعريف اما يوم النحر واما
بعده واختلف العلماء في معنى العتيق فقال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد
وقتاده سمي عتيقا لان الله تعالى اعتقه من الجبابره ان يصلوا الى تخريبه
فلم يظهر عليه جبار قط ولا تسلط عليه الامم بعظمه وحرمه ه قال

الألوكة
www.alukah.net

سعيد قبل تبع يريد هدم البيت حتى اذا كان بقديد اصابه الفالج فدعا الاحبار فقالوا ان لهذا البيت ربا فاقصده فاصدر بسوء الا عجمه عنه بمكروه فان كنت تريد النجاة مما عرض لك فلا تتعرض له بسوء قال فما هدي للبيت كسوة وانطاعا فلبست وكان اول من البس ونحر عنده الفرافة وعفا عن اهله وبرهم ووصلهم فسميت المطابخ لمطبخة القوم وكانت خيله بجياد فسميت جياد الخيل تبع وسميت فيفقان لقعقعتهم حين اقبل من المدينة وقال سفين بن عيينة سمي بذلك لانه لم يملك قط وهي رواية عبيد عن مجاهد قال انما سمي البيت العتيق لانه ليس لاحد فيه شيء بن زبير لانه قديم وهو اول بيت وضع للناس يقال سيف عتيق ودينار عتيق اي قديم وقيل لانه كرم على الله عز وجل تقول العرب فرس عتيق

قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله فيجتنب معاصيه فهو خير له عند ربه وقال ابن زيد الحرمات المشعر الحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام وقيل هي المناسك ه واحلت لكم الانعام الا ما تكلوها اذا ذكيتموها الا ما يتلى عليكم في القرآن وهو قوله حرمت عليكم الميتة والدم الاية وقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقيل واحلت لكم الانعام في حال الحرام الا ما يتلى عليكم من الصيد فانه حرام في حال الاحرام فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني عبادتها لان الاوثان كلها رجس واجتنبوا قول الزور يعني الكذب والبهتان قال ابن جبير قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس عدلت شهادة

الزور الشرك بالله مرتين ثم قرا هذه الاية ه وقال بعضهم قول المشركين في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ه حنفا مستقيمين مخلصين لله وقيل حجاجا غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء اي سقط الى الارض فتخطفه الطير والخطف والاختطاف تناول الشيء بسرعة وقرا اهل المدينة فتخطفه بفتح الخاء وتشديد الطاء اي تتخطفه فادغم وتصديق قراءة العامة قوله تعالى الا من خطف الخطفة ه او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد قال اهل المعاني انما شبه حال المشرك بحال الهاوي في انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا يوم القيمة قال الحسن شبه اعمال الكفار بهذه الحالة في انها تذهب وتبطل فلا يقدرون على شيء منها ذلك الذي ذكرت من اجتناب الرجس والزور تعظيم شعاير الله من تقوى القلوب هذا معنى الاية ونظمها وشعاير الهدي البدن واصلها من الاشعار وهذا اعلامها لتعرف انها هدي فسميت بذلك وتعظيمها استعظامها واستحسانها واستسمانها لكمونها اي في الهدايا منافع قبل ان يسميها صاحبها بدنة او هديا ويشعرها ويقلدها في ركبها ونسلها واصوافها واوبارها وركوب الظهور الى اجل مسمى وهو ان تسميها هديا ويوجبها فاذا فعل ذلك لم يكن له من منافعها شيء هذا قول مجاهد وعطا والضحاك وقتادة ورواية مفسر عن ابن عباس ه وقيل معناه لكم في هذه الهدايا منافع بعد ايجابها وتسميتها هدايا بان تركبوها اذا الجئتم الى ذلك وتشربوا

انها اذا اضطررتم اليها الى اجل مسمى يعني الى ان تنحر وهذا قول عطاء
ابي رباح وقال بعضهم اراد بالشعائر المناسك ومشاهد مله ومعنى الحديث
لكم منافع بالتجارة في الاسواق الى اجل مسمى وهو الخروج من مكة وهذا
رواية ابي الزبير عن ابن عباس وقال بعضهم معناه لكم فيها منافع بالاجر
والثواب في قضاء المناسك واقامة شعائر الحج الى اجل مسمى وهو انقضاء
ايام الحج ثم محلها اي منحرها الى البيت العتيق يعني ارض الحرم كلها ينحرها
قوله عز وجل فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا اي الحرم كله
وقال الذين قالوا عني بالشعائر المناسك ثم محل الناس من احرامهم الى
البيت العتيق ان يطوفوا به طواف الزيارة ثم محل النحر بعد قضاء المناسك
ولكل امة جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا اختلف القراء فيه فقرأ
اهل الكوفة الا عاصما بكسر السين في الحرفين على معنى الاسم مثل المجلس
والمطلع اي مذبحا موضع قربان وقرأ الاخرون بفتح السين على المصدر
مثل المدخل والمخرج اي اهراقة الدماء وذبح القرابين ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها ونحرها وانما خص بهيمة
الانعام لان من البهائم ما ليس من الانعام كالخيل والبغال والحمير وانما قيل
لها بهيمة لانها لا تتكلم فالهكم اله واحد فله اسلموا ومخبتين قال ابن عباس
المتواضعين وقيل المطمئنين الى الله تعالى الخاشعين الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما

رزقناهم ينفقون قوله تعالى والبدن اي الابل العظام الاجسام وتخفف وتثقل واحدتها بدنة مثل ثمرة وثمر وخشبة وخشب
وبادن مثل فاره وفره والبدن الضخم من كل شيء ومنه قيل لامرئ القيس بن النعمن
صاحب الغوري ق والسدير البدن الضخمة وقد بدن الرجل بدنا وبدانة اذا
ضخم فاما اذا سن بدن تبديه وقال عطا والسدي البدن الابل والبقر
جعلناها لكم من شعائر الله اي اعلام دينه اذا اشعرتم لكم فيها خير
النفع في الدنيا والاجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها قال
ابن عباس هو ان يقول الله اكبر الله اكبر اللهم هذا منك ولك صواف اي قياما
على ثلث قوائم قد صفت رجلها واحدى يديها وبكها اليسرى معقولة
فمخرها كذلك وروى علي بن عطا عن سعيد بن سالم قال رايت ابن عمر وهو
يخمر بدنته فقال صواف كما قال الله تعالى فنحرها وهي قايمة معقولة احدى يديها
قال مجاهد الصواف اذا عقلت رجلها اليسرى وقامت على ثلث ونحرت
كذلك وقرا ابن مسعود صوافن وهي المعقلة تعقل يدا واحدة فكانت على
ثلث وتنحر وهو مثل صوافه وقرا ابي والحسن ومجاهد وزيد بن اسلم
صوافي بالياء اي صافية خالصة لله تعالى لا شريك له فيها كما كان
المشركون يفعلونه فاذا وجبت جنوبها اي سقطت بعد النحر فوقعت
جنوبها على الارض وقال ابن زيد فاذا مالت واصل الوجوب الوقوع
يقال وجبت الشمس لذاء سقطت للمغيب ووجب الفعل اذا وقع ما
يلزمه فعله فكلوا منها امر اباحة ورخصة مثل قوله واذا حللتم فاصطادوا

الألوكة
www.alukah.net

وقوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض واطلبوا القانع والمعتر
اختلفوا في معناهما فروي العوفي عن ابن عباس ان القانع الذي يقنع بما
اعطي ويرضى بما عندك ولا يسألك والمعتر الذي يتعرض لك ويعترضك
ولا يسأل عكرمة وابراهيم وقتادة القانع المتعفف الجالس في بيته
والمعتر السايل الذي يعتريك ويسألك وهي رواية العوفي عن خصيف عن
مجاهد القانع اهل مكة وجارك وان كان غنيا والمعتر الذي يعتريك اي يأتيك
فيسألك وعلى هذه الثلاث يكون القانع من القناعة وهو الرضى والمتعفف
وترك السؤال سعيد بن جبير والكلبي القانع الذي يسألك والمعتر الذي
يتعرضك ويريك نفسه ولا يسألك وعلى هذا القول يكون القانع من
القنوع وهو السؤال قال الشماخ

لعمرك ما المرء يصلحه فيغني مقافره اعف من القنوع

وقال السدي واعطاني الولي علي خير فقنعت اذا قال اقترخطتي وقنوعي
وقال زيد بن اسلم القانع المسكين الذي يطوف ويسأل والمعتر الصديق
الزائر الذي يعتر بالبدنة بن ابي نجيح عن مجاهد القانع الطامع والمعتر
من يعتر بالبدن من غني او فقير وقيل بن زيد القانع المسكين والمعتر الذي
يعتر القوم للحمهم وليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة يجيء الى القوم رجل
لحمهم وقرا الحسن والمعتري وهو مثل المعتر يقال اعتراه واعتره وعراه
اذا اتاه طالبا معروفه كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ٣٦

قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وذلك ان الجاهلية

كانوا اذا نحروا البدن لطخوا حيطان الكعبة بدمائها فانزل الله تعالى لن
ينال الله اي يصل لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي النية
والاخلاص وما يريد وجه الله عز وجل وقرا يعقوب لن ينال وتناله بالتا
غير بالياء كذلك هكذا سخرها يعني البدن لكم لتكبروا الله على ما هداكم
لاعلام دينه ومناسك حجه وهو يقول الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على
ما ابلانا واولانا وبشر المحسنين ان الله يدفع عنكم وينصري غيرهم يدافع
ومعناه ان الله عز وجل يدفع غائلة المشركين عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل
خوان في امانة الله كفور بنعمته

قوله اذن قرا اهل المدينة والبصرة
وعاصم اذن بضم الالف وقرا الباقون بفتحها اي اذن الله للذين يقاتلون
قرا اهل المدينة والشام بفتح التا يعني المؤمنين الذين يقاتلهم المشركون
وقرا الباقون بكسر التا يعني ان الذين اذن لهم في قتالهم يقاتلون المشركين بانهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ان مشركوا اهل مكة يؤذون اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يزالون يجيئون من بين مشجوج ومضروب
فيشكونهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر
بالقتال حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه وتعالى
هذه الاية وهي اول اية اذن الله تعالى فيها بالقتال قال ابن عباس لما اخرج
النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر رضي الله عنه اخرجوا نبيهم انا
لله وانا اليه راجعون ليهلكن فانزل الله تعالى اذن للذين يقاتلون قال ابو بكر
رضي الله عنه سيكون قتال وقال مجاهد نزلت هذه الاية في قوم باعيانهم

تعرف انه

خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة وكانوا يمنعون فانزل الله تعالى لهم في
قتال الكفار الذين يمنعونهم من الهجرة الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
بدل من الذين الاولى ثم قال الا ان يقولوا ربنا الله يعني لم يخرجوا من ديارهم
الا بقولهم ربنا الله وحده فيكون ان في موضع الخفض على البدل في
قوله بغير حق ويجوز ان يكون في موضع نصب على الاستثناء ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض في الجهاد واقامة الحدود ولقل الظلم
لهدمت قرا بركثر ونافع ويزيد بتخفيف الدال وقرا الباقون بالتشديد يعني
التكثير اي لخربت صوامع قال مجاهد والضحاك يعني صوامع الرهبان
قتادة صوامع الصابئين ربيع النصاري بن ابي نجيح عن مجاهد البيع
كنائس اليهود قال ابن زيد وصلوات هـ قال ابن عباس وقتادة والضحاك يعني
كنائس اليهود يسمونها صلاثا ابو العالية هي مساجد الصابئين هـ
بن ابي نجيح عن مجاهد هي مساجد لاهل الكتاب ولاهل الاسلام بالطرق
وعلى هذه الاقوال تكون الصلوات يعني مواضع الصلوات هـ وقال
بعضهم اراد به الصلوات بعينها مجازا لاية وتُرك صلوات قال ابن زيد
الصلوات صلوات اهل الاسلام تنقطع اذا دخلت عليهم العدو وانقطعت
وانقطعت العبادة وهدمت المساجد كلها منع تحت نصره ومساجد
يذكر فيها اسم الله كثيرا يعني مساجد المسلمين هـ وقيل تاويلها لهدمت
ثم صوامع في ايام شريعة عيسى عليه السلام ومساجد في ايام شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم قال الحسن يدفع عن هذه مصليات اهل الذمة بالمؤمنين

فان قيل لم قدم مصليات الكافرين على مساجد المسلمين قلنا لانها اقدم
وقيل لقربها من الهدم وقرب المساجد من الذكر كما اخر السابق في علمه
قوله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه لقربه من الخيرات هـ وليَنصرن الله من ينصره
اي ينصر دينه ونبيه ان الله لقوي عزيز هـ قوله الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
قال قتادة هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هـ عكرمة هم اهل الصلوات
الخمس الحسن وابو العالية هم هذه الامة ولله عاقبة الامور اخر امور
الخلق ومصيرهم اليه هـ وان يكذبوك يا محمد فقد كذبت قبلهم قوم
نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب
موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير انكاري
بالعذاب والهلاك يعزي نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ويخوف مخالفيه
قوله وكاين من قرية اهلكتها وهي ظالمة يعني واهلها ظالمة
فنسب الظلم اليها لقرب الجوار هـ فهي خاوية على عروشها ساقطة
على سقوفها وبئر معطلة متروكة لها عن اهلها وقصر مشيد
قال قتادة ومقاتل رفيع طويل ومنه قول علي بن زيد هـ

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور هـ

اي رفعه قال سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وعكرمة مجصص من الشيد
وهو الجص قال الراجز هـ كحية الماء بين الطين والشيد هـ
قال امرؤ القيس هـ وتيماء لم يترك بها جذع نخله ولا اجما الا مشيدا بجندل

اي مبنيا بالشيد والجندل وردي ابو روق عن الضحاك ان هذه البيوت
كانت بحضرموت في بلد يقال له حاصورا وذلك ان اربعة الف نفر ممن امن
بصالح عليه السلام نجوا من العذاب اتوا حضرموت ومعهم صالح فلما حضروه
مات صالح فسمي حضرموت لان صالحا لما حضره مات فبنوا حاصورا وقعدوا
على هذه البيوت وامروا عليهم رجلا يقال له كبر حلاس بن سويد وجعلوا وزيره
سنجاريب بن سوارة فاقاموا دهرا وتناسلوا حتى نموا وكثروا ثم انهم
عبدوا الاصنام وكفروا فارسل الله اليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان
كان جبارا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله وعطلت بيوتهم وخربت
قصورهم قوله افلم يسيروا في الارض يعني كفار مكة فينظروا
الى مصارع المكذبين من الامم الخالية فيلون لهم قلوب يعقلون بها او
اذان يسمعون بها فيتفكروا ويعتبروا فانها الهاعما لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد كقوله ولا طائر يطير بجناحيه
وكقوله يقولون بافواههم قال ابن عباس ومقاتل لما نزلت ومن كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى جا ابن ام مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه
فقال يا رسول الله انا في الدنيا اعمى فاكون في الاخرة اعمى فانزل الله تعالى
هذه الاية ويستعجلونك بالعذاب نزلت في النضر بن الحارث ولن يخلف
الله وعده فانجز ذلك يوم بدر وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
بالياء مكي وكوفي غير عاصم غيرهم بالتا قال ابن عباس هي من ايام الدنيا التي يخلق
الله عز وجل فيها السماوات ه مجاهد وعكرمة من ايام الاخرة ه بن زيد
قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هذه ايام الاخرة
في قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة قال هو يوم القيمة وقال اهل المعاني معنى الاية وان يوما عند ربك
من ايام العذاب الذي يستعجلوه في الثقل والاطالة والشدة كالف سنة
مما تعدون فكيف تستعجلون وهذا كما يقال ايام الهموم طوال وايام
السرور قصار ه قوله تعالى وكاين من قرية املیت لها وهي
ظالمة ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين
فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا
في اياتنا اي عملوا في ابطال اياتنا معاجزين مغالبين مشاقين قاله ابن عباس
الاخفش مسابقين قتادة ظنوا انهم يعجزون الله فلا يقدر عليهم
ولن يعجزوه وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين بالتشديد اي مثبطين الناس
عن الايمان ومثله في سورة سبا اولئك اصحاب الجحيم قوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية قال ابن عباس
ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما من المفسرين لما راى رسول الله صلى الله عليه
تولي قومه عنه وشق عليه ما راى من مباعدتهم عما جاءهم به من الله تعالى
تمنى في نفسه ان ياتيه من الله تعالى ما يقارب بينه وبين قومه وذلك
لحرصه على ايمانهم فجلس ذات يوم في نادي من اندية قريش كثير اهله
فاحب يومئذ الا ياتيه من الله من شيء ينفروا عنه وتمنى ذلك فانزل
الله تعالى سورة والنجم اذا هوى فقراها رسول الله صلى الله عليه

الألوكة
www.alukah.net

حتى بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمنى تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى فلما سمع قريش فرحوا ومضى رسول الله صلى الله عليه
في قراءته فقرأ السورة كلها وسجد في اخر السورة فسجد المسلمون لسجوده
وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مومن ولا كافر
الا سجد الا الوليد بن المغيرة وابو احيحة سعيد بن العاص فانهما اخذا
حفنة من البطحا ورفعاها الى جبهتهما وسجدا عليه لانهما كانا شيخين
كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وسرهم ما سمعوا وقالوا
قد ذكر محمد الهتنا باحسن الذكر وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق
ويرزق ولكن الهتنا هذه تشفع لنا عنده فاذا جعل لها محمد نصيبا
فنحن معه فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ماذا صنعت لقد تلوت على الناس ما لم اتك الله عز وجل
وقلت ما لم يقل لك فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
حزنا شديدا وخاف من الله تعالى خوفا كثيرا فانزل الله تعالى هذه الاية
وسمع بذلك من كان بارض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغهم سجود قريش وقالوا قد اسلمت قريش واهل مكة فرجع اكثرهم
الى عشايرهم وقالوا هي احب الينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ
الله سبحانه وتعالى ما القى الشيطان فلما نزلت هذه الاية قالت قريش
ندم محمد على ما ذكر من منزلة الهتنا عند الله فغير ذلك وجاء بغير

وكان ذلك

وكان ذلك الحرف ان اللذان الغى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله
قد وقعا في فم كل مشرك فازدادوا شرا الى ما كانوا عليه وشدة على
من اسلم **قوله** وما ارسلنا من قبلك وهو الذي يأتيه جبريل عليه السلام
عيانا وشفاها ولا نبي وهو الذي يكون نبوته الهاما او مناما الا اذا
تمنى اي احب شيا واشتهاه وحدث به نفسه مما لم يومر به القى الشيطان
في امنيته اي مراده ووجد اليه سبيلا وقال الاكثر المفسرين يعني بقوله
في امنيته اي تلاوته وقراءته كان الله سبحانه وتعالى القى الشيطان في امنيته اي
تمنى اي تلاوته نظيره قوله لا يعلمون الكتاب الا اماني يعني قراءة تقرا عليهم
وقال الشاعر في عثمان رضي الله عنه حين قتل

تمنى كتاب الله اول ليله واخره لاقى حمام المقادر

يقول

سمعت ابا القسم حبيب يقول سمعت ابا الحسن علي بن مهدي الطبري
ليس هذا التمني من القران والوحي في شيء وانما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا صعرت به من المال ورأى ما باصحابه من سوء الحال تمنى لو ان الله يقلبه
وسوسة من الشيطان له وقال الحسن اذا دار العرانق العلى الملائكة يعني
ان الشفاعة ترجى منهن من الاصنام وهذا قول ليس بقوي ولا بالمرضي
لقوله تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يبطله ويذهبه ثم يحكم الله
اياته فيثبتها والله عليم حكيم فان قيل فما وجه جواز الغلط في التلاوة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه جوابان احدهما انه على سبيل السهو
والنسيان وسبق اللسان فلا يثبت ان ينبهه الله عليه ويعصمه ٥

والثاني ان ذلك انما قاله الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه
في اثناء قراءته او وهم انه من القرآن ان رسول الله هو الذي تلاوه قال الله تعالى
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض فيشكون في ذلك
والقاسية قلوبهم فلا تلين لامر الله وان الظالمين الكافرين لفي شقاق
بعيد **قوله** وليعلم الذين اوتوا العلم من المؤمنين انه يعني
ان الذي احكم الله سبحانه وتعالى من اياات القرآن هو الحق من ربك
فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم
ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي مما يلقي الشيطان على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ه بن جريج من القرآن ه غيره من الدين وهو الصراط
المستقيم حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم ه قال
عكرمة والضحاك عذاب يوم لا ليلة له وهو يوم القيمة ه وقال الحسن
هو يوم بدر وهو الصواب لان الساعة هي القيمة ولا وجه لان يقال
حتى تاتيهم الساعة او تاتيهم القيمة انما سمي يوم بدر عقيما لانه لم
ينظروا فيه الى الليل بل قتلوا قبل المساء قاله ابن جريج وغيره لانه لم يكن
فيه رافة ولا رحمة ه وقيل لانه لا مثل له في عظم القتال الملائكة فيه ه
الملك يومئذ لله يعني القيمة لله وحده لا منازع ولا مدعي والملك امتناع
المقدور من له تدبير الامور والله عز وجل هو الذي يملك الامور عليها
وكل ملك سواه فهو مملك باذنه وحكمه ه يحكم بينهم ثم بين حكمه فقال
تعالى فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا
وكذبوا

وكذبوا بايانتا اولئك لهم مهين ه والذين هاجروا في سبيل الله اي فارقوا
اوطانهم وعشايرهم في طاعة الله تعالى وطلب مرضاته ثم قتلوا او
ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا في الجنة وان الله لهو خير الرازقين
وقيل هو بل احيا عند ربهم يرزقون ه روى ابن وهب عن عبد الله بن شرح
عن شلامان بن عامر كان فضالة برد وبرا ميرا على الارباع فخرج لجنازتي
رجلين احدهما قتيل والاخر متوفى فراى ميل الناس مع جنازة القتيل الى حفرته
فقال ارايتم ايها الناس يتلون مع القتيل وتفضلونه على اخيه المتوفى فوالذي
نفسي بيده ما ابالي من اي حفرتهما بعثت اقرؤا قول الله عز وجل والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الى قوله حليم **قوله** تعالى
ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله
لعفو غفور نزلت في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين في الشهر الحرام
من المحرم وكره المسلمون قتال المشركين وسالوهم ان يكفوا عن القتال من
اجل الشهر الحرام فابى المشركون وقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم وثبت المسلمون
لهم فنصروا عليهم فانزل الله تعالى هذه الاية والعقاب الاول معنى الجزاء
ذلك يعني هذا انا الذي انصر المظلوم وباني القادر على ما اشا ومن قدرته
انه يولج الليل في النهار ويولج النهار وان الله سميع بصير ه ذلك
بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير فلا شيء اعلا منه ولا اعظم
منه ولا شيء اعظم منه ولا شيء اعظم منه ولا شيء اعظم منه
عن الاشياء والاشكال الكبير العظيم الذي كل شيء دونه فلا شيء اعظم منه

الألوكة
www.alukah.net

وقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة
بالنبات رفع فتصبح لان ظاهر الاية استفهام ومعناه الخبر مجازها
اعلم بالجحد ان الله ينزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة وان شئت قلت
فرايتك ان الله انزل من السما ما كقول الشاعر

الم تسئل الربع القديم فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

معناه قد سالته فنطق وقوله تعالى له ما في السماوات وما في الارض وان الله لهو الغني
الحميد قوله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري
في البحر بامره ويمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه ستقط على
الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم للثواب والعقاب
ان الانسان لكفور لجحود لما ظهر من الايات والدلالات وقوله لكل امة جعلنا
منسكا ما لفظا بالفونه وموضعا يعتادونه لعباده الله واصل المنسك
في كلام العرب الموضع المعتاد يعتاد خيرا او شرا يقال ان لفلان منسكا اي
مكانا يغشاه ويالفه للعبادة ومنه مناسك الحج لتردد الناس الى الاماكن
التي يعمل فيها اعمال الحج والعمرة قال ابن عباس رضي الله عنه وكل امة جعلنا منسكا اي
عيدا وقال مجاهد وقتادة موضع فرباني هم ناسكوه اي هم يذبحون فيه
عن هم ارادوا جمع العبادات فلا ينازعنك في الامر اي امر الذبح ترك في
بديل بن ورقا وبشر بن سفيان وبزيد بن الخنيس قالوا لاصحاب رسول الله ما
لكم تاكلون ما تقتلون بايديكم ولا تاكلون ما قتله الله سبحانه وتعالى

وادع الى ربك

وادع الى ربك ان الهدى هدى مستقيم قوله تعالى
وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم
فيه تختلفون فتعرفون حينئذ المحق من المبطل في الاختلاف وذهاب كل واحد
من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الاخر وهذا ادب حسن من الله تعالى
عباده فيمن جادل على سبيل التعنت والمراء لفعل السفها ان لا يجاب الى
ما ظهر وبدفع بهذا القول الذي علم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و
الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب يعني اللوح
المحفوظ ان ذلك على الله يسير يعني على الله تعالى جميع ذلك على التبيين
قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما
ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير يمنعهم من عذاب الله تعالى
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني القران تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر قد تبين ذلك في وجوههم بالكراهة والعبوس يكادون يسطون
يقعون ويبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا واصل السطو القهر
قل افانبئكم بشر من ذلكم اي بشر لكم واكره اليكم من هذا
القران الذي تسمعونه النار اي هي النار وعدها الله الذين كفروا وبئس
المصير قوله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
معنى ضرب جعل لقولهم ضرب السلطان البعث على الناس وضرب الجزية
على اهل الذمة اي جعل ذلك عليهم ومنه قوله عز وجل ضربت عليهم
الذلة والمثل حالة ثانية تشبه بالاولى في الذكر الذي صار كالعلم واصله

شبهه بمعنى ولايه جعل للمشركين الاصنام يعبدونها يعني فاستمعوا لها
وصفتها التي قد بينت وشبهتها بها ثم بين ذلك فقال عز وجل ان الذين
تدعون من دون الله قراءة العامه بالتا وروى يزيد عن يعقوب يدعون بالياء
لن يخلقوا ذبابا في صغره وقلته لانها لا تقدر على ذلك ولو اجتمعوا لخلقه
والذباب واحد وجمعه القليل اذبة والكثير الذبان مثل غراب وغربان
وان يسلبهم يعني الاصنام لو اخبر عنها بفعل ما يعقل وقد مضت هذه
المسئله يقول ان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم لا يقدرون ان يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب قال ابن عباس الطالب الذباب والمطلوب
الصنم وذلك ان الكفار كانوا يلطخون اصنامهم بالعسل في كل سنه
ثم يغلقون عليها ابواب البيوت فيدخل الذباب في الكوى فياكل ذلك العسل
وينقبها منه فاذا راوا ذلك قالوا لو كانت الهتنا العسل الضعاف يعني
العابد والمعبود بنو آدم وابن يكسان كانوا يحتون الاصنام واللالي وانواع
الجواهر ويطيبونها بالوان الطيب فربما يسقط منها واحدة ويلحظها
طايرا او ذباب فلا تقدر الالهة على استنقاذها فالطالب في هذا التاويل
الصنم والمطلوب الذباب والطايره ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا
الله حق عظمته ولا عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق صفته اذ اشركوا به
ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز قوله
الله يصطفي مختار من الملايكه رسلا كجبريل وميكايل وغيرهما ومن الناس
ايضا رسلا مثل ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين
(عليهم السلام) يقال نزلت

يقال نزلت هذه الايه لما قال المشركون انزل عليه الذكر من بيننا فاخبر ان
الاختيار اليه يختار من يشا من خلقه ان الله سميع لقولهم بصير باختيار
لرسالته يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يعني ما كان بين ايدي ملايكته ورسله
قبل ان خلقهم وما خلفهم ويعلم ما هو كايز بعد فنا بهم وقال الحسن ما بين
ايديهم فعلوه وما خلفهم وما هم عاملون مما لم يعلموه بعد والى الله ترجع
الامور قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف اخبرنا مكي
بن عبدان حدثنا محمد بن يحيى قال وفيما قرات علي بن عبد الله بن نافع قال وحدثني
مطرف بن عبد الله عن مالك عن نافع ان رجلا من اهل مصر اخبر عن عبد الله
بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا سوره الحج فسجد فيها سجدتين ثم
قال ان هذه السورة فضلت بسجدتين وباسناده عن مالك عن عبد الله بن
دينار انه قال رايت عبد الله بن عمر يسجد في سوره الحج وه اخبرنا ابو بكر الجوزقي
اخبرنا ابو العباس الاصم حدثنا ابن خثيمة حدثنا ابو مسلمة الخراساني عن منصور بن
سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن صفوان بن محرز المازني
قرا على منبر البصرة سوره الحج فسجد فيها سجدتين وحدثنا ابو محمد بن حيان
حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم حدثنا محمد بن مسلم بن وارة حدثنا محمد بن يوسف
بن عيسى قال قرات على ابي عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج ان مدرك بن هانى
حدثه عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله في سوره الحج سجدتان قال نعم
ان لم تسجدهما فلا تقراهما قوله وجاهدوا في الله حق جهاده يعني

جاهدوا في سبيل الله اعدّ الله حق جهاده وهو استفراغ الطاقة فيه
قاله ابن عباس وعنه ايضا لا تخافوا في الله لومة لائم وذلك هو حق الجهاد
وقال الضحاك ومقاتل يعني اعملوا لله بالحق حق عمله والعبدوه حق عبادته
عبد الله بن المبارك هو مجاهدة النفس والهوى وذلك حق الجهاد وهو الجهاد
الاكبر على ما روي في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما رجع من بعض
غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر هو اجتباكم اختاركم
لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج من ضيق فلا يبتلي المؤمن بشيء من
الذنوب الا جعل له مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها بالقصاص وبعضها
برد المظالم وبعضها بانواع الكفارات فليس في دين الاسلام ما لا بد
العبد منه سبيلا الى الخلاص من العقاب فيه ولا يذنب بذنبه المؤمن الا وله
منه في دين الاسلام مخرج وهذا رواية علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه
حين سأله عبد الملك بن مروان عن هذه الاية فقال جعل الله الكفارات مخرجا
عن ذلك سمعت ابن عباس رحمه الله يقول ذلك وقال بعضهم معناه وما
جعل عليكم في الدين من حرج من ضيق في اوقات فروضكم مثل هلال
شهر رمضان والفطر والاضحى ووقت الحج اذا التبست عليكم ويشق
الناس فيها ولكنه وسع عليكم ذلك حتى تتيقنوا مجامعه **ملة** ابيكم ابراهيم
اي كملة ابيكم ابراهيم فنصب بنزع حرف الصفة عن الفراغين نصب على
الاغراء اي الزموا واتبعوا ملة ابيكم ابراهيم وانما امرنا باتباع ملة ابراهيم
لانها داخلة في ملة محمد صلى الله عليه واما وجه قوله ملة ابيكم وبين جميعهم

يرجع الى ولاية ابراهيم فان معناه ان حرمة ابراهيم على المسلمين كحرمة الوالد
قال الله سبحانه وتعالى وازواجه امهاتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا لكم مثل الوالد اعلمكم وهذا معنى قول الحسن البصري **قوله**
تعالى هو يعني الله سبحانه وتعالى **سماكم المسلمين** من قبل من قبل نزول القرآن
في الكتب المتقدمة وفي هذا الكتاب هذا قول اكثر المفسرين وقال زيد
هو راجع الى ابراهيم عليه السلام يعني ان ابراهيم سماكم المسلمين من قبل اي
من قبل هذا الوقت في ايام ابراهيم وفي هذا الوقت قال وهو قول ابراهيم
ربنا واجعلنا مسلمين لك والقول الاول اولى بالصواب **ليكون الرسول**
شهيدا عليكم ان قد بلغكم وتلوتم واشهدا على الناس ان رسلهم قد
بلغتهم **فاقيموا الصلاة** وادوا الزكاة **واعتصموا بالله** وثقوا بالله
وتوكلوا عليه وقال الحسين تمسكوا بدين الله الذي لطف به لعباده
هو مولاكم وناصركم ومتولي امركم **فنعم المولى ونعم النصير**

سورة المؤمنين مكية وهي
اربعة الاف وثمان مائة وحرفان

والف وثمان مائة واربعون كلمة ومائة وثماني عشر اية. اخبرنا ابو الحسين
حدثنا ابن حبش حدثنا ابو العباس محمد بن موسى الدقاق الرازي حدثنا عبد الله
بن روح المدائني حدثنا ظفر بن حدثني بن ابي داود حدثنا محمد بن عاصم حدثنا
شبابة بن سوار الفزاري حدثنا مخلد بن عبد الواحد عن علي بن زيد عن عطا

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

بن يمون عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سوره المومنين بشرته الملائكه بالروح والريحان وما تقر به عينه عند
نزول ملك الموت ه بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
قد افلح المومنون قد حرقنا بيد قال المخففون معني قد تقرب الماضي من الحال
قد علي ان فلاحهم قد حصل وهم عليه في الحال هذا ابلغ في الصفه من
تجريد ذكر الفعل والفلاح والنجاح والبقاء اخبرنا ابو القسم الحسن بن محمد
المفسر رحمه الله بقراتي عليه في سنه ثمان وثلثمايه حدثنا ابو عمرو المعتمر بن
محمد بن الفضل الفاضي بنسف حدثنا احمد بن الحسين الفرياني حدثنا عبد الرحيم بن
حبيب البغدادي عن اسحق بن نجيح الملطي عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى جنة عدن قال لها
تكلمي فقالت قد افلح المومنون ثلثا ثم قالت انا حرام على كل بخيل ومراء
وقرا طلحه بن مصرف قد افلح المومنون على المجهول اي امنوا في الثواب
الذين هم في صلوتهم خاشعون ه واختلف المفسرون في معني الخشوع
فقال ابن عباس مخبتون اذلاء ه الحسن وقتاده خايفون ه مقاتل متواضعون
علي الخشوع في القلب وان لا يلتفت الرجل المسلم كتفه ولا يلتفت ه
مجاهد هو غض البصر وخفض الجناح وكان الرجل من العلما اذا قام الي الصلوه
ها الرحمن ان يشد بصره الي شي وان يحدث نفسه بشي من شان الدنيا ه عمرو
بن دينار لسن الخشوع الركوع والسجود ولكنه السكون وحسن الهيئة في الصلاه

بن سيرين وغيره هو ان لا ترفع بصرك عن موضع السجود قالوا وكان النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه يرفعون ابصارهم في الصلوه الي السما وينظرون
يمينا وشمالا حتي نزلت هذه الاية فجعلوا بعد ذلك وجوههم حيث يحبون
وما روي احد بعد ذلك ينظر الا الي الارض ه ربيع هو ان لا تلتفت يمينا وشمالا
اخبرنا ابو عمرو الفراتي اخبرنا ابو موسي السراج حدثنا محمد بن الصباح حدثنا
اسحق بن سليمان حدثنا ابو هبيره الخولاني عن عطا بن ابي رباح قال سمعت ابا هريره
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام الي الصلوه فانه بين عيني
الرحمن عز وجل فاذا التفت قال له الرب تبارك وتعالي الي من هو
خير لك مني اقبل الي فاني خير لك من تلتفت اليه ه عطا هو ان لا تعبث
بشي من جسمك في الصلوه وابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته في
الصلوه فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ه اخبرنا محمد بن احمد بن عقيل
القطان حدثنا جلب بن احمد بن نجيح حدثنا ابو عبد الرحمن حدثنا بن نسيب المروزي
حدثنا عبدان حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر انه سمع الزهري يحدث عن ابي
الاحوص عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الي
الصلوه فان الرحمة تواجهه فلا يحرك الحصي ه قال ونظر الحسين الي رجل يعبث
بالحصي ويقول اللهم زوجني من الحور العين فقال يس للخاطب انت تخطب
وانت تعبث بالحصي ه خليل بن مرة عن قتاده هو وضع اليمين علي الشمال
في الصلوه ه بعضهم هو جمع الهمة والاعراض عما سواه ه ابو بكر الواسطي
هو الصلوه لله تعالي علي الخلوص من غير عوض ه سمعت بن الامام يقول

سمعت ابن مقسم يقول سمعت ابا الفضل جعفر بن محمد الصندلي يقول سمعت
بن ابي الورد يقول يحتاج المصلي الى اربع خلال حتى يكون خاشعا اعظام المقام
واخلاص المقال واليقين التام وجمع الهمة ه قوله والذين هم عن اللغو
معرضون قال الحسن عن المعاصي ه وقال ابن عباس الباطل الكاذب ه مقاتل
الشتم والاذى ه غيرهم ما لا يحمد من القول والفعل وقيل اللغو الذي لا
فايدة فيه ه والذين هم للزكوة الواجبة فاعلون مؤدون وهي فصيحة
وقد جاءت في كلام العرب قال امية بن الصلت ه

المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اي من على نعني من
اوما في حال المفض يعني ومن ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين على
اتيان نسايهم واما يهم فمن ابتغى وراء ذلك اي التمس وطلب سوى زوجته
وملك يمينه فاولئك هم العادون من الحلال الى الحرام فمن زنا فهو عاد
قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم التي ايتمنوا عليها وعهدهم
وعقودهم التي عاقدوا عليها الناس راعون حافظون وافون وقرا ابن كثير
لاماناتهم على الواحد لقوله وعهدهم وقرا الباقون للجمع لقوله ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها ه والذين هم على صلواتهم يحافظون يداومون
على فعلها ويراعون اوقاتها فامر بالمحافظة عليها كما امر بالخشوع فيها
لذلك كرر ذكر الصلوة اولئك اهل هذه الصفة هم الوارثون يوم القيمة
منازل اهل النار من الجنة ه وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات
فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله عز وجل اولئك هم الوارثون
وقال مجاهد لكل واحد منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاما المومن
فيبني منزله الذي في الجنة ويهدم منزله الذي في النار واما الكافر فيهدم
منزله الذي في الجنة ويبني منزله الذي في النار ه وقال بعضهم الوارثون
انه يؤلت امرهم الى الجنة وينالونها كما يوول من الميراث الى الوارث الذين
يرثون الفردوس اي البستان ذا الكرم قال مجاهد هي بالرومية عكمة
هي الجنة بلغة الحبشة ه السدي هي البساتين عليها الحيطان بلسان الروم
وفي الحديث ان حارثة بن سراقة قتل يوم بدر فقالت امه يا رسول الله ان كان
ابني من اهل الجنة رايك عليه وان كان من اهل النار بالغت في البكا فقال يا ام
حارثة انها جنان وان ابنك صاحب الفردوس الاعلى من الجنة ه اخبرني
عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد الطبراني بها حدثنا ابو عبد الله محمد بن يونس
بن ابرهيم البصري المقرى حدثنا العباس بن الفضل المقرى حدثنا ابو زرعة
عبد الله بن عبد الكريم حدثنا الحيي بن عبد الله بن بكير الغزي حدثنا عبد الله
بن لهيعة الحضرمي حدثنا عطا بن دينار عن سعيد بن جبير في قوله عز وجل
قد افلح المومنون يعني قد سعد المصدقون بتوحيد الله سبحانه وتعالى
ثم نعتهم ووصف اعمالهم فقال عز من قايل الذين هم في صلوتهم خاشعون
يعني متواضعين لا يعرف من على يمينه ولا من على يساره ولا يلتفت من
الخشوع لله والذين هم عن اللغو معرضون يعني الباطل والذين هم للزكوة

www.alukah.net

يعني الاموال لقوله في الاعلى قد افلح من تزكى اي اعطى الزكوة من ماله والذين
هم لفروجهم حافظون يعني عن الفواحش ثم قال الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم يعني ولايدهم فانهم غير ملومين لانهم مون على جماع
ازواجهم ولايدهم فمن ابتغى وراء ذلك فمن طلب الفواحش بعد الازواج
والولايد ما لا يحل فاولئك هم العادون يعني المعتدين في دينهم والذين
هم لاماناتهم ما ائتمنوا عليه فيما بينهم وبين الناس وعهدهم راعون يعني
حافظون يؤدون الامانة ويوفون بالعهد والذين هم على صلواتهم يحافظون
يعني يحافظون عليها في مواقيتها ثم اخبر بثوابهم فقال اولئك هم الوارثون
ثم بين ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس يعني الجنة بلسان الرومية هم
فيها خالدون لا يموتون اخبرنا محمد بن احمد بن عقيل الفقيه حدثنا حجاج بن
احمد بن سفين حدثنا محمد بن حماد البيوردي حدثنا عبد الرزاق حدثنا يونس بن
سليمان قال املى علي يونس صاحب ابلة عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن ابيه
عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
كان اذا انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي
النحل فمكثنا ساعة فاستقبل وهو رافع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا
واكرمنا ولا تهنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا ثم قال لقد
انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قال قد افلح المومنون عشر ايات

قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان يعني ادم عليه السلام من سلالة
من طين يعني استل من الارض قال قتادة ومجاهد وابن عباس ولقد

خلقنا الانسان يعني بن ادم من سلالة من طين اي من صفوة ما ادم
الذي هو من الطين ومنيته والعرب تسمي نطفة الرجل وولده سليلته
وسلالته لانهما مسلولان منه قال الشاعر

فجاءت به عضب الاديم غضنفرا سلالة فرج كان غير حصين

وقال الخرم وهل كنت الا مهرة عربية سليلة افراس تجللها بغل

ثم جعلناه نطفة في قرار جرز مكين لاستقرارها فيه الى بلوغ مداها
وهو الرحم قوله ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة بضغة
فخلقنا المضغة عظاما قرا ابن عامر عظما على الواحد في الحرفين ومثله روى
ابو بكر عن عاصم لقوله لهما وقرا الاخرون عظاما لان الانسان ذو عظام
كثيرة فكسونا قالوا البسنا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر اختلف المفسرون فيه
فقال ابن عباس ومجاهد والشعبي وعكرمة وابو العالية والضحاك وابن زيد
نفخ الروح فيه قتادة نبات الاسنان والشعر بن عمر استوى الشباب
وهي رواية ابن ابي نجيح وابن جريج عن مجاهد وروى العوفي عن ابن عباس ان
ذلك تصريف احواله بعد الولادة يقول خرج من بطن امه بعد ما خلق
وكان من يدا وخلقه الاحزان استهل ثم كان من خلقه ان ذل على ثدي امه
ثم كان من خلقه ان علم كيف يبسط رجليه الى ان قعد الى ان زحف الى ان
قام على رجليه الى ان فطم يعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام الى ان بلغ
الحلم الى ان بلغ يثقف في البلاد وقيل الذكورة والانوثة وقيل العطا
العقل والفهم فتبارك الله اي استحق التعظيم والثناء انه لم يزل ولا يزال

واصله من البروك وهو الثبوت احسن الخالقين المصورين والمقدرين وهو مجاهد
تصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين وانه جرح انما جمع الخالقين
لان عيسى بن مريم كان يخلق فاخبر عن نفسه انه يخلق احسن مما كان يخلقه
وروى ابو خليل عن قتاده قال لما نزلت هذه الاية الى اخرها قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين
قال ابن عباس كان ابن ابي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاملى عليه هذه
الاية فلما بلغ قوله خلقا اخر خطر بباله فتبارك الله احسن الخالقين فلما املاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك قال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه
فاني نبي يوحي الي فلحق بمكه كافرا ثم ان الله بعد ذلك لميتون قرا الشهب
العقيلي لمايتون بالالف والميت والمايت الذي لم تفارقه الروح وهو يموت
والميت بالتخفيف الذي فارقته الروح فلذلك لم نخففها هنا لقوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمه تبعثون قوله تعالى
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق سبع سماوات وانما قيل لها طرايق لان
بعضها فوق بعض فكل سماء منها طريقه والعرب تسمي كل شي فوق شي
طريقه وقيل لانها طرايق الملايكه وما كنا عن الخلق غافلين يعني عن خلق
السما قاله بعض العلماء وقال اكثر المفسرين يعني عن خلقنا من الخلق لا نهمل
كنا غافلين عنهم بل كنا لهم حافظين من ان يسقط عليهم فنهلكهم وقال
اهل المعاني معنى الاية ان من حاز عليه العقلة عن العباد عن الطرايق التي
فوقهم والله عز وجل يمسك السما وان تقع على الارض الا باذنه ولولا

امساكه لها لم تقف طرفة عين وقال الحسن وما كنا عن الخلق غافلين
ان ننزل عليهم ما يعيبهم من المطر وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه
في الارض ثم اخرجنا منها ينابيع في الارض فما في الارض هو من السماء
وانا على ذهابه لقادرون حتى تهلكوا من العطش وتهلك مواشيكم
وتخرب اراضيكم فانشانا لكم به بالمجانات من نخيل واعناب لكم فيها يعني
في الجنات فواكه كثيره ومنها تاكلون يعني شتا وصيفا وانما خص الاعناب والنخل
بالذكر لانهما كانا اعظم ثمار الحجاز وما والاها فكانت النخيل لاهل المدينه
والاعناب لاهل الطايف فذكر للقوم ما يعرفون من نعمه قوله
وشجره يعني وانشانا لكم ايضا شجره تخرج من طور سينا وهي الزيتون
واختلف العلما في معناه فقال محمد معناه البركه يعني انه جبل مبارك
القراء في سينا فكسر سينه ابو عمرو واهل الحجاز وفتحه الباقون واختلف
العلما في معناه فقال محمد معناه البركه يعني انه جبل مبارك وهي راية
عطيه عن ابن عباس قتاده الحسن ضحاك طور سينا بالنبطيه الجبل
الحسن بن زيد هو الجبل الذي نودي منه موسى وهو بين مصر وايله وقيل
وغيره هو جبل وشجره بعضهم هو بالسريانيه الملتفه الاشجاره وقيل
هو كل جبل ذي اشجار مثمره وقيل هو فيعال من السنا وهو الارتفاع قال
مقاتل خص الطور بالزيتون لان اول الزيتون نبت منها وقال ابن الزيتون
اول شجره نبتت في الدنيا بعد الطوفان نبت بالدهن يعني الزيتون
واكثر القراء على فتح التا الاولى من قوله تنبت وضمها ابو عمرو

جمع الناء وكسر الباء ولها وجهان احدهما ان الباء فيه زايدة كما قيل لعدت ثوبه
واخذت ثوبه ه وكقول الراجز ه

نحن بنو اجعده ارباب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

اي ونرجو الفرج والوجه الاخر انها للغنان يعني واحدبت وانبت
قال زهير ه رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل
اي نبت ه قوله وصنع للاكلين ه اي اذا مر يصطنع به ه
وان لكم في الانعام لعبرة وهي الدلالة الموصلة الى اليقين المؤدية الى
العلم وهي من العبور كانه طريق يعبر به ويتوصل اليه الى المراد ه
نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون ه وعليها
وعلى الفلك تحملون ه قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
قال ابن عباس عجل ذلك لكثرة ما ناح على نفسه واختلف في سبب نوحه
فقال بعضهم لدعوته على قومه بالهلاك حيث قال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقيل لمراجعته ربه في ابنه ه وقيل لانه مر بكلب مجذوم
فقال اخسا يا قبيح فاوحى الله تعالى اليه اعبتني ام اعبت الكلب ه فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون ه فقال الملا الذين كفروا
من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم يتشرف فيكون
افضل منكم فيصير متبوعا وانتم له تبعا ولو شاء الله لانزل ملائكة ما
سمعنا بهذا الذي يدعونا نوح في ابائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة
نظيرها قوله تعالى ما بصاحبكم من جنة وقيل انما للجزجنة قال الله تعالى

وجعلوا

ربعلوا بينه وبين الجنة نسبا ه وقال من الجنة والناس يتفق الاسم والمصدر
فتربصوا فانتظروا به حتى حين يعني الى وقت مات ه وقيل الى حين الموت
فقال لما تمادوا في غيهم واصروا على كفرهم قال رب انصرني اعني باهلاكهم
بما كذبون اي بتكذيبهم اياي ه قوله فاوحينا اليه ان اصنع
باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها فادخل فيها يقال
سلكته في كذا واسلكته فيه ه قال الشاعر ه

وكنت لزار رحلي لم اغرد وقد سلكوه في يوم عصيب

وقال الهذلي ه حتى اذا اسلكوهم في قتايدة شلا كما تطرد الهامة الشردا
من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون ه قال الحسن لم يحمل نوح في السفينة الا من
تلد وتبيض فاما ما يتولد من الطين من حشرات الارض والبق والبعوض فانه
لم يحمل منه شيء ه قوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من
القوم الظالمين الكافرين ه وقل رب انزلني منزلا مباركا قراه العامة بضم الميم
على المصدر اي انزالا مباركا وقراءاصم من رواية ابي بكر بفتح الميم وكسر الزاي
اي موضعا ولنت خير المنزلين ان في ذلك الذي ذكرت لايات وان كنا
وقد كنا وقيل وما كنا الا مبتلين مختبرين انا هم بما كلفناهم ووعظنا لنظر ما
هم عاملون قبل نزول العذاب بهم ه قوله تعالى ثم انشانا من بعدهم
اي اهلكناهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ه فارسلنا فيهم رسولا منهم ه

قال المفسرون يعني هودا وقومه ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون وقال الملا الذين كفروا من قومه وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة واترفناهم
نعمناهم ووسعنا عليهم والترفه النعمة في الحيوة الدنيا ماهذا الرسول
الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم
بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
قال ذهبت اللحوم انكم مخرجون من قبوركم احياء واعادا انكم لما
حال الكلام ومعنى الكلام ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
مخرجون وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ايعدكم اذا متم وكنتم ترابا
وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون قال ابن عباس
هي كلمة بعد تقول لبعيد ما توعدون واختلف القراء فيه فقرا ابو جعفر
بكسر التاء فيهما وقرا نصير بن عاصم بالضم وقرا ابو حيوة الشامي بالضم
والتنوين وقرا الاخرون بالنصب من غير تنوين وكلها لغات صحيحة
فمن نصب جعله مثل اين وكيف وقيل لانهما لغتان فصارتا مثل خمسة عشر
وبعلبك ونحوها وقال الفراء نصبتهما كنصب ذيت وذيت ومن رفعه
جعله مثل منذ وقط وحيث ومن كسره مثل امس وهؤلاء قال الشاعر

تذكرت ايام مضين من الصبى وهيهات هيهات اليك رجوعها

وقال الخر وقد باعد ام الحارث دارها وهيهات من ام الحارث هيهات

واختلفوا في الوقف عليها فكان الكسائي يقف عليها بالها والقراء بالتا
وانما دخلت اللام مع هيهات في الاسم لانها اداة غير مشتقة من فعل
فادخلوها

فادخلوها معها في الاسم يعني اللام كما ادخلوها مع هلم لك وان هي
يعني الدنيا الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا نموت الاباء ونحيى الاولاد وما
نحن بمبعوثين ان هو يعني الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له
بمؤمنين قوله قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل عن قليل
وما صلة ليصبحن نادمين على كفرهم فاخذتهم الصيحة يعني صيحة العذاب
بالحق فجعلناهم غثاء وهو ما يحمله السيل فبعدا للقوم الظالمين ثم
انشانا من بعدهم قرونا اخرين والقرن اهل العصر سموا بذلك لمقارنة
بعضهم لبعض ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون ومن صلة
قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا متواترا فمن تتبع بعضهم بعضا
وقرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو تترى بالتنوين على توهم ان الالف اصليه
كما قيل لمعزى بالياء ومعزاوان هما وهي فاجريت اجراها وتركت اجراها احيانا
فمن نون وقف عليها بالالف ومن لم ينون وقف عليها بالياء ويقال انها ليست
بياء ولكنها الف مالة وقرا العامة بغير تنوين مثل عصى وسكرى وهو
اسم جمع مثل شتى واصله وتر من المواترة والتواتر فجعلت الواو تا
مثل التقوى والتكلا ونحوهما كلما جاءت رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم
بالهلاك اي اهلكنا بعضهم في اثر بعض وجعلناهم احاديث اي مثلا تحدث
به الناس وهي جمع احدوثة ويجوز ان يكون جمع حديث قال الاخفش
انما يقال هذا في الشر فاما في الخير فلا يقال الا جعلتهم احاديث واحدوثة انما
يقال صار فلان حديثا فبعدا للقوم لا يومنون نظيرها فجعلناهم احاديث

ومزقناهم كل ممزق **قوله** تعالى ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون
الى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما
عالين متكبرين قاهرين غيرهم بالظلم نظيرها قوله ان فرعون علا
في الارض فقالوا يعني فرعون وقومه أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا
وقومهما لنا عابدون مطيعون متذللون والعرب تسمي كل دان للملك
عابدا له ومزقناهم كل قبيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا أهل طاعة للملوك
العجم فملكوهم فكانوا من المهلكين بالغرق ٥ ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة لعلهم يهتدون ٥ لكي يهتدوا بها قومه فيعملوا بما فيها ٥
قوله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه آية أي دلالة على قدرتنا
وكان حقه أن يقول آيتين كما قال سبحانه وتعالى وجعلنا الليل والنهار
آيتين واختلف النحاة في وجهها فقال بعضهم وجعلنا كل واحد منهما آية
كما قال تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها أي آتت كل واحدة منهما اكلها وقال
انما الخمر الميسر الانصاب والازلام رجس لم يقل أرجاس ٥ وقال بعضهم
معناه جعلنا شأنهما واحدا لان عيسى ولد من غير اب وآدم ولدت من
غير مسيس ذكر وأويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ٥ أخبرنا أبو صالح
منصور بن أحمد المطيعي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله المزكي
أخبرنا سلمان بن علي أخبرنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد عن يحيى بن
سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن سلام في قوله
عز وجل وأويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ٥ قال دمشق وقال ابو عمر

الى مثلا يحدث به في الناس وهي جمع الدوثة ولهون ان يكون
جعل حديث قال الخشني انما تقال هذه في الشر فاما في الخير فلا تقال
جعلتهم احاديث واحدوثة انما تقال صار فلان حديثا فجعل الامر
بوصوت فظيرها فصيلنا هم احاديث ومزقناهم كل ممزق ممزقا ان في ذلك
موسى واخاه هرون الى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا تعظموا عن
الايمان وكانوا قوما عالين متكبرين قاهرين غيرهم بالظلم نظيرها
ان فرعون علا في الارض فقالوا يعني فرعون وقومه أنؤمن لبشرين
مثلنا فيقولوا انهما عابدون مطيعون متذللون والعرب
تسمي كل دان للملك عابدا له ومزقناهم كل قبيل لاهل الحيرة والعباد
لانهم كانوا أهل طاعة للملوك العجم فملكوهم فكانوا من المهلكين
بالغرق ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم يهتدون لكي
يهتدوا بها قومه فيعملوا بما فيها **قوله** عز وجل وجعلنا
ابن مريم وامه آية دلالة على قدرتنا وكان حقه أن يقول
آيتين واختلف النحاة في وجهها فقال بعضهم معناه وجعلنا كل
واحد منهما آية كما قال عز وجل كلتا الجنتين آتت اكلها أي آتت كل
واحدة اكلها وقال انما الخمر والميسر الانصاب والازلام رجس ولم
يقل ارجاس وقال بعضهم معناه جعلنا شأنهما واحدا لان عيسى ولد من
غير اب وآدم ولدت من غير مسيس ذكر وأويناهما الى ربوة ذات
قرار ومعين ٥ أخبرنا أبو صالح منصور بن أحمد المطيعي أخبرنا
ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله المزكي أخبرنا سلمان بن علي أخبرنا
هشام بن عمار أخبرنا عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
ابن المسيب عن عبد الله بن سلام في قول الله عز وجل وأويناهما الى
ربوة ذات قرار ومعين قال دمشق وقال ابو عمر

بيت المقدس قال كعب وهي ارفع بيوت الارض الى السماء بمقدار عشرة
ابن ذيبة مصر ضحاك روضة دمشق ابو الخالد الياء والالف
المقدسة واراد بها الفراديس من الجنة وبه والمناجاة المواضع
والمعنى الما الظاهر لعين الخاطر فهو مشتق من علم بمعنى ادرك
ادرك المبرد وقاله ويجوز ان يكون فعلا من معنى يعني فوق
عين من المعرفة تاتيها الرسل كلموا من الكلمات يعني الجلالات
يعني وقالت لعبد كلموا من الكلم وهو الجرح كما قال لبيد الكلام
للرجل الواحد انها النور عكظ واعكاظ اخاكم وانظروا ما ترون الكلام
قال عمرو بن شرحبيل كان يصلي عليه السلام باكل من نخل الجنة
وقال الحسن وقتادة المراد به محمد صلوات الله عليه وآله
واعلموا صلاتكم ان تاتمون علم وان هذه قراءة اهل المدينة
بكسر الالف على الابتداء وقراءة عامة قراء اهل الكوفة
على معنى وبان هذه ويجوز ان يكون نسقا على ما قبله فصل واعلموا ان
هذه امتكم امة واحدة اي ملتكم ملة واحدة وهي دين الاسلام
وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم وبر امراة العامة بجمع
الباء يعني كما جمع زبور بمعنى ان كل فرقة منهم بكتاب
غير الكتاب الذي كان به الاخر قاله مجاهد وقتادة وقيل معناه
فتفرقوا ذكرهم بينهم كتبا احداثا يفتخرون بها الفاهم فيها له
قتادة وابن زيد وقرا اهل الشام بفتح الباء اي قطعا وقرئ
بالتشديد قال الله تعالى الوفي زبر الحديد كل حزب بما لديهم فرحون
معجبون مسرورون مقيمون في غمرتهم قال ابن عباس اهوائهم وضلالتهم
ابن زيد ما هم فيه رسخ عليهم حتى حين اتى وقت ما اصابهم العذاب
انما نمدهم به من تعطيهم ونزيدهم من مال وبنين في الدنيا نسارع

لهم في الخيرات ونسارع على ما لم يسم
فاعله والصواب قراءة العامة لقوله بمدهم بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ثم بين المبادرين الى الخيرات فقال ان
الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم
يومنون والذين هم بربهم لا يشركون قوله عز وجل
والذين يوتون ما اتوا ويقلوبهم وجلة قراءة اهل المدينة
وعاصم وابن عامر ويعقوب يوتون ما اتوا بقصر الالف وقراءة
عامة اهل الكوفة يوتون ما اتوا بالمد اي يعطون ما اعطوا من الزكوات والصدقات
وقلوبهم خائفة ان لا تقبل منهم لانهم لا يدرون لعل ما فعلوا
من ذلك لا يكون على ما امروا به فيرد عليهم اخبرنا اسمعيل بن عبد
الله بن مخلد حدثنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب
حدثنا ابو عبد الرحمن حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب اخبرني
عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله الاشج عن عاصم بن عمر بن قتادة
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة انهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا بنت
الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون
ان لا يتقبل منهم اولئك الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
كقوله لما نهوا عنه ولما اوعدوا عليه وقال ابن عباس وقال ابن عباس في معنى
هذه الاية يعني لفرائض الله عز وجل التي فرض عليهم وقال الاوزاعي
الخيرات يعني الاوقات قوله عز وجل ولا نكلف نفسا الا وسعها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يسعها ويصلح لها من العبادة والشريعة ولدينا كتاب يعني
اللوح المحفوظ ينطق بالحق يبين بالصدق. وما عملوا وما هم عاملون
من الخير والشر وقيل هو كتاب أعمال العباد الذي تكتبه الحفظة
وهو الذي يظهر للناس يعني يوفون جزاء أعمالهم ولا ينقص من
حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم من ذكر الكفار فقال عز وجل بل
قلوبهم في غمرة أي جهل وغفلة من هذا القرآن ولهم أعمال حسنة
لا يرضاها الله من المعاصي والخطايا من دون ذلك يعني من دون
أعمال المؤمنين التي ذكرها الله تعالى قتل وهي قوله إن الذين
هم من خشية ربهم مشفقون هم لها عاملون لا بد من أن يعملوها
فيدخلوا بها الجنة بما سبق لهم من الشقاوة حتى إذا أخذنا مترفيهم
يعني أغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب قال ابن عباس رضي الله عنه
يعني بالسيوف يوم بدر وقال الضحاك يعني الجوع وذلك حين دعا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشدد وطأتك على
مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله تعالى
بالقحط حتى أكلوا الجيف والعظام والقد والولائد إذا هم
يجأرون يصيحون يضجون ويستغيثون وأصل الجؤار رفع الصوت
بالتضرع فاستعمل الثور قال الهذلي

فطافت ثلثا بين يوم وليله ... وكان النكير أن تضيف وتجأرا

تضيف تنزله وكان النكير

براوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا

لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون لا تمتنعون ولا يشفع لكم عندنا
ولقد كانت آياتي على يعني القرآن فكنتم على أعقابكم ارتدادكم
تنكصون تدبرون وتعرضون وتتباعدون ومستكبرين به أي بالحرم تقولون
تظهرون علينا أحدا لأنا أهل الحرم وهو كناية عن غير مذكور
سامرا أفضت على الحال يعني أنهم يسمرون بالليل في مجالسهم حول
البيت وسمر شامر يعني النهار لأنه موضع الوقت أراد
تهجرون ليلا كقول الشاعر

مزدوجهم أن جيئهم سمر العرف الجان ومجلس عمر

قال سمر الآن معناه أن مجيئهم ليلا وهم يسمرون وقيل وحد
ومعناه الجمع كما قال ويخرجكم طفلا ونحوه وقوله تعالى تهجرون
قرأنا فتح الهاء وتشديد الجيم أي تفحشون وتقولون الخنا قال
أفحش الرجل في كلامه أي أخنى وذلك أنهم كانوا يسبون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقرأ الآخرون بضم التاء وضم
الجيم وألفها أحدهما تهجرون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقرآن والإيمان ورفضوها والآخر تقولون سوءا ومالا يعلمون
من رفع لهم هجرا الرجل في منامه إذا هذى أم يقولون بل يعني
أفلم يتدبروا القرآن أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين فأنكروه
وأعرضوا عنه ويحتمل أن يكون أم بمعنى بل يعني بل جاءهم ما لم يأت
آباءهم الأولين فلذلك أنكروه ولم يؤمنوا به وذكر في هذا القول
عن ابن عباس لم يعرفوا وسوء لهم محمد أنه من أهل الصدق والأمانة
فهم له منكرون أم يقولون به جنة جنون لذا فوا ذلك فإن
المجنون يهذي والله تعالى يتعالى ولا معنى له ومحمد صلى الله عليه وسلم
جاءهم بالحق بالقول الذي لا لبس فيه وحجة على عاقل ولكن أكثرهم
للحق كارهون ولو اتبع الحق أهواءهم يعني الله تعالى أهواءهم وآراءهم
فيما يفعل لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم

www.alukah.net

بينا تهم وسنزيهم يعني القرآن فهم عن ذكرهم معرضون ام تسئلهم
على ما جئتهم خرجا اجرا وجعلا واصل الخرج والخراج الغلة والضريبة
والاباوه لخراج الارض والعبد وقال المفضل تسئل اما تسئلهم وبين
العلاء الخراج والخرج فقال الخراج ما لزمك ووجب عليك اداؤه
والخرج ما تبرعت به من غير وجوب قال الله عز وجل فخراج ربك اى رزق
ربك وثوابه وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وهو
الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون عادلون مائلون
ومنه الريح النكباء ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا التمادوا في
طغيانهم يعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب يعني القتل والجوع فما استكانوا
خضعوا واصله طلب السكون لربهم وما يتضرعون قال ابن عباس لما اسر ثمامة
بن اثال الحنفي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وهو اسير فخلى سبيله
فلحق باليمامة فحال بينها وبين مكة وبين البر من اليمامة واخذ الله
قريشا بالسنين الجدب حتى اكلوا العلهز فاتا ابو سفيان النبي صلى الله عليه
فقال انشدك الله والرحم التي تزعم انك بعثت بالرحمة للعالمين
قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فانزل الله عز وجل
هذه الاية حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه
مبلسون قال ابن عباس يعني قريشا يوم بدر وقال مجاهد القحط وقيل عذاب
النار في الاخرة اذا هم مبلسون متحيرون آيسون من كل خير وهو الذي
انشأكم وخلقكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم
في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل
والنهار افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وابائنا هذا من قبل
ووعد اباؤنا من قبلنا فوزنا ذكروا انهم بعد رسل فلم تر له حقيقة ان

هذا الا اساطير الاولين قل لمن ما بعد بحيا لمن الارض ومن
فيها ستعلمون لله ولا بد لهم من ذلك فقل لهم اذا اقروا بذلك
افلا تذكرون فتعلمون ان من قدر على خلق ذلك ابتدا فهو قادر على
احيائهم بعد موتهم قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
ستقولون لله قراة العامة لله ومثله ما بعده فحملوا الجواب
على المعنى دون اللفظ لان قول القائل لمن مولاك فيقول فلان
اى انا لفلان وهو مولاى والتقدير فيه
واعلم انى ساكون رمتا اذا اشار النواعج لا يسير
قال الثعالبي لمن حرثتم فقال المحرون لهم وزبر
طالب المخزوم من مخزوم لان معنى اللام فقال الثعالبي من المبت
فقال المخزومي الميت وذبر فاعله من المعنى وقال الاخر
اذا اخيل من رب المزالف والقرى ورب الجياد الجرد قل لخالد
قال الاخفش اللام زائدة يعني الله وقرا اهل البصرة خلافهما الله
بالالف وهو ظاهر المحتاج الى التاويل وهو في مصاحف اهل
الامصار كلها لله الا في مصحف اهل البصرة فانه الله الله
فجرى كل على مصحفه ولم يختلفوا في الاول انه لله لانه ملكوت
من جميع المخلوقات بغير الف وهو جواب مطابق للسؤال قل من بيده
ومن قرا فمعناه لله قل افلا تتقون الله فتطيعونه قل من بيده
ملكوت كل شئ وخزائنه وهو يجير ولا يجار عليه يعني ومن ثم
ولا يومن اخافة ان كنتم تعلمون قال اهل المعاني معناه اجيبوا ان
كنتم تعلمون ستقولون لله قل فان تتخدعون اى تخدعون وتصرفون
عن توحيده وطاعته قوله عز وجل بل اتيناهم بالحق
بالصدق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله

اذا ذهب كل اله بما خلق وانفرد به ليغالبوا فعلا بعضهم على بعض وقيل
القوي منهم الضعيف سبحان الله عما يصفون من الكذب عالم الغيب والشهادة
بالجر ابن كثير وابن عامر وابو عمرو على نعت الله عز وجل بالرفع على الابتداء
او على معنى هو عالم ه وروي ورش عن يعقوب انه كان اذا استدا
رفع واذا وصل خفض فتعالى الله عما يشركون قل رب اما تريني ما توعدون
من العذاب رب فلا تجعلني مع القوم الظالمين فلا تهلكني بعذابكم
والفاء في قوله فلا جواب لما لانه مشروط وجزاء وانا على ان نريك ما
نعدهم من العذاب لقادرون ادفع بالتي هي احسن يعني بالخلة التي هي
احسن السيئة يعني اذاهم وجفاءهم نزلت قبل الامر بالقتال وامر فيها
نسختها اية القتال نحن اعلم بما يصفون فنجزيهم به وقل رب اعوذ بك
اي استجير بك من همزات الشياطين اي نزغاتهم عن نزغ اذا طعن وحمز
ما قد نخسهم ونغتهم من زيد خبيثهم الناس وقال اهل المعاني يعني وسوستهم
بالاغراء للعاصي والهمز شدة الوخز ومنه قيل للحرف الذي يخرج من
هوا الغير مهموز همزة واعوذ بك رب ان يحضرون في شيء من اموري ه
قوله عز وجل حتى اذا جاء احدهم الموت يعني هؤلاء المشركين
وذلك حين ينقطع عن الدنيا ويبدأ له الاخرة قبل ان يذوقوا الموت قال رب
ارجعون ولم يقل ارجعني وهو خطاب الواحد على التعظيم لقوله انا نحن
نحوطب على هذا كما ابتدأ بلفظ التعظيم وقال لعلهم هذه المسئلة
انما كانت منهم للملائكة الذين يقبضون روحه وانما ابتدأ الخطاب به جل
شأنه لانهم استغاثوا اولا بالله عز وجل ثم رجعوا الى مسئلة الملائكة
الرجوع الى الدنيا لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا اي لا يرجع اليها
وهي كلمة ردع وزجر ابدا يعني سؤاله الرجعة كله هو قائلها ولا بد لها
روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عاين

المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان
بل قدوما الى الله عز وجل واما الكافر فيقول رب ارجعون ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون اي حاجز بين الموت والرجوع الى الدنيا من مجاهد
ابن عباس سحاب السدة اجل كاده بقية الدنيا الضحاك وابن
زيد ما بين الموت الى البعث ابو عبيدة المنزه وقيل الامهال وكل
فصل بين شيئين فهو برزخ قوله عز وجل فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم قال ابن عباس لا يتحاجون بالانساب في الاخرة كما
كانوا يفتخرون في الدنيا ولا يتساءلون لا يسأل اليهم يرجع واختلف
المفسرون في المراد بقوله فاذا نفخ في الصور اي النفخة يعني قال ابن عباس
هي النفخة الاولى لخبرين نجيح بقراءته عليه حدثنا عبد الله بن ايوب
ابن ايوب حدثنا ابو عبد الله احمد بن عبد الرحمن بن اخي وهب حدثنا اسحاق
ابن عيسى بن الطباع اخبرنا ابن ابي الزناد حدثنا محمد بن اسحاق عن ابي عبيد الرحيم حدثني
زيد بن ابي انيسة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس
في قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون هذا في النفخة الاولى
نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم في النفخة الاخرى فاذا هم قيام ينظرون
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ابن مسعود هي النفخة الثانية ه
اخبرني المفضل بن محمد بن فضالة حدثنا جعفر بن محمد الفريابي
حدثنا زيد بن موهب الرملي حدثنا عيسى بن يونس عن هرون بن ابي وكيع
قال سمعت زاذان ابا عمر وهو يسأل علي بن مسعود في جوف الصلاة
الحرة اليمنى ويستعين الى الجانب الايسر فاذا تشهد سأل عبد الله بن مسعود من
اجل اني رجل اعجمي ادبني هواي ولا تبني فاذا انا ذكرت فوعظت حتى ما ادري
بيني وبينه جليس فسمعته يقول توضع بين الشفاعة والامة يوم القيامة

فيضع على رؤوسهم الملك وليس والآخرين فيتنادى منادي هذا فلان بن فلان
فيركن له فيلحق فيلبث الى حقه فيفرح المراه ان يرد ولدها الحق على
امها او زوجها او على اخيها فيقرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون قال فيقول الرب عز وجل ان هؤلاء حقوهم فيقول رب فنيت
الدنيا فمن اين وفيهم فيقول للملائكة خذوا من اعماله فاعطوا حق الانسان بقدر
طلبته فان كان ولي الله عز وجل قضلت له مثقال حبة من خردل
ضاعفها حتى يدخله بها الجنة فيقرأ ابن مسعود ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وان كان عبدا شقيا بالت
الملائكة رب فنيت حسناته وبقي طالبون فيقول احملوا من اثامهم واثاثهم
فاصبوها الى ثيابه وصكوا له صكا الى النار فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون تالون عن ابن عباس قال عن
الكلوح ان تشمر الشفتان عن الاسنان حتى تبدو الاسنان قال ابن
مسعود الم تر الى الرأس المشوه بالنار وقد بدت اسنانه وقلصت شفتاه

قال ابو عيسى

هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث ابي اجرى ابن يحيى
بحر بن الحسن حدثنا احمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان الثوري
حدثنا يحيى الجابر حدثنا ابو وائل عن مسروق عن يزيد عن ابي ثعلبة الخشني عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
عز وجل تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون قال تشوه النار فتقلص
شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته
الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
اي كنت علينا قرأ اهل الكوفة غلبت علينا شقوتنا بالالف وفتح الشين

غيرهم شقوتنا بغير الف وكسر الشين وهما لغتان وهي المصدر اللاحقة
في العاقبة والشقاوة المتعبة اللاحقة في العاقبة وكانوا قوما
ضالين عن الهدى ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا لما تكره فانا
ظالمون فيجابون فيما بعد الف سنة اخسئوا فيها انبعدا كما يقال
للكلب اخسأ اذا طرد فابعد ولا تكلمون في رفع العذاب فاني
لا ارفعه عنكم ولا اخففه عليكم وقيل دلالة العقل اللازم لهم
فعند ذلك ييئس المشاكين من الفرج قال الحسن هو آخر كلام يتكلم
به اهل النار منذ خلقت يعقبها الا النهيق والزفير ويصير كلامهم
كلهم الطب لا يفهمون ولا يفهمون له قوله تعالى انه كان فريق من عبادي
وهم المؤمنون يقولون
ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا
قرأ اهل المدينة والكوفة الا عاصما بضم السين هاهنا وفي سورة ص
الباقون بكسرها قال للخليل وسيبويه وهما لغتان مثل قول العرب
هو لي وليي ودري ودريء وكري وكريء وقال الحجاج والفراء
الكسر بمعنى الاستهزاء بالقول والضم بمعنى التسخر والاستعباد بالعمل
ولم يختلفوا في سورة الزخرف انها بالضم لانه بمعنى التسخر والاستعباد
الا ما روي عن ابن محيصن انه كسره قياسا على ياسر وهو عزوجل حتى
انسوكم ذكري اي انكم اشتغلتم بالاستهزاء بهم والسخرية منهم عن ذكري
وكنتم منهم تضحكون فظهر فوائد هو عزوجل انه الذين اجرموا كانوا من
الذين امنوا يضحكون لكم جزيتهم اليوم بما صبروا على استهزائكم واذاكم
في الدنيا والجزاء مقابلة العمل بما يستحق عليه من ثواب او عقاب انهم هم
الفائزون قرأ حمزة والكسائي انهم بكسر الالف على الاستئناف الباقون
بفتحها على معنى لانهم هم الفائزون ويجعل انهم بدلا من الجزاء

عليه اي جزيتم اليوم بالفوز بالجنة قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم نسوا العظم ما هم فيه من العذاب مدة ملثهم في
الدنيا وهذا توبيخ من الله عز وجل لمنكري البعث والزام الحجة عليهم ٥ قرا
حمزة والكسائي قل كم على الامر للملائكة في مصاحف اهل الكوفة قل بغير الف
ومعنى الباقين قل لهم كم لبثتم فاخرج اللام مخرج الامر للواحد والمراد به
الجماعة اذ كان منهيا معناه ويجوز ان يكون الخطاب لكل واحد منهما اي
قل يا ايها الكافرون وقرا الباقون قال في الموضعين وكذلك هما في مصاحفهم
بالالف على معنى قال الله تعالى وقرا ابن كثير قل الحاكم فقال ان على احكم
وهي قراءة ظاهرة لان الثانية جواب وقوله فاسئل العادين اي الحساب
عن قتاده وقال مجاهد يعني الملائكة الذين يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها
عليهم قال ان لبثتم في الدنيا الا قليلا لو انكم لتم تعلمون قدر لبثكم فيها
قوله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي لعبا وباطلا
لا لحكمة والعبث العمل لا لغرض وهو نصب على الحال عن ضميره وقدره
مجازه عابثين ابو عبيدة على المصدر يعني قتادة الكوفة على الظرف اي
بالعبث بعض نحاة البصرة للعبث انكر الينا لا ترجعون قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب لم الله وجهه يا ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا
فيلهو اجل اهمل سدى فيلغو او اخبر في محمد بن جعفر بن احمد بن غزال
حدثنا ابو بكر محمد بن نصر حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو شعيب الحراني
حدثنا علي بن عبد الله بن الضحاك قال يؤتى بالموت في صورة كبش املح
ملك بنادي فيقال يا اهل الجنة فيطلعون ويا اهل النار فيطلعون فيقال هل
تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت الذي وكل بنا فيضجع ويذبح ثم يقال
خلود فلا موت ثم قرا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة
وهؤلاء لا يؤمنون

فصل في ذكر وجوه الحكمة

في خلق الله تعالى الخلق قال المحققون خلق الله سبحانه الخلق ليدل به

على وجوده وكمال علمه وقدرته اذ لو لم يخلق لم يدل لوجوده معنى
اخبرني محمد المقرء حدثنا محمد بن يزيد حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة حدثنا ابن علية عن منصور عن عبد الرحمن قال قلت للحسن
البصري في قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال مختلفون
في ارزاقهم شتى الا من رحم ربك ومن رحم ربك غير مختلف فقيل له ولذلك
خلقهم قال نعم خلق هؤلاء لجنته وخلق هؤلاء لناره وخلق هؤلاء لرحمته
وخلق هؤلاء لعذابه واخبرنا محمد ابو الحسن محمد بن الحسن الفقيه اخبرنا
ابو حفص عمر بن موسى الفقيه حدثنا ابو حامد محمد بن هارون الرفي عن
ابيه عن احمد بن حنبل قال سئل جعفر بن محمد لم خلق الله الخلق قال لان الله
تعالى كان صحيحا بالبرهان فيما انزل الى عالم الرسل فاراد ان يجعلهم
وفقا لما كان صحيحا بالبرهان فيما انزل الى عالم الرسل فاراد ان يجعلهم
وفقا لما كان صحيحا بالبرهان فيما انزل الى عالم الرسل فاراد ان يجعلهم
حتى يستوجبوا بذلك الثواب الذي وعدهم به ويستحقوا به الجنة ولم يخلقهم
لحاجة منه اليهم ولكن خلقهم واحسن اليهم واوصل اليهم الخير حتى
يستوجبوا بذلك المنزلة العالية فيرتاحون بها في الجنة ومن هذا قال الله
تعالى محمد صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
وقال محمد بن علي الترمذي ان الله تعالى خلق الخلق عبيدا ليعبدوه
فيفتقرهم الى العبودية فيفتقرهم الى تركها فان عبدوه فهم اليوم عبيد
اسرار كرامتهم وغدا احرار ومولون في دار السلام وان رفضوا العبودية
فهم اليوم عبيد بالتسخير ليام وغدا هم في النار في السجون بين الطباق
النيران ٥ ومن قال خلق الله تعالى الخلق ليعلم هل يعبدونه ام لا فقد
يدل على ذلك ما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الرومي حدثنا ابو بكر
محمد بن حمدون بن خالد حدثنا هرون بن العباس الهاشمي حدثنا محمد بن يونس
ابن سليم حدثنا حجاج حدثنا عمرو بن ابي قيس عن ابي سنان عن
عروة عن عائشة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال الله عز وجل
الا من عبد منكم شيئا فليعبدني ومن رآني فقد رآني الا من رآني فقد عرفني
الا من عرفني فليقبل علي فانا الله لا اله الا انا انا الله لا اله الا انا

ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وسمعت محمد ابن القاسم الفارسي قال سمعت محمد بن الحسن بن بهرام الفارسي قال سمعت الفناء يقول خلق الله سبحانه الملائكة للنظر اليه وخلق الاشياء للعبرة وخلقك للنجبة له ومن العلماء من لم يرجح القول بهذا وقال لله قال بنه الله تعالى اعزه موضع من كتبه المنزلة انه خلقه بخلق عظيم معجب عنهم بما علها حتى جعل بهم ما طلعهم له وهذا معنى قوله الحسنة انما خلقتكم عبثا الاية ٥ اخبرني به فتحي به حدثنا عبد الله بن يوسف ابن احمد بن مالك حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا مرداس بن رشيد ناجزي محمد التميمي حدثنا ابو بكر محمد عبد الله بن ابي قريش حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا هشام بن عمار فالا حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن حبيش بن عبد الله الصنعاني عن عبد الله بن مسعود انه قرأ باب مبتلى فقرأ في اذنه الخشاع خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون حتى ختم السورة فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا قرأت في اذنه فاخبره فقال والذي لا اله غيره لقد انزلت هذه السورة على محمد صلى الله عليه وسلم موقنا فرأها على جبل لزال عن مرتبته لفقه بما وصفه المشركون من اتخاذ الصاحبة والولد وقد نفاه الله عن نفسه فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال الله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم يعني الحسن العظيم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به قال اهل المعاني فيه اضمار جوابه فلا برهان به فانا حاسبه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ٥

صدق الله العظيم وبلغه رسوله الكريم

سورة النور وهي مدنية وهي ممتنة الف

وستمائة وثمانون حرفا وعلمائه وستة عشر كلمة واربع وستون ايه اخبرنا المعاري حدثنا ابن حيان اخبرنا محمد بن اسحاق الدوري حدثنا اسمعيل بن عمرو حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار حدثنا زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن فيما مضى وفيما بقي واخبرنا الحسن بن محمد بن محبوبه حدثنا سليمان بن الاشعث ابو داود الانباري حدثنا محمد بن بكر البصري حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى سورة انزلناها قراءة العامة بالرفع معنى هذه سورة لان الابتداء لا ينتفي بالنكرة هذا قول الخليل وقال الاخفش سورة ابتداء وخبره في انزلناها وقال طلحة بن مصرف سورة بالنصب على معنى انزلنا سورة والفائدة صلة تأويله وقيل ابتغوا سورة انزلناها وفرضناها اي اوجبنا ما فيها من الاحكام وقرأ الحسن ومجاهد وابن كثير وابو عمرو وفرضناها بالتشديد اي فصلناها وبيناها وقيل هو من الفرض والتشديد على التكثير اي جعلنا فيها فرائض مختلفة واوجبنا العمل بكل واحد من جملتها فيما ذكر في التاء هذه والتشديد التفصيل في قوله تعالى اذ الذي فرض عليك القرآن وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تتذكرون **قوله عز وجل** الزانية والزاني اذا اتاها حرين بالغين بكرين غير محصنين فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة

الألوكة
www.alukah.net

واحد منهما مائة جلده ولا يأخذكم بهما رأفة رحمة ورقة قال الأخفش رحمة في توجع وفيها ثلث لغات رأفة ساكنة الهمزة وفتحها وقطع الهمزة فزاة العامة ورأفة بفتح الهمزة ورأفة بهمزة ممدودة مثل الأأنه وهما فراعل مثله مثل الشأة والشاة وقيل العين على الاسم والمد على المصدر مثل سؤل سؤالة ومنح فاعله ولم يختلفوا في سورة الحديد أنها ساكنة لأن العرب لا تجمع بين أكثر من ثلاث متحركات واختلف العلماء في معنى الآية فقال قوم لا يأخذكم بهما رأفة فتعطلوا الحدود ولا تقيموها وروى المعمر عن عمران قال قلت لأبي مجلز في هذه الآية والله إنا لنرحمهم أن يجلد الرجل أو يقطع يده فقال إنما ذاك إليه لكن الله أمر السلطان إذا رفعوا إليه أن يقيموا حدوده حتى يقيم عليهم الحد وهذا قول مجاهد وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وابن زيد وسليمان بن يسار وجل عليه من الآية بيان أن الله تعالى أمر بالجلد وهو ضرب الجلد فكان الرأفة تمنع من ضرب الجلد ليلا ينهاه ولا يرجع ولا يمنع من ضربه الضرر وروى عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن عمران عبد الله جلد جارية له فقال لها اجلد ظهرها وبطنها واتقي وجهها فقلت فإن قول الله سبحانه لا يأخذكم بهما رأفة في دين الله قال أفأعطلها أن الله أمرني أن أضربها وأوجعها ولم يأمرني أن أقتلها وقال الآخرون بل معناها ولا يأخذكم بهما رأفة فتخففوا الضرب ولكن اجمعوا ضربه وقوله سعيد بن المسيب والحسن قال الزهري يضرب في حد الزنا والعبد ويخفف في حد الشرب وقال قتادة يخفف في الزنا والعبد ويجهد في الزنا وقال حماد يجلد الفاجر في الشراب وعلى بغلها وأما الزوان فيخلع ثيابه وقال هذه الآية في دين الله أي في

حكم الله وقيل معناه لا يحملكم على تعطيل حدوده في دين الملك إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما وليحضر حدهما إذا أقيم عليهما طائفة من المؤمنين لتختلفوا في مبلغ عدد الطائفة فقال الشعبي وجاهد أقله رجلا واحدا فما فوقه واحتجا بقوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية عطاء وطاوس رجلان فجاهد الزهري ثلاثة فصاعدا ابن زيد أربعة فصاعدا من قتل منها وقته على أن ما فاده فغنيمة المسلمين روى حصين بن خباب عن أسيد عن أبيه قال أتيت أبا بردة الأسلمي فجلدته وقد خرج جارية له وقد زنت وولدت من الزنا فألقى إلي ثوبا وأمرني أن ألفها به وقد روى عن حزام بن حزيم مرسلا وعلي بن أبي طالب وجماعة من التابعين أن الطائفة من المؤمنين الجزء الرابع أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا أبو الوليد حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله وعالم أو متعلم ألا إن الدنيا ثلاثة فالماضي ما بلغ وأدرك والغابر الذي أنتم فيه والآتي ما ترجون من غد فأما الماضي فبعلمه وأما الغابر فبعلمه وأما الآتي فلعل أحدكم لا يدركه ألا إن الدنيا خضرة حلوة ومن اكتسب فيها مالا من حله وأنفق منه في حقه وأعطى منه فقيرا أو مسكينا أو ابن سبيل رجاء ما عند الله وفرارا مما عنده فذلك ممن عمر الدنيا بالآخرة ألا إن الدنيا لا تعمر إلا بالتقوى ألا إن الدنيا لا تعمر إلا بالتقوى ألا إن الدنيا لا تعمر إلا بالتقوى أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا علي بن ثابت حدثنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا علي بن ثابت

www.alukah.net

حدثنا ابو حمر حدثنا عباد بن كثير عن عمران النهشلي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امتي ان تقر على ذكل جميعا مرتين
فاشد غضب الله على الزناة والحرنا ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابن
حبش الحافظ حدثنا محمد بن احمد بن عمرو بن السكن البصري حدثنا ابو بكر محمد بن السري
ابن سلام حدثنا النضر عن عوف عن محمد بن سيرين قال كنا نرى ان
الزاني لا يوفق حتى يقتل والفساد لا يموت حتى يموت **وقوله عز**
وجل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الآية اختلف العلماء في معنى
الآية وحكمها فقال عمرو بن دينار قدم المهاجرون المدينة وفيهم فقراء كثير
ليست لهم اموال ولا عشائر ولا اهلون وبالمدينة نساء بغايا ذوات
مكر من النهش وهن احب اهل المدينة فرغب في كثير من فقراء
المسلمين فقالوا لو تزوجنا منهن فعشنا معهن الى يوم يغنينا الله عز وجل
عنهن فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فنزلت هذه
الآية وحرم فيها نكاح الزانية صيانة للمومنين عن ذلك واخبر تعالى
ان الزانية انما ينكحها الزاني والمشرك لا فقير ذا بيات ومزاينة
والآية وان كان ظاهرها خبرا فمعناها ينبغي ان يكون كذا كقوله ومن
دخله كان امنا وقوله ان الصلاة منهى عن الفحشاء والمنكر اي ينبغي ان
يكون كذلك وهذا قول ابن عباس ومجاهد وعطاء ابي رباح وقتادة والزهري
والنخعي اي نزه والشعبي واي حمزة الثمالي وعطية العوفي عن ابن عباس
وقال عكرمة نزلت في نساء بغايا مشهورات بمكة والمدينة وكن
كثيرات ومن يستحب مواجب فكان ذوات الاعلام منهن يزنين
ام مهزول جارية السائب المخزومي وام عليط جارية صفوان بن امية
وحبه البغي جارية العاص بن وائل ومرثد جارية مالك بن عميلة
ابن السباق وعناق جارية هلال بن خطل وام سويد جارية هشام

المخزومي وطريفة جارية زمعة بن الاسود وفرتنة جارية هشام
ابن ربيعة من حذيفة وقريبا جارية هلال بن السباق
ابن ربيعة وكانت سوداء من بغايا الجاهلية لا يدخل عليهن ولا
ان ربيعة وكانت سوداء من بغايا الجاهلية لا يدخل عليهن ولا
يشهد الاذان من اهل القبلة او مشرك من اهل الاوثان وكان الرجل
يملك الزانية في الجاهلية يتخذها ماكلة فاراد ناس من المسلمين نكاح من
ذلك الجهة واستاذنت رجال من المسلمين نبي الله صلى الله عليه وسلم
في نكاح ام مهزول اشترطت له ان تنفق عليه فانزل الله عز وجل
هذه الآية ونهى المومنين عن ذلك وحرمه عليهم ٥ وقال عمرو بن شعيب
نزلت في مرثد الغنوي وكان رجلا شديدا وكان يقال له دلدل
وكان باتي مكة فيحمل ضعفة المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان بمكة بغي يقال لها عناق وكانت صديقة له في الجاهلية فاتاها المدينة فدعته عناق
الى نفسها فقال لها ويحك ان الاسلام حرم الزنا قالت فانكحني قال حتى اسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسأله عنه فانزل الله عز وجل
هذه الآية وقد مضت القصة في سورة النور وقال اخرون اراد
بالنكاح ههنا الجماع ومعنى الآية الزاني لا يزني الا بزانية او
مشركة والزانية لا يزني بها الا زان او مشرك وهذا قول سعيد بن
جبير والضحاك وعبد الرحمن بن زيد وبرواية الوالبي عن ابن عباس
اخبرنا الحسن بن محمد بن عبد الله حدثنا احمد بن محمد بن اسحق
اخبرنا فهر بن عمر حدثنا محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الله المزني
قالا حدثنا عباس بن الوليد الدوري عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الزاني لا يزني الا بزانية قال ليس هذا
بالنكاح ولكنه الجماع لا يزني بها الا زانية او مشرك واخبرني
ابو طاهر حدثنا ابن حبش حدثنا الحسن بن علي بن زكريا حدثنا الحسن

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

حدثنا ابي حدثني عباد بن كثير عن عمران المنير عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امتي ليغفر لها على ذكل جميعه موبقين
فاشد غضبا لله على الزناة واخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابن
حبش الحيري حدثنا محمد بن احمد بن عمرو بن البرقي حدثنا ابو بكر محمد بن يعقوب
ابن شعلان حدثنا النضر بن عربي عن عباد بن منصور قال سالت مكرمة عن
الزاني لا ينكح الا زانية والمشركة لا ينكحها الا زان او مشرك فانزل الله عز
وجل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الآية فاخبر ان نكاح الزانية
الآية وحكمها فقال الغوا قد هاجر المهاجرون المدينة ومنهم فقراء كثير
ليست لهم اموال ولا عشائر ولا اهلون وبالمدينة نساء بغايا يكرين
لكرين النهر ومن احب اهل المدينة فرغب في كسبهن ناس من فقراء
المسلمين فقالوا لو تزوجنا منهن فعشنا معهن الى يوم يغنينا الله عز وجل
عنهن فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فنزلت هذه
الآية وحرم فيها نكاح الزانية صيانة للمومنين عن ذلك واخبر تعالى
ان الزانية انما ينكحها الزاني والمشرك لا مومن وانيات ومزانات
والآية وان كان ظاهرها خبرا فمعناها ينبغي ان يكون كذا كقوله ومن
دخله كان امنا وقوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني ينبغي ان
يكون كذلك وهذا قول مجاهد وعطاء ابي رباح وقتادة والزهري
والنخعي ابي مرزه والسدي وابي صالح والثالي وعكرمة العوفي عن ابن عباس
وقال عكرمة نزلت في امة كانت بمكة والمدينة وكن
كثيرات ومنهن بمنع صواحب رايات فاراد المسلمون ان يعملوا
ام مهرول جارية السائب المخزومي وام عليط جارية صفوان بن امية
وحمنة السنطية جارية العاص بن وايل وام سرية جارية مالك بن عميلة
ابن السباق وعلالة جارية سهيل بن عمرو وام سويد جارية معبد بن عثمان
المخزومي وطريفة جارية زمعة بن الاسود وفرتنة جارية هشام
ابن ربيعة بن حبيب وقريبة جارية هلال بن السرح بن
ابن ربيعة بن حبيب وكانت سوداء تعمى المواخير في الجاهلية لا يدخل عليهن ولا
ان يهرن وكانت سوداء تعمى المواخير في الجاهلية لا يدخل عليهن ولا
ياتهن الا زان من اهل القبلة او مشرك من اهل الاوثان وكان الرجل
ممن يلك الزانية فالحا عليه يتخذها ماكلة فاراد ناس من المسلمين ان
يملكوا الجهة واشتاقت رجال من المسلمين بخاصة صلى الله عليه وسلم
في نكاح ام مهزول فاشترطت له ان تنفق عليه فانزل الله عز وجل
هذه الآية وحرم على المومنين ذلك وحرمه عليهم ٥ وقال الغوا سبب
نزلت في مرثد الغنوي وكان رجلا شديدا وكان قال له دلك
وكان باتي مكة فيحمل سنته المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عناقا صديقة له في الجاهلية فلما اتى مكة دعته عناق
الى نفسها فقال ويحك ان الاسلام حرم ان نامالت فابى فقال حتى اسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسله عنه فانزل الله عز وجل
هذه الآية وقد مضت القصة في سورة النور وقال اخرون اراد
بالنكاح هاهنا الجماع ومعنى الآية الزاني لا يزني الا بزانية او
مشركة والزانية لا يزني بها الا زان او مشرك وهذا قول سعيد بن
جبير والضحاك وعبد الرحمن بن زيد ورواية الوالبي عن ابن عباس
اخبرنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد الحنفي
اخبرني محمد بن عبد الله بن مطيعة عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المزني
قال اخبرنا عباس بن الوليد العنبري عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الزاني لا ينكح الا زانية قال ليس هذا
بالنكاح ولكنه الجماع لا يزني بها الا زان او مشرك واخبرني
ابن فنجويه حدثنا ابن حبش حدثني الحسن بن علي بن زكريا حدثنا الحسن

ابن علي بن راشد قال قال لنا يزيد بن هرون هذا عندي ان احاديثها
وهو مستحل فهو مشرك وان احاديثها وهو محرم فنصراني وقال لهم هذا
كان حكم الله تعالى في كل ان وزانيه حتى نسخها التي بعدها والحق الاباضي
مسلم قاتل مباح كل مسلم وذلح كل مسلم به وقول سعيد بن المسيب
اخبرنيه بن فتحي بسعيد بن سعيد بن سيف حدثنا العربي بن جدنا قتيبه حدثنا
الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال ترهبون ان تلك
العقوبه الزنا على ما وصفه الله تعالى في كتابه الا الذي بعدها
والحق الاباضي مسلم فنطلت بالزنا في الاباضي المسلم وقال الخبر منسوخا
الحدود لم تنزل الا بعد ما نزلت سورة النور **فقوله عز وجل** والذين يرمون
المحصنات اي يشتمون المسلمات الحرائر العفائف فيقذفونهن بالزنا
ثم لم يأتوا على ما رموهن به باربعة شهداء عدول ليشهدوا عليهن بما
رموهن به فعليهم ذلك فاجلدوهم اي اضربوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا اولئك هم الفاسقون ثم استثنا
فقال الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم واختلف
العلماء في هذا الاستثنا فقال قوم هو استثنا من قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا وقالوا اذا تاب القاذف قبلت شهادته وزال عنه اسم
الفسق وعادت ولاية نصحا وله بعد وهذا قول الشعبي ومسروق
وسليمان بن يسار وسعيد بن جبير ومطاء وطاوس ومجاهد وسعيد بن
المسيب ونسبوا الله عن حنيفه والضحاك وقول اهل الحجاز واليه ذهب
الشافعي واصحابه واختلفوا في كيفيته فقال الحجازيون هو ان يرجع
عن قوله ويكذب نفسه وقال العراقيون هو الندم على ما سلف والاستغفار
منه وترك العود فيما بقي فاذا افعل عليه الحد وعنا الحنفيه وفقه رفعا
الحدود ذلك ان الحدود التي تستوفى كالقتل والضرب والجلد لا تسقط

فاذا مضى عليه فلم يطالبه بالحد لم يحد بعد المعاني او حد تاب واصلح
العمل قبلت شهادته وعادت ولايته يدل عليه ما روي ان ابا بكر عن
الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب
الدين شهدوا على المغيره بن شعبه وهم ابو بكره ونافع بن الحارث بن كلده بعد ما قال لعمر ما رأيت لعنته احرقت شهادته
عنا استقبل عمر لم يقبل احد شهادته فالذب مثل لعنته وشاهد
وتابا وانا ابو بكر [illegible] قبل شهادته وروى بن جريج
عن عمر بن موسى [illegible] عبد العزيز احاز شهادة القاذف
وبعد دخل وقال [illegible] شهادته واجع الى قوله اولئك هم
الفاسقون فالقاذف ما تاب من قوله وشهد بعد توبته وصل الله ابدا
فلا يجوز قبول شهادته ابدا وهو قول الشعبي وشريح وربيعه عن ابي طلحة
عن ابن عباس وابن ابي ذهب ابي حنيفه واصحابه وروى الاسمعيل عن
الشعبي قال احصان الذي سرق فاحرق ما شاء فقطع يده فقطع ويا دينه
ورجله في قطع الطريق فتاب واصلح العمل فاجاز شهادته
فقال المزني وعليه الجزء شهادته على قوله فاقطع فقال شريح صاحب
جد اذا اقيم عليه ثم تاب واصلح قبلت شهادته جايز الا القاذف فانه
قضا الله ان لا تقبل شهادته واما توبته فيما بينه وبين الله تعالى
فقوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم اي يقذفون بالزنا
ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رموها به من الزنا
الابتداء للخبر وقرا الباقون بالنصب على معنى ان شهادة احدهم اربع شهادات
والخامسة يعني الشهادة الخامسة قرأ العامة بالرفع على الابتداء
وحمزة وان وقرا الحسن بالنصب على معنى وشهد الشهادة الخامسة وقرا

www.alukah.net

ابن علي بن راشد قال قال لنا يزيد بن هرون هذا عندي ان حاملها
وهو مستحل فهو مشرك دار حاملها وهو محرم فسرقاني فقال لهم هذا
كان حلالا الله تعالى في كل ان وزايد حتى نسخها التي بعدها وانكحوا الايامى
منكم فاصل مباح كل مسلم ونكاح كل مسلم وهو قول سعيد بن المسيب
اخبرنيه بن فضي بن سعيد ثنا يحيى بن سعيد ثنا الفريابي حدثنا قتيبه حدثنا
الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال يزعمون ان تلك
الحصنات اي يشترون المسلمات الحرائر العفائف فتتزوجن من الزنا
ثم لم يأتوا على ما رموهن به بار بعة شهداء عدول ليشهدوا على المسلمين
راوهن يفعلن ذلك فاجلدوهم ثمانين ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا اولئك هم الفاسقون الا
الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم واختلف
العلماء في هذا الاستثنا فقال قوم هو استثنا من قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا وقالوا اذا تاب القاذف قبلت شهادته وزال عنه اسم
الفسق وعادت ولا يتم حدا وله بعد وهذا قول الشعبي ومسروق
وسليمان بن يسار وسعيد بن جبير وعطا وطاوس ومجاهد وسعيد بن
المسيب وبه قال ابن عباس في احد قوليه والضحاك وقول اهل الحجاز وهو اليه ذهب
الشافعي واصحابه واختلفوا في كيفية توبته فقال بعضهم هو ان يرجع
عن قوله ويكذب نفسه وقال الاخرون هي الندم على ما سلف منه
منه وترك العود فيما بقي فاذا اقيم عليه الحد وعفا المقذوف عنه سقط
الحد وذلك ان الحدود من حقوق المقذوف كالقصاص والمطالبات بالعفو تسقط

قال فما معنى هذه فلم يطالبه بالحد لحد من هذه المعاني او حد من تاب ورجع
العمل قبلت شهادته وعادت ولا بينه يدل عليه ما روي ان ابن سيرين عن
الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب
الذين شهدوا على المغيرة بن شعبه وهم ابو بكره ونافع وشبل بن معبد ونافع
ان اكذب نفسه فيما شهد به عمر فقال لعمر ما ارى الرجم نفسه اجزت شهادته
فيما استقبل ومن لم يجز شهادته قال الرجم شل نفسه وشبل
وناما وابا ابو بكر [illegible] يجعل فلان لا تقبل شهادته وروى ابن جريج
عن عمرو بن دينار [illegible] عن عبد العزيز ابن رفيع [illegible] شهادة القاذف
وهمه دخل وقال [illegible] الا الذين تابوا فرجع الى قوله اولئك هم
الفاسقون قال فاما قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا فقد وصل بالابد
فلا يجوز قبولها ابدا وهو قول الضحاك وربيع ورواية علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس واليه ذهب ابو حنيفه واصحابه وروى الاسمعيلي عن
الشعبي قال احصان الرجم يشهد احدهم اربعا فقد قطع ويا دينه
ورجله في قطع الطريق فيرتاب ويعمل العمل فاحاز شهادته
فقال المغيرة وعليه الجلد شهادته هل وقد قطع فقال شريح هل صاحب
حد اذا اقيم عليه فرتابه واصلح قبلت شهادته جاز ان الله القاذف فانه
فضا الله ان لا تقبل شهادته واما توبته فيما بينه وبين الله تعالى

قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم اي يقذفونهن بالزنا
ولم يكن لهم شهداء فشهادة احدهم اربع شهادات انه لمن الصادقين فيما رماها به
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به اهل اللغة اربع بالرفع على
الابتداء والخبر وقرأ الباقون بالنصب على معنى ان شهادة احدهم اربع شهادات
والخامسة يعني الشهادة الخامسة صورة انه العامة بالرفع على الابتداء
وخبر ان وقرأ حفص بالنصب على معنى وشهد الشهادة [illegible] وقرأ

نافع ويعقوب وايوب ان خمسة عن لعنه وغضب مرفوعين وهي وعايدة الفضل
عن عاصم وقرا الباقون بتشديد النون وما بعدها نصب ان كان من الكاذبين
ويدرؤا عنها العذاب ويمنع عن المرأة الحبس تشهد اربع شهادات انه
يعني الزوج لمن الصادقين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
فيما رماها عضب الله مثل شمع الله على الرجل الباقون على الاسم ولولا فضل الله
عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فجواب لولا محذوف معناه لعاجلكم بالعقوبة
وفضحكم ولكنه ستر عليكم ودفع عنكم الحد والعذاب بلعانه حكمة منه ورحمة فلما
سبب نزول هذه الآية ما روي عكرمة عن ابن عباس قال الملاعنات والذين يرمون
المحصنات فجلدوا ثمانين ثمانين جلده ثم نزلت هذه الآية قال
سعد بن عباده لو رايت لاعن وقد تخدرها رجل لم يكن لي ان اهيجه حتى اتي
حتى اتي باربعة شهداء فوالله ما كنت لاتي باربعة شهداء حتى يقضي من حاجته
ويذهب فان كذلت ما رايت ان في ظهري حتى اتي بحلدة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه
فانه رجل غيور ما تزوج امراة قط الا بكرا ولا طلق امراته فاجترا رجل منا
ان يتزوجها قال سعد بن عبادة يا رسول الله بابي انت وامي والله اني لاعرف
انها من الله وانها حق ولكن عجبت من ذلك ولما اجرى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الله يابى الا ذاك فقال صدق الله ورسوله قالوا فلم
يلبثوا الا يسيرا حتى جاء زوج له يقال له هلال بن امية من حديثه لدى اهله
رجل مع امراته يزني بها فامسك حتى اصبح فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه فقال يا رسول الله اني جئت اهلي عشاء فرايت
بعلامع اهلها بعيني وسمعت باذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اتاه به وثقل عليه جدا حتى عرف ذلك في وجهه فقال هلال يا رسول الله
اني لارجو الذي كرهت في وجهك فيما اتيتك به فوالله يعلم اني صادق وليظنن

الحكم اني لا رجو ان يجعل الله لي فرجا فهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضربه فانزلوا واجتمعت الانصار وقالوا ابتلينا بما قال سعد هذا يجلد هلال
وتبطل شهادته فانهم لعند ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان
يامر بضربه اذ نزل عليه الوحي فامسك اصحابه عن كلامه حتى عرفوا ان
الوحي قد نزل عليه فانزل الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم
يكن لهم شهداء الا انفسهم الى آخر الايات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابشر يا هلال فان الله قد جعل لك فرجا فقال قد كنت ارجو ذلك من الله تعالى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليها فجاءت فلما اجتمعا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لها ان هلالا قد جاء فصدقه فجاءت
عليه وسلم ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال
هلال يا رسول الله بابي انت وامي لقد صدقت وما كذبت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد اربع شهادات بالله انك لمن
الصادقين فلما قال له عند الخامسة يا هلال اتق الله فان عذاب الدنيا اهون
من عذاب الآخرة وان عذاب الله اشد من عذابك اياها هذه الخامسة
هي الموجبة التي توجب العذاب فقال هلال والله لا يعذبني الله عليها كما
لم يجلدني عليها رسول الله فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين فقيل لها عند الخامسة ووقفها انها موجبة
وان عذاب الله اشد من عذاب الناس فلما ابت شاهدت وهمت بالاعتراف
ثم قالت والله لا افضح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان
كان من الصادقين فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى ان لا ولد لها
ولا يدعى لامه ولا يرمى ولدها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
جاءت به كذا وكذا جهل الذي قيل فيه وان جاءت به اكذا وكذا فهو لزوجها
قال فجاءت به على الامر المكروه وكان بعد ذلك امير

لا يدري من ابوه واخبرنا معمر عن ايوب واخبرنا معمر عن ابن خثيم اخبرنا علي بن
عبد العزيز اخبرنا الفاكهي بن سلام اخبرنا مبشر عن يونس بن عبيد عن الحسن
قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات من نزل يا ثوبان بعبدا الآية قال
سعد بن عباده يا رسول الله ارايت ان اتاني رجل مع امراته رجلا اقتله
يقتلونه وان اخبر باربعة شاهدين افلا اجيء بالسيف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفى بالسيف شاهدا قال ابان يقول شاهدا فزاحمك
وقال لولا ان هذا نسخ فيه الغران والشكران وذكر الحديث وقال ابن عباس
في سياق الروايات ومقاتل لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قرأها
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري
فقال صلى الله فداك ان رأى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر باربعة
جلد ثمانين وسماه المسلمين فاسقا ولا تقبل شهادته ابدا وايف
لنا بالمخرج واذا التمس اربعة كان الرجل قد فرغ من حاجته ومضى
وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر وله امراة يقال لها خولة
بنت قيس بن فحيص فاتى عويمر عاصما فقال لقد رايت شريك بن السحماء
على بطن امراتي خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم الجمعة الماضي فقال يا رسول الله ما ارجع ما ابتليت بالسؤال
الذي سالت عن الجمعة الماضية في اهل بيتي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما ذاك قال اخبرني عويمر انه راى بزيك ابن السحماء على بطن
امراته خولة وكان عويمر والبزيك هلمر يوم عاصم في غار رسول الله
صلى الله عليه وسلم جميعا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت
بزيك على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها لحبلى من غيري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراة اتقي الله ولا تخبري الا بما شهدت

فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه رانى وهو يبا نعل البهر
ويخرج فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبزيك ما تقول قال ما تقوله المراة فانزل الله عز وجل والذين يرمون
ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الآية فانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يؤدي العلاعنة عند صلاة العصر ثم قال لعويمر فتلاعنا عند صلاة العصر فقال اشهد
بالله ان خولة لزانية وان لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني
رايت بزيك على بطنها وانى لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله اني
جلى من غيري وانى لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله ما قربتها
منذ اربعة اشهر وانى لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين فيما قال من امره بالعقد فقال
لخولة قومي فقامت فقال اشهد بالله ما انا فاعلة وانى عويمر لمن
الكاذبين ثم قال في الثانية اشهد بالله انه ما راى بزيك على بطني وانه لمن
الكاذبين ثم قال في الثالثة اشهد بالله اني جلى منه وانه لمن الكاذبين ثم
قال في الرابعة اشهد بالله انه ما راى على فاحشة قط وانه لمن الكاذبين
ثم قال في الخامسة غضب الله على خولة ان كان من الصادقين
فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال لولا هذه الايمات
لكان لي فيها راي ثم قال لعويمر اذهبي فاتيا بالولد فان جاءت به
اسحم ادعج العينين سابغ الالتين فهو لشريك بن السحماء وان جاءت به
جعد جعدا حمش الساقين فهو لذي الذي رميت به قال ابن عباس فجاءت به
الله بشريك ذكر حكم الحامل قبله اذا قذف الرجل زوجته
بالزنا لزمه الحد حتى لا يسقط عنه الا بالبينة حقا للزنا ولو رجع احد وان التزم حق
الملاعن منه باللعان فان النسب لا ينتفي ولا يلزمها الحد ولزوج ان يلاعن سواء
كان صادقا فيما رماها به او كاذبا ولو جاءت بولد يشبه رجلا كان يرميها

www.alukah.net

كافرا وان كان صحت يمينه صح قذفه ولعانه وقال اهل العراق لا يصح اللعان بين كل حرين بالغين ولا يصح اللعان الا عند الحاكم او خليفته فان لاعن بينهما غلط فيهما باربع اشياء عدد الالفاظ والمكان والوقت وجمع الناس فاما اللفظ فاربع شهادات وفي الخامسة ذكر اللعنة للرجل وذكر الغضب للمراة وقد مضت كيفية ذلك واما المكان فانه يستحب ان يلاعن في اشرف البقاع بالملاعن ان كان بمكة فعند الركن والمقام وان كان بالمدينة فعند المنبر وان كان ببيت المقدس ففي مسجدها وان كان في سائر البلدان ففي مساجدها وان كانا كافرين بعث بهما الى الموضع الذي يعتقدان تعظيمه وان كانا يهوديين فللكنيسة وان كانا نصرانيين فالبيعة وان كانا مجوسيين ففي بيت النار وان كانا ملحدين لهما مثل الوثنيين فانه يلاعن بينهما في مجلس حكمه واما الوقت فانه يتاخر بعد صلاة العصر واما العدد فيحتاج ان يكون هناك اربعة انفس فصاعدا لانه للفظ وجمع الناس مشروطان والمكان والوقت مستحبان فاذا تلاعنا تعلق باللعان اربعة احكام سقوط الحد والنفي الولد وزوال الفراش ووقوع التحريم المؤبد وكل هذا يتعلق بلعان الزوج فاما لعان المراة فانه يسقط به الحد فقط فان الذي لزمها لنفسه فانه يعود ما عليه ولا يعود ما له وفرقنا باللعان هي فرقة لانه حادث بفعل من قبل المراة وقال ابو حنيفة وشبهنا باللعان فقلنا لفظة ثانية لانه من قبل الرجل بدا والله اعلم

ذكر سبب نزول الآيات وقصة الافك

اخبرنا ابو سعد عبد الملك بن ابي القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حمدان النوقاني قالا حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله بن حكيم قال حدثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحافظ من لفظه سنة عشر وثلثمائة حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عفان الدوان واخبرنا ابو سعيد محمد بن محمد بن عبد الله

حدثنا اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن المزكي حدثنا محمد بن يحيى الذهلي حدثنا عبد الرزاق واخبرنا ابو الفتح الازدي اخبرنا ابو عوانة الاسفرايني حدثنا اسحق بن ابراهيم الصنعاني قال قرانا على عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرنا سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي عنها وعن ابيها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة رضي الله عنها فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما انزل الله سبحانه الحجاب فانا احمل في هودج واترل فيه مسيرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وقفل ودنونا من المدينة اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجيل فقمت حين اذنوا بالرجيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت قلت صدري فاذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت والتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه وافل الرهط الذين كانوا يرحلون فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه قالت وكانت النساء اذ ذاك خفافا فلم يثقلهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيمم منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان ابن المعطل من الرهط الذين فقدهم من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نائم فعرفني حين رانى وقد كان يرانى قبل

www.alukah.net

قبل ان يضرب علي الحجاب فانا استيقظت الا باستر جاعه حين عرفن خرت
وجهي فاسترجعت والله ما تكلم بكلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته
ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما
نزلوا موعرين من الحر الظهيرة فهلك من هلك من شاني وكان الذي تولى كبره
عبد الله بن ابي بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرا
والناس يفيضون في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشئ من ذلك وهو يريبني
وجهي ان لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى
منه حين اشتكي انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول
كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت
معي ام مسطح قبل المعايش وهو متبرزنا فلا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك
من قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول بالبرية
وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذ لها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح
وهي ابنة ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن
عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب
فاقبلت انا وابنة ابي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام
مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئسما قلت اتسبين رجلا
شهد بدرا قالت اي هناه اولم تسمعي ما قال قالت وما ذاك فاخبرتني قول
اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي
قالت وانا اريد حينئذ ان اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت ابوي فقلت لامي يا امه ما الذي يتحدث الناس فقالت اي بنية هوني
عليك فلقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها
قلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت نعم فمكثت تلك الليلة حتى

امسيت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي فاستشارهما
في فراق اهله فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول
الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي رضي الله عنه فقال لم يضيق
الله عليك والنساء سواها كثير وان تسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت شيئا يريبك من عائشة
قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر
من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن فياكله قال
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي ابن
سلول قال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في
اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا اعذرك
منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قال فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان
رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا
تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله
لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج
حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي
ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي
قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار
فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبل يومي هذا وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في

في شاني قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
اما بعد يا عايشه فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريه فسيبرئك الله عن
وجل وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا
اعترف بالذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة وانا احيبي رسول الله صلى الله عليه
قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي
اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن ما اقرا من
القران كثيرا اي والله لقد علمت انكم سمعتم بهذا الامر حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريه والله يعلم اني بريه ما انتم قولي
لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بذنب والله يعلم اني بريه منه لتصدقني
والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ما قال ابو يوسف وما استطاع ان قصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فتحولت واضطجعت على
فراشي وانا والله اعلم حينئذ اني بريه وان الله سبحانه مبرئي ببراءتي
ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل في شاني وحي يتلى ولشاني كان احقر
في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام رويا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله عن
وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي
حتى انه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي
انزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك
فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشه اما الله فقد براك فقالت
لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله سبحانه هو

الذي برياني فانزل الله عز وجل قوله ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم عشر ايات فانزل الله هذه الايات لبراءتي قال فقال
ابو بكر رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا
انفق عليه شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشه فانزل الله عز وجل ولا يأتل
اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر
رضي الله عنه والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقه
التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا قالت عايشة رضي الله عنها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ما علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري
والله ما علمت الا خيرا قالت عايشه وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم فعصمها الله سبحانه وتعالى بالورع وطفقت اختها
حمنه بنت جحش فهلكت فيمن هلك قال الزهري فهذا ما انتهى الينا من هذا
الرهط واخبرني ابو بشير عبد الملك بن الحسن عن الاستراباذي بهذا حدثنا
ابو هوانة يعقوب بن اسحق حدثنا محمد بن اسمعيل الصايغ بمكة ومحمد بن
المديني بالفسطاط حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني ابي عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قال ابو اويس وحدثني ابنا
عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسافر اقرع بين ازواجه فايتهن
خرج سهمها خرج بها معه وقال هرون فخرج فيهم عايشه رضي الله عنها
في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق من خزاعه وذكر الحديث
بطوله بمثل معناه وقال عروة في سوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريره عن عايشه قال فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله
قال عروه وعنف ذلك على من قاله فقالت لا والله ما اعلم عليها الا ما يعلم

الصايغ على نبهان الذهب الاحمر وان كانت صنعته ما قال الناس ليحبك الله فحب الناس من فقهها قال وبلغ ذلك الرجل الذي له فقال والله ما لبثت كثيرا حتى قتل شهيدا في سبيل الله تعالى وتزوجت امرأته قالت ورقد صفوان بن المعطل لحسان بن ثابت فضربه بالسيف وقال حسان يرثيه

تلق ذباب السيف مني فانني ... هزبر اذا هوجت لست بشاعر
وللقني اعمي حماي واتقي ... بذي الهند الراي البتار الطواهر
وصاح حسان بن ثابت واستغاث بالناس على صفوان فقتل صفوان وجاء حسان النبي صلى الله عليه وسلم فاستعدى على صفوان في قتله اياه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يهب له فرب صفوان فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فوضعه عنها حايط من نخل عظيم وجارية رومية فرباع حسان الحايط من معويه بن ابي سفيان في ولايته بمال عظيم قالت عايشه رضي الله عنها فقيل في اصحاب الافك اشاروا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لمسطح قرابته عايشه رضي الله عنها وكان

يرمي عوفا

ياعوف ويحك هلا قلت قارفة ... من الحلام ولم تتبع به طمعا
واذ بخلت بما يعزى اخا ثقة ... لم يبخلوا لك لكن تالما رعوفا
لما رمينا حصانا غير مقرفه ... امينة الجيب لم تعرف لها خضعا
فمر رماها وكنتم معشرا اثما ... فان لله عزما في مراتها وبئس مغبتها يا سيء صنعا
فان اعتذارك عوفا من مقالته ... شر الجزا بما المعينة شبعا

وقال حسان بن ثابت الانصاري وهو يبرئ عايشه مما قيل فيها ويعتذر اليها فقال

حصان رزان ما تزن بريبه ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
جليلة خير الناس دينا ومنصبا ... نبي الهدى والمكرمات الفواضل
جليلة حي من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدها غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل شين وباطل
فان كان ما قد قيل عني قلته ... فلا رفعت سوطي الي انامل
وان الذي قد قيل ليس لانيط ... بها الدهر بل قول امرئ غير طايل
وليف وروي ما حييت ودمت لي ... ثناء كما يثني على المحافل
له رتبة قال على الناس فضلها ... تقاصر عنها سورة المتطاول
قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عايشه رضي الله عنها فجلدوا الحدود جميعا ثمانين ثمانين فقال حسان

لقد دان عبد الله ما كان اهله ... وبجنة اذ قال الهجير او مسطح
تفاطوا برجم القول زوج نبيهم ... وحظيظة ذو الارث اللزم فابرح
واذ قال رسول الله فيها فصدعوا ... بحاري ذل فطلوها وضحوا

فهذا سبب نزول الاية وفسرها فاما التفسير فقوله من رجل ان الذين جاوا بالافك هم الذين عيبت منكم قال الزهري عصبة الجماعة من الواحد الى الاربعين لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لان الله يأجركم على ذلك ويظهر براءتكم لكل امرئ منهم يعني من الذين جاوا بالافك ما اكتسب من الاثم جزاء وما اجترح من الذنب والمعصية والذي تولى كبره بكسر الالف وفتحها وضمها ويضم الباء وتسكن الالف وهو عبد الله بن ابي بن سلول والكبر الاثم والذنب وقيل الاول للذنب والثاني للعذاب وقد اختلف المفسرون في المعني بقوله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقال قوم هو حسان بن ثابت روى داود بن ابي هند عن عامر الشعبي ان عايشه رضي الله

قالت ما سمعت لبي احسن من شعر حسان وما مثلت به الا وهو يقول له
لجبه قوله لابي سفين

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
اتشتمه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء
لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا يكدره الدلاء

فقيل يا ام المومنين ابن الله يقول والذين تولى كبره منهم له عذاب
عظيم قالت الشر قد اصابه عذاب عظيم اليس قد ذهب بصره وضرب بالسيف
وروى ابو النضر عن مسروق قال كنت عند عائشة رضي الله عنها اذ دخل
حسان بن ثابت فاومت الي وسادة فالقيت اليه وقلت لعائشة تدعين
هذا الرجل يدخل عليك وقد قال ما قال والله عز وجل فيه والذي تولى
كبره منهم له عذاب عظيم قالت واي عذاب اشد من العمى ولعل الله يجعل
ذلك العذاب العظيم ذهاب بصره فقالت انسان يدفع عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اخزوت بل هو عبد الله بن ابي سلول واصحابه روى
ان ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت في حديث الافك فدعا رسول
واخذ صفوان بالزمام فمر على المنافقين وكانت عادتهم ان يمشوا
منكبين فمر الذي يقال عبد الله بن ابي بينهم فرموه فقالوا عائشة
قال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال امراته تحت رجل حتى اضعت
نزجا بقودها وتشرع في لكة حسان ومشطح وجهه فعمد الذين قالوا له
هجر افشا ذلك في الناس لولا الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
لهم انهم جزاء قال الحسن يا اهل دينهم لانه المومنين قشر واحد نظير قوله
ولا تقتلوا انفسكم فجعلوا اهل الاسلام قال ابن عباس اهل الايمان يقول الله
ولا تلمزوا انفسكم والمومنون والمومنات لا تلمزهم جزاء وقيل اراد بالعذاب اليم

وانا اراهم وقالوا اراد بهذه الاية ابا ايوب الانصاري وامرأته ام ايوب
روى محمد اسحق عن بعض اهله عن رجاله ان ابا ايوب خالد بن زيد قال له
امرأته ام ايوب يا ابا ايوب اما تسمع ما يقول الناس فقالت عائشة رضي الله
عنها قال لي وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب فقالت لا والله
ما كنت لافعله قال فعائشة والله خير منك وصفوان افضل مني وهذا بهتان
عظيم فانزل الله عز وجل لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الاية ما فعل
ابو ايوب وصاحبته وكما قالا وقولهما هذا افك مبين اي كذب بين
لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم
الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما
افضتم فيه من الافك عذاب عظيم اذ تلقونه تاخذونه وترونه يقبل
من بعض وقرا ان تلقونه بتباين وقرات عائشة تلقونه بكسر اللام وتخفيف
القاف من الولق والولق والالق واللبق الكذب قال

الحطيئة اصل الولق الزعة . وانشد

جاءوا بآثار من الشام يلق اي يزعم يقال ولق فلان في الزعم
فهو لق فيه اذا استمر وامرع فيه وكان معنى مراة عائشة اذ استمروا
به في الكذب وقيل معنى التلقي ادخال بعضهم من الفاظ لسانه وفيه
عز وجل فالقوا اليهم القول انهم لكاذبون وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظم الله
اي بنهاكم وكي كراهة ان تعودوا اي لئلا تعودوا لمثله ابدا
مثله ابدا ان كنتم مومنين ويبين لكم الايات واسعلم يا عائشة وصفوان
حكيم بما انا الذين يحبون ان تشيع الفاحشة وتفشو الزنا وقبح الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة يعني عبد الله بن ابي

واصحابه المنافقين والله يعلم كذبهم وانتم لا تعلمون ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم اضمار اى لعاجلكم بالعقوبة
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشا والمنكر ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء واخبرني
بالتشديد اى اظهر قال اخبرنا الله تعالى عز وجل والله يزكي من يشاء اخبرني
محمد بن الحسين بن محمد بن فنجويه بمصر ثنا عبيد الله بن محمد بن احمد بن مالك
حدثني ابن زنجويه حدثنا سعيد بن منصور التميمي حدثنا غالب بن عبد الله
حدثنا خالد بن حيان عن موسى بن عقبة المدني عن ابي وجزة اليشكري عن جبير بن
محمد بن جبير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل شد
عضد امرئ من اناس يخصومة لا علم له بها فهو في مثل سخط الله عز وجل حتى
ينزع وايما رجل اعان ظالما بشفاعة دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاد الله
في امره وحاد الله حقا وحري على سخطه وان عليه لعنة الله تتابع اليه
يوم القيامة وايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها بريء يريد ان
يشينه بها في الدنيا كان حقا على الله عز وجل ان يذيبه بها في النار ذوب
الرصاص الا ان يتوب الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا
قوله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الآية نزلت في ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة وكان مسكينا مهاجرا بدريا
وكان ابن خاله اى لام رضي الله عنه وكان يتيما في حجره فلما رمى عائشة
رضي الله عنها وروت اسماء بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انفقوا

ولتغفروا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فلما قرأها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر رضي الله عنه قال بلى انا احب ان
يغفر الله لي فرجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها
منه ابدا وقال ابو عثمان والضحاك الفضل ما فرض من الصلاة فهما بوليان لا
يجد فرأى رجل ظالما فنهاه عن ظلمه ولم ينتهوا فنزل الله عز وجل هذه
الآية قوله عز وجل ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
عن الفواحش والمؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم
في الدنيا بالحد والجلد وفي الآخرة بالنار نزلت في عائشة خاصة
الآية قال فنزل فيها ثلاث آيات في الدنيا والآخرة وفي حكم
سائر المؤمنات اخبرنا عبد الله بن حامد ثنا محمد بن يعقوب
حدثنا محمد بن اسحاق ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا الليث
قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير
هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات الى آخرها انما
قال ذلك في شان عائشة وام المؤمنين وعلى اصحابه وعلى نبيه
لكم فيما خوضتم ومن قذف امرأة من غير ان يسمي رجلا فانه
عز وجل ان الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فلما انزل الله
الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فلما انزل الله
قال فمن اجل ذلك قام فقبل توبته ومن اجل ذلك كان يقبل توبة
من الله عليه وسلم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان خلك كذلك حتى نزلت
الآية التي في النور والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة
شهداء الى قوله غفور رحيم فانزل الله تعالى الجلد والتوبة فالتوبة
قبل والشهادة مردودة اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن فنجويه بمصر ثنا ابن حبابه
حدثنا ابو حدثنا ابراهيم بن سعد ثنا ابن شهاب عن ابي عن عروة بن الزبير انه كان

الألوكة
www.alukah.net

نزلت وبين مكة اذهان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
وكانت المرأة اذا خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرة
قذفها المشركون من اهل مكة فقالوا انما خرجت تبغي

قوله تعالى

يوم تشهد قرأ العامة بالتاء وقرأ اهل الكوفة الهاء ليلتزم الفعل
المستهم وهذا قبل ان تختم على افواههم وقيل معناه تشهد السنة بعضهم
على بعض وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون في الدنيا يوم يوفيهم الله
دينهم الحق اي جزاءهم وحسابهم الحق وقرأه العامة بنصب القاف وفتح
الهاء صفة لله اي يوفيهم الله دينهم الحق وقرأ ابو

قوله عز وجل

وعلم ان الله هو الحق المبين اي الظاهر الذي لا شك فيه قال ابن
الخبيثات من الناس للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثين
الخبيثات من الناس للخبيثين من الناس والطيبون من الناس للطيبين
الطيبات من الناس للطيبين من الناس اراد بالخبيث من الرجال والخبيثون
من الرجال للخبيثات من النساء والطيب من الرجال والطيبون
من الرجال للطيبات من النساء اراد بكل واحد وصفوان فذكرها بلفظ
الجمع كقوله فان كان له اخوة اراد اخوان فما فوقهما وقيل هذا
لهما خاصة ورق لهم اخبرنا ابو نصر الطيان نا محمد بن النعمان الجوباني نبا
اخبرنا محمد بن عبد الله الدوسي الحافظ نا ابو محمد بن ابي حسين الرزاز نا
بشر بن الوليد الكندي نا ابو يوسف عن سليمان الشيباني عن زر بن حبيش
عن حذيفة رضي الله عنه قال اتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
اغلبهن امر اعتزل جبريل عليه السلام السودان فاذا جنه جبريل امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يتزوجهن ولعل يتزوج بعضهن او يتزوج بهن غيري
ولعل يتوفى وان راسه لفي حجري ولعل بعضهن يبغضني ولعل الملائكة تجيء
وان كان الوحي ينزل عليه في اهله فيقول عنه وان كان ينزل عليه وانا

منه في لحافه وان ابي خليفته وصديقه ولعل نزل عذري من السماء
ولعل خلف عليه وخير عليه ولعل وعدني مغفرة ورزقا كريما
فانزل الله عز وجل

قوله عز وجل

الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
الى آخر الآية نا عبيد الله بن يوسف حدثنا
عبد الله بن محمد بن يوسف نا ابو نعيم نا سفيان عن
منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود وابراهيم عن ابن سنان قالا
حدثنا عمرو بن مرة عن ابي البختري عن رجل من جذيمة قال
ان ثابت قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله اني اريد ان
جاء لا اريد ان يدخل عليها احد فلا والله ما يمنعني ان
وانه لا يزال يدخل ان يدخل
فنزلت هذه الآية
فتشا
ولكن احفظ الباب لكيلا
يغزوها لذلك حتى تشاوروا في الامر فقد جلس على
تقلما على اهلها وتشاوروا عند ذلك فخرج حتى
يقول السلام عليكم ادخل وهي لا تدري من هو فقال
ان رجلا اتاني وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتني
صلى الله عليه وسلم فاذا هو في بيت امرأته فقال
لا يحل لك هذا فقام فدخل فتسور الرجل فقال
ادخل وقال عاصم والسدي هو التخوف والتنقص
مرة عن علي بن ابي طالب عن ابي ذبيان امرأة من مسعود عن زينب
عبد الله اذا جاء حاجة فاتى الباب تخوخ ونزف عن ابيه ابي
منها الى الرجل فعل ما هو التشويح والتغيير فكان ذلك اجدر ان

ابن فنجويه حدثنا ابو بكر بن مرجه حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي
حدثنا عبد الله بن محمد بن اسحاق الانصاري قال قلنا يا رسول الله ما الاستيناس
يريد قول الله عز وجل حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها قال الاستيناس
التكبير والتسبيح والتحميد يحمحم يؤذن اهل البيت فاذا سمعوا
الاستيناس علموا ان الاستيناس طلب الاذن وهو ان ينظر هل في البيت احد فاذا
علموا العبد اذنه فاستأنس هل في البيت احد فاذا رأى احدا فليسلم
فاذا احد ويرد عليه ان ابا موسى الاشعري اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال السلام عليكم ادخل فقال عمر وعليك فقال ابو موسى السلام
عليكم ادخل فقال عمر وعليك فقال ابو موسى السلام عليكم ادخل
ومشى فجعل عمر يتبعه حتى لحقه فقال ما عن حبسك قال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيذان ثلاثة فان اذن لك
والا فارجع فقال عمر والله لتأتين على ما تقول ببينة والا فعلت بك
وفعلت فذهب ابو موسى حتى اتى مجلسا من مجالس الانصار وهم جميع
ذلك معه وهم على ما قال فقال ابو سعيد لا يشهد لك على هذا
الا اصغرنا فقام ابو سعيد الخدري فقال يا عمر لم اكن اتهمك
ولكن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
اشتاذن على ابي موسى ثلاثا فلم يؤذن له فرجع فلما كان من الغد جاء
فاذا هو نائم فقال ان كنت لأراها وهي لريبة فقال الرجل لا حال فاستأنف
عليها واخبرني المثنى بن مهرس فنجويه حدثنا موسى بن محمد بن حيان
عبد الله بن مهرز وهو حدثنا مهرس حدثنا جرير عن عبد الحميد عن
سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه فاجرني
ابن فنجويه حدثنا بن شيبة حدثنا الحضرمي حدثنا ابو بكر حدثنا شريك
عن الزهري سمع سهل بن سعد يقول اطلع رجل من جحر في بيت النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه مدرى يحك به رأسه فقال لو علمت انك تنظر

لطعنت به عينك انما الاستيذان من النظر فان لم تجد فيها
اي في البيوت احدا فلا تأذن لهم في دخولها فلا تنظر ما حتى تؤذن
لكم وان قيل ان بها احدا فرجعوا فانتظروا حتى يأذن لهم ولا تلازموها
هذه هي التي ترجع اليها فاعلم واعلموا ان الله بما تعملون عليم فلما نزلت هذه
الآية قال ابو بكر يا رسول الله ارأيت الخانات والمساكن
في طرق الشام ليس فيها ساكن فما تقول الله ورسوله اعلم فنزل ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة لكم فيها متاع صنعتم لكم
اختلفوا في هذه البيوت ما هي فقال قتادة هي الخانات والبيوت
المبنية للتبايع كانوا اذا دخلوا البيت استأنسوا فقال عطاء
كانوا يتحرجون نظر الرجل الى فرج المرأة فنزلت
احد وكانت المرأة اذا دخلت الخلاء استحيت ان يراها
الآن فجعل الله لهم رخصة في دخول البيوت التي ليست
المتاع في الصيف والحاجة عطاء في البيوت التي فيها المتاع هو قضاء
الحاجة فقال الله لا بأس ان تدخلوها بغير اذن وهي بيوت التجار وهي التي
التي لا سكان لها يدخل فيها جميع ما يحتاج اليه الناس من
لهم فيها متاع العموم لان الاستيذان انما جعل لما يخاف من العورة
فاما الخرب التي لا عورة فيها فالله تعالى يعلم ما تبدون وما
تكتمون قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
عن النظر الى ما حرم عليهم والغض النقصان من الشيء يقال غض
ابصاره اي نقص من نظره ومنه قوله تعالى يغضون اصواتهم
ما مورين بغض البصر اصلا وانما امروا بغض البصر عن
وتحفظوا فروجهم الا على قوله الا ان المفسرين قالوا انه اراد الاستثناء
من حفظ الفرج فهو من الزنا الا في هذا الموضع فانه اراد الاستثناء

الألوكة
www.alukah.net

بعيد ولحفظها فرجهم حتى لا ينظر اليها ودليل هذا التاويل استنباط
مزجل للسائل كي لعمران الله جبر بما يشتهون اخبر فيما ذهبوا اليه عما الله يحيى
ابن مهدي فيما قرئ عليه حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش حدثنا ابو
الحسن بن علي بن بكير حدثنا ابو ربيع الزهراني حدثنا اسمعيل بن
جعفر حدثنا محمد بن ابي عمر عن المطلب بن حنطب عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اضمنوا لي ستا من انفسكم
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم واد وا اذا
ايتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحذروا
ان تقعوا بصيغة ثلاثة حدثنا الحسن بن حماد حدثنا عيسى الوارث حدثنا
ابي حدثنا فليح بن سليمان حدثنا ابو الحسن انه سمع علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة
النظرة الحاسة الرابعة من الخامسة بين عينيه فوق انفه عز وجل في قلبه
الله عز وجل يعلم انه منكر عبادة نفسه واحسن بن محمد بن
حدثنا بن شيبة حدثنا الحسن بن حماد سجادة حدثنا ابو معاوية
داود حدثنا ابان بن يزيد العطار عن قتادة بن دعامة عن ابي عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل ممن كان قبلكم ممن كان
الما فاستحسنه فذهبت عيناه فقال الله عز وجل في قل
للمؤمنات يغضضن من ابصارهن فلا يحل لرجل ان ينظر الى فرج
وقال ولحفظن فروجهن اي ليستر بعضهن على بعض ولا يظهرن
ولا يظهرن لعزيمة وبينهن وهما ذنبان احدهما ما حنا كالخاتم
والسوارين والقرطين فاستثنى وهو الظاهر منها والاخر باطن منها
واختلف العلماء في بيان الظاهرة التي استثناها سبحانه وتعالى ورخص فيها
فقال بعضهم هي الثياب وصنعتها الرداء ودليل هذا التاويل

قوله عز وجل حذفوا وينتظم عنه كل مجراي شيء يظهر قال ابن
عباس واصحابه الكحل والخاتم والسوار والخضاب ضحاك هاله وزاي
الوجه والكفان الحسن الوجه والشباب وقف عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لاسماء امرأة تزوجت بابيه والبوم الاخر اخلوقت
ان تظهر الا وجهها واشار بها الى هاهنا وقبض على الصف الذراع وابدا
رخص الله فيه قوله وهو هذا القدر من يرون المراة ان تبدي لانه
ليس بعورة فيجوز لها كشفه في الصلاة وعامة اهل العلم قالوا فيها
ستره وليس من شرطه ما ذكرنا من ابي منافق وهو قطعا
راس المراة على جوز وصدر وظهر وبطن وساق وقدم وهو قطعا
واما قول عائشة رضي الله عنها ما رايت مثل ما انزل الله سبحانه وتعالى في هذه
به ولا بيدين ويخمرن الخفين الى الكعبين وهو قطعا
الصلاة وللاجنبيين وهي ما عدا الوجه والكفين وهو ظهور القدمين
الا لبعولتهن او ابائهن او ابائهن او ابناء بعولتهن
او ابنائهن اي لنفاة المومنين فلا يحل لامراة مومنة ان تخرج
بين يدي امراة مثلها الا ان تكون امة لها او ذكر قوله او ما ملكت
ايمانهن عن ابن جريج وروي هشام بن الغاز عن عبادة بن نبي بان تقبل
الغرائب المسلمة او من يجوز لها ان تراه وقال ابو قتادة بن
كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عبيدة بن الجراح اما بعد فقد بلغني
ان نساء من نساء اهل الكتاب يدخلن الحمام فامنع ذلك وحل دونه
قال عبد الله ان اباعبيدة قام في ذلك المقام حتى بلغ الكتاب اما المراة تدخل
الحمام من علة او لا تجد بدا من الماء فلا تضع ثوبها بوم
تبيض الوجوه وقال بعضهم اراد بقوله او ما ملكت ايمانهن ما الحكم

وعباده فان لكل ناس عليهن ان يعلمن من يلينهن ما يظهرن ما دون
محارمهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال وهم الذين يبيعون بكم
ليبيعوا من فضل طعامكم وطلحته لعبر الفتا وهو الذي لا يشتهي منه الفتا
عباس هو الذي لا يشتهي منه الفتا وعنه الاحمق الحسن مجاهد الابله
الذي لا يبرن شيأ من الفتا المتن هو الذي لا يشتهي جمعه من جبر
المسنوه علامه المجبوب الذي لا يولد يوم ذبه وعن ان عمر عن عائشه
رضي الله عنها قالت كان رجل يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
مخنث فكنا نعده من غير اولى الاربة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امراه فقال اذا اقبلت
اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا ارى هذا يعلم ما ها هنا لا يدخل هذا عليكن فحجبوه وعن ابن
يتبع الغنم حتى كانه منهم وتابعيهم وليس له من تابعيهم ابده وابنا
بنتهم لا يدانهم اباه والابد الاب الحاجه فيقال اربت الى الرجل اربا اذا احتجت اليه واحتلت الثمانى قوله غير منصبه ابو جعفر
وابن عامر وعاصم بنصبها اي بكر والمفضل وله وجهان احدهما الحال
والقطع لان التابعين معرفه وغير نكره وطفلا استثنا ويكون
غير بمعنى الا وقرا الباقون بالخفض على نعت التابعين او الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النسا لم يشتهوا من عورات النسا كما هن
فيطلعوا عليها والطفل يكون واحدا جمعا كالجزر يا رجلن يعني والجمع منها
اذا مشين ليعلم ما يخفين من زينتهن يعني الخلال والحلي وتوبوا الى الله جميعا
من التقصير الواقع في امره ونهيه وقيل سنا دارجعوا الى طاعة الله فيما
امركم به وناكم عنه من الايامى المذكوره في هذه السوره انكحوا تنظرون
قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم اعد وجمعا ايا من الوصف من لا

زوج له من احرار كم واما كم وصلحا كم من عبادكم واما كم وصلحا
الحسن من عبيدكم والايامى جمع الايم جمع من لا زوج له من رجل او امراه يقال
رجل ايم وامراه ايم وايمه والفعل منه ايمت المراه بالكسر ايمه وايوما وايمت
تايما قال الشاعر

الم ترحمان الله اظهر دينه ونحن بباب الفاديه بعصم
فانا وقد امتنا حكينه واسوه سعد ليس منهم ايم
وقال اخر

فان تنكحي ايما بعيي وان تكنه افتى منكم انا بعير
وقيل لعض العرب الا تزوج فقال ان اعزب عجزت والخاطب على من استطاع
وقيل لبعض الحكما الا تزوج فقال ان اعزب عجزت والخاطب على من استطاع
وقال الباقون على الندب والاستحباب وهو قول الجمهور والدليل
عليه الجمهور قال الشافعي رضي الله عنه ينبغي للرجل اذا اتاقت
اليه نفسه ان يتزوج لان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه امر به ورضيه وندب
اليه وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تناكحوا تكاثروا فاني اباهي بكم الامم
حتى بالسقط قال صلى الله عليه وسلم من احب فطرتي فليستن بسنتي وهل النكاح
من سنتي وله سببه قال ان لم تنتشر نفسه الى ذلك فلا يجب ان يشتغل بعبادة الله
عز وجل وذكر الله سبحانه القواعد من النسا فذكر بعدها الكبر فقال عز من قائل وان
يصبرن فيعلم العاجز والعجوز الذي لا يأتي النسا ولا يدعو الى النكاح
ومن لا يأتي المندوب اليه من يحتاج اليه ٥

باب ذكر ما ورد من الاخبار في الترغيب

في النكاح اخبرنا الحسن بن ابي اخبرنا عبد الله بن احمد بن الحسن الحافظ نا
ابو حامد محمد بن هرون الحضرمي نا محمد بن يحيى الذهلي نا محمد بن عبد الله الانصاري
اخبرنا شعبه عن الحكم عن ميمون ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل واخبرنا

www.alukah.net

الحسن بن محمد بن علي بن الحسن الصوفي حدثنا محمد بن صالح [illegible] حدثنا [illegible] الحطيس
حدثنا منصور [illegible] بن جريج عن ابن [illegible] عن ابي نجيح السلمي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان له ما يتزوج فلم يتزوج فليس منا واخبرنا الحسن بن محمد
حدثنا محمد بن جعفر [illegible] حدثنا احمد بن يعقوب [illegible] بن [illegible] عون حدثنا
جارية بن [illegible] حدثنا [illegible] عن يحيى بن عبد الرحمن بن [illegible] عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من [illegible] وله [illegible] ما يتزوج به فلم
يتزوج فليس منا واخبرنا الحسن حدثنا عبد الله بن عبد العزيز
[illegible] حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابو يوسف الصيدلاني حدثنا خالد بن
اسماعيل عن [illegible] قال قال ابو هريرة لو لم يبق
من الدنيا الا يوما [illegible] لاحببت ان القى الله بزوجة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول شراركم عزابكم [illegible] عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] شيطانه [illegible] عصم ابن ادم مني
ثلثي دينه واخبرنا الحسن بن محمد حدثنا الفضل بن الفضل الكندي حدثنا ابو
زكريا يحيى بن [illegible] حدثنا [illegible] بن محمد [illegible] حدثنا
ابن ثابت [illegible] عن ابي نجيح السلمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين رجل ليس له امراة [illegible] مسكينة مسكينة
امراة ليس لها زوج قالوا يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان
كان غنيا من المال واخبرنا الحسن حدثنا الفضل بن الفضل حدثنا عبد الله
ابن احمد [illegible] حدثنا هشام بن [illegible] حدثنا [illegible] بن عبد العزيز حدثنا خالد بن [illegible] الرواسي
عن سليمان بن حبيب عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible] من قوته [illegible] عن
[illegible] ولا [illegible] والرجل [illegible]
[illegible] ذكر والمراة [illegible] الله [illegible] وفضل [illegible] قال

[illegible] الملك [illegible] اعطيك فاذا [illegible] يقول لمن [illegible]
خالد [illegible] الدين [illegible] والرجل ينال من دار القوم
يقول [illegible] ولمن بين يديه
[illegible] واخبرني ابو عبد الله بن [illegible] حدثنا ابو [illegible] احمد بن [illegible]
محمد بن عبد الله بن عبد السلام [illegible] وحدثني احمد بن سعيد بن يعقوب حدثنا
[illegible] حدثني [illegible] عن سليمان [illegible]
عن [illegible] بن [illegible] قال [illegible] ودابة
الملال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا [illegible] الك زوجة قال لا
يا رسول الله قال [illegible] قال لا قال [illegible] قال نعم والحمد لله
قال [illegible] اذا من اخوان الشياطين [illegible] وانا
ان [illegible] اذكر [illegible]
[illegible] الناس
[illegible] صاحب داود
[illegible] عليه السلام قالوا
وصاحب ايوب وصاحب يوسف وصاحب [illegible] عليه السلام
رسول الله ومن [illegible] قال رجل [illegible] من سواحل البحر
[illegible] يصوم النهار ويقوم الليل [illegible] بالله
العظيم [illegible] امراة [illegible] فتداركه
الله [illegible] تزوجوا [illegible] قال
زوجني [illegible] رسول الله [illegible] قال [illegible] الله
كريمة بنت [illegible] المظفر البزاز
حدثنا ابو [illegible] بن [illegible] حدثنا [illegible]
حدثنا ابو [illegible] حدثنا ابو [illegible] سليمان [illegible]
الثوري عن منصور عن ابراهيم عن علقمة [illegible] عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال [illegible] على امتي [illegible]

www.alukah.net

والعزلة والرهبة على يوسف الجمال **فصل** فيمن يستحب
ويختار من آلة الحرب ابو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله الشتي
حدثنا موسى بن سهل بن علي بن عبد الله حدثنا محمد بن احمد بن عبد العزيز بن
ابن الحجد حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حجر بن الوليد قال
سمعت معاوية بن يحيى يحدث عن يزيد بن جابر عن جبير بن نفير عن عياض بن
غنم الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عياض بن غنم
الاشعري لا تزوجن عجوزا ولا عاقرا فان مغاث واحشوني الحسين بن محمد
حدثنا برهان بن علي الصوفي حدثنا مردك بن احمد البزدي حدثنا محمد بن عبد
العزيز حدثنا اسحق بن ابي اسرائيل حدثني عبد الله بن ادريس المدني عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا
الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وبه باسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يتزوج فليتزوج
عن سفرها كالثيب عن وطنها فان البكر احد الكلبين وبه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الزرق فان فيهن يمنا واحشوني الحسين بن محمد
حدثنا ابو موسى بن محمد بن علي حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب حدثنا
عبد الله بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا مهدي بن ميمون
ابي زرعة حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم نساء امتي بركة اصبحهن وجها واقلهن
مهرا **فصل** في الاخبار الواردة في النكاح والزفاف
احشوني ابو عمرو الزاهد حدثنا ابو موسى اخبرنا ابو علي الثقفي حدثنا محمد بن
رافع حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلنوا النكاح واجعلوه في
المساجد واضربوا عليه بالدفوف وليولم احدكم ولو بشاة واحشوني ابو

ابو عبد الله بن منجي بن حدثنا الحسن بن حمدان بن مالك وعبد الله بن
يوسف قالا حدثنا يوسف بن احمد بن كرهان الزعفراني حدثنا ابو الزناد روح
ابن الفرج حدثنا ابو سهل المدني الفقيه بمكة حدثنا القاسم بن الحسن
الهمداني حدثنا ابو زناد عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
حدثني معاذ بن جبل قال شهدت ملاك رجل من الانصار مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخطب النبي صلى الله عليه وسلم واملك الانصاري فمن قال
على الله توكلت واعتزوا الكبر الجبارون وقضوا على ما شئت صاحبكم واخلت السؤال
في الفاكهة والشكر فيه عليهم فلم يفهموا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما الذي [illegible] فقال
انك نعيتنا عن النبيذ ونحن [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما نهيتكم عن نبيذ الشنان ولم نهكم عن نبيذ الجر فقال الانصاري فقالوا
قال معاذ بن جبل فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرنا
ويجزر في ذلك الثياب واحشوني الحسين بن محمد حدثنا عبد الله بن موسى
ابن الحر حدثنا الحسين البغدادي حدثنا عثمان بن محمد حدثنا عبد الله بن ابراهيم
عن شيبان عن عاصم الغامري عن صاحبه مولاهم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانه اخلق ان يرزقن البنين واعظم في
البركة واحشوني الحسين بن محمد حدثنا طاهر بن الحسين حدثنا ابو علي الحنفي
حدثنا احمد بن يوسف بن سالم الهروي السلمي حدثنا الحسن بن عبد الله عن ابيه
طلحة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن ابي حثمة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عندنا جارية من الانصار في حي فزوجناها
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فلم نسمع غناء فقال يا عائشة الا تغنون لها فان
هذا الحي من الانصار يحبون الغناء واحشوني الحسين بن محمد حدثنا عبد الله بن موسى
حدثنا ابو بكر محمد بن طاهر بن ثمامة البزاز حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى الزمن حدثنا

حفص بن غياث عن ليث عن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على [illegible]
فقال لو كان مع هذا لهو واخبرني ابن فنجويه حدثنا [illegible]
محمد بن علي بن سالم الهمداني حدثنا الحسن بن الحسين الرازي حدثنا سعيد
ابن منصور حدثنا مسكين بن ميمون حدثني عروة بن رويم قال بينا عبد
الرحمن بن عوف [illegible] اذ مرت عروة [illegible] بعضها ومنزوا البزاب [illegible]
[illegible] حتى [illegible] فلما اصبح [illegible] وقال انه المجيد له [illegible]
فضيح حسنات من طعام من حق الله المجيد له ووصل على ابيه [illegible]
اصحابه [illegible] البزاب [illegible] يا اهل [illegible] الله [illegible]
يوم القيامه قوله عز وجل ان يكونوا فقرا يغنهم الله
من فضله والله واسع عليم اخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا علي
ابن احمد بن نصر [illegible] حدثنا عبيد الله بن محمد بن وهب حدثني ابو زرعة حدثنا
ابرهيم بن موسى [illegible] اخبرنا مسلم بن خالد عن سعيد بن ابي صالح عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق بالنكاح
واخبرني ابن فنجويه حدثنا محمد بن الحسين بن [illegible] حدثنا ابو يوسف محمد بن سفيان
ابن موسى الصفار بالمصيصة حدثنا ابو عبد الله بن [illegible] حدثنا عبد
العزيز الدراوردي عن ابن عجلان ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فشكا اليه الحاجة فقال عليك بالباه وجا رجل الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الحاجة فقال
عليك بالباه وجا رجل الى عمر بعد ابي بكر رضي الله عنهما فشكا اليه الحاجة
فقال عليك بالباه وجا رجل الى عثمان بعد عمر رضي الله عنهما فشكا اليه
الحاجة فقال عليك بالباه كلا يريد قوله عز وجل ان يكونوا فقرا
يغنهم الله من فضله قال ابن عطا [illegible] وقال ابو بكر الصديق وعمر رضي الله
عنهما ابتغوا الغنا في النكاح وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا

حتى يغنيهم الله من فضله ويوسع عليهم من رزقه والذين يبتغون الكتاب
اي المكاتبة وهي ان يقول الرجل لعبده او امته قد كاتبتك على ان
تعطيني كذا وكذا من نجوم معلومة على انك اذا اديت ذلك فانت حر
[illegible] فاذا ادى مال الكتابة بالنجوم التي سماها كان حرا
وان عجز عن اداء ذلك كان لمولاه ان يرده الى الرق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
المكاتب عبد ما بقي عليه [illegible] وقال [illegible] والكتاب [illegible]
ان للرجال [illegible] عبده [illegible] خيرا اذا ساله ذلك [illegible]
واكثر [illegible] داود بن علي [illegible]
واحتج [illegible] هذا المذهب [illegible] مالك
ان كاتبه [illegible] فامره بالمكاتبة
واحتجوا ايضا بان هذه الاية نزلت في غلام لحويطب بن عبد العزى يقال
له صبيح سال مولاه ان يكاتبه فابى عليه فانزل الله تعالى هذه الاية
فكاتبه حويطب على مائة دينار ووهب له منها عشرين دينارا فاداها
وقتل يوم حنين في الحرب وروي عن عمر رضي الله عنه انه [illegible]
عن [illegible] الكتابة [illegible]
ولا يلزم [illegible]
قول الشعبي والحسن البصري [illegible] ذهب الشافعي ومالك وابو حنيفة وسائر
الفقها واما قوله ان علمتم فيهم خيرا فاختلفوا فيه فقال ابن عمر وابن زيد
ومالك بن انس يعني قوة [illegible]
الثوري [illegible] عن ابن عباس قال ان علمتم ان لهم حيلة فلا تكونوا
مونتهم [illegible] العوفي
عن ابن عباس [illegible]
ان علمتم لهم [illegible] اخبرنا الحسين بن محمد [illegible] حدثنا [illegible]

العزيز حدثنا يحيى ابو خالد الاحمر عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي ليلى
الكندي عن عثمان قال قال له عبد كاتبني قال الدمال قال لا قال لعلي
اوتاح الناس قال لعله وقال ابراهيم وعبيده وابو صالح وابن زيد معنى
صدقا ووفاء وامانه وقال طاوس وعمرو دينارا مالا وامانه وقال
الشافعي اظهر معانيه ان يؤدي هذه الاية الى اكتساب مع الخيانه فاحب ان
لا يمنع من مكاتبته اخبرنا ابن عيينة عن الحسين بن محمد فيما قرئ عليه حدثنا
عبد الله بن محمد بن سنيه حدثنا ابو بكر بن عبد العزيز العتابي حدثنا ابو
النضر اسحق بن ابراهيم حدثنا محمد بن اجلان عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة حق
على الله عونهم رجل يريد التزويج يريد العفاف ورجل يريد الجهاد في سبيل الله
عز وجل ورجل كاتب يريد الاداء اخبرنا ابن عيينة عن الحسين بن قيس فيما قرئ عليه حدثنا
هرون بن محمد حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة حدثنا حماد بن زيد عن
ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيده في قوله عز وجل ان علمتم فيهم خيرا قال ان امانا
العلانة وقيل هو ان يكون الكاتب نباتا فاذا لا قاما الخيون والصبي ولا ينبغي
كتابتها لانها ليست من اهل الاكتساب اخبرنا ابن عيينة عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ورفع
القلم عن ثلث للحديث وقال ابن عيينة يصح كتابته الصبي اذا كان ممن يعقل
ميزا باعمال اصله اذا كان مراهقا فاذن له وليه في التصرف
فتصرفه كتصرف السيد مع عبده اذا كاتبه فتصح كتابته اذا اذن له في التصرف فصحت
كتابته واختلف الفقهاء في مال الكتابه فقال مالك وابو حنيفة فسخ الكتابه
حاله وموطله كالبيع وقال الشافعي في لا تفسخ الكتابه حاله وانما تفسخ اذا
كان موطله وافلس فحينئذ **قوله عز وجل** وءاتوهم من مال الله الذي
اتاكم اختلفوا فيه فقال بعضهم الخطاب للموالي وهو ان يحط له من مال الكتابه
شيئا ثم اختلفوا في حده الذي يقال يوضع هو ربع المال وهو قول علي رضي الله

عنه واليه ذهب الثوري وروى سفيان عن عبد الاعلى عن ابي عبد
الرحمن السلمي انه كاتب عبدا له على الف وعشرين الفا فوضع الربع وانهدى
منه فقال ان كان صدق بفعل هذا يعني على اسم الله وجهه وقد روي
ذلك مرفوعا اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن حبش المزني حدثنا ابو عبد الله
محمد بن يحيى حدثنا سفيان بن عيينة عن سليمان بن مسلم حدثنا جماعة من اهل بيت
حدثنا عطاء الخراساني عن عبد الله بن حبيب يعني ابا عبد الرحمن السلمي عن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وءاتوهم من مال الله الذي
اتاكم قال ربع المكاتبة وقال الحرث ليس فيه حد انما هو الى ما يحط
عنه من مال الكتابة شيئا روينا شيئا عن الزهري عن ابيه قال كاتبني
زينب بنت قيس بن مخرمة وكانت فاضلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفين على عشرة الف فوضع لي الفا ووضع عمر الزهري عن ابي بكر عن ابي
سعيد مولى بني اسيد انه كاتبه على ثمني عشر مائة فحبسه بها فاخطأ
منها الفا ورد على مائتين وقال نافع كاتب عبد الله بن عمر غلاما له يقال
له سرجس على خمسة وثلثين الف درهم فوضع من اخر كتابته خمسة الف
درهم قال سعيد بن جبير وكان اذا كاتب مكاتبا لم يضع عنه شيئا ولكن
يجوعه مخافة ان يعجز ويرجع اليه صدقته ولكنه اذا ان من اخر مكاتبته
وضع عنه ما احب وعلى هذا القول قوله وءاتوهم امر استحباب وقال
بعضهم وءاتوهم سهمهم الذي جعل الله لهم من الصدقات المفروضات لقوله
عز وجل وفي الرقاب وهو قول الحسن وقتادة ومن اسلم وابيه وعلى هذا التاويل
هو امر ايجاب وقال بريده وابراهيم هو حث لجميع الناس على معونتهم اخبرني
الحسين بن محمد فيما قرئ عليه حدثنا ابن شنبة حدثنا محمد بن طهر الزماني حدثنا صعود بن
ابي صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابو بكر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابي امامة
ابن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعان مجاهدا في سبيله

او عانيا في عنزه او مجاهدا في سبيله اظله الله في ظل عرشه يوم لا
ظل الا ظله واخبرني بن فنجويه حدثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا مهر
عثمان بن ابي شيبة حدثنا علي بن احمد الواسطي حدثنا اسحق بن منصور
عن عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن الدالاني عن جابر بن
هلال عن ابي سعيد بن المعلى بن جريج وابن عمر قالوا لما اتانا خبر اهل الافك
عن عائشة رضي الله
عنه قال له كيف قال قولوا لامير المومنين فليكتب بما ينبغي وهذا على
عثمان فقال له ان غلامك هذا شاك ان ثابته فقال دابه سبي احدثه
بخمسين وما به الحي به وهو جزال فرضيا فاعانه كل واحد منهما بخمسين فقال
فذهب فلم يلبثا ان قال قوموا معي فقمنا معه فدخلنا منزل فقال لنا
بالباب ثم قال يا كيسان بذر بيدرك اذنك فلطمني بيده فقال لي ان لك
انك تقول ما سيدي فلم يزل حتى ذكرت فقال هز فقلت باذن فقال فانت
فلم يزل حتى بلغت اخذت باذنه فعركتها وهو يقول منذ كذا حتى اذا راى
ان بلغت ما بلغ في نفسك منه قال لها انطلقي في الدنيا اخرج فانت حر
وما عملك فقوله عز وجل انكروها فتبينا تكرم على الدنيا
الاية نزلت في معاذ ومسكة مملوكي عبد الله بن ابي المنافق فان
بكر فيها على الزنا بجارية يقال لها مسيكة فيفجر بها وذلك انها كانت
امة لهم فقالت معاذ لمسكة ان هذا الامر الذي عرفته لا يجوز بين حر وحرة
ولا بين عبد وحرة فان
يكن خيرا فقد استكثرناه منه وان يك شرا فقد ان لنا ان نذره فانزل الله عز
وجل هذه الاية وقال مقاتل نزلت في سبب حواد لعبد الله بن ابي كان اكره
على الزنا واجر لحور بعرض هي معاذ ومسكة وامهم وعرض عاد وكانوا
فجاءته الحرائر ذات يوم بدينار وجاءت اخرى بدرهم فقال لها ارجعا فان
فعلتما فانه لا يفعل هذا الا بالاسلام وحرم الله الزنا فاتيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشكيا اليه فانزل الله عز وجل هذه الاية وروى عمر

عن الزهري ان عبد الله بن ابي امر جلا من قريش يوم بعد وكان لعبد الله
جارية تقال لها معاذه وكان العربي الى سترير وها على نفسها وكانت مسلمة
فكانت تمتنع منه وكان عبد الله يكرهها على ذلك وضربها ان تحمل
من الزنى فتحلف فدا ولده فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم ايامكم
على البغاء اي الزنا اذا اردن تحصنا يعني اذ ولم يعن الشرط لانه لا يكون
الاكراه من قبل ان لم يردن تحصنا وتقرها قوله وذروا ما بقي من الربا
ان كنتم مومنين اي اذ وقوله لتبتغوا عرض الحيوة الحرام ان شاء الله يعني اذ شاء
الله والتحصن التعفف وقال الحسن من الفضل في الجملة فقدم وتاخر
فتدبرها وانكحوا الايامى منكم ان اردن تحصنا قال لا تكرهوا فتياتكم
على البغاء لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن بعد وجاء الهن فان الله
من بعد اكراههن لهن غفور رحيم والورد على المروة وكان الحسن اذا قرا
هذه الاية قال لعمر والله لعمر والله لقد اتانا الله البراهين بينات
وشاهدا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين **فقوله عز وجل**
الله نور السموات والارض قال ابن عباس وابن الله هادي اهل
السموات والارض من هادي فبنوره يهتدي من اهتدى الى الحق فيعرفون وبهداه
من حيرة الضلالة يخرج وليس يخفى عليه شيء ولا يعزب ولا يعجزه مرسل الا
يعرف به الهلاك والعزل والجهات كلها لله والحسن قال نور السموات
السموات والارض من حامد سعد اهل السموات والارض ان يحب
والنجم الثاقب والحسن قال نور السموات بالشمس والقمر والنجوم ومن
الارض بالانبياء والعلماء والمومنين وقال بعضهم في الحاد دلها منه كما
يقال فلان نور من نوره ومن ضوء بادن في قلبه ونوره لا يخطئه وانما الكلام
منه الرحمة والبسط وقال بعض اهل المعاني اصل النور الضوء
والضوء ما يضيء لغيره فاراد فهدى اهل السموات والارض به من الرشد

www.alukah.net

والبعض قال ـــــــ الشاعر

نوار ترى صواحبها نوادا ... كما فاحاك ترب او صواد

يعني السود هو للمبرء من كل عيب وقال بعض العلماء النور على اربعة اوجه نور مثلا لي ونور مستولد ونور من جهة صفا اللون ونور من جهة المدح فالنور المثلالي مثل قرص الشمس والقمر والكواكب وشعلة السراج والمستولد هو الذي يتولد من شعاع الشمس والقمر والسراج فينبغ على الارض فينبهه والادراك هو من صفا اللون مثل نور اللآلي والياقوت وسائر الجواهر وحكي انه نوعان والذي هو من جهة المدح قول الناس فلان نور البلد وشمس العصر قال الشاعر

فانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقال آخر ... فتى القبائل غير الدين فيزيد

وقال آخر ...

اذا ما رضيه من قريش لبيته ... فتوضحت ارضها نورها وحصاها

ويجوز ان يقال نور من جهة المدح لانه واحد الاشياء ونور جميع الاشياء منه دون سائر الوجوه لان النور الجسماني الذي هو ضد الظلمة لما تخيلوا من شعاع وارتفاع وسطوع وبراق ووصفوا بها ما نزه الله عنه تعالى عما نافر من العاهات للورث ولجواز ان يقال لله تعالى يا نور الا ان يعبر اليه بحق كما يقال يديع السماوات والارض وقد قرئ على ابن ابي طالب رضي الله عنه نور السموات والارض وقرئ على ابن ابي طالب رضي الله عنه نور السموات والارض مثل نوره اختلفوا في من اضافه فقال بعضهم اضافه الى المؤمن اي مثل نور المؤمن في قلب المؤمن هذا القرآن والايمان في صدره وروى الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل نور المؤمن كمثل نوره هذا ما نقل عن ابن عباس والحسن

وزيد بن اسلم وابيه اراد بالنور القرآن وقال كعب وسعيد بن جبير هو مهيم مسلولة الله عليه وروى مقاتل عن الضحاك اضاف هذه الاوصاف الى نفسه تفضيلا وروى عطية عن ابن عباس قال يعني بالنور الطاعة سمى طاعته نورا تشبيها لها بالنور تعالى فشبهه وقال اهل المعاني مثل نور المؤمن اي بصباح في مشكاة وهي الكوة التي لا منفذ لها واصلها الوعاء يجعل فيه الشيء والمشكاة وعاء ادم يرد فيها الماء وهو عربي ورد في شعره كالمكراة والمضاءة قال ـــــ الشاعر

كان عيني في غربي مقتلة ... من النواضح تسقي جدولا باثرا

وقيل المشكاة عمود التنور الذي فيه الفتيلة وقال بعضهم هي القنديل فيها مصباح اي سراج واصله من الصفو ومنه العين وجل صبيح الوجه وصبح اذا اضاء وضيا وفرق قوم بين المصباح والسراج فقال الخليل المصباح الزجاج بالمزجه والمصباح نفس الزجاج وقيل الزجاج اعظم من المصباح لان الله تعالى شبه الكوكب الدري زجاجا فقال زجاجة وكجا وحسن فيها مزيدا وقال في غير هذا من الكتاب وكذلك انا الذي بمصباح **قوله** المصباح في زجاجة قرأ اهل الحرمين وحفص زجاجة بفتح الزاي الباقون بضمه قال الاخفش فيها ثلاث لغات ضم الزاي وكسرها وفتحها وقرئ فيها لولت ذرية اي فجر مضيء وجمعها الكوكب عطاها واختلفت القراء فيه فقرأ ابو عمرو والحسن ملكتوبة الفال مهموزة الثاني ممدودة وهو من قول العرب درا النجم اذا ارتفع وطلع من مكان الى مكان آخر وجمع واذا انقض فاثر الشيطان فانه يدرأ وأصله من الرفع وورئ من الفعل فعيل وفعال نحو وابو بكر وصفيه الفال مهموزة مدودة وقال الكرماني الدراة هو على لغة من يقول الخاتم فعيل بغير الف والدرء العين قال ابو عبيدة وانا ارى لها وجها وذلك انه قد وعل وذلك

قول من ذهب الى انه مشتق من الدرة وهي البياض وقيل منه سمي دينار وقرأ سعيد بن المسيب وابو رجاء العطاردي بفتح الدال وكسر الراء قال ابو حاتم هو خطأ لانه ليس في الكلام فعيل فان صح منها فهما لغتان وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد الياء على ارادة النسبة الى الدر وهي صفاته وهما لغتان وهو اختيار ابي عبيد وابي حاتم قال ابو عبيد وانما اخترنا هذه القراءة لان ثلث احرف منها مجتمعة انه منسوب الى الدر لبياضه والثاني الحوت الذي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤون اهل عليين كما تتراؤون الكوكب الدري في افق السماء فان ابا بكر وعمر منهم وانعما والثالثة اجماع اهل الحرمين عليها **قوله عز وجل** توقد من شجرة الخ قرأ نافع وابن كثير وعاصم برواية حفص بالتاء على تأنيث الزجاجة وقرأ الباقون بالياء على تذكير الاناء والقراءة الاولى اختيار ابي عبيد وابي حاتم وقال ابو عبيد وانما اخترنا هذه القراءة لان الزجاجة مؤنثة والاناء مذكر وهو اختيار ابي حاتم ايضا وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص برواية ابي بكر بناء مفعول من اوقد والزجاجة وقرأ الباقون بفتح التاء والقاف والدال على المعنى يعني المصباح من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال عكرمة وجماعة يعني لا تشرق عليها الشمس اذا طلعت ولا تغرب اذا غربت بل هي بارزة للشمس في جميع النهار وهذا اجود ما قيل في معناه لان الشرقي لا يكون اجود زيتا من الغربي ولا الغربي اجود من الشرقي وانما يكون اجود اذا اصابته الشمس في وقت طلوعها وغروبها وهذا معنى قول مجاهد وقتادة والضحاك لا شرقية ولا غربية اي لا تصيبها الشمس في وقت طلوعها ولا في وقت غروبها فتكون على هذا في وسط الشجرة حيث لا تصيبها الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت بل يكون ضوءها مستويا في جميع النهار واذا كان كذلك كان اصفى للزيت واحسن لونا قال الشعبي وجماعة ليست في مشرق فتصيبها الشمس اول النهار ولا في مغرب فتصيبها الشمس آخر النهار بل هي في مكان بين المشرق والمغرب فتصيبها الشمس طول النهار وهذا قول رجاء بن حيوة وقال بعضهم هو مشتق من الزيت وهو الصفاء ومنه قيل للزيت زيت لصفائه وقال بعضهم هو مشتق من الزيت وهو الصفاء ومنه قيل للزيت زيت لصفائه وقال بعضهم هو مشتق من الزيت وهو الصفاء ومنه قيل للزيت زيت لصفائه

جعل في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد كعب الغزلي المشكاة ابراهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم شبه نبيه كمشكاة فيها مصباح كما شبه نوره بمشكاة ومزاجها من زيت شجرة مباركة وهي ابراهيم شبه مباركة لان اكثر الانبياء كانوا من صلبه لا شرقية ولا غربية يعني لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وانما قال ذلك لان اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل الشرق فكأنه نبه بنفيها نفي ولو لم يشبهه نار يعني بها دين محمد صلى الله عليه وسلم يظهر للناس قبل ان اوحي اليه فوراي نبي من نسل نبي فدعوى مقاتل من الضحاك قال بشبه عبد المطلب بالمشكاة وعبد الله بالزجاجة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمصباح كان في ظهر ابيه نور النبوة من ابراهيم عليه السلام توقد من شجرة مباركة لا شرقية شجرة النور والرضوان وهي شجرة الهدى والايمان شجرة اصلها نبوة وفرعها مروة واغصانها تنزيل وورقها تأويل وضعها جبريل وميكائيل وقال الحزون هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن وروى الربيع ان انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال هذا مثل المؤمن والمشكاة نفسه والزجاجة صدره والمصباح ما جعل الله سبحانه من الايمان والقرآن في قلبه توقد من شجرة مباركة وهي الاخلاص لله وحده لا شريك له فمثله مثل شجرة التقت بها الشجرة فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس اي حال كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت وكذلك المؤمن قد اجرى ان يصيبه شيء من الفتن وهو في اتلى وما هتبته الله تعالى بها فهو مؤمن راسخ خلال انا اعطى شكر وان ابتلى صبر وان حكم عدل وان قال صدق فهو في ستة من الخير

الألوكة
www.alukah.net

النار كالرجل الحي يمشي في قبور الاموات ويقال لنور علي نور فهو
يتقلب في جنته من النور فيلائمه نوره وعمله نوره فيدخله نوره ومخرجه
نوره ومصيره الى النور يوم القيامة الى الجنة وقال ابن عباس هذا مثل
نور الله وهداه في قلب المؤمن كمايزاد الزيت العاني يعني قبل ان
تمسه النار فاذا امسته النار ازداد ضوءه لان النار تزيد قلب
المؤمن تعجيلا للهدى قبل ان يأتيه العلم فاذا جاءه العلم ازداد هدى
على هدى نور على نور يقول ابراهيم عليه السلام قبل ان يعلمه المعرفة
هذا ربي حين رأى الكوكب من عنيان اخبره احد ان له ربا فلما احسه
الله انه وجد ازداد هدى على هدى فذلك قوله نور على نور يعني ايمان المؤمن
وعمله وقال الحسن قال ان زيد هذا مثل القرآن في قلب المؤمن وكما
ان هذا المصباح لا يستقيم بغير زيت وهو كما لا ينفع قلب المؤمن القرآن بهدى
به ويوحد ويعمل به فالمصباح هو القرآن قال عاصم قلب المؤمن هو
لسانه وفمه والشجرة المباركة شجرة الوحي يزاد زيتها يعني ولو لم
تمسسه نار تقول يكاد محمد القرآن ينفجر فان لم يقرأ وقبل يكاد
حجج الله على خلقه يعني لمن فكر فيها وتدبرها ولو لم ينزل القرآن نور على
نور يعني القرآن نور من الله خلقه مع ما قد اقام لهم من الدلايل
والاعلام قبل نزول القرآن فازداد وا بذلك نورا على نور فرحمان
هذا النور المزدوج عرفه فقال لعمري الله لنوره في السماوات والارض
الله الامثال للناس يقربها للفهم الذي اراده الى الافهام وكمثلا
لشكل الادراك على الافهام والله بكل شيء عليم حتى قال عز وجل في
بيوت وهي المساجد عن اكثر المفسرين اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الدينوري
حدثنا ابو علي بن صخر المقري حدثنا محمد بن ابراهيم الجوهري
حدثنا علي بن اسحاق حدثنا محمد بن سعيد الرازي عن بكر بن مضاء عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس قال المشاهد بيوت الله عز وجل في الارض
وهي تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض وقال عمر بن ميمون
ادركت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون
المساجد بيوت الله عز وجل وحق على الله ان يكرم من زاره فيها
واخبرني الحسين بن محمد بن الحسن حدثنا احمد بن ابراهيم ان شاذ ان
حدثنا عبد الله بن ثابت الحبر بن حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا
ابو اسامة عن صالح بن حيان عن ابن بريدة في قوله عز وجل في بيوت
اذن الله الاية قال انا في اربع مساجد لربنا الا بني الكعبة
بناها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم واسمعيل فجعلاها
قبلة وبيت المقدس بناه داود وسليمان ومسجد المدينة بناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجد قبا اسس على التقوى
بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرني ابو عبد الله الحسين
ابن محمد الدينوري حدثنا ابو بكر محمد احمد الحسين وعلي الباري حدثنا
ابو العباس احمد بن سعيد الهمداني بالكوفة حدثنا المنذر بن
محمد القابوسي حدثنا الحسين بن سعيد حدثني ابي عن ابان بن تغلب
عن فضيل بن الحرث عن انس بن مالك وعن يزيد قالا قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه الى قوله والابصار فقام رجل فقال اي بيوت هذه
يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقام ابو بكر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة رضي الله عنهما
فقال نعم من افاضلها الصادق بيوت النبي صلى الله عليه وسلم السري
بيوت المدينة واول الاقوال بالصواب انها المساجد لانه يضاف
الاية على انها بيوت يتعين للصلاة والعبادة فان قيل ما الوجه

www.alukah.net

في تفسير المشكاة والمصباح وجمع البيوت ولم يكن مسكنا
واحد الا في بيت واحد قلنا هذا من الخطاب الملون الذي
يعتنح بالتوحيد ويختم بالجمع كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء وحزها وقيل رجع الى الكل والمراد من البيوت وقيل هو مثل قوله
وحمل الغمر فيهن نورا وانما هو في واحد منها ان تدع اي نهى
عن مجاهد منظر في قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
وقال الحسن ينظر ويذكر فيها اسمه قال ابن عباس تتلى فيها كتابه
يسبح له فيها قرأ قتادة وابن شنبوذ ولعمري ما صح الميتي وابن عامر
وعاصم بفتح الباء على ما لم يسم فاعله من قال رجال اي لهم رجال
كما تقول ضرب زيد وادلى بها مثله فتبين مسئول ظلمات وملائكة
والوقف على قوله الغدو عند قوله والآصال وقرأ الآخرون بكسر
الباء جعلوا التسبيح فعل للرجال قال ابن عباس كل التسبيح في القرآن
صلوة يدل عليه قوله عز وجل بالغدو والآصال يعني الغداة والعشي قال
المفسرون اراد الصلوات المفروضة التي تؤدى بالغدو وصلوة الظهر
والتي تؤدى بالآصال صلاة الظهر والعصر والعشاء لان اسم
الاصيل يشملها اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن شنبوذ حدثنا ابو بكر بن مردان
حدثنا احمد بن ابي اويس حدثني جدي عبد العزيز بن ابي سلمة عن ابيه عن محمد
ابن زياد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
احد يغدو او يروح الى المسجد ويوطن على ما سواه الا وكلما غدا
نزل نعد له في الجنة كلما غدا او راح كذلك ان احدكم زاره من يحب
زيارته فاحسن له وكرامته واخبرني ابن فنجويه حدثنا احمد بن
ابن حمدان حدثنا ابو بكر بن شهلويه حدثنا ابو سلمة يحيى بن المغيرة
المخزومي حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنيني عن ابي بكر المدني عن ابي حازم

من سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غدا الى المسجد وراح ليتعلم خيرا او يعلمه كان كمثل المجاهد
في سبيل الله ومن غدا لغير ذلك كان كالناظر الى
الشيء وليس له بريحا لجليز وليس معهم ويروح الذاكر غدا ليس منهم بمن
وصفهم فقال رجال فيل وصف تشتمل الرجال الذكر في هذه البيوت
انه ليس على النساء جمعة ولا جماعة في المساجد على تعليمهم لتعلم
تجارة قال اهل المعاني اخلص الخواتم ما اعظم ما يشتغل بها
الانسان من العلوات وتجارة الطاعات ولا يخفى ان قيل ان التجارة انما
يقع على البيع والشراء فما معنى ذكر البيع في التجارة فالجواب عنه
ما قال ابو قدعو انه اراد بالتجارة الشراء نظيره قوله واذا رأوا
تجارة يعني الشراء عن ذكر الله واقام الصلوة اي اقامة الصلاة حذف
تجارة يعني الشراء عن ذكر الله واقام الصلوة اي اقامة الصلاة حذف
الهاء الزائدة لاجل الاضافة لان الحافظ وما حفظ منه كالحرف
الواحد فاستقبلوا المضاف اليه من الهاء اذا كانت الهاء ضمائر الواو
لان اصل الهاء انها مضمومة فاستثقلوا الضمة على الواو فسكنوها
فاجتمع حرفان ساكنان فاستثقلوا الواو وسقطوا حركة الهاء
الثانية وبقيت الواو المحذوفة هاهنا اخر الحرف كالتكثير في الحرف
كما قالوا في ضاربه وضربه واصلها وضربه وضربه فلما اضيفت
حذفت الهاء وصلت الاضافة فصارت هاء كقول الشاعر
ان الخليط اجدوا البين فانجردوا وفاجلفوك هذا الامر الذي وعدوا
اراد هذا الامر فاسقط الالف واللام اخبرنا ابو بكر بن فنجويه حدثنا الزبير بن احمد
من الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة
عن ابن عباس قال الصلاة الطاعة لله تعالى قال ابن حيان
هذا هو الصحيح اخبرني الحسن بن محمد فنجويه اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان
حدثنا ابو بكر بن شهلويه حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرزاق اخبرنا

حجر بن محمد بن سليمان اخبرني عمرو بن دينار عن سالم عن ابن عمر انه كان
في السوق فاقيمت الصلاة فاغلقوا حوانيتهم وذهبوا الى المسجد فقال
ابن عمر فيهم نزلت وحالهم تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واخبرني
ابو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري حدثنا ابو سعيد احمد بن عمر بن
حبيش الزاري اخبرنا علي بن طيفور الطبراني حدثنا قتيبة حدثنا
ابن لهيعة عن دراج عن ابن حجيرة عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال ان للتاجر اذا مات الملائكة حاشا وهو سفيدوهم وان مر سوا
عاد وهو وان كان فاجرا حاجة اما ان غير قال جلب المجلوب على ثلثة اصناف
اخ مشتق اذا ذكله بحكه او رجمه مستطرد **قوله عز وجل**
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب من هوله بين طمع في النجاة وحذر
من الهلاك والابصار اي باصحبها يوحد بهذا الضمير مرفوعات الكمال
ومزايين يوتون كتبهم اي قبل الايمان اي من قبل القبائل وذلك يوم
القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا يعني انهم استغلوا بذكر الله
واقام الصلاة واتيا الزكوة ليجزيهم الله احسن اي ما عملوا
ويزيدهم من فضله ما لم يستحقوه بأعمالهم والله يرزق من
يشاء حساب مثل ضرب لاعمال الكافرين مثلا لاعمالهم من قابل ما ذكر
لغرورها اعمالهم كسراب وهو الشعاع الذي يراه نصف النهار في
البراري يحسبه شدة الحر كانه ماء اذا قام فيه متم الانتفاع به ولم
يلحقه ولم يرشا وسمي سرابا لانه يترب اي يجري كالماء يضيعه وهو جمع
القاع مثل جار وجيره والقاع المنبسط الواسع من الارض وفيه
يكون السراب يحسبه الظمآن الذي اشتد عطشه ماء حتى اذا جاءه يعني جاء قاعا
لا ماء فلم يجده قيل اتاه فلم يجد وقيل معناه حتى اذا جاء موضع السراب فالشيء
الذي رآه السراب من موضعه كذلك الكافر يجب ان عمله يغني عنه او

نافعه شيئا فاذا اتاه الموت احتاج الى عمله فلم يجد عمله اغنى عنه
شيئا نافعه ووجد الله عنده فوفاه حقه حسابه والله
سريع الحساب **قوله عز وجل** او كظلمات وهذا مثل اخر
ضربه الله تعالى لاعمال الكفار ايضا هو كمثل اعمال المبتدع خطاياهم او
فسادها ومثلا لجهلهم وحيرتهم فيها كظلمات في بحر لجي وهو
العميق المنسوب الى اللجة وذلك اشد ظلمة ولجة البحر معظمه لغشاه
موج من فوقه موج من فوقه موج من فوقه سحاب فتم ان
كثير برواية البزي والبصري سحاب بالرفع والتنوين ظلمات بالجر
على البدل من ظلمات او ظلمات وروى البزي ايضا سحاب ظلمات
بالاضافة وقرأ الاخرون سحاب ظلمات بلا اضافة بالرفع والتنوين
ونام الظلام عند قوله سحاب ثم استأنف ظلمات بعضها فوق بعض
ظلمات السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر قال المفسرون اراد بالظلمات
اعمال الكافر وبالبحر اللجي قلبه وبالموج ما غشي قلبه من الجهل والشك
والحيرة والمحاماة الرين والكفر والطبع على قلبه قال ابي بن كعب
في هذه الاية الكافر يتقلب في خمس من الظلم فكلامه ظلمة وعمله
ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيامة
الى النار اذا اخرج يعني الناظر يده لم يكد يراها اي لم يقرب من
ان يراها من شدة الظلمة قال الفراء معناه اي لم يرها كما يقول
ما كدت ان اعرفه وقال المبرد يعني لم يرها الا بعد الجهد كما يقول
القائل ما كدت اراك من الظلمة ورقعاء ولكن بعد ما رأيتك وقيل
معناه قرب من الرؤية ولم يرها يقال كاد العروس يكون اميرا وكاد
الغلام يطر ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يعني من لم يعده الله
فلا ايمان له قال مقاتل نزلت في عتبة بن ربيعة بن [illegible] كان ملحدا في

عليه وعلى نبينا السلام اهبطنا او عثمان سعد
ابن محمد بن ابراهيم العوام حدثنا ابو الحسن محمد بن مسعود الواسطي حدثنا ابو
عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد حدثنا محمد بن يونس الكريمي حدثنا عبد الله
ابن عائشة حدثنا حاجب بن سليمان عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق في يوم وخلق يا بلال من يومي وخلق
عمر وعائشة من يوم ذاك يوم وخلق الموت من يوم ذاك يوم وخلق الحال من يوم
وخلق الموتات من ما مضى من يوم وعائشة فمن لم يحب ابا بلال وعمر
وعائشة فماله من يوم فتل عليه ومن لم يحب جلال الله له يوم فماله من يوم

قوله عز وجل الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال
المفسرون الصلاة لبني آدم والتسبيح لسائر الخلق وفيه وجه
من التأويل احدها كل معلوم منهم قد علم صلاته وتسبيحه
والثاني كل مصل ومسبح منهم قد علم صلاة نفسه وتسبيحه الذي ذلك
والثالث قد علم كل منهم صلوة الله وتسبيحه والله عليم بما يفعلون
ولله ملك السموات والارض يتدبرهما ويدبر امورها ويتصرف
احوالها كما يشاء والى الله المصير **قوله عز وجل** الم تر ان الله
يزجي الى حيث يريد سحابا اي يسوق يقال ازجيت الشيء اي سقته
المتفرقة بعضها الى بعض والسحاب جمع واحده سحابة ذكر الكناية على اللفظ
من جعله ركاما اي مجتمعا بعضه فوق بعض فترى الودق المطر
يخرج من خلاله وسطه وهو جمع خلل وقرأ ابن عامر والكسائي من
خلله ومن لزائدة من السماء من جبال فيها يريد اي البرد ومن صلة وقيل معناه
وينزل من السماء من قدر جبال اذا امثال الجبال من برد الى الارض فمن الاولى
للتبعيض لان ابتداء الانزال من السماء والثانية للتبيين لان البرد بعض

الجبال التي في السماء والثالثة لتبيين الجنس لان بعض ذلك من جنس
البرد فيصيب به اي بالبرد من يشاء فيهلكه ويهلك زروعه
واموالهم ويصرفه عمن يشاء فلا يضره اي ضوء برقه يكاد
يذهب بالابصار من شدة ضوئه وبريقه وقرأ ابو جعفر يذهب بضم
الياء وكسر الهاء من الذهاب يقلب الله الليل والنهار اي يعرفهما
باختلافهما وتعاقبهما ان في ذلك الذي ذكرت من هذه الاشياء
لعبرة لاولي الابصار لذوي العقول اخبرنا ابو بكر بن فنجويه حدثنا
ابو بكر محمد الكتبي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا
سفيان عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر
وانا الدهر اقلب الليل والنهار **قوله عز وجل** والله خالق
كل دابة على الامر لون من عرض الالوان يختلف كل دابة على الشكل
من اجل طبيعة وقيل انما قال من ماء لان اصل الخلق من الماء ثم قلب
بعضه الى الريح فخلق الملائكة وبعضه الى النار فخلق منه الجن
وبعضه الى الطين فخلق منه ادم فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات
والحيتان ومنهم من يمشي على اربع كالانس والطير
ومنهم من يمشي على اربع قوائم كالانعام يمشي على اربع والوحوش والسباع
ولم يذكر ما يمشي على اكثر من اربع لانه اكتفى بذكر ما يمشي على اربع في رأي
العين على انه ما من دابة الا والله على كل شيء قدير لقد انزلنا
ايات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون
امنا بالله وبالرسول واطعنا يعني المنافقين فمن يتولى فريق منهم
من بعد ذلك وعرفوا الحق بعد ما عرفوه قال الله تعالى وما اولئك بالمؤمنين
ترك هذه الآيات في اسرار المنافقين وخصه اليهود حيث اختصموا

www.alukah.net

ا ومن قبل النهوض بجيوشه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم
بينهما وجعل المنافق يجره الى كعب بن الاشرف ويقول لن نرضى فيها الا حيف
ملينا قوله ذلك قوله عز وجل واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
الرسول حكم الله اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه
مذعنين مطيعين منقادين لحكمه الى قلوبهم مرض ام ارتابوا يعني احكم
لذلك فجاء بلفظ التوبيخ ليكون ابلغ في الزجر ٥

كقوله ——— حريق المدح ———

التسخير من ركب المطايا طابوا العالمين بطول النواح يعني انتم
لذلك امر لجاؤون ان يجدا الله عليهم ورسوله اي يظلم بل اولئك هم الظالمون
لانفسهم باعراضهم عن الحق وما يستون الحاكم في غير موضعها ٥

قوله عز وجل انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا قول جرير كان واسنة في قوله
ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ذلك ان المنافقين كانوا يقولون لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اينما كنا نكن معك اذا اتيت افتنا واذا
خرجت خرجنا واذا جاهدت جاهدنا معك فقال الله عز وجل
قل لا تقسموا اطاعتكم معروفة اي هذه طاعة باللسان والسنتكم
دون الاعتقاد فهي معروفة منكم بالكذب ايها تكذبون فينا وهذا
معنى قول مجاهد وقيل معناه طاعة معروفة امثل واحسن من هذا
الغير الذي تحلفون فيه ان ايمانكم جرما تحلفون من طاعتكم ومحالفتكم
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعة الله ورسوله
والايمان لحكمهما فانما عليه اي على الرسول ما حمل حمل وامر به

من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من طاعته ومتابعته وان
تطيعوه تهتدوا سمعته اما بكر محمد احمد بن عقيل الوداني باخرب
قالوا سمعنا ابا عمرو محمد الشلي يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن
اسمعيل الحيري يقول من امر النفس على نفسه قولا وفعلا نطق
بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة لقوله
الهوى وجل قال فاطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم انما دخل اللام لخواتيم اليمين المعنى ان الوعد قول
مجازها قال الله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات والله ليستخلفنهم
في الارض اي ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم فيجعلنهم ملوكها
وساستها وسكانها كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل
اذا اهلك الجبارة بمصر والشام واورثهم ارضهم ودارهم وقراه
العامة حكما استخلف بفتح التاء واللام لقوله وعد اليه وقوله
ليستخلفنهم وروى ابو بكر عن عاصم بضمها وكسر اللام على مذهب
ما لم يسم فاعله ولم يعين لمن ظفر وبهم عليهم الى ارضها للعمر
وامر هم بها وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضاه لهم يعني الاسلام
الذي اختاره لهم وشرعه وامرهم به ويعقوب بالتخفيف وهو
اختيار ابي حاتم غير ما التشديد وهما لغتان وقال بعض الائمة التبديل
تغيير حال الى حال والابدال رفع شيء وجعل غيره مكانه هما امنا
بعد خوفنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد هذه النعمة بعد ذلك وليس
الكفر بالله فاولئك هم الفاسقون روى المربع عن ابي العالية قال
الآية قال لما مكن النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وما حوله شرا وعلانية
امر بالهجرة الى المدينة فكانوا بها خائفين لا يصبحون في
السلاح ولا يمسون فيه فقال رجل ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع فيه

الألوكة
www.alukah.net

المسلاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرون الا بيسرا حتى يجلس الرجل متكئا في الملا العظيم محمرا لبرقه بعد وائل الله عز وجل هذه الآية فاخرج الله وعد واظهر على جزيرة العرب فاستوا من شجر وا وكفروا بهذه النعمة وقتلوا عثمان بن عفان فجر الله تعالى عليهم والدخل عليهم الخوف الذي كان رفعه عنهم وقال مقاتل لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية حين اراد اصحابه فاطمهم الله على خيبر ووعدهم المغانم يدخلوا العام المقبل فلما اجتمعوا نزل هذه الآية فغلبت وفتحوها واعجله على خلافه اي بكر الصديق رضي الله عنه وامامة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وروى شعيب بن جهان عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة من بعدي ثلثون ثم تكون ملكا قال سفينة لسعيد امسك خلافة ابي بكر سنتين وعمر عشرا وعثمان اثني عشرة وعلي ستة واخبرنا ابو سعد الله هبة الكريم ان ابو هبة الطبراني بها اخبرنا ابو شامخ بن محمد حدثنا ابن ابو ثابت اسمعيل المقرائي حدثنا محمد بن السباح حدثنا هشيم بن بشير عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي في امتي ثلاثون اربع اي بكر وعمر وعثمان وعلي وافضلها الصلاة وان الزنى والخمر الرسول لعلكم ترجعون لا تخشون ان تحملوا الذين كفروا هذه قراءة العامة وقرا ابن عامر وحمزة بالياء على معنى لا تحسبن الذين كفروا النبي محمد بن لان الفعل يتعدى الى مفعولين وقال الفراء يجوز ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تحسبن محمد الكافرين معجزين في الارض وما واهم النار وبئس المصير ٥

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم قال ابن عباس وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما من الانصار فقال لعمر

ابن عمرو الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فراى عمر عليه كربة عمر وتبينه ذلك فقال يا رسول الله وددت ان الله امرنا وابنائنا اذا بلغوا الحلم ان يستاذنوا في كل وقت الا ثلث ساعات فانزل الله عز وجل هذه الآية وقال مقاتل نزلت هذه الآية في اسماء بنت مرثد كان لها غلام لم يبلغ فدخل عليها في وقت كرهته فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم يعني الامر الذين ملكت ايمانكم يعني العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار ثلث مرات في ثلث اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة للقائلة ومن بعد صلاة العشاء وروى عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل عليكم الاعراب على اهاتهم الا باذن فان الله عز وجل يقول ومن بعد صلاة العشاء قال ابن عباس رضي الله عنهما الا ان تحضر هذه الاوقات فلا باس ان شاءت الغلمة والخلوة ومنع الثياب هو المشوه من ذلك قوله عز وجل ثلث عورات لكم فمن اقل من ثلث فليس بعورة ثلث بالنصب رد على قوله ثلث مرات ورفعه الاخرون على معنى هن ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم يعني العبيد والاماء جناح في الدخول عليكم بغير اذن بعد هن اي بعد هذه الاوقات الثلثة طوافون اي هم طوافون عليكم يخدمون ويدخلون ويخرجون ويذهبون ويجيئون ويترددون في امر المنزل وانما امر بغير اذنهم لعسر طوافون على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم واختلف العلماء في احكام هذه الآية فقال قوم هو منسوخ نسخ بقوله اليوم احل لكم الطيبات الى قوله الرزق كريم اخبرنا ابو العباس المزاج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن عمرو

الألوكة
www.alukah.net

عن عكرمة ان نفرا من اهل العراق قالوا يا امير ما ترى في هذه الآية امرنا فيها بامر فما نعمل بها احد قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية قال ابن عباس ان الله حليم رفيق عفو رحيم لطيف بعباده كان الناس ليس لهم شراب ولا طعام الا ما دخل الكام اقاموا على ذلك ما شاء الله فانزل الله تعالى الا ما حرمت في تلك العورات فحرم الله ما استودع الجيف فلم ار احدا انتهى عن ذلك الا الحمر ثم حرم الله بعد ذلك الحمر كلها قليلها وكثيرها وقال الحمر في محكم القرآن والاصل بها واحد وروي سفيان عن موسى عن ابي عائشة قال سئلت المسيب عن هذه الآية لم تنهانا عن كثير مما كان آباؤنا يفعلونه فقال ان الذين مضوا كانوا على تأويل هذه الآية ثم انزل الله بعد ذلك تحريم الخمر فلو حرمت على الناس الخمر بعد ما ذاقوها لتركوها كما تركتم وقال ابن عباس لما حرمت الخمر قالوا كيف بمن مات منا وهي في بطنه فانزل الله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يعني في الخمر اذا ما اتقوا الله وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقال سعيد بن جبير في هذه الآية قال ان ناسا يقولون انا نحن والله ما نسخت ولكنا ما منها ونوت يا ايها الناس **قوله عز وجل** واذا بلغ الاطفال منكم اي من الاحرار دون المماليك كما استأذن الذين من قبلكم في جميع الاوقات في الدخول عليك كما استأذن الذين من قبلكم يعني الاحرار البالغين كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء يعني اللاتي قعدن عن الولد من الكبر فلا يحضن ولا يلدن واحدتها قاعد اللاتي لا يرجون نكاحا ولا يطمعن في الزوج وامثل من القواعد فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن عند الرجال يعني جلابيبهن والخمر التي تغطي الرؤس والوجه الى الثغرة التي فوق الخمار والرداء التي يلقيها الشاب على كتفيه غير متبرجات بزينة يعني من غير ان يردن بوضع الجلباب والرداء ان يرين زينتهن بالتبرج وهو ان تظهر المرأة من محاسنها ما يبقى لها وان تستعفف فيلبسن جلابيبهن والله سميع عليم

ليس على الاعمى حرج الآية اختلف العلماء في تأويل هذه الآية وحكمها فقال ابن عباس لما انزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل تحرج المسلمون عن مؤاكلة المرضى والزمنى والعرج وقالوا الطعام افضل الاموال وقد نهانا الله عز وجل عن اكل المال بالباطل والاعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب والاعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض لا يتهنى الطعام فانزل الله عز وجل هذه الآية وعلى هذا التأويل يكون على بعض في العين ليس على الاعمى حرج في مؤاكلة الاعمى والاعرج والمريض حرج وقال سعيد بن جبير في قوله تعالى ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم الآية كان اهل الزمانة يتحرجون من قبول دعوة الاصحاء ويقولون نخشى ان يكون في انفسهم منا شيء ويكرهون مؤاكلتهم وكان اهل المدينة يدخلون على اهليهم اعمى او اعرج او مريض فيقدمون اليهم الطعام فيقولون كلوا فانزل الله عز وجل هذه الآية وقال مجاهد نزلت هذه الآية ترخيصا للمرضى والزمنى في اكل من بيوت من سمى الله عز وجل في هذه الآية وذلك ان في زمان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا خلفوا الرجل عند هم ما يطعمونهم ذهبوا به الى بيوت آبائهم وامهاتهم وبعضهم من سمى الله عز وجل في هذه الآية وكان اهل الزمانة يتحرجون ان يأكلوا ذلك الطعام لانهم لا يبصرون غيرهم والليه ويقولون انما ذهب بنا الى بيوت غيرهم فانزل الله هذه الآية وروى عبد الرزاق عن معمر قال سألت الزهري عن هذه الآية فقال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان اناسا كانوا اذا غزوا خلفوا رجالا منهم وقالوا يدفعون اليهم مفاتيح ابوابهم ويقولون قد احللنا لكم اي ما حولها فلا تدخلوها فمن ثم لم يدخلوا بيوتا فعذروا فيما يتحرجون من ذلك يقولون لم يدخلها وقد رغب فانزل هذه الآية رخصة لهم وقال الحسن وابن زيد يعني ليس على الاعمى حرج

ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في التخلف عن الجهاد في سبيل
الله تعالى وهذا تمام الكلام في قوله ولا على انفسكم الآية هكذا منقطعا عما
قبله قال ابن عباس خرج قوم من الاكل من هذه البيوت لما نزل قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقالوا لا يحل
لاحدنا ان ياكل هنيئا حتى نزل الله قال هذه الآية ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم الآية وقوله او ما ملكتم مفاتحه قال لزمناس
عني ملك وكيل الرجل وفيه في ضيعته وماشيته لا باس عليه ان ياكل
من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته وقال الضحاك يعني من بيوت
عبيدكم وممالككم يحاهد وقتاده من بيوت اتباعكم واحتوسر
وملكتم وقرا استعبد من جبر ملكتم قال ابن عباس نزلت هذه الآية في
الحرث بن عمرو خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا وخلف
مالك بن زيد على اهله فلما رجع وجد هما فقال لم رجعت ان اكل
من طعامك بغير اذنك فانزل الله عز وجل هذه الآية وكان الحسن وقتاده
يريان دخول الرجل بيت صديقه والخزم من طعامه بغير استيذان لهذه
الآية او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال مقاتل نزلت
في حي من كنانة فقال لهم بنو ليث بن عمرو وكانوا يتحرجون ان ياكل الرجل
الطعام وحده فربما قعد الرجل والطعام بين يديه حتى ياتي الضياح الى الرواح
والسول حتى يحل الى الحوال فشبههم عز وجل اذا كل وحده فاما متى ولم
يجدا اكل فانزل الله تعالى هذه الآية وهذا قول قتاده والضحاك
وابن جريج ورواية الوالبي عن ابن عباس وروى عطا الخراساني عنه
قال كان الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته وصداقته فيدعوه
الى طعامه فيقول والله اني لارى ان ادخل معك اي الخرج وانا غني
وانت فقير فنزلت هذه الآية وقال عكرمه وابو صالح نزلت في

رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب لقاءه فيعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قد حضر فيقوم رجال منهم فاذا
استاذنوك لبعض شانهم اذن لمن شئت منهم في الانصراف
واستغفر لهم ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال ابن عباس نهوا ان يقولوا يا محمد او يا ابا
حكيم اذا غضبوا عليه ولكن دعاه موقرا ليس كدعاء غيره فقال لا تعجلوا
وقاره ان تقولوا كما يقول بعضكم لبعض ما فيه ولكن قولوا له برفق
قولوا يا نبي الله يا رسول الله قل ابن عباس يعلم الله الذين
يتسللون اي يخرجون منكم عن نبيكم يخبر انه
لواذا اي ثبت ان احدهم ليجيء ويسوغ في حشه ويذهب والملواذ
مصدر لاذ فلان بفلان اذا لاذ به ملاوذه ولواذا ولو كان مصدرا
للرباعي لقال ملاوذا حاشا للعيار والصيام وقيل ان هذا من حذف
الزوائد كما قالوا حاشا للعيار والصيام وقيل ان هذا من حذف
كان المنافقون ينصرفون بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مختفين
فليحذر الذين يخالفون عن امره اعراضه عن قوله وقيل معناه يصرفون
عن امره وينحرفون عنه بغير اذنه ان يصيبهم فتنة اي قتل في الدنيا
عاجل او الزلازل والاهوال او الحدود او عذاب الآخرة
الحكم بالقتل عليهم ولو ظهر من نفاقهم او يصيبهم عذاب اليم في
الآخرة بالنار الا ان لله ما في السماوات والارض من عبيده وملكه وخلقه
فلا له علم وجوده وكمال قدرته وحكمه فيعلم ما انتم عليه ويوم
يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية

وتسع مائة وثلاث وثلاثون حرفا نزلت بعد سبا
كلمة وسبعون ابيه اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد

الحسن المترجي عن مرو حدثنا الامام ابو بكر احمد بن مهران بن اسماعيل
والحافظ ابو المسيح عبد الله بن مهران اصفهاني قال حدثنا ابو
اسحاق ابراهيم بن سنان حدثنا اجرش ولين حدثنا سلام بن سليم
حدثنا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة الفرقان لبعث يوم القيامة وهو يومن ان الساعة
اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال الحبر بن

تفسير سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا

تبارك كان معناه تعالى ويكون ليدل على البركة من قول الحسن في البركة
من قول الضحاك لتعظم الجليل لتمجد واصل البركة النماء والزيادة
وقال المحققون ليس في هذه الصيغة ثبوت ولا دوام بل يقال للشيء واصل
البركة الثبوت فيقال بورك الطير على الماء وبورك الكبير وقال
تباركت يا الله فلا يقال لله متبارك او مبارك لانه ينتهي في
صفاته وابتدائه الى حيث ولد الذكور تنزل الفرقان القرآن
على عبده محمد ليكون للعالمين نذيرا للجن والانس قال الضحاك
الكتاب القرآن وقيل محمد صلى الله عليه وسلم الذي له ملك
السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
وخلق كل شيء مما يطلق له صفة المخلوق فقدره تقديرا
فسواه وهيأه لما يصلح له فلا خلل فيه ولا تفاوت واتخذوا
يعني عبدة الاوثان من دونه اي من غيره آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
وقال الذين كفروا يعني المشركين بالبعث ما هذا

ما هذا القرآن الا افك افتراه اختلقه محمد واعانه عليه
قوم آخرون يعني اليهود من مجاهد وقال الحسن عبيد بن الخمن
الحبشي الكاهن وقيل جبر ويسار وعداس مولى حويطب بن
عبد العزى قال الله عز وجل فقد جاءوا ظلما وزورا بمقالتهم كلام الله تعالى الى الافك
والمين فرا وقالوا انها اساطير الاولين كتبها فهي تملى عليه
بكرة واصيلا فرد الله تعالى دعاءهم وتكذيبهم للرسول فقل انزله
الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما
وقالوا يا لهذا الرسول فيعيبون فيها اكلات الله عليه يأكل
الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق يلتمس المعاش كما نمشي
لولا انزل اليه ملك فيصدقه فيكون معه نذيرا داعيا او
يلقى اليه كنز فنستغني فلا يحتاج الى طلب معاش او يكون
له جنة ياكل منها هو هذه قراءة العامة وقرأ
حمزة والكسائي ونخلف بالنون اي ناكل نحن وقال
الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا نزلت هذه الآية
في نفر من بني امية وقد مر ذكرهم في بني اسرائيل انظر
كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا الى الهدى ومخرجا من الضلالة فاجز الله تعالى انهم
متمسكون بالجهل في الضلال عادلون عن الرشد والصواب
ومع ذلك كانوا مكلفين بقبول الحق فثبت ان لا استطاعة
التي يتعلق بها الضلال غير الاستطاعة التي يحصل بها الهدى والايمان
تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني قصورا فيها الحرس والشهب
عكرمة عن ابن عباس قال يعني قصورا في السماء فيها الحرس والنجوم

المعاش تعزيز ذلك الحزما هو فقال جنات تجري من تحتها
الانهار وجعل لك قصورا اي بيوتا مشيدة وسمي قصرا لانه
قصر اي حبس ومنع من الوصول اليه واختلف العلماء في قوله
فقال وجعل فرفع اقامة من تكثر وابن عامر وعاصم بنصبه وامالة
اي بكر والمفضل وخرمه الباقون على محل الجزاء في قوله ان شاء
جعل خيرا لك اخبرنا ابو عمرو واحمد بن ابي احمد بن حمدون المنادي
اخبرنا عبد الله بن محمد بن يعقوب النجاري حدثنا محمد بن حميد
ابن قروة حدثنا ابي حدثنا اسحق بن ابي اسرائيل النجاري حدثنا
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما عيرهم المشركون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بما انفقه قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك
فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه عز وجل فقال السلام عليك
يا رسول الله الله رب العزة يقرئك السلام ويقول ما ارسلنا من قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق ويتعبون
المعاش في الدنيا قال فبينما جبريل عليه السلام والنبي عليه السلام
اذ ذاب جبريل حتى صار مثل المرجة قيل يا رسول الله وما المرجة
قال العرشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ذبت
حتى صرت مثل المرجة قال يا محمد فتح باب من ابواب السماء لم يكن
فتح قبل محمول الملك اما ان يكون وجها او عذابا وان اخاف
ان تعذب فقال ملك عذب نفسه فاتاه فاخبره فاقبل النبي وجبريل
يبكيان فاتاه جبريل فقال له فقال يا محمد البشرى هذا رضوان
خازن الجنة قد اتاك بارضي من الله عز وجل فاقبل رضوان عليه السلام
حتى سلم من قال يا محمد رب العزة يقرئك السلام ومعه مفاتيح من

خزائن الدنيا لا يقبل لك ربك لهذه مفاتيح خزائن الدنيا معجلة
فتنفق منها ما شئت في الآخرة مثل جناح بعوضة فنظر
النبي الى جبريل عليهما السلام كالمستشيره فقال جبريل بيده
الى الارض فقال تواضع لله فقال يا رضوان لا حاجة لي في الفقر
احب الي وان اقربه عندي شكرت واصبرت فقال رضوان اصبت
اصاب الله بك وجاذ من السماء فرفع جبريل راسه فاذا السموات
قد فتحت ابوابها الى العرش فاوحى الله تعالى الى الجنة هزت
ان تزيني فتزينت بما فيها عرفت عليه عرفته من زبرجده
خضراء ياقوت الى باب من يواقيته حمراء فقال جبريل يا محمد
ارفع راسك فرفع فرأى منازل الانبياء فقصر واذا امتازله
فوق منازل الصديقين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم رضيت يا محمد
قال النبي صلى الله عليه وسلم رضيت فاجعل ما اردت ان تعطيني
في الدنيا ذخرة منزلي في الشفاعة يعني القيامة ويروى ان
هذه الآية انزلها رضوان تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من
ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا الى قوله
عز وجل بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
اي غليانا وفورانا كالغضبان اذا غلا من الغضب
وزفيرا صوتا ومعنى قوله سمعوا لها تغيظ اي صوت التغيظ
من اللهب والوقود ويقال تغيظ التغيظ لا يسمع وانما المعنى
رأوا لها تغيظا وسمعوا لها زفيرا وقال الشاعر
ورأت روحك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا
وحاملا رمحا احسن ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو بكر بن

الألوكة
www.alukah.net

المعادن تفرز بين ذلك الحزما هو فقال جنات تجري من تحتها
الانهار وجعل للقصور ذا اي بيوتا مشيدة وسمي قصرا لانه
قصر اي حبس ومنع من الوصول اليه واختلف العلما في قوله
تعالى وفرع اسمه من تكثير وابن عامر وعاصم ترواية
اي بكر والمفضل وحزمه الباقون على محل الجزائي قوله ان شا
جعل لك خيرا من ذلك الوعد واحمد راى بناجر بن حمدون المنشا قال
اخبرنا عبد الله بن محمد بن يعقوب النجاري حدثنا محمد بن حميد
ابن قروه حدثنا ابو حذيفة اسحق بن بشر النجاري حدثنا
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما عير المشركون رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما فاقه قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك
فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه عز وجل فقال السلام عليك
يا رسول الله الله رب العزة يقرئك السلام ويقول ما ارسلنا من قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق ويعتورون
المعاش في الدنيا قال فبينما جبريل عليه السلام والنبي عليه السلام
اذ ذاب جبريل حتى صار مثل المرده قيل يا رسول الله وما المرده
قال العرنسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هالك وهلك
حتى صرت مثل المرده قال يا محمد فتح باب من ابواب السما لم يكن
فتح قبل محمولا الملك اما ان يكون وحيا او عذابا وان اخاف
ان تعذب فمك عندي فبشره اما ك يا فاطمة فاقبل النبي وجبريل
يبكيان فبعد جبريل الى السما فقال يا محمد ابشر هذا رضوان
خازن الجنة قد اتاك يا رضي ربنا عز وجل فاقبل رضوان عليه السلم
حتى سلم ثم قال يا محمد رب العزة يقرئك السلام ومعه سبط من

سندس لا يعتول لك ربك بعده مفاتيح خزائن الدنيا معي مالا
ينقص لك مما عندي في الاخرة مثل جناح بعوضة فنظر
النبي الى جبريل عليهما السلام كالمستشيره فمد جبريل يده
الى السما من فقال تواضع لله فقال يا رضوان ما حاجة لي في الفقر
احب الي وان اقربه عندي شكورا صبورا فقال رضوان اصبت
اصاب الله بك وجاذبا من السما فرفع جبريل راسه فاذا البواب
قد فتح ابوابها الى العرش فاوحى الله تعالى الى الجنة عمري
ان تدلي غصنا من اغصانها عليه عرقه من زبرجده
خضرا لها مستبعون الف باب من ياقوته حمرا فقال جبريل يا محمد
ارفع بصرك فرفع فرا مناز لا الانبيا وغرفهم واذا امتنا زكه
فوق مناز لهم فضلا لله خاصه ومنا دينا دي اوصيت يا محمد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوصيت فاجعل ما اردت ان تعطيني
في الدنيا ذخرة مدخول في الشفاعة يوم القيامة وترون ان
هذه الاية انزلها رضوان تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من
ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا يعني
عز وجل بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن لم يؤمن بالساعة
سعيرا اذا رات من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
اي غليانا وفورانا كالغضبان اذا غلا عليه من الغضب
وزفيرا صوتا ومعنى قوله سمعوا لها تغيظ اي صوت التغيظ
من اللهب والوقود وقال مقاتل التغيظ لا يسمع وانما المعنى
وراوا لها تغيظا وسمعوا لها زفيرا وقال الشاعر
ورايت روحك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا
وحاملا رمحا احضر ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو بكر بن

www.alukah.net

ان حرحه حدثنا ابن ابي سبيه حدثني عمي ابو بكر حدثنا مهران سريد
عن المصبح بن نبتا الراقي عن خالد بن كثير عن خالد بن دريك عن رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
من كذب على متعمدا فليتبوا بين عيني جهنم مقعدا قالوا يا رسول الله
وهل لها عينان قال الم تسمعوا قول الله عز وجل اذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا قال
ابن عباس تضيق عليهم كما تضيق الزج في الرمح واخبرني الحسين
ابن محمد بن الحسن النقاش حدثنا الفضل بن الفضل الكندي حدثنا
عبد الرحمن بن ابيه ابي حاتم قال قرأ على يونس بن عبد الاعلى اخبرني
ابن وهب اخبرني نافع بن يزيد عن يحيى بن ايوب يرفع الحديث الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قول الله عز وجل واذا
القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليسلكون
في النار كما يسلك الوتد في الحائط مقرنين مصفدين فذلك قوله تبارك
الى اعناقهم في الاغلال ومنه قيل للجيد قرن وقيل مع الشياطين في
السلاسل والاغلال دعوا هنالك ثبورا ويلا عن ابن عباس هلاكا
عن الضحاك روى حماد عن علي بن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على
حاجبيه ويسحبها خلفه وهو ينوح ثبورا ويهتف ثبورا ويهتف بنو آدم
حتى يقفوا على ابليس فيقول الله لم تدعوا ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
قل اذلك الذي ذكرت من صفة النار واهلها خير ام جنة الخلد التي
وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خالدين كان
على ربك وعدا مسئولا وذلك ان المؤمنين سألوا ربهم ذلك في الدنيا حين
قالوا ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك وقال الله تعالى كان اعطاء الله المؤمنين

حنة الخلد وعدا لهم وعدهم على طاعتهم اياه في الدنيا ومسألتهم
اياه ذلك وقال بعض اهل المعاني يعني وعدا واجبا وذلك ان المسئول
واجب وان لم يسأله الدين وتظاهر ذلك قول العرب لاعطينك اما وعدا
مسئولا يعني انه واجب لك فيسألك واخبرني ابو عبد الله بن محمد بن
حمدون بن خشيش المغربي حدثنا ابو الفرج بن الفضل المغربي حدثنا
عثمان بن الخضر حدثنا جعفر بن مسافر حدثنا يحيى بن حسان حدثنا رشد
عن عمرو بن الحرث عن مهران عن الزهري في قوله عز وجل ان على ربك وعدا
مسئولا قال الملائكة تسئل لهم ذلك في الدنيا وادخلهم جنات عدن
التي وعدتهم **قوله عز وجل** ويوم يحشرهم قرأ ابو جعفر
وابن كثير ويعقوب بالياء وابو عبيد وابو حاتم وحفص الباقون
بالنون وما تعبدون من دون الله من الملائكة والانس والجن
مجاهد وقال عكرمة والضحاك يعني الاصنام فتقول بالنون ان عابدي
غيري ما ايانا عبدوا بل عبدوا الشيطان فتقول انتم اضللتم عبادي
هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان
نتولى احدا من دونك انت ولينا من دونهم وقرأ الحسن وابو جعفر ان نتخذ
بضم النون وفتح الخاء قال ابو عبيد هذا لا يجوز لان الله تعالى
ذكر من قبل هذا ولو كان كما قالوا لقال ان نتخذ دونك اولياء
وقال غيره من ان نصله ولكن متعتهم وآباءهم في الدنيا بالصحة
والغنى حتى نسوا الذكر اي تركوا القرآن فلم يعملوا به وقيل
الرسول وقيل الاسلام وقيل التوحيد وقيل ذكر الله عز وجل وكانوا
قوما بورا اي هلكى قد غلب عليهم الشقاء والخذلان وقال الحسن
وابن زيد البور الذي ليس فيه من الخير شيء قال ابو عبيد واصله من
البوار وهو الكساد والفساد ومنه بوار الايم وبوار السلعة

وهو اسم مصدر كالزور ليستوي فيه الواحد والاثنان والجميع والمذكر
والمونث قال ابن الزبعري
يارسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
وقيل هو جمع البائر وقال اصبغ منازلهم بورا اي خالية لا حي
فيها فيقول الله عز وجل عند ذلك المعبودين منهم فقد كذبوا بما
تقولون انهم كانوا الهة فما تستطيعون قراءة العامة بالياء وشا
حفص بالنون اي العابدين صرفا ولا نصرا اي صرف العذاب عنهم ولا
نصر انفسهم وقال ابو عبيدة الصرف الحيلة ومنه قول العرب انه ليتصرف
اي يحتال وقال الاصمعي الصرف التوبة والعدل الفدية ومن يظلم
اي نشرك منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك يا محمد
من المرسلين الا انهم قال اهل المعاني انما قيل انهم ليأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق دليله قوله ما ينال لك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك وقيل معناه الا من انهم وهو جواب لقول المشركين ما لهذا
الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
فالمريض فتنة للصحيح والمبتلى فتنة للمعافى والفقير فتنة للغني
فيقول الفقير لو شاء الله لجعلني صحيحا مثل فلان ويقول الغني
لو شاء الله لجعلني غنيا مثل فلان وقال ابن عباس جعلتكم
بعضكم بلاء لبعض لتصبروا على ما تسمعون منهم وتروا من خلافهم
وتتبعوا الهدى لعمري ان اعظمهم غناء الدنيا لو شئت ان اجعل الدنيا
مع رسلي فلا الغوث لغفلت ولكن قدرت ان انزل العباد بكلمة واغلبهم
بها اخبرنا ابو القاسم عبد الخالق بن علي الحنفي انا ابو بكر بن مردويه
نا احمد بن ابراهيم نا ابو بكر بن خلاد نا محمد بن حميد
التيمي نا يحيى عن ابي حمزة عن ابي حصين عن ابي الدرداء انه قال سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعالم من الجاهل وويل
للشديد من الضعيف وويل للضعيف من الشديد وويل للسلطان
من الرعية وويل للرعية من السلطان ليعلم بعضكم فتنة بعض فتلك
الله عز وجل وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا
قال مقاتل نزلت في ابي جهل والوليد بن عقبة والعاص
ابن وائل والنضر بن الحرث وذلك انهم لما رأوا ما خص به محمد
وفقرا وبلالا وصهيبا وعمارا من فضله ونجح مولاهم الخطاب
وجبر مولى الحضرمي ودوسهم قالوا لو كان ما يقول محمد حقا لنزل
الله عز وجل لخاطب هؤلاء الموالي الفقراء على هذه الحال فنزل
والفقر وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن يجزع ومن يشكر ومن لا يؤمن ٥

قوله عز وجل وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا
الملائكة فنخبرنا انهم صادقون او نرى ربنا فنخبر بذلك نظرها
من الله عز وجل وقالوا لن نؤمن لك الى قوله او تأتي بالله والملائكة
قبيلا قال الله عز وجل لقد استكبروا في انفسهم بهذه المقالة وعتوا
عتوا كبيرا قال مقاتل علوا في القول والعتو اشد الكبر الحزن الظلم
يوم يرون الملائكة يوم القيامة لا يرى يومئذ للمجرمين
للكافرين ويقولون يعني الملائكة حجرا محجورا اي حراما
محرما عليكم البشرى بخير وقيل حراما عليكم رحمته قال بعضهم هذا قول
الكافر للملائكة قالوا ان جرح كانت العرب اذا نزلت بهم شدة او باو
ما يكرهون قالوا حجرا محجورا يعنون الملائكة هذا وقال الضحاك يعني عونا
معاذا كما تستعيذ وقد من الملائكة وقدمنا وعمدنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوه لله سبحانه
وانما عملوه للشيطان واختلف المفسرون في الهباء فقال بعضهم هو

الذي يرى من الكوامن شعاع الشمس كالغبار ولا يمشي بالايدي ولا
يرى في الظل وهو قول علقمة والحسن ومجاهد وقال قتادة وسعيد
ابن جبير هو ما تنسفه الرياح وتذريه من الرياب وحطام الشجر
وفي رواية عطا الخراساني عن ابن عباس وقال ابن زيد هو الغبار
الذي يرى في الكوة عن ابن عباس هو لما الهراق متناثرا ما يستطيع مرحوا فرا الدواب
والمجنون المتعرق اصحاب الجنة يوم يخرجون مستقرا من هؤلاء
المركبين المعجزين ما بوا الهم واخر منيلا موضع قايله وقيل هذا
المقدر قال المفسرون يعني ان اهل الجنة لا يمر بهم في الآخرة الا
قدر ساعات النهار من اوله الى وقت القايلة حتى يتكلموا ساكنهم
في الجنة قال ابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى
يقيل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وقرا ابن عباس وابن مقسم لا الى الجحيم
هكذا كان يقرأها وقال ابن عباس في هذه الآية الحساب وذلك
اليوم في اوله وقال المفسرون قايلون في نهار لقرب الجنة وروى
ابن وهب عن عمر الخطاب انه سمع السواف او العراف
خر يقول انه بلغه ان يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون
ما بين العصر الى غروب الشمس وانهم ليتقلبون في رياض الجنة حتى يفرغ
من الناس وقرا هذه الآية **قوله عز وجل** ويوم تشقق
قرا ابو عمرو واهل الكوفة بتخفيف الشين على الحذف والتخفيف
هاهنا في سورة ق وقرا الآخرون بالتشديد فيهما على معنى يتشقق
انها بالغمام اي عن الغمام وانا وعن سنا قبان كما يقال رميت عن القوس
وبالقوس معنى واحدا قال المفسرون غمام ابيض رقيق مثل الضبابة وليس
بكن الا التي اسرائيل في تيههم وهو الذي قال الله تعالى هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة وقوله ونزل الملايكة تنزيلا

كذا قراءة العامة وقرا ابن كثير ونزل بنون من الملايكة نصب الملك
وسمد الحق الذي من خالقها وطابت من مالكه عنه وكان يوما على الكافرين
عسيرا شديدا ثقيلها قوله عز وجل فذلك يومئذ يوم عسير
على الكافرين غير يسير والخطاب يدل على انه على المؤمن يسير وفي
الحديث انه ليهون يوم القيامة على المؤمن حتى يكون اخف عليه من
صلاة مكتوبة صلاها في دار الدنيا **قوله عز وجل** ويوم
يعض الظالم على يديه يزلت في عقبة بن ابي معيط واي بن خلف
وكانا صديقين وذلك ان عقبة كان لا يقدم من سفر الا صنع
طعاما فدعى اليه اشراف قومه وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم
فقدم من سفر ذات يوم فصنع طعاما ودعا اليه النبي فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فلما قرب الطعام قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انا باكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فقال عقبة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه
وكان ابي بن خلف غايبا فلما اخبر بالقصة قال صبات يا عقبة
قال لا والله ما صبات ولكن دخل علي رجل فابى ان ياكل من طعامي الا
ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له فطعم
فقال ابي ما انا بالذي اوفي بك ابدا حتى تاتيه فتتفل في وجهه
وتطاء عنقه ففعل ذلك عقبة واخذ حربته فاتى به مكة فوجده
قاعدا بين اصحابه عند الكعبة فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانشد الله بالسيف فقتل عقبة يوم بدر صبرا واما ابي بن خلف فقتله النبي
صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد في المبارزة وانزل الله تعالى فيهما
هذه الآية وقال الضحاك لما بزق عقبة في وجه رسول الله صلى الله عليه

عاد نزافه في وجهه واستعب شعبتين فاحرق جلده فكان اثر ذلك فيه حتى الموت وروى عطاء الخراساني عن ابن عباس قال كان اذا رجل خلف خيمة النبي صلى الله عليه وسلم وجالسه ويستمع كلامه من عمران بن حصين فرجره عقبة بن ابي معيط عن ذلك فانزلت هذه الآية وقال السدي كان عقبة بن ابي معيط خليلا لاميه بن خلف فاسلم عقبة فقال اميه وجهي من وجهك حرام ان لقيتك بغير فاكفر وارتد لاجل اميه فانزل الله عز وجل ويوم يعض الظالم الكافر يعني عقبة بن ابي معيط على يديه ندما واشفا على ما فرط في جنب الله وابو لغته بالمعصية والكفر بالله لاجل طاعة خليله الذي صده عن سبيل الله يقول يا ليتني فيما فعلت باوه ابو بكر واتخذت في الدنيا مع الرسول الله سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابي بن خلف الجمحي لقد اضلني عن الذكر يعني القرآن والرسول بعد اذ جاءني وكان الشيطان وهو كل غاو مريد من الانس والجان وكل من صد عن سبيل الله واطيع في معصية الله فهو شيطان للانسان خذولا عند نزول البلاء والعذاب وحكم هذه عام في جميع كل متحابين اجتمعا على معصية الله عز وجل كذلك قال بعض الحكماء اخبرنا ابو الحسن محمد بن جعفر قال انشدني ابو بكر محمد عبد الله بن احمد بن الصديق قال انشدنا ابو بلعم عبد الرحمن بن احمد

لحنب قرين السوء ما مر حاله فان لم تجد عنه محيصا فداره
واجمل حبيب الصدق واحذر مراءه فكم مصعق الوذ بالمرء ماله
وفي الشيب ما ينهى الحليم عن الصبى اذا اشتعلت انى وغداره

واخبرنا ابو القاسم الحبيبي قال انشدني ابو بكر محمد بن عبد الله المدبر

صحب خيار الناس حيث لقيتهم خير الصحابة من يكون عفيفا
الناس مثل دراهم منها فتى جدت منها فضة وذيوفا

اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر المفسر حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن حمكان حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم بن ابي بكرة قال سمعت ابا عثمان يقول قال المبرد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس السوء مثل الحليس الصالح مثل العطار ان لم يبلك يعبق بك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل الكير ان لم يحرق ثيابك يعبق بك من ريحه وحدثنا ابو القاسم بن حبيب لفظا شنه ثمان وثمانين وثلثمائة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن محمد بن ابي هاشم الخلدي حدثنا عبد الله بن الصقر السكري حدثنا وهب بن محمد الخياط قال سمعت الحرث ابن وجيه يقول سمعت مالك بن دينار يقول ان نقل الحجارة مع الابرار خير من ان ناكل الخبيص مع الفجار وقال الرسول يعني ويقول الرسول في ذلك اليوم يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا اي قالوا فيه غير الحق فزعموا انه سحر وشعر وشيء من الهجر وهو القول السيء عن الشعبي ومجاهد وقال الاخرون مهجورا من الهجران اعرضوا عنه ونزلوه على غير موضعه ولم يعملوا بما فيه اخبرنا ابو الطيب الربيع بن محمد الحامي وابو نصر محمد بن علي ابن الفضل الخزاعي قالا اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبيد الثقفي حدثنا ابو الفتح الحسن بن ابان الفارسي حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعلق مصحفا ولم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلق به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه قوله عز وجل ولذلك اي وكما جعلنا الناجد

عاد براقه في وجهه واستقبل شعبتين واحرق جلده فان
اثر ذلك فيه حتى الموت وروى عطاء الخراساني عن ابن عباس قال
كان ابي يحلف لحقير النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة وتسمع
كلامه من عران بوزنه فرجر عقبة بن ابي معيط من ذلك
فرلت هذه الآية وقال الشعبي كان عقبة بن ابي معيط خليلا
لاميه بن خلف فاسلم عقبة فقال اميه وجهي من وجهك حرام ان
بايعت محمدا فكفر وارتد رضا اميه فانزل الله عز وجل ويوم يعض
الظالم الكافر يعني عقبة بن ابي معيط على يديه يعني اميه بن عبد شمس بن
عبد مناف على ما فرط في جنب الله وابو
لغته بالمعصية فالكفر بالله من اجل طاعة خليله الذي صده عن
سبيل الله يقول يا ليتني فعلت ما فعله ابو عمرو احدث في الدنيا مع
الرسول محمد سلاما وهلمي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابي بن
خلف الجمحي لقد اضلني عن الذكر يعني القرآن والرسول بعد اذ جاني
وكان الشيطان وهو كل غاو مريد من الانس والجان وكل من صد عن
سبيل الله واطيع في معصية الله فهو شيطان للانسان خذولا
عند نزول البلاء والعذاب وحكم هذه عام في جميع كل متحابين اجتمعا
على معصية الله عز وجل لذلك قال بعض الحكماء اذا تحابا اثنان
الحسن بن محمد بن جعفر قال انبانا ابو محمد عبد الله بن احمد بن المدني
قال انبانا ابو وائل عبد الرحمن بن المغيرة
لحبب فرين السوء ما مر حاله فان لم تجد عنه محيصا فداره
واحبب حبيب العدل واجتنب مراءة من منصفو الود ما لم تمالئه
وفي الشيب ما ينهى الحليم عن الصبا اذا اشتعلت انى وفي عذاره
واخبرنا ابو القاسم الحبيبي قال انبانا ابو بكر محمد بن عبد الله المقرئ

صحب خيار الناس حيث لقيتهم خير الصحابة من يكون عفيفا
الناس مثل دراهم مسبوكة ما فيها خدعة وزيوفا
اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر المقرئ حدثنا ابو سعيد
عبد الرحمن بن محمد بن حمكان حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا
بكر بن عبد الملك بن ابي الشوارب حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم
ابن ابي بكرة قال سمعت ابا موسى يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح مثل العطار ان لم يبلك يعبق
من ريحه ومثل الجليس السوء مثل الكير ان لم يحرق ثيابك يعبق
من ريحه وحدثنا ابو القاسم بن حبيب لفظا ثنا عثمان وثمانين وثلثمائة
اخبرنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي قراءة عليه ثنا علي بن الجلاد حدثنا
عبد الله بن الصقر السكري حدثنا وهب بن جرير الثقفي قال سمعت الحرث
ابن وجيه يقول سمعت مالك بن دينار انسان تنقل الحجارة مع الابرار
خير من ان تاكل الخبيص مع الفجار وقال الرسول يعني ويقول الرسول
في ذلك اليوم يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا اي قالوا فيه غير
الحق فزعموا انه سحر وشعر وتمر من الهجر وهو القول السيئ من الشعر قال مجاهد
وقال الآخرون مهجورا اعرضوا عنه ولم يعملوا به ولم يؤمنوا به ولم
يعملوا بما فيه اخبرنا ابو الطيب الربيع بن محمد الكاتب ثنا ابو نصر احمد بن محمد بن
ابن الفضل الحراني قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد عن محمد بن الحسن الشيباني
حدثنا ابو القاسم الحسن بن ابان الفارسي حدثنا ابو هدبة ابراهيم بن هدبة
حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم
القرآن وعلق مصحفا ولم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة
متعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض
بيني وبينه **قوله عز وجل** وقال اي وقال الله محمد

الألوكة
www.alukah.net

اعدام مستركي قومك لولك حملنا لال بني عدوا من الحجر مرا ي
مستركي قومه فاصبر لامري كما صبروا في وفائك وناصرك هل من
ناواك وكي يربك هاجيا ونصرا نصبا على الحال فالمبين وقال الذين
كفروا لولا انزل عليه على محمد القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة
على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى جملة واحدة قال الله
عز وجل كذلك فعلنا لنثبت به فؤادك لنقوي به قلبك فتعيه
وتحفظه فان الكتب تنزل على انبيائها يكتبون ويقرؤون والقرآن
انزل على نبي امي وعلمه من القرآن الناسخ والمنسوخ ومنه ما هو
جواب لمن سأل عن امور فرقناه ليكون اوعى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والبر على العامل به ورتلناه ترتيلا قال ابن عباس
ورسلناه ترسيلا وقال النحوي والحسن فرقناه تفريقا اية بعد اية
وشيئا بعد شيء وكان بين اوله واخره نحو من ثلثة وعشرين سنة
وقال ابن زيد وفسرناه تفسيرا والترتيل والتبيين في ترتيل
وتثبيت ولا يأتونك يا محمد يعني قول المشركين بمثل لغو هذا من ابطال
امرك الا جئناك بالحق اي بما يرد به ما جاؤا به من المثل ويبطله
به واحسن تفسيرا اي بيانا وتفصيلا لما وصف ما قول المشركين
وبين حالهم يوم القيامة فقال الذين يعني هم الذين يحشرون على وجوههم
فيسحبون ويجرون الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا اجرين
ان يجيء به حدثنا ابو جعفر محمد بن عثمان حدثنا ابو
ابو المفضل عن علي بن زيد عن انس بن اوس عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس يوم القيامة على دابة الملك
يلي على الدواب وملك على وجوههم وملك على اقدامهم يسئلون
سلا قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه

هرون وزيرا اي معينا وظهيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا بايتنا يعني القبط فدمرناهم في الماء مدمرا
يدل له اللام عليه تقديره فكذبوهما فدمرناهم تدميرا
فاهلكناهم الملائكة وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم
للناس اية عبرة واعتدنا لهم للظالمين في الاخرة عذابا اليما
سوى ما حل بهم من عاجل العذاب **قوله عز وجل** وعادا
وثمود واصحاب الرس اختلفوا فيهم فقال الزهري كانوا
اصحاب الاخدود وقال وهب بن منبه كانوا اهل بئر فتود عليها
واصحاب مواشي وكانوا يعبدون الاصنام فوجه الله غير
وجل اليهم شعيبا يدعوهم الى الاسلام فكانوا هم ودوا عامهم فتماد وا
وطغيانهم وفي اذى شعيب فحذرهم الله تعالى عقابه فتمادوا
حول الى في منازلهم اثار البئر فاحتفت بهم وبديارهم وبلدهم
فهلكوا جميعا فتادة الرس قرية بفلج اليمامة قتلوا نبيهم فاهلكهم
الله تعالى وقال بعضهم هي بقية قوم ثمود وقوم صالح وهم
اصحاب البئر الذي ذكره الله تعالى في قوله وبئر معطلة وقصر
مشيد قال سعيد بن جبير وابن الكلبي والضحاك هم قوم من العرب يقال
له حنظلة بن صفوان وكان يأرضهم جبل يقال له فتح معه
ال النبي مثل وكانت العنقاء معه وهي اعظم ما تكون من
الطير وفيها من كل امة شبها فسميت عنقاء لطول عنقها وكانت
تكون في ذلك الجبل فانقض على الطير انما شاءت ذات يوم
فاختطف صبيا فذهبت به فمنعت منه منذ عهد بعيد لا تقرب
بلدا ناحيه فتدف به فوقها فانقض على جاريه حين ترعرعت
فاخذتها فضمتها الى جناحيها صعد من سوي الجبل فطارت بها

فشكوا الى نبيهم فقال اللهم خذها وانفخ نسلها فاصابتها صاعقة
فاحرقت فلم يبق لها اثر فضربنا العرب مثلا في استحار ضمر ثمود
قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عز وجل وقال لعب ومقاتل والسدي هم اصحاب
الرس والرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيب النجار فنسبوا اليها
وهم الذين ذكرهم الله عز وجل في سورة يس وقيل هم اصحاب
الاخدود الذي حفروه وقال عكرمة هم قوم رسوا نبيهم في بئر دليله ما
روي محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول الناس يدخل يوم القيامة الجنة لعبدا اسود وذلك ان الله
تعالى بعث نبيا الى اهل قريته فلم يومن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود
وان اهل القرية عدوا على ذلك البئر التي حفروا له بئرا فالقوه فيها ثم اطبقوا
عليه الحجر فيما قال فكان العبد الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي
الحطب فيبيعه فيشتري بطعامه ما ويشرابا ثم ياتي به الى تلك البئر
فيرفع تلك الصخرة بعينه الله عليها فيدلي اليه طعامه وشرابه
ثم يردها كما كانت قال فكان كذلك ما شاء الله ان يكون ثم ذهب
يوما كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته ورفع منها
فلما اراد ان يحملها وجد سنة فاضطجع فنام فضرب على اذنه سبع
سنين نائما ثم انه هب فمط استه الاولى فاضطجع فضرب الله على
اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولحق الى امه فنام
ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته وشرابه اشترى طعاما
وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى الحفرة التي كانت فيه
فلم يجده وفقد قومه نبيا فاستخرجوه فاسوا به وصدقوه
قال فكان النبي يمر على ذلك الاسود ما شاء الله فيقول ما ندري
حتى قبض الله ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاوحى الله الى الاسود من

نهر فوق مرة كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون اليه وكان فيها انبيا
كثيرة فاهل يوم يقوم فيهم نبي فيقتلوه وذلك النهر مستطرد وكان
وكان من حولهم من اهل اذربيجان يعبدون الاوثان ومن فيها من
اهل اذربيجان يعبدون البزان وهو كان يعبدون الحواري
العذاري فاذا مضت احداهن للنون عكفه فتلوها واستند لواعزها
وكان عرض نهرهم ثلثة فراسخ وكان ينبع في كل يوم وليلة حتى يبلغ
انسان الجبال التي حوله وكان لا ينضب في شتاء ولا صيف اذا خرج من
حد نهرهم يقف ويدور حتى يرجع اليهم فبعث الله عز وجل اليهم بثلثين
نبيا فقتلوهم جميعا فبعث الله تعالى اليهم نبيا وابيه بشرع ويعث
معه ولدا فجاهدهم في الله حق جهاده وامره على شاهق الله
تعالى منكايل وكان ذلك في اوان وضع الحب في الزرع وكانوا
اذا دال الحرج ماكا نزا الى الماء فتحي نهرهم اليهم فانصب في اسفله
واتى هو ومن وقف معه فشربوا وسقوا وبعث الله تعالى اليهم من الملايكة
خمس مائة الف فرفعوا ما بين وسط البحر واذن الله تعالى جبريل
فنزل فاخذ من ارضهم شيئا وقال لا نهر الماء بين باذن الله تعالى
وامر ملك الموت فاطلق الى المواشي فلم يبق منها نسمة واحدة
وامر الرياح الاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور فضمنهما
كان لهم من متاع والى عليهم فتحققت الرياح الاربع بما كان من ذلك
المتاع احمر فوقه في روس الجبال وبطون الاودية فاما ما
كان من حلي او بزاو انية وان الله تعالى امر الارض فابتلعته
فاصبحوا لا ماشية عندهم ولا مال يحرثون اليه ولا ما يزرعونه
واصبحت ديارهم بالشة فامر بعض ذلك قليل منهم وهدا هم
الى الجبل فدخل له طريق الى خلفه فنجوا وكانوا العدد وعشرين رجلا

www.alukah.net

اربع نسوة وصبيين وكان عدة الباقين من الرجال والنساء والذرارى
ستمائة الف فمانوا عطشا وجوعا ولم يبق منهم باقية نزعاد
الغور الموصوف الى ما ذكر لهم فوجدوها قد صار اعلاها اسفلها
فدعوا الله عند ذلك فخلصهم ان يحييهم بزرع وماشية وما
يحتاجون اليه قليلا قليلا لئلا يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من
صدقهم واطلق لهم نهرهم وزاد لهم الله تعالى على ما سألوا فكان
اولئك بطاعة الله ظاهرة وباطنه حتى مضى اولئك القوم وحدث
من نسلهم بعدهم قوم اطاعوا الله في الظاهر وعصوه في الباطن
فاملى الله لهم بما كانت معاصيهم فبعث الله تعالى عليهم جرادا
فامرع فيهم اكلا فبعث عليهم منه فسلط الله تعالى عليهم
الطاعون فمات منهم احد وعشرون الفا فهم ومنازلهم ماتى عام لا
يسكنها احد بمزاق الله عز وجل بعزته فنزلوها وكانوا صالحين
بشرين بمزاجرتوا فاحشة حمل الرجال يدعوا ابنته واخته
وزوجته فينيكها بحاره وصديقه واخاه يليمز بذلك البيت
والعلة بمزاريقتوا من كل اهل بيت احد استغنى الرجال بالرجال
وتركوا النساء حتى مشى فيهم شيطانه في صورة امرأة وهي
اللعبان بنت المير وهي اخت السنبصان فاتاهن بيضة واحدة
فمشت الى النساء لون بعضهن بعضا وعلمهن ليت يستتر فاصل
ركوب الذكر بعضهن بعضا من اللعبان فسلط الله تعالى على ذلك
الغور صاعقة في اول الليل وخسفا في آخر الليل وصيحة مع الفجر
فلم يبق منهم باقية ومازالت مساكنهم وبقيت بعجة هذه القصة
ما اخبرني بن فيحي به حدثنا ابو الليث بن حصين به حدثنا
عبد الله بن جامع حدثنا عثمان بن جرناد حدثنا سليمان بن عبد الواحد

حدثنا الحلبي بن علي بن عطاء حدثنا معوية بن عمار الذهبي عن
جعفر بن محمد عن ابيه واصحاب الرس قال النحافات ٥ واخرني
ابن فيحي به حدثنا عبد الله بن الحسن ملك حدثنا الحسن ابن علي
الدينوري حدثنا ابو يحيى ملك التوزي حدثنا نصر حماد حدثنا عمر
ابن عبد الرحمن عن سلمة بن الفضل عن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اشراط الساعة ان تشتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذلك
النحتي ٥ والرس في كلام العرب كل محفور مثل البير والمعدن والقبر
ونحوها وجمعها رساس قال الشاعر

سقيت الى قرطا فما زال سامله ... يغرغر الرساسا

وقال ابو عبيدة الرس كل دلية لم تطو بالحجارة والاجر والخشب وقرونا
بين ذلك كثيرا وكان من امرهم ان الله تعالى بعث في امة الحبة عليهم
فلم يهلكهم الا بعد الاعذار والانذار وكلما انذر انتظر اهلكها
اهلاكا وقال المورج والمخفش الرس بالكسر او لقد اتوا على
القرية التي امطرت مطر السوء يعني الحجارة وهي قرية قوم لوط وكانت
خمس قرى فاهلك الله تعالى اربعا وبقيت الخامسة وانتهاصغر
وكان اهلها لا يعملون ذلك العمل الخبيث فلم يكونوا يرونها اذا
مروا بها في اشفار هم فيعتبروا ويتذكروا وقال الله تعالى بل كانوا
لا يرجون نشورا اي لا يخافون بعثا **قوله تعالى** واذا
ياوك ان يتخذونك الا هزوا انزلت في ابي جهل كان اذا رآى النبي
صلى الله عليه وسلم قال هذا نبي بني عبد مناف ثم يقول ما هذا الذي بعث الله
رسولا ان كان ما يقول حقا لنحن اغنى منه فنصدقه ان كان ما يقول حقا
فنزلت فيه وفي اصحابه من قريش ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي
بعث الله رسولا ان كان ما يقول حقا لنحن اغنى منه فنصدقه ان كان ما يقول حقا
صبرنا عليها لنعرفنا عن قريب وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل
وهذا وعيد لهم اي ايات من الخفا له هواه وذلك الرجل هو الاسود بن

الألوكة
www.alukah.net

كان يعبد الحجر والصنم فاذا راى احسن منه رمى به واخذ الاحسن فعبده
قال ابن عباس الهوى اله يعبد من دون الله افانت تكون عليه وكيلا
حين نظر الخروج الى هذا الفساد فتحتها اية القتال ام لحت ان
الزهر يحبون ما تقول تسامع طالب للافهام او يعقلون ما يجب
من الحجج والاعلام ان هم ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لان البهائم
تعرف بعض ما ينفعها ويضرها وتعتاد ارباعها التي تعلفها تنفيها وهؤلاء
الكفار لا يعرفون طريق الحق ولا يعرفون ربهم الذي خلقهم ورزقهم

قوله عز وجل الم تر الى ربك كيف مد الظل معناه الم تنظر
الى صنع ربك الظل وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وانما جعله
ممتدا لانه لا شمس معه فاما ظل الجنة وظل مهدود لم يكن معه
شيء ولو شاء لجعله ساكنا دائما بان لا يزول ولا ينسخه شيء قال
ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو الغداة والعشي ما لم تطلع الشمس
وهو بعد الزوال سمي ظلا لانه لم يكن عليه الشمس الى جانب المغرب
ثم جعل الشمس عليه دليلا اي على الظل والمعنى ظاهر لما عليه انه لو
لم تكن الشمس لما عرف الظل اذ الاشياء تعرف باضدادها والظل
يتبع الشمس في طوله وقصره كما يتبع الشاهد الدليل فاذا ارتفعت
الشمس قصرت الظل وان انحطت طال ثم مآله يعني الظل الينا قبضا
يسيرا بالشمس الدوران بها فنسخه ومعنى قوله يسيرا اي خفيا
سريعا والقبض جمع الاشياء المنتشرة واراد بها هنا الظل للطافة
وهو الذي جعل لكم الليل لباسا اي ستارا تستترون به والسكون
فيه والنوم سباتا راحة لابدانكم وقطعا لحركاتكم واصل السبت
القطع ومنه يوم السبت والنعال السبتية وجعل النهار نشورا
اي تبعثون وتحيون وتنشرون فيه وتتصرفون لاشغالكم وهو الذي

صهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله يعني قوله
المشركين ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه وكان الكافر
على ربه ظهيرا اي معينا للشيطان على ربه وقيل معناه كان الكافر
على ربه هينا خفيفا من قول العرب ظهرت به اذا جعلته خلف ظهرك
فلم تلتفت اليه وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسئلكم عليه اي
على تبليغ الوحي اجر فيقولوا انما يطلب محمد اموالنا بل هو ينفق
اليه ولا تتبعه كي لا تعطيه من اموالنا شيئا الا من شاء ان يتخذ الى
ربه سبيلا قال اهل المعاني هذا من الاستثناء المنقطع معناه لكن
ان شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاقه ماله في سبيله **قوله**
عز وجل وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده اي عبده
وصل له شكرا منك على نعمه وقيل احمده منزها له عما لا يجوز في
وصفه وقيل قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده
خبيرا فيجازيهم بها الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فتقابل بينهما وتجمع السموات
لما منه اراد السنين والشين لقول القطامي
المحركات ان حال قيس وتغلب قد بنا بنا انقطاعها
اراد وجبال الكلب فنى والجبال جمع لما منه اراد الشيء والشيئين
وقال الآخر
ان المنية والحتوف كلاهما توفى المعارم فبار سوادي
ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا قال قتادة
عنه خبيرا وهو الله عز وجل وقيل جبريل عليه السلام الباعث
عن كمون الباطن
فان تسلوني بالنساء فاني بصير بادواء النساء طبيب

اي عن العشا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ما نعرف
الرحمن الا رحمن اليمامة انحدلما نامرنا فزاد حمزة والكسائي بالياء بعد النون
الرحمن وفزاعرهما مالا يعنون لما نامرنا انت بامرنا ونادهم قول
القائل لهم اسجدوا للرحمن نفورا عن الدين والايمان وكان سفيان
اذا قرا هذه الاية وقرا بعده الى التمام قال الهي زادني لك خضوعا
ما زاد اعداءك نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني منازل الكواكب السبعة السيارة وهي اثنا عشر برجا
الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت فللحمل والعقرب بيتا المريخ والسرطان
بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا
المشتري والجدي والدلو بيتا الزحل وهذه البروج
مقسمة على الطبايع الاربع فكون نصيب كل واحد منهم ثلاثة
بروج فنمي المثلثات بالحمل والاسد والقوس مثلثة ناريه
والثور والسنبلة والجدي مثلثة ارضيه والجوزا
والميزان والدلو مثلثة هوايه والسرطان والعقرب
والحوت مثلثة مائيه واختلف تاويل اهل التفسير في
تفسير البروج فاخبرني الحسن بن محمد بن الحسين الدينوري الحسن
احمد بن محمد بن اسحق النحوي حدثنا محمد بن الحسين بن زياد نفطويه
هرون بن موسى الهمداني حدثنا عبد الله بن داود بن حدثنا ابي عن
عطيه العوفي في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال
قصورا فيها الحرس دليله قوله ولو كنتم في بروج مشيده
وقال الاخطل

كانها برج رومي يشيده لرجس واجر واحجارا

وقال محمد وقتاده هي النجوم واخبرني ابن فنجويه حدثنا
ابن شبيه حدثنا علي بن محمد بن هامان حدثنا علي بن محمد الطنافسي
حدثنا حاتم يعلى عن اسمعيل عن ابي صالح تبارك الذي جعل في
السماء بروجا قال النجوم الكبار عطاهي البرج وهي ابواب السما
التي تسير وجعل فيها سراجا يعني الشمس ينظر بها قوله وجعل
الشمس سراجا وقرا حمزة والكسائي وخلف سرجا بجمع يعني
النجوم وفي قراءة اصحاب عبد الله وقمرا منيرا قوله عز
وجل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قال ابن عباس
والحسن وقتاده يعني عوضا وخلفا يقوم احدهما مقام صاحبه
فمن فاته عمل في احدهما قضاه في الاخر قال قتاده قد دوامر اعالهم
خبرا ان هذا الليل والنهار فانهما مطيتان فليحسن الناس في
ايا الليل والنهار فانهما مطيتان يبلغان كل بعيد وياتيان كل جديد ويجيان
بكل موعود الى يوم القيامه روى سمره بن عطيه عن شقيق
قال جا رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتني العمل
الليلة قال استدرك ما فاتك من ليلتك فان تبارك فان الله
عز وجل جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر وقال مجاهد
يعني جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل هذا اسود وجعل
هذا ابيض وقال ابن زيد وغيره يعني يخلف احدهما صاحبه
اذا ذهب احدهما جا الاخر فهما مختلفان في الظلام والضيا
والزيادة والنقصان يدل على صحة هذا التاويل قوله

قول زهير

بها العين والارام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وقال مقاتل يعني جعل النهار خلفا من الليل لمن نام بالليل وجعل
الليل خلفا من النهار لمن فاتت له حاجة او كان مشغولا لمن اراد
ان يذكر قراءة العامة بتشديد الذال يعني يتذكر ويتعظ وقرا
حمزة وحده بتخفيف الذال من الذلة واراد شكورا شكر
نعمة الله تعالى عليه **قوله عز وجل وعباد الرحمن** يعني
افاضل العباد وقيل هذه الاضافة على التخصيص والتفضيل
وقرا الحسن وعبد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي
بالسكينة والوقار والطاعة والتواضع هذا نعت المؤمنين والمؤمنات
ولا متكبرين ولا متجبرين اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا
العباس بن محمد بن قوهيار حدثنا علي بن الحسن بن ابي عيسى حدثنا
يحيى بن يحيى حدثنا هشيم عن ابي بشر عن الحسن في قوله يمشون
على الارض هونا قال حلماء علماء وقال محمد بن الحنفية اصحاب وقار
وعفة لا يسفهون وان سفه عليهم حلموا الضحاك اي اقتصاد
افاضل متعلمون قال وهي بالربانية التعالي بالتنطيه والهون
في اللغة الرفق واللين ومنه قول النبي عليه السلام احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما عسى واذا خاطبهم الجاهلون
بما يكره سمعوه قالوا سلاما سدادا من القول من غير اثم ولا حوب
قوله لا يبتلون فيه من الابتلاء الحسن سلموا عليهم دليله قوله عز وجل
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين والعلي هذا قبل ان يؤمروا بالقتال
ثم نسخها اية القتال اخبرني ابو سعد الله بن فتيان بن الدهوك
حدثنا بن حبش المقرئ حدثنا محمد بن صالح الحلبي بمكة حدثنا سلمة بن

شبيب حدثنا الوليد بن اسمعيل حدثنا سفيان بن عيينة عن مهران عن خالد
ابن المهاجر بن قيس عن اياس بن حكيم عن ابي برزة الاسلمي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت اقواما امتي
ما خلقوا بعد ويتبلون فيما بعد اليوم اجسامهم وظنوني
وينا محون ويتداولون يجتمعون بهود الله في الناس وفيدا
في خفيه ونفيه يبتلون من الناس ويبتلي الناس منهم يصرفهم
وحلمهم فلو بهم بذلك الى الله يرجعون ومشاجرهم يصلونه
يعرفون يرحمون مسيئهم ويجاوزون كبيرهم ويتواسون فيما بينهم
يعودون مرضاهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم يعودون مرضاهم
ويتبعون جنائزهم فقال رجل من القوم ما ذلك بروفون
بر قبلهم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا
انهم لم يرفقوا لهم وهم خصام النعتهم هم الرحم على الله عز وجل من ان
يوضع عليهم لهوان الدنيا عند ربهم عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وروى ان الحسن البصري كان اذا
قرأ هذين الآيتين قال هذا وصف نهارهم ثم قال والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما وصف ليلهم قال ان عباسا من صلى بالليل
ركعتين او اكثر فقد بات لله سجدا وقائما وقال
الطبري وقال الرقاشي بعد المغرب واربع بعد العتمة الآخرة
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
اي ملحا دائما لازما ومنه قيل للغريم الذي لا يفارق من عليه غريم ومنه سمي
العشق لطيبة خفه ولزامه على صاحبه وملازمته اياه وقال ابن
عزيز غراما ان اذا كان مولعا به ولا يفيد عنه ولا ينفارقه

الألوكة
www.alukah.net

وقال مقاتل يعني جعل النهار خلفا من الليل لمن نام بالليل وجعل
الليل خلفا من النهار لمن فاتت له حاجه او كان مشغولا لمن اراد
ان يذكر قراءة العامه بتشديد الذال يعني يتذكر ويتعظ وقرا
حمزه وخلف بتخفيف الذال من الذكرى واراد شكورا شكر
لغة الله تعالى عليه **قوله عز وجل وعباد الرحمن** يعني
افاضل العباد وقيل هذه الاضافه على التخصيص والتفضيل
وقرا الحسن وعبد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي
بالسكينه والوقار والطاعه والتواضع غير متكبرين ولا متجبرين ولا متكبرين اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا
العباس بن محمد بن قوهيار نصر ثنا علي بن الحسن بن ابي عيسى حدثنا
يحيى بن يحيى حدثنا هشيم عن راشد عن الحسن في قوله يمشون
على الارض هونا قال حلماء علما وقال محمد بن الحنفيه اصحاب وقار
وعفه لا يسفهون وان سفه عليهم حلموا الضحاك اي اغنيا
اهل تجملوت قال وهي بالرومانيه التمالي بالسطيه والهوت
في اللغه الرفق واللين ومنه قول النبي عليه السلام احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك هونا ما عسى واذا خاطبهم الجاهلون
بما يكره هونه قالوا سلاما سدادا من القول عن مجاهد وابن حيان
وقوله لا يبتغون فيه من الامر الحسن سلموا عليهم دليله قوله عز وجل
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم قال ابو العاليه والذي هذا قبل ان يؤمروا بالقتال
ثم نسخها اية القتال اخبرني ابو سعد الله بن فتيان الدهستوي
حدثنا ابن حبش المزكي حدثنا مخلد بن جعفر الحلبي بمكه حدثنا سلمه بن

شبيب حدثنا الوليد بن اسمعيل حدثنا شيبان بن مهران عن خالد
ان المغيره بن قيس عن ابي محمد لاحق بن حميد عن ابي برزه الاسلمي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت اقواما من امتي
ما خلقوا بعد ويبتلون فيما بعد اليوم اجسامهم وظنوني
وبنا يحلفون ويتعاملون بما يسخطون من امور الله فمن الناس من زوى
في حفيره وتنحيه ليتلهوا من الناس ويتلهى الناس منهم لصرفهم
وحلمهم قلوبهم بذلك الى الله يرجعون ومتاجرهم لصلوبهم
يعبدون يرجعون مسيئهم ويعلون كبيرهم ويتواسون فيما بينهم
يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم يعودون مرضاهم
ويتبعون جنائزهم فقال رجل من النوم ما دلك بر وقوت
بر فيهم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا
انهم لا رفيق لهم وهم حمام الغيث هم الرحم على الله عز وجل ان
يوسع عليهم لولا ان الدنيا هذه ربهم قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الايه وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وروى ان الحسن البصري كان اذا
قرا هاتين الايتين قال هذا وصف نهارهم ثم قال والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما وصف ليلهم قال ان عباد الرحمن من صلى بالليل
ركعتين او اكثر قد بات لله سجدا وقياما وقال
الضبي وتقال الركعتان بعد المغرب واربع بعد العشاء الاخره
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
اي ملحا دائما لازما غير مفارق من عذبه يقال للغريم الذي لزمه غرم
الغريم لطلبه حقه ولحاجه على صاحبه وملازمته اياه وقيل
معنى غراما اذا كان مولعا به ولا يفيد عنه ولا ينفارقه

الألوكة
www.alukah.net

قال الاعشى

ان تعافت بكن عزاما وان لم تحط حزبلا فانه لا يبالي

قال الحسن قد علموا ان كل عذاب يقال عرضه لا عذاب جهنم محرر لعب ان الله عز وجل يسأل النار من غمته فلم يود وها اليه فاعزهم فادخلهم النار ابن زيد الغرام الشر ابو عبيدة الهلاك قال ابن زيد لازما

فيوم النهار ويوم الحفار كان عذابا وكان غراما

اى هلاكا انها يعني جهنم ساءت مستقرا ومقاما اي اقامة من اقام يقيم قال سلامة بن جندل

يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب

فاذا فتحت الميم فهو المجلس من قام يقوم ٥

ومنه قول عباس بن مرداس

فايا ها وايك كان شرا فسد الى المقامة لا ياها

قوله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا واختلف القراء فيه فقرأ اهل المدينة والشام يقتروا بضم الياء وكسر التاء وقرأ اهل الكوفة بفتح الياء وضم التاء يقترون بفتح الياء وكسر التاء وكلها لغات صحيحة يقال افتر وقتر وقتر ويقتر مثل يعرشون ويعكفون واختلف المفسرون في معنى الاسراف والاقتار فقال بعضهم الاسراف النفقة في معصية الله تعالى وان قلت والاقتار منع حق الله وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن جريج وابن زيد

اخبرني الحسن بن محمد الحسين المروزي حدثنا محمد بن عمر بن الحسن الهلوادي حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث حدثنا

ابن زياد الى سهل عن الحسن في هذه الآية قال لم ينفقوا في معاصي الله ولم يمسكوا عن فرائض الله وقال بعضهم الاسراف ان تنفق مال غيرك بغير حق قال عون بن عبد الله بن عتبة ليس المسرف من اكل ماله انما المسرف من ابتاع مال غيره وقال قوم الاسراف مجاوزة الحد في النفقة والاقتار التقصير عما ينبغي مما لا بد منه وهذا الاختيار لقوله وكان بين ذلك قواما عدلا فضلا وسطا بين الاسراف والاقتار قال ابو هبيرة الجعدي ولا يرهبهم ولا ينفق نفقة تقول الناس قد اسرف متمائل كسوها طيبا والنفقة قصدا وقد موا فضلا فرخوا والخواء ٥

وقال يزيد بن ابي حبيب في هذه الآية اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثوبا للجمال ولكن كانوا يريدون الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقوم على عبادة ربهم ومن الثياب ما يستر عوراتهم ويكنهم من الحر والقر واخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن حنين حدثنا ابن زنجويه حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن عيينة عن رجل عن الحسن في قوله عز وجل لم يسرفوا ولم يقتروا ان عمر الخطاب رضي الله عنه قال كفى سرفا ان لا تشتهي رجل شيئا الا اشتراه فاكله **قوله عز وجل** والذين لا يدعون مع الله الها اخر الآية اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي اخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن محمد حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني يعلى يعني ابن مسلم عن سعيد بن جبير سمعه يحدث عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قد عدلوا واقترفوا واكثروا ونزلوا فاكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه

لحسن لو نخبرنا ان اعملناه كفاره فنزل والذين لا يدعون مع
الله الها اخر الايات ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
تقنطوا وقيل نزلت في وحشي قاتل حمزة اخبرنا عبد الله
ابن طاهر حامدا اخبرنا محمد الحسن حدثنا احمد بن يوسف السلمي
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر والثوري عن منصور والاعمش
عن ابي وايل واخبرنا ابو عبد الله المتيم بن محمد الحسن حدثنا
احمد بن جعفر بن حمدان وعبد الله بن عبد الرحمن قالا حدثنا عن
الاعمش ومنصور وواصل الاحدب عن ابي وايل واخبرنا
عبد الله بن حامد الوزان اخبرنا ابو علي عبد ان حدثنا عبد الله
ابن هاشم حدثنا عبد الله بن عمير اخبرنا الاعمش عن سفيان عن عمرو
ابن مرة جميل عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله اي
الذنب اعظم عند الله ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال
ان تقتل ولدك خشية ان يأكل معك قلت ثم اي قال ان تزاني
حليلة جارك فانزل الله عز وجل تصديق ذلك والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
يزنون اخبرنا ابن فنجويه حدثنا ابن حبش اخبرنا ابن زنجويه
حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة قال ذكر
لنا ان لقمان كان يقول يا بني اياك والزنا فان اوله مخافة واخره
ندامة وان اعجل ذلك الذي ذكرت بلى انتقاما قال ابن عباس اثما
ومجازه يلق جزاء الاثام واخبرني الحسن بن محمد حدثنا احمد بن
حفص به حدثنا محمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا محمد بن الجلد يا
شر في الغطمي حدثنا اللجلاج بن عامر قال جئت ابا امامة الباهلي
صدي بن عجلان فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى

حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن زيد حدثنا ابو جعفر
المستملي حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزقه حدثنا الفضل بن
ابي موسى الغطمي عن ابي الاشعث عن ابيه عن ابي قلابة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمنين اقوام انهر اكثر وامن
البيات فقيل من هم قال الذين يرد الله سيئاتهم حسنات
واخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو نعيم بن مالك الغطمي
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا
الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار
ذنوبه قال فتعرض عليه ويخبأ عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا
وكذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبائر
فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة قال فيقول ان لي ذنوبا ما
اراها فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه واخبرنا ابن فنجويه حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن ابي
ثمرة البغوي ببغداد حدثنا محمد احمد قال حدثنا محمد بن هارون
ابن خيط حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا عبد الرحمن بن جبير
عن ابي طيبة سلمة المهدود انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت رجلا عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيئا وهو
في ذلك لم يترك لحاجة ولا داجة الا اقتطعها بيمينه فهل لذلك
من توبة فقال فهل اسلمت قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسوله قال نعم تفعل الخيرات وتترك الشرات
فيجعلهن الله حسنات كلهن قال وغدراتي وفجراتي يا رسول الله قال
نعم قال الله اكبر فما زال يكبر حتى توارى واخبرني ابن فنجويه في عقبه

لحسن لو نجزنا ان اعلناه كفاره فنزل والذين لا يدعون مع
الله الها اخر الايات ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
تقنطوا وقيل نزلت في وحشي قاتل حمزة اخبرنا عبد الله
ابن طاهر حامدا اخبرنا محمد الحسين حدثنا احمد بن يوسف السلمي
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر والثوري عن منصور والاعمش
عن ابي وايل واخبرنا ابو عبد الله المتيم بن محمد الحسيني حدثنا
احمد بن حمدان وعبد الله بن عبد الرحمن قالا حدثنا
الاعمش ومنصور وواصل الاحدب عن ابي وايل واخبرنا
عبد الله بن حامد الوزان اخبرنا علي بن عبد ان حدثنا عبد الله
ابن هاشم حدثنا عبد الله بن نمير اخبرنا الاعمش عن مسلم عن مرة
ابن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله اي
الذنب اعظم ان الجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال
ان تقتل ولدك خشية ان يأكل معك قلت ثم اي قال ان تزني
بحليلة جارك فانزل الله عز وجل تصديق ذلك والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
يزنون اخبرنا ابن فنجويه حدثنا ابن حبش اخبرنا ابن زنجويه
حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة قال ذكر
لنا ان لقمان كان يقول يا بني اياك والزنا فان اوله مخافة واخره
ندامة ومن اجل ذلك الذي ذكرت لك انهاما قال ابن عباس اثما
ومجازا يلق جزاء الاثام واخبرني الحسين بن محمد حدثنا احمد بن
جعفر بن حمدان حدثنا محمد بن زنجويه حدثنا احمد بن
شرقي القطيعي حدثنا اللان بن عاصم قال حدثنا ابو امامة الباهلي
صدي بن عجلان فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى

حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن زيد حدثنا ابو جعفر
المستملي حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة حدثنا الفضل عن
ابي موسى القطيعي عن ابي الغنيم عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن اقوام انهم اكثر وامن
الثبات قيل من هم قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات
واخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا وكيع حدثنا
الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار
ذنوبه قال فتعرض عليه وتخبأ عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا
وكذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبائر
فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة قال فيقول ان لي ذنوبا ما
اراها فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه واخبرنا ابن فنجويه حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن ابي
ثمرة البغوي ببغداد حدثنا محمد بن احمد بن الطالقاني حدثنا محمد بن يزيد
ابن خنيس حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا عبد الرحمن بن جبير
عن ابي طيبة سلمة المهدود انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت رجلا عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيئا وهو
في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة الا اقتطعها بيمينه فهل لذلك
من توبة فقال له هل اسلمت قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسوله قال نعم تفعل الخيرات وتترك الشرائع
لجعلن الله سيئاتك كلها حسنات قال وغدراتي وفجراتي يا رسول الله قال
نعم قال الله اكبر فما زال يكبر حتى توارى واخبرني ابن فنجويه في عقبه

حدثنا مهدي بن الحسن حدثنا عبد الرحمن ابي حاتم ابو مسلم حدثنا ابو المغيرة قال سمعت مهدي بن عبيد وكان عارفا بالنحو والقرآن
لقول الحاجة الذي يقطع على الحاج الطريق اذا نحوا والراجة
الذي يقطع عليهم اذ قتلوا ومن تاب وعمل صالحا فان يتوب الى
الله متابا رجوعا حسنا **قوله عز وجل والذين لا يشهدون**
الزور قال الضحاك يعني الشرك وتعظيم الاند اد على بن ابي طلحة
شهادة الزور وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجلد شاهد
الزور اربعين جلده ويسخم وجهه ويطوف به في السوق حيي
ابن اليمان عن مجاهد اعاد المزين ليث عنه العناوه وهو قول
مجمر الحنفيه باسناده الصالحي عن ابراهيم عن مجمر المنكدر
قال بلغني ان الله تعالى يقول يوم القيامة ان الذين كانوا
يزمرون النمر واسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ادخلوهم
رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوا عبادي صوتي وثنائي
ومجدي واخبروهم ان لا خوف عليهم اليوم ولا هم يحزنون
ان جريج اللذب قتاده مجالس الباطل واصل الزور تحسين
الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل الى من سمعه ويراه بخلاف
ما هو به فهو تمويه الباطل بما يوهم انه حق واخلعروا باللغو
مروا كراما لقوا مقابل اذا سمعوا من الحقاد الشتم والاذى اعرضوا
وصفحوا وهي رواية بن ابي نجيح عن مجاهد نظيره فاذا سمعوا
اللغو اعرضوا عنه اليه وقال السدي هي منسوخة بآية القتال
العوام بن حوشب عن مجاهد اذا انوا على ذكر النكاح كنوا عنه
ابن زيد اذا مروا بما كان المزين فيه من الباطل مروا منكرين
له مهمين عنه يدل عليه ما روى ابو هريرة مرفوعا ان بن مسعود

مر بلهو مر عرضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصبح
ابن مسعود لكريما وقال اهل اللغة اصله من قول العرب ناقة كريمة
وبئر كريمة اذا كانت تنزح عند الحلب بكرها كانها لا تبالي ما يجلب
منها والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا ولم يقعوا ولم يتبلوا
عليها صما وعميانا كانهم صم عمي لم يسمعوا ما يذكرون به فيفهمونه
ويرون الحق فيه فيتبعونه قال الفراء معنى قوله لم يخروا اي لم
يقيموا ولم يصيروا تقول العرب شتمت فلانا فما رمى بكى اي فطل
وانما قيل بكى لما رمى هناك ولعله بكى لما عدا وعند فلان يستحيي
اي اقبل وصار يستحيي وحلكما يفعل الشيخ العرب **قوله عز**
وجل والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
بان نراهم مؤمنين صالحين مطيعين لك ووحدا القرة لانها مصدر
واصلها من الرد لان العرب تنادي بالحر وتسرع الى البرد
واجعلنا للمتقين اماما عبيدة ابتدا قال ابن عباس اجعلنا ايمة هداة
كما قال وجعلنا منهم ايمة يدعون الى النار قتادة هداة دعاة اخبرنا
ابو الحسن احمد بن محمد بن يوسف الفقيه اخبرنا ابو بكر محمد بن حمدون بن
خالد حدثني ابو جعفر احمد بن عبد الله الغاربي البطري المعروف بابن
فروخ حدثنا الحارث بن موسى حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد
ان جابر عن مكحول في قول الله عز وجل واجعلنا للمتقين اماما
قال ليست في المتقين يقتدي بنا المتقون وقال بعضهم هذا
من المقلوب اي واجعل المتقين لنا اماما واجعلنا مؤمنين مقتدين
بهم وهو قول مجاهد ولم يقل ايمة لان الايتام مصدر فقال
اهل فلان خلات اماما مثل الصيام والقيام ومن جمعه ايمة
فلانه ذكر حتى صار بمعنى الصفة وقال بعضهم اراد ايمة

الألوكة
www.alukah.net

لقول القائل امرأها ولا امراونا وقال الله عز وجل فانصر
عدولي وقال الشاعر
باعدلا في الامر دون ملامتي ان العوادل ليس لي بامين
اي امنا اولئك يحزنون تانون العرفه الدرجة الرفيعة بما
صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم وقال الباقر على الغين والنون
قرا اهل الكوفه بفتح الياء وتخفيف القاف واختار الفراء ان
العرب تقول فلان تلقى بالسلم وبالحزم بالباء قل ما تقول تلقى السلم
وقرا الحرون بالتشديد واختاره ابو عبيد لقوله ولقاهم نضرة
وسرورا خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قوله عز
وجل قل ما يعبوا بكم ربي اي ما يصنع وما يفعل عن مجاهد
وابن زيد قال ابو عبيده يقال ما اعبات به شيا اي لم اعده
لوجوده وعدمه ستوا محازه اي مقدار لكم واصل هذه الكلمه
تهيئة الشي يقال عبات الحيش وعبات الطيب اعباوه عبوا وعبوا
اذا هيانه وعملته وقال الشاعر
كان بحره وبنه كبيه عبي اباه ان يعبوه عروس
لولا دعاكم اياه وقيل لولا عبادتكم وطاعتكم اياه يعني انه خلقكم
لعبادته نظيره قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذا
من قول ابن عباس ومجاهد قال ما ينوع باس في رواية الوالبي اخبر
الله تعالى انه لا حاجة له بهم اذ لم يخلقهم مومنين لو كان له
بهم حاجه لم يخلقهم الا مومنين كما حبب الى المومنين وقال احزون
لكم ما يعبوا بكم ربي لولا دعاوكم اياه في الشدايد يبانه
فاخذ اريبا في الكف دعوا الله مخلصين له الدين ونحوها من الايات
وقال بعضهم قل ما يعبوا بكم ربي لولا دعاوكم مع الله وشركا

ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء طهورا وهو الطاهر
في نفسه اي مطهر الشيء ليتخي به عليه ويتطهر به انه راجع به
الى المكان والموضع قال اعشى المطيوح الارض استغنيه فزاده
الشاعد بضم النون وفتح الضاد المعجمه وتشديد الراء وقرا حمزة عن عاصم بفتح النون وفي
قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما خلقنا انعاما وانا ما كثيرا
والانام جميع الانس وجمعه انام يدخل فيه الجن والناس وتاتي فعل
الناس وما من الجن وان قيل جمع انثى فهو ضعيف صحيح فالجمع
الغرعون قرا ابو عمرو وقرا خشيرنا الحسن بن محمد النخعي حدثنا
ابو جعفر الثقفي حدثنا الحسن بن علويه حدثنا اسمعيل بن علي
[illegible] حدثنا ابن جريج ومقاتل طهم قالوا
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يزل
[illegible] عز وجل فيهم هذه الاوصاف
[illegible] انه يجل يعلم
[illegible] ما مضى وقدر ما لم يمض يعلم ما كان الى القيامة وانهوا
[illegible] فاه يعني انه يعلم ما يصعد ويتكلم ويقال دون بلوغ وقيل
مرفاه منهم ولا ولدا وردا وقيل النضر راجع الى الملائكة لقوله ولا الملائكة المقربون
لبث ناس من اهل مكة نذروا نذرا ولا قوله عز وجل ولقد
لبثتم في قريتهم نذروا نذرا ولا لقوله الذين يوفون بالنذر ويخافون
المطر فيه لحق علينا اهله البتره واخاطبنا قال مقاتل
جميع الذي تشرحه لكم عليه ما اعتدنا لك من الكرامة
الهنيه والدرجة الرفيعة فلا تقطع الحاضرين فيما يدعون الله

www.alukah.net

من عبادة الصنم ومقارنتهم ومداهنتهم وجاهدهم به اى بالقرآن
جهادا كبيرا **قوله عز وجل** وهو الذى مرج البحرين اى
خلطهما وعلى واذا مزجتهما فى الاناء وامثل المرج الخلط والارسال
ومنه قوله تعالى فهم فى امر مريج وقول النبى صلى الله عليه وسلم
كيف بك يا عبد الله اذا مرجت عهود هم وامانا تهم وصاروا هكذا وشبك بين اصابعه ويقال
مرجت دابتى وامرجتها اذا ارسلتها فى المرعى وخليتها حيث شاءت
ومنه قيل للروضة مرج وقال العجاج

رعى بها مرج ربيع ممرجا قال ابن عباس والضحاك

ومقابل مرج البحرين الى خلط احدهما بالآخر هذا عذب طيب
فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل
بينهما برزخا اى حاجزا بقدرته وحكمته
ستر احدهما عن صاحبه فلا يغلبه ولا يمازجه

قوله عز وجل وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا قال على بن ابى طالب رضى الله عنه النسب ما لا يحل نكاحه
والصهر ما يحل نكاحه وقال الضحاك وقتادة ومقاتل النسب
سبعة والصهر سبعة وقرأ هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
الى آخرها اخبرنى ابو عبد الله الفامى اخبرنا ابو الحسن العتيبى
القاضى ابو بكر النيسابورى حدثنا على بن عباس المقانعى حدثنا
حجين بن المثنى حدثنا مهر بن عمر حدثنا حجين بن المثنى حدثنا
ابو قتيبة اليمنى قال سمعت بن سيرين يقول فى قوله عز وجل وهو
الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم
وعلى بن ابى طالب زوج فاطمة عليا وهو ابن عمه زوجه ابنته فكان

صلى الله عليه وسلم قال قرأ على بطلة ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لوان صخرة زنة عشر عشر لوقت
قذف بها فى شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفا
لم تنته الى عمق قال قلت وماعمق قال لا ندام قال نهران
يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللذان قال الله عز وجل
فى كتابه فسوف يلقون غيا وملق اثاما واخبرنا ابو عمر
سعيد بن عبد الله اخبرنى حسب بن اهجل الجرجى اخبرنا
العباس بن محمد بن قوهيار حدثنا اسحق بن عبد الله بن نمير بن زر
السلمى اخبرنا حفص بن عبد الكبير حدثنا سعيد عن قتادة عن ابى
ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص اثاما وادى فى جهنم وهو
قول مجاهد وقال ابو عبيدة الاثام العقوبة قال متمم الكلبى
خ[illegible] حيث امتى عقوق والعقوق له اثام اكب
عليه **قوله عز وجل** يضاعف له العذاب يوم
القيامة ويخلد فيه مهانا قرأه العامة بجزم الفاء والراء ورفعها
ابن عامر وابن عباس على الابتداء ثم قال الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا الآية اخبرنى الحسين بن محمد بن عبد الله حدثنا
موسى بن محمد حدثنا موسى بن هرون حدثنا ابو خيثمة محمد الشافعى
حدثنا عبد الله بن رجاء عن عبد الله بن عمر بن على بن زيد عن
يوسف بن مهران عن بن عباس قال قرأناها على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشيرا والذين لا يدعون مع الله الها آخر
الآية ثم نزلت الا من تاب فما دانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرح لشئ قط فرحه بها ووجه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخبرنى الحسين بن محمد النحوى

حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيني حدثنا احمد بن عبد الله بن [illegible]
العقيلي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد
العزيز بن الحصين عن ابن ابي نجيح والحسن بن القسم بن ابي بزة قال
قلت لسعيد بن جبير يا ابا عبد الله ارايت قول الله عز وجل ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله الا من تاب قال
سمعت عبد الله بن عباس يقول [illegible] نسختها الاية
المدنية التي في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
ولا توبة له وروى ابو الزناد عن خارجة بن زيد بانه [illegible]
وعنده رجل من اهل العراق وهو يسأله عن هذه الاية التي في
الفرقان والتي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا [illegible]
وعرف الناسخة من المنسوخة نسختها [illegible]
بستة اشهر وروى حجاج عن ابن جريج قال قال [illegible]
السورة بينها وبين النساء [illegible]
[illegible] بن سليمان بن [illegible]
[illegible] قال اختلفت الروايات عن ابن عباس في هذه الاية
[illegible] عنه وكان مولى [illegible] ان عائشة رضي الله عنها
فما سمعته ولا احدا من العلما ان الله عز وجل يقول [illegible]
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقال
ابن عباس وابن جبير والضحاك وابن زيد يعني واولئك يبدل الله يقال
انما لهم في الشرك مثل اعمالهم في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وقتل
المشركين بالزنا عفة واحصانا وقال الحسن [illegible] يعني يبدل الله سيئاته
التي عملوها في حال اسلامهم حسنات يوم القيامة ويدل على صحة هذا
التاويل ما اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الحافظ في داري

وقولها والركاب شايرة تركتنا ها هنا وتنطلق
وهذا قول مجاهد هم لحلقوا في وجهها فقال بعضهم هذا رد من
موسى عليه السلام على فرعون حين امتن عليه بالتربية فقال لو لم تقتل
بني اسرائيل لرباني ابواي فاي نعمة لك علي وقيل ذكره اساءته
الى بني اسرائيل فقال تمن علي ان ربيتني وتنسى جنايتك على بني اسرائيل
وقيل معناه كيف تمن علي بالتربية وقد استعبدت قومي ومن
اهين قومه ذل فتعبيدك بني اسرائيل قد احبط احسانك الي وقال
الحسن يقول اخذت اموال بني اسرائيل وانفقت منها علي واعتدهم عبيدا
وقوله ان عبدت بني اسرائيل اتخذتهم عبيدا يقال عبدته واعبدته
وانشد الفرا
علام يعبدني قومي وقد كثرت فيهم اباعر ما شاؤا وعبدان
ولان وجهان احدهما النصب بنزع الخافض مجازه بتعبيدك بني
اسرائيل والثاني الرفع على البدل من النعمة قال فرعون وما رب العالمين
واي شي رب العالمين الذي تزعم انك رسوله الي قال موسى عليه السلام
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين انه خلقها عن الكلبي
قال اهل المعاني ان كنتم موقنين ان ما تعاينونه فلذلك فايقنوا ان ربنا
هو رب السموات والارض وما بينهما قال فرعون لمن حوله من اشراف
قومه قال ابن عباس وكانوا خمس مائة رجل عليهم الاسورة محلا لقوله
موسى معجبا لقومه الا تستمعون فقال موسى منبها لهم ومقيما للحجة
عليهم ربكم ورب ابائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون يتكلم بكلام لا نعقله ولا نعرف صحته فقال موسى
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فقال فرعون حين
لزمته الحجة وانقطع عن الجواب تكبرا عن الحق وتماديا في الغي لئن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحزن الهاء عزي لاجلك من المجوبين قال الجلي وكان
سجيته اشد من الفعل لانه كان يأخذ الرجل فاتحنه فيطرحه في
مكان وعر فلا يبرح ولا يبصر فيه شيأ يهوي به في الارض
فقال له موسى حين نوهره بالنجم اولو اجيئك بشيء مبين سبين صدق
قولي ومعنى الآية الفعل ذلك ان اتيتك بحجة بينة وانما قال له ذلك
موسى لان من اخلاق الناس الشكون الى الانصاف والاجابة الى الحق
بعد البيان فقال له فرعون فات به فاتاه فنحى كمه جيبه ان لشطن
المادفين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين سن ظاهر لذه فقال وهل غير
هذا فرع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فقال فرعون للملا حوله ان
هذا لساحر عليم يريدان يخرجكم بسحره من ارضكم بمصر فماذا تامرون قالوا
ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم وهو يوم الزينة قال ابن عباس اظن ذلك اليوم السبت
في اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وقال ابن زيد كان اجتماعهم للميقات
بالاسكندرية وقيل بلغ ذلك الخبر من رؤيا السحرة يوم عيد وقيل
للناس هل انتم مجتمعون لنظر الى السحرة ان كانوا هم الغالبين وقيل انما
قالوا ذلك على طريق الاستهزاء واتاروا بالسحرة موسى وقومه فلما جاء السحرة
قالوا لفرعون ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن
المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي
تلقف ما يأفكون وقالت السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب
موسى وهرون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم
السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم
اجمعين قالوا لا ضير اي لا مرب انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا

ربنا خطايانا ان لان كنا اول المؤمنين من اهل زماننا واوحينا
الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون بينهم فرعون وقومه اجرينا
ان فتحوا به حدثنا ابن لولو اجرنا المبهر بن خلف حدثنا الدوري عن
حماد عن ابي حرح في هذه الآية قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة اهل ابيات في بيت فاذبحوا اولاد
الضان فاضربوا بدمائها على ابوابكم فاني سآمر الملائكة فلا تدخل بيتا
عليه دم وشأمرها ان تقتل الفراعنة وفرعون من انفسهم واموالهم
فاخرجوا ليلا فانه اسرع لكم فاسر ببني اسرائيل حتى ينتهي الى البحر
فيأتيك امري ففعل ذلك فلما اصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه
قتلوا ابكارنا من انفسنا واموالنا فارسل في اثره الف الف وحشر مابه
ملك مسور مع كل ملك الف وخرج فرعون في المكر الخطير

فقوله عز وجل فارسل فرعون في المدائن حاشرين يعني
الرؤساء ليجمعوا السحرة قال ابن عباس لم يرسل فرعون لشرذمة عصته وشرذمة كل
شيء يعينه القليلة ومنه قول الراجز

حا الشتا وقيض اخلاف شرادم يضحك منه التواف قال ابن
مسعود كان هؤلاء الشرذمة ستمائة الف الف وسبعين الفا اخبرنا
ابو زكريا العنبري اخبرني ابو حامد الاعمشي حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله
ابن المبارك المخرمي حدثنا يحيى بن ادم حدثنا ابو بكر عن اعمش عن عمرو وميمون
الاودي في هذه الآية قال كان اصحاب موسى ستمائة الف واثنا عشر الفا
لم يبلغوا يعني اعداد من تقدمهم دينا وقتلهم ابكارنا وذهابهم باموالنا
التي استعرناها وعزوجهم عن ارضنا يعني اذن منا وانا لجميع حاذرون
قرأ اهل المدينة والشام حذرون بغير الالف وقرأ الكوفيون وابن
عامر والضحاك حاذرون بالالف وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس

الألوكة
www.alukah.net

واختيار ابي عبيد وقرا الاخرون حذرون بغير الف وهما لغتان
وقال فرحاذرون مودودون متأهبون في السلاح ذو واداة
وقوة وكراع وحذرون متيقظون وقال الفراء الحاذر الذي يحذرك
والحذر المخلوق حذرا لان يلقاه الحذر والحذر اجتناب الشيء خوفا
منه وقرا ممطرون عجلان حاذرون بالدال غير معجمة قال الفراء
يعني عظاما مركبة الاسلحة ومنه قيل للغبن العظيم حذره
وللدوره حادرة قال امرؤ القيس

وعين لها حدرة بدرة وسقط ما فيها من اخر

قوله عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز قال
مجاهد ما لم يسق لطاعة الله تعالى ومقام كريم ومجلس حسن
كذلك ما وصفنا واورثناها بهلاكهم بني اسرائيل فما بقوا هم
مشرقين فلحقوهم فصبحوهم وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها فلما ترا الجمعان
تقابلا الجيشان يرى كل واحد منهما صاحبه والمرئي والاعمش وحمزة
وخلف الراء في يرى الباقون بالفتح قال اصحاب موسى انا لمدركون
لملحوقون وقرا الاعرج وعيسى بن عمر لمدركون بالتشديد الدال
والاختيار قراءة العامة لقوله حتى اذا ادركه الغرق قال موسى
كلا بوعد الله كلا لن يدركونا ان معي ربي سيهدين بطريق
النجاة فاوحينا الى موسى ان اضرب لعصاك البحر اختبر في الخبر
ان بحر الخبر النحوي اخبرنا احمد بن محمد بن الخير بن علي الوطي
اخبرنا احمد بن عبد الله العقيلي حدثنا صقلاب بن صالح حدثنا الوليد حدثنا
محمد بن عبد الرحمن بن سليمان ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر قال
يا رب ان قدامي البحر ومن خلفي فرعون والعدو من كل جانب فكيف لي
بالطريق فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانشق فكان كل فرق

عن مجاهد ايضا قال الربع بنيان الحمام دليله قوله يعبثون اي
يلعبون ابو عبيدة هو المكان المرتفع والنشز الذي ارتفع
طراف الحوانيت ربعه فوق ربعه بدليله في ربيئه يبرقون
وفيه لغتان ربع وربع بكسر الراء وفتحها وجمعه ربعة وارباع وربعة
مصانع قال ابن عباس كانت بنيه مجاهد قصورا مشيده ممرعة الحصون
ان الحي يجمع عنه بروح الحمام قتاده ما اتخذ للناس الملهى منازل
عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العاديه والحصون
مصنعه لعلكم تخلدون قال ابن عباس وقتاده يعني كانكم مبنون فيها
خالدين من زيد لعل استفهام يعني فهل تخلدون حين تبنون هذه
الاشيا الغرا كما تخلدون اذا ابطشتم اي سطوتم واخذتم
بطشتم جبارين قتلتم بغير حق قال مجاهد قتلا بالسيف وضربا
بالسوط والجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب فاتقوا الله
واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم زاد لما انعام فقال
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم قالوا استوا علينا او عظت روى العباس عن ابي عمرو وابن
عزالتاي بادغام الظاء في التا الباقون بالاظهار وهو الاختيار
اولم تكن من الواعظين هذا الاول من القولين قرا ابو جعفر وابن
كثير وابو عمرو ويعقوب وايوب بفتح الخا وجزم اللام وهي لغتان
ان هذا الا خلق الاولين بضم الخا واللام وقرا الباقون بضم الخا واللام
وفتح القاف اي عادة الاولين وسنتهم ما عاشوا ويموتون ولا بعث ولا
حساب وهذا قول قتاده ومجاهد بن قال كذبوه فاهلكهم الله ان في

الألوكة
www.alukah.net

دليل لايات وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

قوله عز وجل كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا اي في الدنيا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم قال ابن عباس لطيف ما دام في كفراه ومنه قيل لهضيم اللئيم اذا كان لطيفا وهضما الطعام اذا لطف وانهضم وقيل النخل اذا تهشم عطف عنه ما يابس فاده وعلامه الرطب اللين الحسن رخو واخشن بن فخو به حدثنا بشير حدثنا بن ماهان حدثنا الطنافسي حدثنا ولبع عن سلام عن ابي نجيح عن ابي العلا طلعها هضيم قال مدب مجاهد هضيم منفتت وذلك حين يطلع ثم يتهضم وهو ما دام رطبا فهو هضيم واذا يبس فهو هشيم ابو العالية ينتشر في الغرض اك ومقاتل منزاكم مدر وكب بعضه بعضا حتى هضم بعضه بعضا واصله من الهضم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين قرا اهل الشام والكوفة فارهين بالالف وهي قراءة اصحاب عبد الله واختيار ابي عبيد اي حاذقين بنحتهم وقرا عطية وعبد الله بن شداد منحتين لمواضع لحتها وقرا الباقون بيوتا فرهين بغير الف وهو اختيار ابي حاتم واختلفوا في معناه فقال ابن عباس اشرين انا لضاك كيسين قتادة معجبين بصنعكم مجاهد شرهين عالمين ناعمين السدي مجزين ابن زيد قويا الحاي بطرين ابو عبيدة مرحين الاخفش رجين والعرب تقول بين الفاء والحاء مثل مدخنة ومدهنة وجوز ان يكون فارهين

وفرهين بمعنى واحد من قوله تعالى ما ناخره ونخره ونحوها فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين المشركين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين اي المسحورين المخدوعين عن مجاهد وقتادة وقال البلخي وابو صالح عن ابن عباس من المحلوقين المعللين بالطعام والشراب ٥

وانشد البلخي قول لبيد

وان تسئلينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحد

وقال اخر ولنا بالطعام والشراب

اي نتعلل ونخدع وهو على هذين القولين من السحر بكسر السين وقال بعضهم من السحر بفتح السين اي اصحاب الرئة بدليل قوله ما انت الا بشر مثلنا فان تات باية على صحة ما تقول ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب حظ ولغيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فتاخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون مجاوزون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من بلدنا قال اني لعملكم من القالين المبغضين حقا وقال رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين عند نزول العذاب الا عجوزا في الغابرين وهي امراة لوط بقيت في العذاب والهلاك ثم دمرنا الاخرين وامطرنا

الألوكة
www.alukah.net

عليهم مطرا فساء مطر المنذرين اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان
اخبرنا مكي بن عبدان حدثنا عبد الرحمن بن بشر حدثنا موسى قال سالت
الحكم فقلت في قوله وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين فقال
سمعت وهب بن منبه يقول الكريث والنار ان في ذلك لاية وما
كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **قوله عز وجل**
كذبت اصحاب الايكة المرسلين الايكة الغيضة وهم قوم شعيب
والايكة والايكة لغتان قرئتا جميعا المرسلين قال ابن زيد بعث الله عز
وجل نبيا شعيبا الى قومه واهل مدين واهل البادية وهي اصحاب
الايكة اذ قال لهم شعيب الا تتقون ولم يقل اخوهم شعيب لانه لم
يكن من اصحاب الايكة في النسب فلما ذكر مدين قال اخاهم شعيبا لانه
كان منهم اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه
من اجر ان اجري الا على رب العالمين انما كانت دعوة هود الانبيا
كلهم فيما حكى الله عز وجل عنهم على صنيعه واخره للاخبار بان الحق الذي
يدعون اليه واحد وانهم متفقون على الامر بالتقوى والطاعة والاخلاص
في العبادة والاتباع من اجل ان الاجر على الدعوة وتبليغ الرسالة اوفوا
الكيل ولا تكونوا من المخسرين بالناقص للكيل والوزن وزنوا
بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في
الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين الخلق
الاولين والجبل الخلق قال الشاعر

والموت اعظم حادث فيما مر على الجبله قالوا انما انت
من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط
علينا كسفا من السما ان كنت من الصادقين قال رب اعلم بما تعملون
وهو مجازيكم به وما على الا الدعوة وقد بلوته فاخذهم عذاب يوم

وهو يعلم انا سنعرفه قال اقروا ما بعدها الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا انتم وانتصروا انتم واجرني فتحويه
حدثنا القطيعي وحدثنا بن حنبل حدثني ابي حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري واجرنا بن حمدون اخبرنا بن الزاغوني حدثنا مهدب
الحي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عتبة الرحمن بن كعب
ابن مالك عن ابيه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل
في الشعرا ما انزل ورسول الله ان الله عز وجل قد انزل في الشعرا
ما قد علمت وليفه نزي فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المومن
يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما يرمونهم به نضح النبل
واجرني فتحويه حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل
حدثنا عمر بن محمد الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي بكر
ان عمر رضي الله عنه مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ
اليه فقال قد كنت انشد وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة
وقال انشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال اللهم نعم واجرني فتحويه
حدثنا بن سنيه حدثنا محمد بن علي بن سالم الهمداني حدثنا الحسن بن سفيان
حدثنا ابو معويه حدثنا الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان اهج المشركين فان جبريل
معك وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اي مرجع يرجعون اليه
بعد مماتهم وروى نوفل بن ابي عقرب عن ابن عباس انه قرا اي منقلب
ينقلبون بالفا واللام ومعناهما واحد واجرني فتحويه حدثنا
ابن سنيه حدثنا الزبادي حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا
ابن عون عن ابي هبيرة قال كان شريح يقول سيعلم الظالمون خطا من تقضوا

ان الظالم ينتظر العذاب وان المظلوم ينتظر النصر ٥

سورة النمل مكية وهي اربعة الف

وتسع مايه وتسعه وتسعون حرفا والف ومايه وتسعه واربعون كلمه وثلث وتسعون ايه ٥ اخبرنا ابو الحسن مهدي العمر العقيله حدثنا ابو عبد الله محمد عمران بن عبد الرحمن بن اي ليلى حدثنا ابي عن مخالد بن عبد الواحد عن الحجاج بن عبد الله عن ابي الخليل عن علي بن زيد وعطاء بن ابي ميمونه عن ابن بن جبير عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا طس سليمان كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب هود وشعيب وصالح وابراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل طس قال ابن عباس هو اسم من اسماء الله عز وجل اقسم الله تعالى به في هذه السوره ايات القران وكتاب مبين يعني ايات كتاب مبين وقيل الطاء من اللطيف والسين من السميع وقال اهل الاشاره هي اشاره الى طهاره تزكيه هدى وبشرى للمومنين فيها وجهان من العربيه الرفع على جزا الابتدا اي هو هدى وان شئت على حروف جز الصفه في قوله للمومنين والنصب على القطع والحال الذين يقيمون الصلاه ويوتون الزكاه وهم بالاخره هم يوقنون ان الذين لا يومنون بالاخره زينا لهم اعمالهم القبيحه حتى راوها حسنه وتزيينه لهم خلايه اما هم فيها يعمهون اولئك لهم سوء العذاب في الدنيا الاسر والقتل وهم بالاخره هم الاخسرون حرمان النجاه والمنع من دخول الجنات وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله في مسيره

من مدين الى مصر وقد اضله ربه انى انست نارا سانيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس قرا اهل الكوفه وبعقوب بتنوين قبس على البدل من هم الاضافه وهو اختيار ابي عبيد وابي حاتم سانيكم لعلكم تصطلون لتستدفيون فلما جاءها نودي ان بورك من في النار قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه عنى به نفسه عز وجل وتاويل هذا القول انه كان فيها ملك في معنى يمثل الاحمار لكن على معنى انه نادى موسى منها واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها وهو كما روي انه مكتوب في التوريه جا الله من سيناء فاضاء لجته موسى منها واشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيه عز وجل من سيناء لجته موسى منها ومن ساعير لجته المسيح منها واستعلانه من جبال فاران لجته المصطفى عليه السلام فاران مكه وقالوا اذا كانت النار نوره عز وجل وانما ذكره لفظ النار لموسى حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد ابن جبير كانت النار بعينها وهي احدى حجب الله تعالى يدل عليه ما اخبرنا هبه الله بن حامد اخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحق حدثنا هارون بن المغيره حدثنا المسعودي عن عمرو بن مره عن ابي عبيده عن ابي موسى الاشعري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شئ ادركه بصره ثم قرا ابو عبيده ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقيل معناه بورك من في النار بسلطانه وقدرته وفيمن حولها

وقال اخرون هذا الزنديك عابد الموسى عليه السلام والملائكه
ومجاز الايه بورك من في طلب النار وقصدها والقرب منها وهذا كما
يقال بارك فلان البلد اذا اوثب منه وورد قال ان الماء يدون الذي
وتظله وقيل الايه لمن في الدار وبدون من هو فيها منهما وتريك وان
لم يكن في الوقت في الدار ونحوها كثير معنى الايه بورك فيك يا موسى
وفي الملائكه الذين حول النار وهذا تعجيب من الله تعالى لموسى وتكرمه
له كما جاء ابراهيم عليه السلام على النار الملائكه حين خاطبوا عليه
فقالوا ارحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت الايه فقال بعضهم
هذه البركه راجعه الى النار لقولها وكونها اي خير عن مجاهد عن ابن عباس انه
قال معناه بورك في النار ودل على هذا التاويل ما اخبرنا عبد الله بن حامد
اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا الحسن بن علويه حدثنا اسماعيل بن اسحاق
ثنا علي بن حجر ثنا علي بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
سمعت ابي بن كعب ان نور النار ونور حولها فعبر بعضهم النشر
ان من اتى النار اضاء له ما حولها فعبر بعضهم النشر
فمنهم من يسمي عابد ربه الايه وما قد يكون صله في كثير من المواضع
لقوله حتى ما لك مهزوم وما قليل فمعنى الايه بورك في النار
ومن حولها وهم الملائكه وموسى عليهم السلام فمعنى النار مباركه
كمعنى البقعه مباركه فقال في البقعه المباركه واما وجه قوله
من زان العرب تقول باركك الله وبارك فيك وبارك
وبارك لك اربع لغات قال الشاعر
منو ولدت مولودا وبوركت ناشئا وبورك عند الشيب اذا انت شائب
واما العالم المتموع من النحو فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى
منزه عن الحد والمكان والجهه والزمان لان ذلك كله لما اراد ان

الظله وذلك ان الله تعالى حبس عنهم الريح سبعة ايام وسلط
عليهم الحر حتى اخذ بانفاسهم ولم ينفعهم ظل ولا ماء وكانوا يدخلون
الاسراب لينبردوا فيها فاذا دخلوها وجدوها اشد حرا من الظاهر
فخرجوا هربا الى البريه فاظلهم سحابه وهي الظله فوجدوا
لها بردا وطيبا فنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها امطرت
عليهم نارا فاحترقوا قال قتاده بعث الله عز وجل شعيبا الى امتين
اصحاب الايكه واهل مدين فاما اصحاب الايكه فاهلكوا
بالظله واما اهل مدين فاخذتهم الصيحه صاح بهم جبريل
فهلكوا جميعا واخبرني الحسن بن محمد حدثنا موسى بن محمد حدثنا
الحسن بن علويه حدثنا اسماعيل بن علي حدثنا المسيب بن رديح الجريري
قال سلط عليهم الحر سبعة ايام وليال ثم رفع لهم جبل من
بعيد فاتاه رجل منهم فاذا تحته انهار وعيون وماء بارد فمن
تحته واخذ ما يكفيه ثم رجا الى اهل بيته فاذ بهم فجاوا فاخذوا ما
يكفيهم وتمكنوا منه اذن بقية الناس فاجتمعوا تحته كلهم
فلم يغادر منهم احدا فوقع ذلك الجبل عليهم فذلك قوله وظل
فاخذهم عذاب يوم الظله انه كان عذاب يوم عظيم ان
في ذلك لايه وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
وانه يعني القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
قرا الحجازيون وابو عمرو بتخفيف الزاي ورفع الحا والنون بمعنى
نزل جبريل بالقران وقرا الاخرون بتشديد الزاي وفتح الحا والنون
اي نزل الله به جبريل وهو اختيار ابي عبيد دليل قراءة من قرا
وانه لتنزيل وهو مصدر نزل على فلان يا محمد هنيئا وعينه لتكون
من المنذرين بلسان بمعنى نزل بلسان عربي مبين وانما بين ذكر القران

وخبره عن اكثر المفسرين وقال بعضهم قال يعني ذلك محمد صلى الله عليه وسلم
ونحن نعني زيد لكنب الى ولين وقال الاعمش زبر الحديد الماء رفع
قوله عز وجل او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل
بالياء ابن النصب ومعنى الاية اولم يكن لهؤلاء المنكرين دلاله علامه
ان يعلمه يعني محمد صلى الله عليه وسلم علماء بني اسرائيل عبد الله بن سلام
واصحابه قال ابن عباس بعث اهل مكة الى اليهود وهم بالمدينة
فسالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذا الزمان وانا نجد
في التوراة نعته وصفته فان ذلك اية لهم على صدقه ولو
نزلناه القران على بعض الاعجميين وهو جمع الاعجم وهو الذي لا
يفصح ولا يحسن العربية وان كان منسوبا الى العرب وتابينه
عجما وعجمه عجمة ومنه قيل للبهائم عجم لانها لا تتكلم قال
النبي صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار فاذا اردت انه منسوب
الى العجم قلت عجمي واخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا
حدثنا ابو العباس بن الفضل حدثنا سهل بن عثمان حدثنا ابو عثمان حدثنا
شجاع بن ابي نصر عن علي بن عمر عن الحسن انه قرا ولو نزلناه على بعض
الاعجميين مشددة بياءين جعله نسبة ومعنى الاية ولو نزلناه على
رجل ليس بعربي اللسان فقراه عليهم بغير لغة العرب لما كانوا
به مومنين وقالوا ما نفقه قولك نظيره قوله تعالى ولو جعلناه قرانا
اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته وقيل معناه ولو نزلناه على رجل ليس
من العرب لما كانوا به مومنين وقالوا ما نفقه قولك نظيره قوله
ولو جعلناه قرانا اعجميا وذلك انفة من اتباعه لذلك سلكناه
اي ادخلنا القران في قلوب المجرمين لتقوم الحجة عليهم وقيل يعني
سلكنا الكفر في قلوب المجرمين لا يومنون به قال الفراء شان العرب

اذا وضعت لا موضع اي من شك هذا ربما جزمت ما بعدها ورفعا
رفعت فتقول ربطت الفرس لا يتقلب جزما ورفعا واوثقت العبد
لا ماتن بالجزم على نا ويلات لو اربطه انفلت وان لم ار وثقه فرفعوا
الرفع على ان الجار مع عز ظاهر وانشد لبعض بني هتيل
وحي ايانا احسن الفعل بيننا متاكنه لا يفرق الشر فارق
ينشد رفعا وجزما ومن الجزم قول الاخر
لطال ما حلاماها لم ترد فعلناها والمحال سرد
حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة فجاءة العامة بالياء يعود
العذاب اخبرني ابو عبد الله النحوي حدثنا ابو علي حبش
المزي حدثنا ابو العباس الظهراني اخبرنا ابو زكريا يحيى بن الفضل
المعيني الحربي حدثنا وهب بن مزرد المزي اخبرنا هرون بن موسى
التغلبي حدثنا الحسام عن الحسن انه قرا فياتيهم بالياء فقال له رجل
يا ابا سعيد انما ياتيهم العذاب بغتة فانتزه الحسن وقال انما
هي الساعة وهم لا يشعرون فيقولون هل نحن منظرون قال
مقاتل قال المشركون يا محمد الذي تعدنا من العذاب فانزل
الله عز وجل افبعذابنا يستعجلون افراي ان متعناهم سنين في
الدنيا ولم نهلكهم بكفرهم ما كانوا يوعدون يعني العذاب ما اغنى
عنهم ما كانوا يمتعون وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل
ينذرونهم بذكره محلها نصب وقيل رفع اي تلك ذكرى وما كنا
ظالمين في تعذيبهم حيث قدمنا الحجة عليهم واعذرنا النهم
قوله عز وجل وما تنزلت به الشياطين بل لا يتزل به
الروح الامين وقراه العامة الشياطين بالياء في جميع القران لان
لونه سحيه وفحاوه واحد كما لدهافين والسابين وقرا الحسن البصري

وخبره عن اكثر المفسرين وقال فاعل يعني ذلك محمد صلى الله عليه وسلم
ونبيه يعني زبر الكتب الاولين وقال الاعمش زبر الحزم الواحد زبور رفع
قوله عز وجل اولم يكن لهم اية قرأ ابن عامر تكن بالتاء الباقون
بالياء اية النصب ومعنى الاية اولم يكن لقولهم المنكرين دلالة علامة
ان علمه يعني محمد صلى الله عليه وسلم علما بني اسرائيل عبد الله بن سلام
واصحابه قال ابن عباس بعث اهل مكة الى اليهود وهم بالمدينة
فسألوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذا زمانه وانا نجد
في التوراة نعته وصفته فكان ذلك اية لهم على صدقه ولو
نزلناه القرآن على بعض الاعجميين وهو جمع الاعجم وهو الذي لا
يفصح ولا يحسن العربية وان كان منسوبا الى العرب وتابينه
عجما وعجمة عجمة ومنه قيل للبهائم عجم لانها لا تتكلم قال
النبي صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار فاذا اردت انه منسوب
الى العجم قلت عجمي واخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا بن حبش
حدثنا ابو الحسين الفضل حدثنا سهل بن علي حدثنا ابو عثمان حدثنا
شجاع بن ابي نصر عن علي بن عمر عن الحسن انه قرأ ولو نزلناه على بعض
الاعجميين مشددة بياءين جعله نسبة ومعنى الاية ولو نزلناه على
رجل ليس بعربي اللسان فقرأه عليهم بغير لغة العرب لما كانوا
به مؤمنين وقالوا ما نفقه قولك نظيره قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا
اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته وقيل معناه ولو نزلناه على رجل ليس
من العرب لما كانوا به مؤمنين وقالوا ما نفقه قولك نظيره قوله
ولو جعلناه قرآنا اعجميا وذلك انفه من اتباعه لذلك سلكناه
اي ادخلنا القرآن في قلوب المجرمين لتقوم الحجة عليهم وقيل يعني
سلكنا الكفر في قلوب المجرمين لا يؤمنون به قال الفراء شان العرب

اذا وضعت لا موضع لي في مثل هذا ربما جزمت ما بعدها ورفعا
رفعت فتقول ربطت الفرس لا يتقلب جزما ورفعا واوثقت العبد
لا ناتق بالجزم على نا ويلات فمن رفع اتبع اول الكلام وان لم ير اوثقه فرفع
الرفع على ان الجار مع عز ظاهر فاشتد لبعض بنى هتيل
وحي رايتا احسن الفعل بينا متماسكة لا يفرق الشر فارق
بينهن رفعا وجزما وزا الجزم قول الاخر
لطال ما حلاما ها لم ترد فحلناها واسحال سرد
حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة قراءة العامة بالياء يعود
العذاب اخبرنا ابو عبد الله النحوي حدثنا ابو علي حبش
المزكي حدثنا ابو العباس الظهراني اجزنا ابو زكريا يحيى بن الفضل
البصري الحرمي حدثنا وهب بن عمرو المزني اجزنا هرون بن موسى
الفلكي حدثنا الحسام عن الحسن انه قرأ فيأتيهم بالياء فقال له رجل
يا ابا سعيد انما يأتيهم العذاب بغتة فانتهره الحسن وقال انما
هي الساعة وهم لا يشعرون فيقولون هل نحن منظرون قال
مقاتل فقال المشركون يا محمد الذي توعدنا بالعذاب فانزل
الله عز وجل افبعذابنا يستعجلون اقرأ ابن مقسم سنين بالياء
الدنيا ولم نهلكهم فظاهرها كانوا يوعدون يعني العذاب ما اغنى
عنهم ما كانوا يمتعون وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل
ينذرونهم بذكره محلها نصب وقيل رفع اي تلك ذكرى وما كنا
ظالمين في تعذيبهم حيث قدمنا الحجة عليهم واعذرنا النهى
قوله عز وجل وما تنزلت به الشياطين يعني القرآن نزل به
الروح الامين وقراءة العامة الشياطين بالياء في جميع القرآن لان
لونه سحيه وهاوه واحد كالدافن والسابين وقرأ الحسن البصري

ومحور بن المهتدي مع الشياطين بالواد وقال الزاغلط الشيخ يعني
الحسن فقيل ذلك للمفرز بن شميل فقال ان جاز ان يخبح ان يقول رد جبذ
والعجاج ورد وها هنا لا يجوز ان يخبح بقول الحسن وصاحبه مع انا نعلم
انهما لم يقولا ذلك ان وقف تعاقبه وقال المبرد اذا كان استئناف
الشطر من شاطر بيشطران لزانهما وجه واجز بن الحسن بن محمد
ابن الحسن بن عبد الله حدثنا احمد بن حفص بن حمدان بن عبد الله حدثنا
احمد الزنج المقرئ حدثنا عمر بن شبه حدثنا ابو عرب الباني مولد بابان قال
جاء اعرابي الى يونس بن حبيب فقال انا ماساب من سابكم هو لا قال بما هذا
الذكر واجتنا في ذات جاجين من الحب فاوطنا بساتين من ورايها
بساتون قال يونس ما اشبه هذه بقراءة الحسن وما ينبغي لقرآن ان ينزلوا
القرآن ولا يستطيعون ذلك انهم عن السمع اي استراق السمع
عزلا لمعزولون بالشهب مرجومون فلا يسمع مع الله الها اخر
فتكون من المعذبين فقوله عز وجل وانذر عشيرتك
الاقربين اخبرنا ابو الحسن بن مهدي الخبز حدثنا موسى بن سهل حدثنا الحسن
ابن علي بن شبيب المعمري حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا علي بن هاشم عن
صالح بن حي المرئي عن رجل من بني مرة قال اتيت عن البراء قال لما
نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم يأكل الجذعة ويشرب
القرب فامر عليا رجلا شاة فادمها ثم قال ادنوا باسم الله فدنا
القوم عشرة عشرة فاطعاهم صدرا وانذر دعا بقعب من لبن فجرع منه
جرعة ثم قال لهم اشربوا باسم الله فشربوا حتى رووا فاندرهم ابو
لهب فقال لهذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
فلما كان الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم

الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان توصف
بالجهات او تحده الصفات او تحويه الاماكن
والاقطار ولما كان كذلك استحال ان توصف صفات ذاته
بانها منتقلة من مكان الى مكان او حالة في مكان واذا ثبت هذا لم
يجز ان يوصف كلامه بحل موضعا او يترك مكانا لانه وصف بانه
جوهر ولا عرض ولا حروف ولا صوت بل صفة يوصف بها الباري عز
وجل منزه عنها بها افات الحرس والبكم وما يليق به فاما الاوامر
والاستماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومن مكان دون
مكان ومن حيث لم يتبع احاطه واستغراق الموقوف على
كنه ذاته لم يجز ان يتبع احاطه واستغراق الموقوف على
كنه صفاته قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم
والثعبان فلما رآها تهتز كانها جان وهي الحية الخفيفة الصغيرة
الجرم وقال الكلبي لا صغير ولا كبير فان قيل كيف قال في موضع كانها
جان وفي موضع اخر فاذا هي ثعبان والموصوف واحد قلنا فيه وجهان
احدهما انه في اول امرها جان وفي اخر امرها ثعبان وذلك انها
تخرجه كالثعبان العظيم والاخر انها في سرعة الجان وخفته وفي
عظم الثعبان وقوته فلما رآها موسى عليه السلام ولى مدبرا ولم
يعقب ولم يرجع قال الفراء ولم يلتفت فقال الله عز وجل لموسى لا تخف
ان لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم فعمل سوءا ثم بدل حسنا
فرأه العامة بفتح الحاء وجزم السين وقرأ الاعمش بفتح الحاء والسين
بعد سوء فان مفتوح مع واحدث الحاء في حكم هذا الا ستثنا ومعنى
الآية قال الحسن وابن جريج قال الله عز وجل لموسى عليه السلام انه

الألوكة
www.alukah.net

احتنك لغلك المفسرون الحسن وقتادة الانبياء تذنب فتعاتب قال
ابن جريج معنى الآية لا يخيف الله الانبياء الا بذنب يصيبه احرهم فان
اصابه اخافه حتى يتوب فقوله الا على هذا التأويل استثناء صحيح
وقتادة الجزع الرسل عند قوله الا من ظلم ثم بدا الجزع حال من ظلم
من الرسل وغيرهم من الناس وفي الآية متروك استغنى بدلالة الكلام
عليه تقديرها فمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم
وقال الفراء القول الثاني ليس صحيحا بمن ظلم ثم بدل حسنا بعد
سوء وهو معقوب له فالقول له في الآية وجهان احدهما ان يقول
ان الرسل معصومة مغفور لها امنه يوم القيامة ومن خلط عملا
صالحا واخر سيئا من سائر الناس فهو يخاف ويرجو فهذا وجه
والاحسن ان يجعل الاستثناء من الذين يرتابون في الجملة لان المعنى لا يخاف
لدي المرسلون انما الخوف على غيرهم ثم استثنى فقال الا من ظلم يقول
كان معرضا فتاب عز الزلل وعمل حسنا فذاك مغفور له ولكن
قال وقد قال بعض النحويين الا ها هنا بمعنى الواو ويعني ولا من ظلم منهم فقوله
عز وجل ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم وقال
بعض العلماء قوله الا لبيك استثناء من المرسلين لانه لا يجوز عليهم
الظلم وانما معنى الآية الا من ظلم فعليه الخوف فاذا تاب ازال الله
عنه الخوف **فقوله عز وجل** وادخل يدك في جيبك وانما
امره بادخال يده في جيبه لانه كان عليه في ذلك الوقت مدرعة من
صوف ولم يكن لها كم قاله المفسرون تخرج بيضاء من غير سوء برص
وافه في تسع آيات يقول هن آيتك في تسع آيات اذهب برسالتي الى
فرعون وقومه فترك ذكر مرسل لدلالة الكلام عليه ٥
كقول الشاعر

رأيتي لحلها فصدت مخافة وفي الحبل روعا فوق ما اتعود
اراد رأيتني مثلا لحلها فترك ذكر لدلالة الكلام عليه انهم كانوا
قوما فاسقين فلما جاءهم آياتنا مبصرة مضيئة بينة يبصرها قالوا هذا
سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين **فقوله عز وجل** ولقد آتينا داود
وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
وورث سليمان داود نبوته وعلمه وملكه دون سائر ولده
وكان لداود عليه السلام تسعة عشر ابنا قال مقاتل وكان
سليمان عليه السلام اعظم علما من داود وافضى منه وكان داود
اشد تعبدا منه وقال سليمان شاكرا لنعم الله تعالى عليه
يا ايها الناس علمنا منطق الطير جعل ذلك من الطير لمنطق بينا دم
اذ فهمه عنها وتبينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين
قال مقاتل في هذه الآية كان سليمان عليه السلام جالسا ادمرت به
طاير يطوف فقال لجلسائه هل تدرون ما تقول هذا الطاير
قالوا انت اعلم قال سليمان انه قال لي السلام عليك ايها الملك
المسلط هل لجبار ايل اعطاك الله سبحانه وتعالى واظهرك على
عدوك اني منطلق اك فروخي من امرك الثاني وانه سيرجع الي
الثانية فانظروا الى وجوهه قال فنظر القوم طويلا ادمر تبسم
السلام عليك ايها الملك ان شئت ان تأذن لي فيما القت على راسي حتى
ينبتوا ثم آتيك فاذن له ما شئت فاجر مر سليمان بها قال فاذن
له وقال فرقد السبخي مر سليمان على تل فوق تحرك راسه
وتميل ذنبه فقال لاصحابه هل تدرون ما تقول هذا التل قالوا
الله ورسوله اعلم قال يقول اجلس فقد مر على التل الف نبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخبرني الحسين بن محمد بن الحسن الجعدل حدثنا عبيد الله بن محمد بن
سنيه وظهر حجز بن حمدان قالا حدثنا الفضل بن العباس الرازي
حدثنا ابو عبيد حدثنا موسى بن طارق حدثنا فياض بن ابرهيم عن الحلبي
عن رجا عن كعب قال صاح وزغان عند سليمان بن داود قال اندرون
ما تقول قالوا لا قال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت
داجنة عند سليمان فقال اندرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول
لدوا للموت ولدوا للخراب وصاح طاووس عند سليمان فقال اندرون ما
يقول قالوا لا قال فانه يقول كما تدين تدان وصاح هدهد
عند سليمان عليه السلام قال اندرون ما يقول قالوا لا قال
فانه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح الهدهد عند سليمان عليه السلم
فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول استغفروا الله يا مذنبين
فمر بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله قال وصاحت طيطوى عند
سليمان عليه السلام فقال اندرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول كل
حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف عند سليمان عليه السلام فقال
اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول قدموا خيرا تجدوه فمر قتيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله وهدر من حمله عند سليمان
عليه السلام فقال اندرون ما تنوا هذه الحمامة قالوا لا قال فانها تقول
سبحان ربي العلي على عرشه وارضه وصاح هدهد عند سليمان عليه
السلام فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان رب
العلمين والعرش بدوام العز والجلال ولا يبقى الا
وجهه والسلطان يقول من تكلم والسماء تقول وبل لمن عصاه
والضفدع يقول سبحان ربي القدوس والبازي يقول
سبحان ربي بحمده والصفرد يقول سبحان المذكور بكل لسان

نزلت لي نازله ارسلت اليك اي لتتبعني ولم تفعل ذنبه اي دعوى ذنب
يعني القتيل الذي قتله منهم واسمه هامون وكان حاز وهمون على يعني
عندي اي ولهم عندي ذنب فاخاف ان يقتلون قال الله تعالى كلا
اي ان يقتلوك فاذهبا بآياتنا انا معكم "فقولا" فقولا لهما معنا نعلمون
وما نخابون وانما اراد ملكه لتوبيخ قلبها واحضارهما ليعينهما ويخطها
خاتبا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ولم يقل رسولا لانه اراد
المصدر اي رسالة ومجازه ذوا رسالة رب العالمين لقول الشين
لقد لقيت الواشون ما جئت عندكم لبئس ولا ارسلته برسول
اي رسالة وقال العباس بن مرداس

الامن سلمي حنانا ورسولا بنت اهلك هنتها هامعنى رسالة

فلذلك انتهاها قال الفراء وقال ابو عبيد يجوز ان يكون الرسول بمعنى
الارسال والجمع يقول العرب هذا رسولي ووكيلي وهدان رسولي
ووكيلي وهولاء رسول ووكيلي ومنه قول الله هم هدولي وقيل
معناه قل انا مرسلون رسول رب العالمين ان اي بان ارسل معي بني
اسرائيل الى فلا تعذبهم ولا تستعبدهم وكان فرعون استعبدهم اربع
مائة سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة الف فانطلق موسى
الى مصره ودخلها فجر بدلك فانطلقا حتى اتيا آل فرعون فلم يؤذن
لهما سنة في الدخول عليه فجلسا على الباب فقال فرعون فاهنا
افتان بزعمانه رسول رب العالمين فقال فرعون ائذن له لعلنا نعمل
منه فدخلا عليه واديا رسالة الله تبارك وتعالى فعرف فرعون
موسى لانه قد نشأ في حجره فقال له الم نربك فينا وليدا صبيا ولبثت
فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت قال فعلتها اذا
واخبرني ابو عبد وحدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن الجهم حدثنا الفراء

الألوكة
www.alukah.net

حدثني موسى الانصاري عن الزبير بن اسحق عن النبي انه قرأ وفعلت
بفعلك بكسر الفاء ولم يقرأ بها غيره وانت من الكافرين قال الحسن
والسدي وانت من الكافرين بالهك ومما على ديننا هذا الذي تعيب
قال الماهرون يعني وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي وحق تربيتي رباك
فينا وليدا فهذا الذي كافيتنا ان قتلت منا نفسا ولم ترع نعمتنا وهذه
رواية العوفي عن ابن عباس وقال ان فرعون لم يكن يعلم ما الكفر
بالربوبية قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين اي الجاهلين قبل ان
يأتيني بني هذا قول اكثر المفسرين وكذلك هو في قراءة ابن مسعود
وانا من الجاهلين وقيل من الضالين عن العلم بان ذلك يؤدي الى
قتله وقيل من الضالين عن طريق الصواب من غير تعمد كالقاصد الى
ان يرمي طائرا فيصيب انسانا وقيل من المخطئين نظيره انك لفي
ضلالك القديم ان اباك وقيل من الناسين نظيره ان تضل احداهما
فتذكر احداهما الاخرى فوهب لي ربي حكما فهما وعلما وجعلني
من المرسلين **فقوله عز وجل** وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت
بني اسرائيل اختلف العلماء في تاويلها فمنهم من حملها على الانكار ومعناه
على الانكار فمن قال هو على الانكار قال معناها موسى انما منه عليه حيث
ربياه ولم يتخذه كما فعل باقي بني اسرائيل ولم يستعبده كما استعبد
بني اسرائيل ومجازاته بذلك فهو تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل
فلم تستعبدني وهذا قول الفراء ومن قال هو اخبار قال معناه وتلك
نعمة على طريق الاستفهام تقوله فعال هذا ربي اي انه الخالد ون ٥
وفي قول الشاعر هم هم
وقال عمر عبد الله بن رسيعة
لم ار يوما الجيل وقفتها ودمعها في جفونها عدق

قطعة من الماء الطود العظيم كالجبل الضخم قال ابن جريج وغيره
لما اتى موسى هاجت الريح والبحر يرمي بموج مثل الجبال فقال له
يوشع بن نون يا معلم الخير اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر
امامنا قال موسى هاهنا فخاض يوشع الماء وعاذ البحر ما يواري
حوافر دابته الماء وقال الذي يكتم ايمانه يا معلم الخير اين امرت
قال هاهنا فلج فرسه بلجامه حتى طاف الزبد من شدقيه ثم اقتحم
البحر فارتبك في الماء وذهب الغوص فيه من مثل ذلك فلم يقدروا
فجعل موسى لا يدري كيف يصنع فاوحى الله عز وجل اليه ان اضرب بعصاك
البحر فضربه بعصاه فانفلق فكان الرجل واقفا على فرسه لم يبتل لبده
ولا سرجه وان الله تعالى لما اخبر في هذه الاية بقول قوم فرعون مرتابهم الى الهلاك
وقد منا بهم الى البحر وانجينا موسى ومن معه اجمعين هذا فرق الى الاخرين
فرعون وقومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين قال المفسرون
لم يؤمن من اهل مصر غير امرأة فرعون وعمل المؤمن ومريم بنت
ماشيا الذي دلت على عظام يوسف وان ربك لهو العزيز الرحيم ٥
فقوله عز وجل وقال عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه
ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال بعض العلماء انما قال
فنظل لانهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل قال هل يسمعونكم
قراءة العامة بفتح الياء هل يسمعون دعاءكم وقرأ ابن كثير وابو عمرو
بضم الياء اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون وفي هذه الاية بيان ان الدين انما يبطل بالحجة وبطلان
التقليد فيه قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
الاولون فانهم عدو لي وانا منهم فانا وحدي العدو وان معنى الكلام
فان كل معبود لكم عدو لي واما الوجه في وصف الجماد بالعداوة فهو

الألوكة
www.alukah.net

ان معي الا به [illegible] هو ولي لو عبر بهم يوم القيامة فقال الله
عز وجل كا[illegible] يزورون [illegible] ويكونون عليهم وقال الفزا
هو المعلو[illegible] ادفاني هو ولي [illegible] ن مزما ونبه [illegible] ل مزقال الا
رب الدلاز[illegible] ب الا[illegible] فانهم عدو لي وهم معبودي الا
رب العالم[illegible] ياعبده فا[illegible] ا وفضل هو يعني [illegible] وقال الحسين بن
الفضل [illegible] من عبد الله [illegible] بمزوصفه فقال [illegible] ي خلقني وهو يهدين
اجزان [illegible] اركي [illegible] هو الخالق [illegible] ادي غيره قال
اهل اللغة [illegible] الذي خلق الدنيا فل فطرانه [illegible] وله ربي في قوله
ان ضيفه [illegible] ربي هو يطعمني ويسقيني يعني [illegible] ني ويمرضني وقال
ابو العباس عطا يعني يطعمني اي اطعام شا [illegible] يعيني اي يشفين
شا قال محمد بن كثير العبدي ضحت سفيان الثو [illegible] يمكة دهرا
فكان ليس من الليل الا الشيء كفاه [illegible] يرمل وسمعت محمد
ابن الله [illegible] ول من [illegible] ا سمعت عبيد الله محمد بن الزبير يقول
خرجت من بلخ وطلبت الخبر زادهم فرأيته مجموعا في اتون يجمعه
فسلمت عليه و[illegible] عن حاله فذكر فضل السلام وسألني حال امرأته
فكنت معه يومه ذلك فقال لعل لعلك تنازعك الى شيء من الطعام
فقلت نعم فاخذ رمانا وترنجا فخلطهما فاخذهما واقبل يوجهه علي
وانشا يقول

واظن الزبير [illegible] بالرمان وذلك والله اعلم اول ما جرى الفرح في مقام السؤال
فاذا [illegible] ان اصنع بالرمل فزمزما هو نبع الرجال
فخرجت من عنده فعملت اباما لها ادخل عليه واستشير سفوني اليه فدخلت
عليه ولست عنده فلم يجد لي فقلت له لم لا تعلم فقال
منع الخطاب لانه سبب الردى والنطق في معادن الزفات

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير
البشير من الله عز وجل والبشير لما جئ به احد جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا
واطيعوا تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي
وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فاسكت القوم واعاد ذلك ثلاثا كل
ذلك لا يسكت القوم ويقول علي انا فقال انت فقام القوم وهم يقولون
لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك واخبرنا عبد الله بن احمد الاصبهاني
ومحمد عبد الله بن حمدون قالا اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن حدثنا فهد
ابن ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرنا سعيد بن المسيب وابو
سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قام النبي صلى الله عليه وسلم حين
انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش اشتروا
انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم
من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت
محمد لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا
سلوني من مالي ما شئتم واخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا مكي بن عبدان
حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا عبد الله حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك
الاقربين اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فصعد عليه ثم نادى
يا صباحاه فاجتمع الناس اليه بين رجل يجئ وبين رجل يبعث رسوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب يا بني فهر
لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم صدقتموني قالوا
نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر
هذا اليوم ما دعوتنا الا لهذا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وقد تب ۞
قوله عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين

ان عصوك فقل اني بري مما تعملون من عبادة الاوثان ومعصية
الرحمن وتوكل يا لها اهل المدينة والشام وكذلك هو في مصحفهم
عزهما بالواو اي وتوكل على العزيز الرحيم ليكفيك كيد اعدائك
الذي يراك حين تقوم الى صلاتك عن اكثر المفسرين وقال مجاهد
الذي يراك اذا قمت وتقلبك في الساجدين اي وبري تقلبك في صلاتك
في قول قيامك وقعودك وركوعك وسجودك قاله عكرمة وعطية عن ابن
عباس وقال مجاهد وبري تقلبك في المصلين اي انا اعلم منهم من هو
خلفك كما تنظر من هو امامك قال وكان بري من هو خلفه كما بري بين
يديه اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن حدثنا السلمي
واحمد بن حفص وعبد الله العزاوقطن قالوا حدثنا حفص حدثني ابو بكير
ابن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال امرتم بالركوع
والسجود فوالله اني لاراكم من بعد ظهري اذا ركعتم وسجدتم وقال
قتادة وابن زيد والكلبي يعني ولتقلبك مع المصلين في ارتكان الصلاة في
اركاعه قياما وقاعدا وراكعا وساجدا وفي رواية عطا الخراساني
عن ابن عباس قال سعيد بن المسيب ولتقلبك في احوالك كما كانت الانبيا
من قبلك لتعمله والساجدين في هذا القول الانبيا وقال الحسن وتقلبك
وذهابك ومجيئك في اصحابك المؤمنين اخبرني ابو سهل عبد الملك بن
احمد محمد حبيب المزكي حدثنا ابو مزاحم موسى حدثنا نجويه بن محمد
حدثنا علي بن سعيد النسوي حدثنا عاصم عن سعيد عن عكرمة عن
ابن عباس وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة
واخبرنا ابو الحسن محمد بن علي بن مهدي الفارسي املا اخبرنا
ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري بمكة حدثنا عباس بن محمد حدثنا
الحسن بن بشر حدثنا سعد بن الوليد في قوله عز وجل وتقلبك في الساجدين

قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب
الانبيا حتى ولدته امه صلى الله عليه انه هو السميع لدعائك العليم
بعملك هل انبئكم على من تنزل الشياطين فقرين فقال تنزل على كل
افاك كذاب اثيم فاخبر وهما لهمته وقال فعاملا مثل عمله
وطليحة يلقون السمع يعني يستمعون من الملايكة مسترقين
فيلقون الى الكهنة واكثرهم كاذبون لانهم يخلطون به كذبا
كثيرا وهم الا من عصم الله والحمد لله رب العالمين **قوله**
عز وجل والشعرا يتبعهم الغاوون اخبرنا ابو بكر
يحيى بن اسمعيل المزكي اخبرنا ابو حامد احمد بن حمدون بن عمارة الاعمش
حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن فرات المروزي حدثنا حاتم العلاء
اخبرنا عبد المؤمن عن ابن مريم عن ابن عباس في هذه الاية والشعرا
يتبعهم الغاوون قال هم الشياطين فاغوينا كما اغوانا كنا غاوين وقال
الضحاك بها جاء رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما
من الانصار والاخر من ثقيف فاخزين ومع كل واحد منهما غواة من قومه
وهم الشعرا فانزلت هذه الاية وفي رواية عطية عن ابن عباس هكرمة
عنه الرواة علي بن ابي طلحة عنه كفاة الجن والانس واخبرني الحسين
ابن فنجويه حدثنا طلحة بن محمد وعبد الله بن احمد قالا حدثنا ابو بكر بن
مجاهد اخبرني جعفر بن محمد حدثنا الحسين بن محمد بن علي حدثنا ابي عن
عبد الله بن سعيد عن ابي بحر عن ابي عبد الله والشعرا يتبعهم الغاوون
قال هم الذين يشترون قلوب الناس واراد بهؤلا شعرا الكفار عبد الله
ابن الزبعري الخزومي وغيره من ابي وهب ومناف بن عبد مناف وعمرو
بن عبد الله اباعزة الجمحي وامية بن ابي الصلت كانوا يهجون رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيتبعهم الناس اخبرني الحسين بن محمد بن الحسن حدثنا بن بشير

الألوكة
www.alukah.net

حدثنا محمد بن عمران بن هرون حدثنا علي بن سعيد المنوي حدثنا عبد
السلام عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروه عن مكحول عن ابي ادريس عن
عبيد او ابي عبيد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
والحسن بن محمد حدثنا احمد بن محمد بن الحسن الشيباني قالا ابو يعلى حدثنا ابو بكير بن عروة
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ارتد ابليس رنة
واجتمعت اليه ذريته فقال ايسوا ان يرتد محمد على الشرك بعد يومكم
هذا ولكن اشتوا بينهم يعني مكة الشعر والنوح الم تر انهم في كل
واد من اودية الكلام يهيمون حائرين وعن طريق الحق والرشد جائرين
قال الحسن الهائم الذاهب على وجهه ابو عبيدة الهائم المخالف
للقصد قال ابن عباس في هذه الآية في كل لغو يخوضون يكاذبون
في كل فن يتسون قتادة يمدحون قوما بباطل ويشتمون قوما بباطل
وانهم يقولون ما لم يفعلوا ثم استثنى شعراء المؤمنين حسان بن
ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكعب بن زهير فقال
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا يعني ردوا على المشركين الذين هجوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن منيه حدثنا
عبيد الله بن احمد الكتاني حدثنا ابو بكر بن ابي منيه حدثنا يحيى بن
واضح عن محمد بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن هشيط عن ابي بكر الزاد
قال لما نزلت هذه الآية والشعراء يتبعهم الغاوون جاء عبد الله
ابن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يبكون فقالوا يا رسول الله انزل الله عز وجل هذه الآية

بيانه قوله عز وجل ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم
وهذا معنى قول الضحاك واخبرني ابو عبد الله بن فنجويه
حدثنا ابو علي بن حبش حدثنا ابو الفضل بن الفضل حدثنا ابو حاتم
حدثنا ابو طاهر بن الزاج حدثنا موسى بن زنبيه الحمصي قال
سمعت الوليد بن ابي الوليد يقول سألني ان نفسر هذه الآية
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم لو لم يدعنا لم نقل لكم وفي الكلام حاجة
الا ان تقولوا فاعز الكم وتقولوا فاعطيكم فقد لم نتم يا اهل
مكة واخبرنا شعيب بن محمد اخبرنا مكي بن عبدان حدثنا احمد بن الازهر
حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة عن عبد الحميد بن واصل قال
سمعت مسلم بن عمار قال سمعت ابن عباس يقول لما نزل
اللغاون فشوف يكون لزاما وبه عن شعبة مرادهم يعني
السدي عن سلما عن عبد الله انه كان يقرأ بن الزبير فقرأ
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فلما اتى على هذه الآية فزاها
فقد كذب الغاوون فشوف يكون لزاما ومعنى الآية فشوف
يكون تكذيبكم لزاما قال ابن عباس هذا ابن زبير قتلا لا اوعده
هلاكا والسند
فاما نحوا من حنفه ارضي فقد لقناه وفهما لزاما
وقال بعض اهل المعاني يعني فشوف يكون جزاء لزاما وكل عامل ما عمل
من خير او شر وقال ابن جرير يعني هذا ما دايما لازما وهلاكا مفتتا
يهلك بعضكم ببعض يقول ابو ذيب
فتاحاه بعادية لزام كما ينقض الحوض اللفيف يعني
باللزام الامر الذي يلتزم بعضه بعضا وباللفيف المنتاظم الحجارة
المهندم واختلفوا في اللزام هاهنا فقال قوم يوم بدر قتل منهم

سبعون واخر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وابي مالك ومجاهد ومقاتل روى الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله حمّ في مصبن الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم وقال اخرون هذا عذاب الاخرة

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء

يتبعهم الغاوون الى اخر السورة فانها نزلت بالمدينة وهي خمسمائة الف وخمس وعشرون حرفا وثلاثمائة وثمانيان وستة وستون كلمة وثمانيان وستة وعشرون ايه

اخبرنا ابو الخير الحماري حدثنا ابو الشيخ الاصبهاني حدثنا ابو العباس الظهراني حدثنا يحيى بن يعلى بن منصور حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني ابي عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السورة التي يذكر فيها البقر من الذكر الاول واعطيت طه والسبع من الواح موسى واعطيت فواتح القرآن وخواتيم السورة التي يذكر فيها البقر من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة واخبرني محمد البقر الماوردي الفارسي حدثنا ابو يحيى ابراهيم بن منصور ببغداد حدثنا محمد احمد بن حبيب حدثنا يعقوب بن يوسف حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا خارجة بن عبد الله عن اسمعيل عن ابي رافع عن الرقاشي عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطاني السبع مكان التوراة واعطاني الطواسين مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأه نبي قبلي واخبرني كامل بن احمد النحوي وسعيد بن محمد المزني قالا اخبرنا محمد بن جعفر الزوزني حدثنا ابو محمد بن دريد الكوفي حدثنا احمد بن عبد الله الربوعي حدثنا سلام بن سليم حدثنا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح وابراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم اختلف القراء فيها وفي اخواتها فكسر الطاء من طسم على الامالة حمزة والكسائي وخلف وعاصم في بعض الروايات وقرأ اهل المدينة بين الكسر والفتح وهو اختيار ابي عبيد وابي حاتم وقرأ عيسى بالفتح على التفخيم واظهر النون في السين هاهنا وفي سورة القصص ابو جعفر وحمزة للتبيين والتمكن واخفاها الاخرون لمجاورتها حروف الغنة واما تاويلها فروى الوالبي عن ابن عباس قال طسم قسم وهو من اسماء الله عز وجل لم يطلع عليه غير العلماء علم تفسيرها مجاهد اسم السورة قتادة وابو روق اسم من اسماء القرآن اقسم الله عز وجل به الفرطي اقسم الله تعالى بطوله وسنائه وملكه واخبرني ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابن حبش المزي حدثنا احمد بن عبيد الله بن علي الداري حدثنا محمد بن عبد المصيصي حدثنا ابراهيم بن محمد بن يوسف الزيات حدثنا محمد بن بشير الرقي حدثنا ابو عمر حفص بن ميسرة عن عبد الله بن محمد بن عقيل الطاء طور سيناء والسين الاسكندرية والميم مكة وقال جعفر الصادق الطاء تحت والسين سنة والميم ملك المنتهى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تلك اي هذه الايات اي ايات الكتاب المبين الحلال من الحرام الفاصل بين الحق والباطل باخع قاتل نفسك ان لا يكونوا مؤمنين وذلك حين دعاهم الى الاسلام فشق ذلك عليه

فانزل الله تعالى هذه الآية نظير ما في الكهف ان نشا ننزل عليهم من السما آية فظلت اعناقهم لها خاضعين دليل قال لو شا الله عز وجل لانزل عليهم آية يذلون فيها ولا يلوي احد عنقه الى معصية الله عز وجل ان جرح لو شا الله امرا من امره لا يعمل احد منهم بعده معصية اخبرني بن فنجويه حدثنا بن حيان حدثنا يحيى بن محمد حدثنا ابي حدثنا ابرهيم بن محمد حدثنا علي بن علي حدثنا ابو حمزة الثمالي في قوله الآية قال بلغني والله اعلم انها صوت ليخ من السما في النصف من شهر رمضان فيخرج له العواتق من البيوت وبه عن ابي حمزة حدثنا الحلبي عن ابي صالح مولى ام هاني ان عبد الله بن عباس حدثه قال نزلت هذه الآية فينا وفي بني امية سيكون لنا عليهم الدولة فنذل لنا اعناقهم بعد صعوبة وهوان بعد عز واما قوله عز وجل خاضعين ولم يقل خاضعة وهي صفة الاعناق ففيه وجوه صحيحة من التاويل احدها فظل اصحاب الاعناق لها خاضعين فحذف المضاف واقام الاعناق مقامهم لان الاعناق اذا خضعت فاربابها خاضعون لجعل الفعل اولا للاعناق ثم اجعل خاضعين للرجال ٥

كقول الشاعر

عاقبته موجودة ظهر كفه فلا المرا مستحي ولا هو طاعم

ثانث فعل الظهر لان الكف يجمع الظهر ويكنى منه كما انك تكتفي بان تقول خضعت لك من ان تقول خضعت لك رقبتي وتقول العرب كل راع عن ناظر اليك وناظره اليك فحذف قولك نظرته اليك عيني ونظرت اليك بمعنى واحد وهذا سايغ في كلام العرب ان يترك الخبر عن الاول ويعمد الى الآخر فيجعل له الخبر كقول الشاعر

طول الليالي اسرعت في نقضي طوين طولي وطوين عرضي

فاجزع من الليالي وتركك الطول وقال حريز

اري مر السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال

وقال الفرزدق

نرى ارماحهم متقلديها اذا اصدى الحديد على الكماة

فلم يحصل الخبر للارماح ورده الى الضمير لكناية الفعل وانما جاز ذلك لانه لو اسقط مر وطول والارماح من الكلام لم يفسد مستقوطها معنى الكلام فلذلك رد الفعل الى الكناية في قوله اعناقهم لانه لو اسقط الاعناق لما فسد الكلام ولادى ما بقي من الكلام عنها وكان فظلوا خاضعين لها واعتمد الفرا وابو عبيدة هذا القول وقال قول ذكر المضمر لمجاورتها المذكر وهو قوله هم من عادة العرب في تذكير الموث اذا اضافوه الى مذكر وتانيث المذكر اذا اضافوه الى مونث لقول الاعشى

ولترفن بالعبد الذي قد اذعنه كما ترفت صدر القناة من الدم

وقال العجاج لما راي مترا لتما فرت

وقيل لما ان الخضوع هو المعارف من بني ادم اخرج الاعناق مخرج بني ادم لقوله والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ومنه قول الشاعر

ممزورتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

وقيل انما قال خاضعين لما جاء روس الاي كلها على نسق واحد وقيل اراد فظلوا خاضعين فعبر لاعناق عن جميع الابدان والعرب تعبر ببعض الشي عن كله كقولك بما قدمت يداك وقوله الا من اتاه طايره في عنقه ونحو هما قال مجاهد اراد بالاعناق ها هنا الروسا والكبرا وقيل اراد بالاعناق الجماعات والطوايف من الناس فقال لها الضمير

عما عنا اى طوانى وعصانى لقول الشاعر

ان العراق واهله عنق اليك فهبت هينا ... وفتانا ذى عبلة فطفت اعنا فهم لها خاضعه

فقوله عز وجل وما يأتيهم من ذكر اى من وعظ وتذكير من الرحمن محدث فى الوحى والتنزيل الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم انبأ اخبار وعواقب وجزاء ما كانوا به يستهزءون وهذا وعيد لهم اولهم الى الله من كل انبتنا فيها من كل زوج كريم اى صنف مما يأكل الناس والانعام كريم يحسن يلزم على الناس ان يعاملوه كريمه اذا طاب حملها ونافعة لربها اذا ازدلفتها اخبرنى بن فنجويه حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الحسن بن محمد بن فنجويه حدثنا عمر وبن بحر ابن اخى سفيان قال احدثنا محمد بن يوسف الفريابى حدثنا سفيان عن رجل عن الشعبى فى قوله عز وجل وانبتنا فيها من كل زوج كريم قال الناس من نبات الارض فمن دخل الجنه فهو كريم ومن دخل النار فهو ليم ان فى ذلك الذى ذكرت لآية لدلالة على وجودى وتوحيدى وكمال قدرتى وحكمتى وما كان اكثرهم مؤمنين لما سبق من علمى فيهم قال سيبويه كان هاهنا صله مجازه وما اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز بانتقامه من اعدائه الرحيم باوليائه

فقوله تعالى واذ نادى ربك موسى اى اذكر يا محمد اذ نادى ربك موسى راى النار وقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم وان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل سوءا بعد حسن فانى غفور رحيم وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شىء ان هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين وتفقد الطير فقال مالى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتينى بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين انى وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملؤا انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين قالت يا ايها الملؤا افتونى فى امرى ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظرى ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال اتمدونن بمال فما آتانى الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون قال يا ايها الملؤا ايكم يأتينى بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوى امين قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقال سليمان وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان فى ذلك لآية لقوم يعلمون وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون اءنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير امما يشركون امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا وآباؤنا ءاينا لمخرجون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين ان هذا القرءان يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءوا قال اكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما امّا ذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شىء انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ ءامنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شىء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلوا القرءان فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون

فاذا نطفت فكن لربك ذاكرا فلما اسكت فمن خشيتك مات

وقال ابو بكر الوراق يطعمنى بلا طعام ويسقينى بلا شراب ليشبعنى ربى ويروينى من غير علافه لقول النبى صلى الله عليه وسلم انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى يدل عليه حديث السقاف عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سمع النبى صلى الله عليه وسلم لقمرا ومار دابة الا على الله رزقها فرمى بقرنه فاتاه ان فى منامه بفتح من شراب الجنه فشفاه قال الشرقاوى بعد ذلك شفاه وعزبن شفه لم يأكل ولم يشرب عامتهوه وقال على بن قادم كان عبد الرحمن اذا لقيه ما كل فى النهار امره فلبغ ذلك الحجاج فدعاه فادخله بيتا واغلق عليه بابه ثم فتحه بعد خمسه عشر يوما ولم يشك انه مات فوجده قائما يصلى فقال يا فاسق تصلى بغير وضوء فقال انما احتاج الى الوضوء من ما كل ويشرب وانا على الطهاره التى ادخلتنى عليها وسمعت ابا الفتح الحسين بن محمد النيسابورى يقول سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله الاصفهانى يقول سمعت ابا سعيد الحرانى بمكه يقول كنت بطرسوس جائعا فاستقبلنى الجوع فجلست على شاطئ نهر ووضعت رجلى فى الماء فوجدت اسخن من جوفى فقال شبع الماء فقال فعاش بعد ذلك سنين لم يشته طعاما ولا شرابا وكان مع ذلك اذا اراد الاكل والشرب اكله وبلغنى ان امراة اشتهت من حلب الى الروم فى ايام سيف الدوله على حمار فمرت منهوكة ماتى فرسخ لم تطعم شيئا فقدمت الى سيف الدوله فقال لها كيف قويت على المشى وانت عشت بلا طعام فقالت كلما جعت او عييت اقرأ قل هو الله احد ثلثمائة مرة فاشبع واروى واقوى وسمعت ابا القاسم الحبيبى يقول سمعت ابا القاسم النصرابادى يقول سمعنا ابا بكر الشبلى يقول فى اكر لطيفه تشبك الجزء لو شاء الله

لا بقي فيك ملك للطبيعه حتى لا تحتاج الى الحزن قال ذو النون المكي
يطعمني طعام المعرفه ويسقيني شراب المحبه شرابنا يقول
شراب المحبة خير الشراب وكل شراب سواه سراب
وسمعت ابا الفتح الحسن بن محمد حبيب يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن
عبد الله الجرجاني يقول سمعت الحسن بن علويه الدامغاني يقول سمعت
عمي يقول قال وسمعت ابي يقول سمعت علي بن محمد الوراق يقول سمعت
عمر ابا يزيد البسطامي يقول ان الله عز وجل سرابا فقال له سراب
المحبه اذهب الى فاضل عبادي فاذا استنوا شكروا واذا استكروا
طاشوا فاذا طاشوا طاروا فاذا طاروا وصلوا فاذا وصلوا اتصلوا
فهم في متصرف عند ملك مقتدر وقال الجنيد لحسين الناس يوم
القيامه عراه الا من لبس لباس التقوى وجياعا الا من اكل طعام
المعرفه وعطاشا الا من شرب شراب المحبه **فقوله عز وجل**
واذا مرضت اضاف ابراهيم عليه السلام المرض الى نفسه وان كان
من الله تعالى لان كان قومه نسبوه اليه فاستعمل حسن الادب
نظر هافضة الخضر حين قال فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما فهو يشفيني بربي يحلي ان انا لم اجد الحراق مر بطبيب
يعطي الناس الداء وهو يقف عليه وقال الفضل وقال هذا امر من
قال وما هما قال رد قضاء وحر شفاء شاف فعال الافعال لبعض
سؤل شي فقال جعلت العافيه اذا مرضت بالذنوب شفاني بالتوبه
لبنام بن عبد الله اذا امرضني فعافاه الخالق شفاني من كل والا تربه
والذي يميتني ثم يحيين ادخل هاهنا من للقطع والزاي قال اهل الاشاره
يميتني بالعدل ويحيني بالفضل يميتني بالحرمان ويحيني بالتوفيق يميتني عني
ويحيني به يميتني بالجهل ويحيني بالعقل والذي اطمع ارجوا ان يغفر لي

حطيني يوم الدين فراة العامه بالموجد واخبرني بن فنجويه
حدثنا بن حبش حدثنا ابو الفتح بن الفضل حدثنا ابي حدثنا احمد
ان يزيد حدثنا روح عن ابي البيطان حدثنا الحكم النبلي قال سمعت ابا كلم
بشرا والذي اطمع ان يغفر لي خطاياي يوم الدين قال انها لم تكن خطيه
ولكن كانت خطايا قال مجاهد وقتاده هي قوله اني سقيم وقوله بل
فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي زاد الحسن وقوله للكوكب
هذا ربي اخبرني بن مهران الحسين حدثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان
حدثنا عبيد الله بن ثابت الحربي حدثنا ابو سنجيد الاشج حدثنا
ابو خالد عن داود عن الشعبي عن عائشه رضي الله عنها قالت رسول
الله ان عبد الله بن جدعان كان يقري الضيف ويفك العاني فهل
ينفعه ذلك فقال لا انه لم يقل يوما قط اغفر لي خطيئتي يوم الدين
وهذا الكلام من ابراهيم عليه السلام حجاج على قومه واخبار انه لا
يصلح للاهيه الا من فعل هذه الافعال رب هب لي حكما وهو البيان
على الذي على بها توجه الحكمه وقال مقاتل فهما وعلما الحلو النبوه والحقني
بالصالحين ممن قبلي من النبيين في الدرجه والمنزله وقال ان عباس يا اهل
الجنه واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ذكرا جميلا وثنا
وقبولا عاما في الامم التي بعدي فاعطاه الله تعالى ذلك وكان اهل
الاديان يتولونه ويثنون عليه قال الفنيني ووضع اللسان موضع
القول على الاستعاره لان القول يكون بها والعرب تسمي اللغه لسانا
وقال اعني بها
اني اعني لسان لا امر بها من علو لا عجب منها ولا سخر
واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين وفقنا
المعني الذي من اجله استغفر ابراهيم لابيه في مسودة التوبه بما اغنى

من الاعاده في هذا الموضع **قوله عز وجل** يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم خالص من الشرك والشك فاما الذنوب
فليس يسلم منها احد هذا قول الزاهدين وقال سعيد بن المسيب
القلب السليم هو الصحيح وهو قلب المؤمن لان قلب الكافر والمنافق مريض
قال الله عز وجل في قلوبهم مرض وقال ابو عثمان النيسابوري هو القلب
الخالي من البدعه المطمئن على السنه وقال الحسين بن الفضل سليم من افة المال
والبنين وقال الخليل السليم في اللغه اللديغ فمعناه ان اللديغ مرجو ان
وان لفت فربت الجنه للمتقين وبرزت واظهرت الجحيم للغاوين للكافرين
وقيل لهم يوما لقيامه اين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او
ينتصرون لانفسهم فكبكبوا قال ابن عباس جمعوا كما يجمع الحطب وقال مقاتل
قذفوا واصله كبوا فكررت الكاف مثل قوله تنهيني ورخ مرخ
ونحوهما همر والغاوون يعني الشياطين من قتاده ومقاتل والكلبي
كفرة الجن وجنود ابليس اجمعون وهم اتباعه ومن اطاعه من الجن
والانس قالوا يعني الشياطين والمعبودين ان هالين ضلال مبين اذ نسويكم
بعد لكم برب العالمين فنعبدكم من دونه وما اضلنا اي وما دعانا
الى الضلال وامرنا به الا المجرمون يعني الشياطين عز مقاتل والخليل اذ لونا
الذين افتدينا بهم ابو العاليه ومقاتل يعني ابليس وابن ادم القاتل
لانه اول من سن القتل وانواع المعاصي فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم يشفعون ولا يشفع لنا وذلك حين تشفع الملائكه والنبيون والمؤمنون
اخبرني الحسين بن محمد النحوي حدثنا مهدي الحسين بن علي البغدادي اخبرنا
احمد بن عبد الله بن زيد العقيلي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن
مسلم حدثنا من سمع ابا الزبير يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليقول في الجنه رب

ما فعل فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله عز وجل اخرجوا له صديقه
الى الجنه فيقول من بقي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فاخرجني
ان فجويه حدثنا ابن سفيان حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا سيار حدثنا الضحاك
ابن الحارث حدثنا ضالح المري عن الحسن ما اجتمع ملا على ذكر الله
تعالى فيهم عبد من اهل الجنه الا شفعه الله تعالى فيهم وانا اصل
الايمان شفعا بعضهم في بعض وهم عند الله تعالى يتفاضلون متفاوتون

قوله عز وجل فلو ان لنا كره رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين ادخل انا للجماعه
كقوله قالت الاعراب امنا المرسلين يعني نوحا وحده كقوله تعالى يا ايها
الرسل واخبرني ابو عبد الله الدينوري حدثنا ابو علي المقري حدثنا ابو
عبيد علي بن الحسين بن حرب حدثنا الحسين بن محمد بن الصباح حدثنا عباد الواسطي
عن يسمع عن الحسن قال قيل له يا ابا سعيد رايت قوله عز وجل كذبت
قوم نوح المرسلين وكذبت عاد المرسلين وانما
ارسل اليهم رسولا واحدا قال الاخر يجيء كما جاء به الاول فاذا الدين
واحد اكذبوهم اجمعين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله
واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك فزاده العامه وما يعقوب
وانما عد بالالف الارذلون المتسفله عن مقاتل وقتاده والخليل من
عامة الناس واخبرني الحسين بن محمد النحوي حدثنا مهدي الحسن
الكوفي حدثنا حسنون بن الهيثم الدوري ابو علي حدثنا مهدي كثير
ابن مروان الفهري حدثنا ابي عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس

في قول الله عز وجل واتبعك الارذلون قال الحاكه علرمه الحاكه
والاشاكه قال نوح وما علمي بما كانوا يعملون انما حسابهم الا على ربي
انا دعوهم وليس على من خشيته احوالهم ودناءه مكاسبهم ولم
اكلفهم ذلك انما كلفت ان ادعوهم ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وقيل
معناه اني لم اعلم ان الله لم يهد بصرهم وبصائرهم وقلوبهم ويجد لهم وما انا
بطارد المؤمنين انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لما تقول
وتدعوا اليه لتكونن من المرجومين يعني المشتومين من الضحاك قتاده والمقذوفين
بالحجاره قال ابن عباس ومقاتل من المشتومين الشتم اكل شيء في القرآن من
ذكر المرجومين فانه يعني بذلك القتل الا التي في سورة مريم لئن لم تنته
لارجمنك فانه اراد لاشتمنك قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني
وبينهم فتحا حكما ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون يعني الموقر المملوء عن ابن عباس مجاهد الملوء المرفوع منه عطاء
المثقل قتاده المحمل ثم اغرقنا بعد الباقين ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ
قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين على الرسالة وقال
العلوامين فلم قبل الرسالة فكيف تتهمون فكم اليوم فاتقوا الله
واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين ۝

قوله عز وجل اتبنون بكل ريع قال ابو العالية عن ابن عباس
يعني بكل شرف قتاده والضحاك ومقاتل على طريق وهي رواية
العوفي عن ابن عباس بن جبير عن مجاهد هو الذي بين الجبلين تمانية
اذرع عند هو البنيه الصغير وعنه ابقا المنظره علامه وادمقاتل
ان سليمان لما فرغ ولا يهتدون الا بالنجوم فبنوا على الطرق
امثال الاعلام لئلا يهتدوا بها ويدل عليه قوله ابه اي علامه وروى

يومه بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك
الاسود لما ولج بدخل الجنه فلت فذكر في هذا الحديث انهم منوا
[illegible] فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله
[illegible] ان الله تعالى اجرى اصحاب الرس انه ذمرهم
[illegible] ان يكونوا ذمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي
[illegible] الحزن والصواب فيكون ذلك وجها وقد ذكر
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قصة اصحاب الرس
ما يصدق قوله ونفسره وهو ما روي عن علي بن الحسين زين
العابدين عن [illegible] بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا من اعراب
بني عبر يقال له عمرو اتاه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب
الرس في اي عصر كانوا وان كانت منازلهم وما ملكهم وهل بعث الله
اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله عز وجل
ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي رضي الله عنه لقد سالت عن حديث
ما سالني عنه احد قبلك ولا يحدث به احد بعدي وكان من قصتهم
ما بلغكم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها ساوه
وهي [illegible] كان بافث بن نوح عن يمينها على شفير عين يقال لها
دوشاب كانت اشطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما
سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك فيما بلغني
ان داود عليه السلام لما مات ورث ملكه سليمان
الرس من بلاد المغرب وبهم سمي ذلك النهر ولهم يومئذ نهر الاعز
منه ولا اعذب ولا فرى الرس ما نا ولا اخصب منها وكانت
اعظم مدائنهم اسفيذباذ وهي التي بناها ملكهم وكان اسمه ترکون
ابن عابور بن ناوش بن سارون بن نمرود بن كنعان وبها العين

والصور وبقي عرشها على حاله من غير تغيير فلما كان الصنوبر فتنت
الجميع وصارت سخرة عظيمة وحرموا العين والانهار فلا يشربون
منها هم ولا انعامهم بسبب فعل ذلك فتلون ويقولون
فلا ينبغي لاحد ان ينقض سرجونها ويشربون هم وانعامهم من
الرس الذي عليهم فراهم وقد حملوا على كل بعير من ابل
عبدا لجميع الهنا ويشربون على النجوة التي بها جملة من جرجير
الصور يرمانون ابنا ويغرقون بحرها فرياما للسخرة ويتسلون
فيها الشيطان بالخطيئة فاذا تطلع وجان تلك الذباب
الموي وحال بينهم وبين النظر الى الناجز واللبن
ويقرهون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجي فيحرك
اعمالها فيصيح من تحتها صياح العيال فقد ضيت عنكم عبادي
فطيبوا انفسا وقروا اعينا ويرفعوا عند ذلك رؤسهم ويشربون
الخمر ويلبون المعروف فيكون هو على ذلك يومهم اجمع وليلتهم
يسكرون حتى اذا كان عند فراغهم البطني الخروج اليهم صغيرهم
وكبيرهم فقربوا عند الصنوبرة والعين سترا ذا قامة وبياض
الصورة اتى عزرائيل ملك الموت عليه السلام فقربه منهم ولم يحدث
خارجا من الزادة ويشربون الزجاج اضعاف ما قربوا للنجوة التي
في قرارهم فيجري الماء عند ذلك فيحرق الصنوبرة بحريقا شديدا ويكثر
من حولها ظلاما جهورا بعدهم ونسيهم باكرة وعشيا ويقوم بهم
الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم النجوة ويسمع من الزجر والنشاط
ما لا يعلمون من الرقص والعزف فيلبثون على ذلك اثنتي عشرة يوما
وليالها بعدادها ذكرهم شيبا بن الحسنة فيصرفون فلما طال لعبهم
بالله عز وجل وعبادتهم غير الله بعث الله اليهم نبيا من بني اسرائيل

من انذرهم وامرهم ان يعبدوا الله فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم
الى عبادة الله عز وجل ومعرفة توحيده فلا يتبعونه فلما راى
شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد
والصلاح وعصوه عتوا منهم الخطيئة قال يا رب انا الاكذبي
والكريم وقد ابعدوني بحرهم ولم ينفعهم ولا نفر فما بقي بحرهم احد
وارهم قد ذلك وتطاولت فاسمح النور ومن بقي بحرهم
كلها فلما لهم ذلك وقطعوها وصاروا لغير فقير فرقه فالحت
سخرا المنكر هذا الرجل الذي يزعم انه يتوفى الموتى والمرض
البلهم ليعرفه وجوههم من المنكر وعرفه قالت لا بل غضبنا الملك
حين رات هذا الرجل فيها وتمنع من عبادة الاصنام فغرها
فجعلت حقها وكلها كلي يعبدوا الها غيره وربها فاجتمع رايهم
على قتله فاخذوا واتاب من حاضر طوعا او اكراها استعمله الاقوياء
من ارسلوها من قرار العين الى اعلا الماء واحدة فوق الاخرى
مثل البراج وتركوا ما فيها من الماء حضرا وان قرارها بيا
ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها بهم والهموا فاما حضر
عظيمة من احرجوا الى نابت من الماء وقالوا تركوا الهنا ان
نرضى عنا الهنا اذا ابات اقاموا فيها من يتبع فيها وليصيد
من عبادتها وذفاه تحت كبرها لمستغني منه فيعرفها فوزها
ونفرتها كما كانت فيقولها امامه يومهم ليحزنون بين يديهم عليه السلام
وهو يقول يستبكي فوزي حصين عنائي وشدة ضجري فارحم ضعف
ركني وقلة حيلتي وجهل قومي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات
عليه السلام قال الله تعالى لجبريل عليه السلام ان عبادي هؤلاء
عرفهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقطعوا رسولي واما الصنعة

الألوكة
www.alukah.net

من عصاني ولم يخبرني عنابي فاني جعلت لجعلهم عبرة ونكالا للعالمين
فلم يزعجهم وهم في عيدهم الا ريح عاصف شديد الحمرة فوجدوا
منها ولجزوا فيه وافضى بعضهم الى بعض فصارت الى من من تحتهم
حجرة كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فانزلت عليهم كالتنور
حمراء ملتهبة فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فصعد ذلك
من غضبه ودرك لفنه فقال بعض اهل العلم باخبار الماضين
وسير الخلق من بلغني انه كان زمان اذا اعجزه ما كان اهله
اهل بر ووعود اصحاب حوائج بعث الله عز وجل اليهم رسولا
فتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر وعنده بولي فعل الرسول وجاهدهم
الولي فقتلهم وكانوا يتعاونون على الخطايا في البر فاعمل شتى وانه
كان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر حجم عبد اسود عليه
حلوق عبد فقال لهم الولي اذا ايمان خرج الحكم الذي يعبدونه
فدعوته فاجابني وامرته فاطاعني ان يحبسني الى ان ادعوكم اليه
قالوا لم نا عطوه عهودهم ومواثيقهم على ذلك فامطر واخي خرج
ذلك الشيطان على صورة ثور راكبا على اربعة احوات وله
طوق مستعلية على راسه مثل التاج فلما نظروا اليه جزوا وجدا
وخرج الولي اليه فقال ايتني طوعا او كرها لعن الله الكرير
فزل عند ذلك من احواته فقال له الولي اسي عليكن لا يملكون
من السوء مثل ما ترين فاني الحوت واتزيه حتى افضي الى البحر
بحرونه ويجرهم فكذبوه بعد ذلك فارسل الله تعالى عليهم زجا
فقذفهم في البحر وقذف في اثرهم سواسيهم وما كانوا يملكون من ذهب
وفضة واتبعه فاتى الولي الى بحر فاخذ انهب والفضة والموائد
فقسمها على اصحابه بالسوية وانطلق نحو هولاء القوم واما الاخر

عزيت جمعه عفاريت ومن قال عزيه جمعه عفاري قال وهب
واسمه كودن قال شعب الحباي كان اسم العفريت دكران وقال
ابن عباس العفريت الداهية وقال الضحاك هو الخبيث واسع الغلبة
القوي الشديد الحباي المنكر وانشد
وقال ستطان لهم عزيت ما لكم ملك ولا نبيت
وقرا ابو رجا العطاردي قال عزيه واجزن وتفسيره حدثنا البيروي
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان الباوردي حدثنا مهران حدثنا
حدثنا عبد العزيز البحري حدثنا مرزوق عن ثابت حدثنا عبيد الله بن عبد
العزيز الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابي الطفيل رضي الله عنه انه
كان فيما قال عفريت من الجن والعفريت البليغ البليد انواه قبله
شيا والبليد هو شيا انا انيك به قبل ان يقوم من مقامك اي مجلسك
الذي تقضي فيه قال ابن عباس وكان لكل علماء مجالس يقضي فيه الى
مرتع الزناد وانا عليه لقوي على حمله امثل ما فيه من الجواهر
فقال سليمان عليه السلام اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم
من الكتاب واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام وقيل هو
ملك من الملائكة لم يعلم الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وسلم وقال
الحسن بل هو كان رجلا من بني ادم من المسلمين فقال ابن
المنذر من هو اصح من ابن عباس تحياني هكذا وكان صديقا يعلم
الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فجزع
ان يتخوف به اخرنا محمد بن جعفر بن الحسن الفرخي حدثنا ابو بكر
حدثنا اسد بن موسى حدثنا الحكم بن ظهير حدثنا اسباط عن
ابن عباس انه قال لسليمان حين صلى ودعا الله عز وجل ردعيبك
حتى يقتني طرفك قال فمد بصره فنظر نحو اليمن ودعا فاتي فقعد

الله عز وجل الملائكة حتى حملوا التربة من تحت الأرض تحدون في الأرض
حتى انخرقت الأرض التربة بسرير سليمان واختلف العلماء في الدعاء الذي
دعا به آصف عند الإتيان بالعرش فروت عائشة رضي الله عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن اسم الله الأعظم الذي دعا به آصف يا حي
يا قيوم وروى عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس قال دعا الذي عنده علم من
الكتاب يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت ائتني بعرشها قال
فنظر إليه من بين يديه فقال هذا من فضل ربي الحديث والإكرام أخبرني من فحوى به
حدثنا طلحة بن محمد بن جعفر وعبيد الله بن أحمد بن يعقوب قالا حدثنا أبو بكر
ابن مجاهد حدثنا الحسين بن صدقة بن عبد الله بن راشد قال الذي عنده
علم من الكتاب رجل صالح كان في جزيرة من جزائر البحر فخرج ذلك اليوم
ينظر من شاء من الإنس فقال لعبد الله عز وجل ائتني بعرشها فدحا الله
فدحاها ثم من الله تعالى فإذا هو بالعرش حمل فاني به سليمان
من قبل أن يرتد إليه طرفه وبه من مجاهد قال عرش بلقيس ألف ذراع وابن
جريج حدثنا أبو حذيفة حدثنا شبل قال ذكر لي أن الذي
عنده علم من الكتاب اسطوم وقال بعضهم كان رجلاً من حمير يقال له صه
وقال قتادة كان اسمه بلخيا فقال محمد بن إسحاق وإنما دعا سليمان عليه
السلام لما كان الناس يرون أنه كان معه اسم فلما رد ذلك أراد
أن يكون رجلاً عالماً من بني إسرائيل إلى أن قال فلما رآه استعلى وتاه قال أنا آتيك به
قبل أن يرتد إليك طرفك قال سليمان هات قال إنه إلى أن أقوم وأنت
عند الله أوجه منك ولا أقدر على حاجة فإن دعوت الله وطلبت إليه
عرفك قال صدقت فتحول ذلك فجيء بالعرش في الوقت الذي رآه من قبل أن يرتد
إليه طرفه اختلفوا في معناه فقال بعضهم من حيث ينتهي من قبل أن يرجع إليك
الطرف من يزيد وهو أن يصل إليك فرفعت عنه فإذا هو عندك قبل أن يأتيك

واخبرنا الحسين بن محمد حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا الفضل
ابن العباس بن مهران حدثنا أبو عبيد حدثنا موسى بن يعقوب أخبرنا
إسماعيل بن عياش عن زهير عن مكحول قال صاح دراج عند سليمان
ابن داود عليهما السلام فقال لأصحابه دون ما يقول قالوا لا قال فإنه
يقول الرحمن على العرش استوى وباسناده عن موسى عن أبيه أخبرنا
صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الديك إذا صاح قال اذكروا الله يا غافلين وروى جعفر بن محمد
العاقولي عن أبيه عن جده عن الحسين قال إذا صاح النسر قال لابن
آدم عش ما شئت فآخرك الموت وإذا صاح العقاب قال في
البعد من الناس أنس وإذا صاح الغراب قال اللهم العن مبغضي آل محمد
وإذا صاح الخطاف قال الحمد لله رب العالمين وبعد الفاتحة
تأويلها الخاتمة **فقوله عز وجل** وحشر لسليمان
جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون أي يحبس
أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا وذلك أنه جعل على كل صنف منهم وزعة
يردون أولاهم على آخرهم كما يفعل بالجيوش كانوا يفعلون بالملوك وروى
عطاء بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يوزعون يدفعون وابن زيد وسفيان
يقال وزعته أزعه وزعاً ووزعوه وأصل الوزع في كلام العرب الكف والمنع
ومنه الحديث ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن ويقال للإمام وزعه
وفي الحديث يزع الناس من وزعه وقال الشاعر

شاهدي عاينه المشيب على الصبي وقلة المانع والشيب وازع

أخبرني الحسين بن محمد فيما به حدثنا طلحة بن محمد وعبيد الله أحمد قال
حدثنا أبو بكر بن مجاهد حدثنا أحمد حدثنا سعيد حدثنا حجاج عن أبي معشر
محمد كعب في قوله تعالى حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة

مايه فرسخ خمسه وعشرون منها للانس وخمسه وعشرون منها للجن
وخمسه وعشرون للوحش وخمسه وعشرون للطير وكان له الف
بيت من القوارير على الخشب فيها ملئ مايه حرمه وسبع مايه سريه
فامر الريح العاصف فحملته فامر الرخاء فسيرته فاوحى الله تعالى اليه
وهو يسير بين السماء والارض اني قد رزقت في ملكك ان لا يتكلم احد من
الخلائق الا اطاعت الريح فاخبرتك به وقال مقاتل اتخذت
الشياطين لسليمان عليه السلام بساطا من قوارير فرسخا في فرسخ وكان
وكان يوضع له منبر من الذهب في وسط البساط فيقعد عليه
وحوله ثلثمائة الف كرسي من ذهب فيقعد الانبياء على كراسي
الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس
الشياطين والجن وتظلله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع
ريح الصبا البساط فتسير به شهرا من الصباح الى الرواح ومن الرواح
الى الصباح اخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا احمد بن محمد بن ايوب حدثنا ابو بكر
ابن عياش عن داود بن ابي هند عن عبيد عن عبيد قال حدثني ابي قال ان
سليمان ركب الريح يوما فمر بحراث فنظر الحراث اليه فقال لقد
اوتي ال داود ملكا عظيما فحمل الريح كلامه والقته في اذن سليمان
فنزل حتى اتى الحراث فقال ان سمعت قولك وانما مشيت اليك
لكيلا تتمنى ما لا تقدر عليه لتشبيحة واحده يتقبلها الله عز
وجل خير مما اوتي ال داود قال اذهب الله هك كما اذهبت
همي قوله عز وجل حتى اذا اتوا على واد النمل اخرني
ابن فنجويه حدثنا محمد بن جعفر حدثنا الحسين بن علويه حدثنا اسمعيل
ابن علي حدثنا الحسن بن بشر حدثنا اوليس بن مخلد عن سفيان عن

قال ان سليمان عليه السلام كان اذا ارتحل حمل اهله وحشمه
وشاربه وكتابه وذلك الستوف بعضها فوق بعض على
قدر دوابهم وقد اتخذ مطابخ ومخابز تحمل فيها نشابز الحديد وقدور
عظام وكل قدر عشر جرائر وقد اتخذ مناديل للدواب امامه
فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري الدواب من بين يديه
من ناحيه السماء والارض فالريح تهوي بهم فتارة من اصطخر الى
اليمن فتلك المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال
سليمان هذه دار هجرة نبي في اخر الزمان طوبى لمن امن به وطوبى
لمن اتبعه وطوبى لمن افتدى به واي حول البيت امنا ما تعبد
من دون الله تعالى فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت فاوحى
الله عز وجل الى البيت ما يبكيك قال اي رب هذا نبي من انبيائك
مر واعلى فلم يهبط وفي ولم يصلوا ولم يذكروك فحفرن والاضام
لتعبد حولي من دونك فاوحى الله عز وجل اليه ان لا تبك فاني سوف
املاك وجوها ساجدا وانزل فيك قرانا حديدا واجعل منك نبيا
في اخر الزمان احب انبيائي الي واجعل فيك حراما من حلني تعبدوني
واعرض على هادك فريضه مدفون فيه السود الى وكرهها
وجعلت اليك حيزوم الناقه الى ولدها والحمامه الى بيضها واطهرك
من الاوثان وعبدة الشياطين قال فمضى سليمان حتى مر بوادي
السدير واد من الطايف فاذا هو بالنمل فقالت نمله تسمى
وكانت عرجاء تكاد ترى كانها مثل الذئب في العظم فنادت
النمل يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون يعني ان سليمان لو علم مقالتها وكان لا يجاوز
الا حملتا الريح ذلك فالقى الله عز وجل اذن سليمان قال فتبسم ضاحكا من قولها

وقال رب اوزعني الى قوله الصالحين يعني مع عبادك الموحدين وقال
قتاده وسفائل وادى النمل بناحية من الشام قال وهب الجمحي كان
نمل وادي سليمان امثال الذئاب وقال الشعبي النمله التي وعظت سليمان
كلمها بنت ذات سجاجيز وقال مقاتل سمع سليمان كلامهن من
ثلاثه اميال واختلفوا في اسم ملكه النمله فاخبرني ابو عبد الله الكسيز
ان محمد بن الحسين الدينوري حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن يوسف
الوزير حدثنا الحسين بن خلف الدوري حدثنا هرون بن حاتم
البزاز حدثنا ابو همر بن ابي ذرقان النهمي عن ابي روق عن الضحاك
قال كان اسم النمله التي كلمت سليمان بطلجه واخبرني ابن
فنجويه حدثنا طلحه وميمنا الله قالا حدثنا ابن مجاهد حدثني الفضل
ابن الحسن حدثنا ابو عمر الغساني عن سهل الباهلي حدثنا ابو عبيده
عن ابيه قال كان اسم نمله سليمان حرمي وهو قول مقاتل وقال
في بعض الكتب ان سليمان لما سمع قول النمله قال ايتوني بها فاتوه بها
فقال لها احذرت النمل ظلمي اما علمت اني نبي عدل فقلت لا يعلم
سليمان بجنوده فقال النمله اما سمعت قول ربهم لا يشعرون
معناه اني لم ارد حكم المنوس وانما اردت حطم الكبر وخشيت ان
يتمثل به الطغاة ويستغنوا بالنظر اليك عن الفتح فقال لها سليمان
عظيني فقالت مهما علمت لم يسمني ابوك داود قال لا ما ذاك لانه داود
جرحته في رجله اندبة ولو سمتك سليمان قال لا قالت لانك سليم
رشت الى ما اوتيه بسلامه صدرك وان لك ان تلحقي بابيك ثم قال
انذري لم سخر الله لنا الريح قال لا قالت اجرك الله ان الريح لها
ريح قال فتبسم سليمان ضاحكا متعجبا من قولها وقال رب اوزعني
الآية اخبرني بن فنجويه حدثنا بن [illegible] اخبرنا الجمحي حدثنا

ضنع لذي تتبع الصنايع باليمن ثم لم يزل يبنيها ملوك حمير بعده فيما
اراد حتى مات سليمان بن داود فلما ان حال الحول وتبينت الجن موت
سليمان اقبل رجل منهم فسلك بهامه حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ
يا اهل سونه يا معشر الجان الملك سليمان فدمات فارفعوا ايديكم
قال فهربت الشياطين الجن عظيمين فكنوا فيها دهرا طويلا مستديرين
سليحين داسن وسام وماح ومرواح ومدون وهند وهنيده وولبون
وهم محصون باليمن بناها الشياطين لذي تبع ولولا صارخ بنهامه
لرد ما ارادوا ما زالوا يرفعون ايديهم ويتفرقوا وانقضى ملك ذي تبع
وملك بلقيس مع سليمان **قوله عز وجل** ولقد ارسلنا
الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله وحده قال ابن عباس فرقتان
مومن وكافر ومصدق ومكذب يختصمون في الدين قال مقاتل اختصموا
في الدين حين ذهبوا سورة الاعراف وهو قوله قال الملا الذين استكبروا
من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم الى قوله يا صالح ائتنا بما تعدنا
ان كنت من المرسلين فقال لهم صالح يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنه بالبلاء والعقوبه قبل العافيه والرحمه والاستعجال طلب
الفعل قبل الامر وهو الاتيان به قبل وقته لولا هلا تستغفرون الله بالتوبه
من كفركم لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا واصله تطيرنا بك ومن
معك وذلك ان المطر امسك عنهم في ذلك الوقت وقحطوا فقالوا اصابنا
هذا الضر من شؤمك وشؤم اصحابك وانما ذكر التطير بلفظ الفاعل على
عادة العرب في تشبههم الشيء بالشيء الراجح وهو الطائر الذي يأتي من
جانب الدا السوفي وهي الميزى فالطائر لغة كل ما يتطير من الخير والشر وما يفعل
من الخصب والجدب عند الله يأمره وهو مكتوب على رؤوسكم لازم في
اعناقكم بالخير والشر نظيره قوله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في

وقال رب اوزعني الى قوله الصالحين يعني مع عبادك الموحدين وقال
قتاده وضحاك وادنى النمل باليمن من الشام قال وهب الجمري كان
نمل وادي سليمان امثال الذئاب وقال الشعبي النمله التي نعتها سليمان
كانت ذات جناحين وقال مقاتل بعث سليمان كل واحد منهما من
ثلاثة اميال واختلفوا في اسم تلك النمله فاخبرني ابو عبد الله الحسين
ابن محمد بن المبارك المخرمي انبا ابو العباس احمد بن محمد بن يوسف
الدوري حدثنا الحسين بن علي الدوري حدثنا هرون بن حاتم
البزاز حدثنا ابو همر حفص بن عمر قال النمري عن ابي روق عن الضحاك
قال كان اسم النمله التي كلمت سليمان بطاحيه واخبرني ابن
فنجويه حدثنا طاهر وعبد الله قالا حدثنا سفيان عن مجاهد حدثني الفضل
ابن الحسن حدثنا ابو همر النعمان بن سهل الباهلي حدثنا ابو عبد رف
عن ابيه قال كان اسم نمله سليمان حرمي وهو قول مقاتل وقال
في بعض الكتب ان سليمان لما سمع قول النمله قال اتوني بها فاتوه بها
فقال لها اخزرت النمل ظلمي اما علمت اني نبي عدل فلم قلت لا يحطمنكم
سليمان وجنوده فقال النمله اما سمعت قولي وهمزي اسيخرون
معي الى امر دحكم المتوسل وانما اردت حطم الكثير يحسبني ان
يتمنيه اعطيته ويستغني بالنظر اليه عن التشفع فقال لها سليمان
عظيني فقالت هل علمت لم سمي ابوك داود فقال لا فانت لا منه داوي
جرحه فيوهل ابنه سوء فقال سليمان قال لا قالت لانك سليمان
رئت الى انثى فنبئ بسلامه صدرك وان لك ان تلحني بابيك ثم قالت
انذري لله يحزاه الله لكما الريح قال لا قالت اجزك الله ان الريح ما
ريح قال فتبسم سليمان ضاحكا متعجبا من قولها وقال رب اوزعني
الى آخر الآيه اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن [illegible] اخبرنا الحسن حدثنا

مصنع لذي ينبع الصنايع باليمن فمر لمرزبه بها ملحا لعمل له فيها ما
اراد حتى مات سليمان بن داود فلما ان حال الحول ونبيت الجن موت
سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامه حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ
بأعلى صوته يا معشر الجان ان الملك سليمان قد مات فارفعوا ايديكم
قال فهربت الشياطين الى حجر عظيم فكتبوا فيها ما الملك بحر بسا
سليمان داس في سامر واح ومرواح ومسوف وهند وهنيده وهلون
وهذ محصون باليمن بناها الشياطين لذي ينبع ولو لا صارخ بتهامه
لرحا ما الرنا ماره بن رعوا ايديهم ويتفرقوا وانقضى ملك ذي ينبع

قوله عز وجل ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني الى آخر الآيه

www.alukah.net

حتى لخفلوا انه من عند الله تعالى فهم راجب لعدوبون بذنوبكم وقيل
تمنحون بارسالي اليكم لتنابوا على طاعتي وتفانبوا على معصيتي ومخالفتي
قوله عز وجل وكان في المدينه يعني مدينه ثمود تسعة
رهط من اتباعهم اشرافهم يفسدون في الارض ولا يصلحون واسمائهم
قدار بن سالف ومصدع بن دهر واسطم ورهيم
ودعمي ودعير وقال وصداف قالوا تقاسموا احالفوا يا ايها
القوم وموضع تقاسموا جزم على الامر يقول له بعضهم لبعض وقال
قوم من اهل المعاني محله نصب على الفعل الماضي يعني انهم تحالفوا وتواثقوا
تقديره قالوا متقاسمين بالله ودليل هذا التاويل انها في قراءة عبد الله
ولا يصلحون تقاسموا بالله ولنبيتنه قالوا لنبيتنه واهله من البيات
ولنقتلنه هذه قراءة العامه بالنون فيهما واختيار ابي حاتم وقراءة يحيى
والاعمش وحمزه والكسائي لنبيتنه ويقولن بالياء فيهما وضم الهاء واللام
على الخطاب واختاره ابو عبيد وقراءة مجاهد وحميد بالياء فيهما وضم الهاء
واللام على الخبر عنهم ثم ليقولن لوليه اي لولي دمه ما شهدنا ما حضرنا
مهلك اهله اي اهلاكهم وقرا عاصم مهلك اهله اي بكسر الميم
وفتح اللام وروى حفص عنه بفتح الميم واللام وهما جميعا بمعنى الهلاك وانا
لصادقون في قولنا انا ما شهدنا ذلك ومكروا مكرا عذروا واعذروا حين
قصدوا تبييت صالح والفتك به ومكرنا مكرا وجزيناهم على مكرهم
بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر اي كان عاقبة مكرهم انا قرأ
الاعمش وعاصم وحمزه والكسائي انا بفتح الالف ولهما وجهان احدهما
ان يكون انا في محل الرفع ردا على العاقبه والثاني على البدل من كيف على تقدير
تقديرها كان عاقبه مكرهم التدمير واختار ابو عبيد هذا القول اعتبارا
بحرف ابي ان دمرناهم وقرا الباقون انا بكسر الالف على الابتداء دمرناهم

يعني اهلكناهم التسعه واختلفوا في كيفيه اهلاكهم فقال ابن عباس
ارسل الله عز وجل الملائكه ليلا فامتلات بهم دار صالح فاما التسعه
الذين رشاهرين ستوفهم فرميتهم الملائكه بالحجاره من حيث يرون
الحجاره ولا يرون الملائكه فقتلتهم وقال قتاده خرجوا من عند صالح
صالح فقال الله تعالى عليهم صخره فقتلتهم فانا نزلوا في شعب جلس ينتظر
بعضهم بعضا ليرجعوا الى صالح فسمع عليهم الجبل فاطبق عليهم السد بحيث
ليا تو صالح فزلوا حرفا من الارض يكمنون فيه فانهار عليهم وقومهم اجمعين
وقد مضت القصه فتلك بيوتهم خاويه خربه خاليه قراءة العامه بالنصب
على الحال من الهاء التي في وبوعيسى على القطع مجازه فتلك بيوتهم
الخاويه فلما قطع منها الالف واللام نصب لقوله وله الدين واصبا
وقرا عيسى بن عمر خاويه بالرفع على الخبر بما ظلموا اي بظلمهم ان في ذلك
لما به لعبره لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون قرئ
جبريل والحراج الذي خرج بايديهم قال مقاتل خرج اول يوم على ايديهم
مثل الحمصه احمر ثم اصبح من الغد ثم استوى اليوم الثالث ثم تفقأ
وصاح جبريل في خلال ذلك بهم فماتوا وكانت الفرقه المومنه
اربعة الاف خرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها مات صالح فسمي
حضرموت ثم بنا الاربعة الاف مدينه يقال لها حاصوا وقد مضت
القصه فيها **قوله عز وجل** ولوطا اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشه وهي الفعله القبيحه الشنيعه وانتم تبصرون انها
فاحشه وقيل يريد بعضهم بعضا كانوا لا يستترون عنها منهم وتمردا
اليكم اتاتون الرجال شهوه من دون النساء بل انتم قوم تجهلون لا احد
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال يعيبونه بالتنزه منهم فانجيناه واهله الا امراته

قدرناها قضينا عليها انها من الغابرين اي الباقين في العذاب وقال
اهل المعاني معنى قدرناها جعلناها من الغابرين وانما قال ذلك لان
جرمها على مقدار جرمهم فلما كان تقديرها لتقدير جرمهم من الزنك والحجارة
باعتبار الفتحة جرت مجراهم في انزال العذاب بها وامطرنا عليهم
اي على بلادها مطرا وهو الحجارة فساء مطر المنذرين قل الحمد لله
قال الفراء قيل للوط عليه السلام قل الحمد لله على هلاك الكفار قومي
وقال الباقون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وقل الحمد
لله على هلاك الكفار للامم الخالية وقال مقاتل على ما علمك هذا الامر
الواجب على جميع الخلق وسلام على عباده الذين اصطفى لرسالته
وهم الانبياء عليهم السلام مقاتل دليله قوله وسلام على المرسلين اخبرنا
عبد الله بن حامد اخبرنا العبيدي حدثنا احمد بن عبدة حدثنا ابان حدثنا
الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس وسلام على عباده الذين
اصطفى قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واخبرني عبد الرحمن بن محمد العدل
ببغداد اخبرني عبد الله بن مسلم فيما اجازه لي ان محمد بن ادريس حدثهم
حدثنا الحميدي قال سمعت سفيان يقول في قوله عز وجل على عباده الذين اصطفى قال
هم اصحاب محمد عليه السلام وقال الكلبي هم امة محمد اصطفاهم الله
تعالى لمعرفته وطاعته ثم قال الزاما للحجة الله الذي سماه بهذه الاسماء
ولذلك كل استفهام في القرآن فصله مثل قوله الذكرين والانثيين جعلك
الله عما ينزل الاشتهام والجزم معنى الآية الله الذي صنع هذه الاشياء
خير اما تشركون من الاصنام وغيرها عاصم واهل البصرة بالياء الباقون
بالتاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ هذه الآية قال
بل الله خير والبقى واجل والاكرم **قوله عز وجل** امن خلق
ابو حاتم فيه اضمار كانه قال المشركون خير ام من خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة حدائق بساتين جمع حديقة قال الفراء
الحديقة البستان المحاط عليه فان لم يكن عليه حائط فليس بحديقة ذات
بهجة حسن ماكان للعيان تنبتوا شجرها وقوما التي تحيي ما قدرين
عليه الله مع الله يعدله على ذلك ثم قال بل هم قوم يعدلون لم تكن
ام من جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها وسطها انهارا تطرد
بالمياه وجعل لها رواسي جبالا ثوابت وجعل بين البحرين الحلو والملح
حاجزا مانعا لئلا يختلط ولا يبغي احدهما على صاحبه وقيل اراد الحاجز بين
الله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ام من يجيب المضطر اذا دعاه اي
المجهود عن ابن عباس وقال السدي المضطر الذي لا حول له ولا قوة
ذو البون الذي قطع العلائق عما دون الله تعالى ابو جعفر وابو عثمان
النيشابوري هو المفلس وسمعت القاسم بن محمد يقول سمعت ابا النضر محمود
ابن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا الحسن العنزي يقول سمعت
سهل بن عبد الله التستري يقول المضطر الذي اذا دفع يديه الى الله
عز وجل داعيا لم يكن له وسيلة من طاعة فدعاها ويكشف السوء الضر
ويجعلكم خلفاء الارض من شاء انها بعد قرن وبعثي اخرين الله مع الله قليلا
ما تذكرون ام من يهديكم في ظلمات البر والبحر اذا شاء فرجهم ومن
يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته قيام المطر الله مع الله تعالى الله
عما يشركون ام من يبدأ الخلق ثم يعيده للبعث ومن يرزقكم من السماء
المطر ومن الارض النبات الله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله نزلت في المشركين
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة فقال الفراء
وانما وقع ما بعد الا من قبلها لجحودهم كما تقول ما ذهب احد الا ابوك

وما يشعرون ايان متى يبعثون قالت عائشة رضي الله عنها من زعم انه
يعلم ما في غد فقد اعظم الفرية والله عز وجل يقول قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله اخبرنا ابو بكر بن الحرشي اخبرنا ابو حامد الاعمش
حدثنا علي بن حزم حدثنا الفضل بن موسى عن رجل قد سماه قال كان عند
الحجاج بن يوسف منجم فاخطأ الحجاج حصيات بيده فنظر في عددها
فقال للمنجم كم في يدي فحسب فاخبره المنجم بما اغفله الحجاج فاخذ
حصيات لم يعدهن فقال للمنجم كم في يدي فحسب فاخطأ ثم حسب
فاخطأ ايضا ثم حسب فاخطأ فقال ايها الامير اظنك لا تعرف عددها
في يدك قال والفرق بينهما قال ان ذلك حسبته فخرج مرحا للعيب
فحسبت فاصبت وانت هذه لم تعرف عددها فصار عيبك لا يعلم
الغيب الا الله **قوله عز وجل بل ادارك** اختلفت القراء فيه
فقرأ ابن عباس بالف الف الادراك بفتح الالف وتشديد الدال على
الاستفهام روي بسنده عن ابي حمزة قال قال لي ابن عباس في هذه
الاية بل ادارك علمهم في الاخرة اي لم يدرك قال الفراء وهو وجه حسن
جيد كانه وجهه الى الاستفهام بالمكذبين لقولك للرجل يكذب بالبعث بلى
لعمري لقد ادركت الثلاث فانت تزوي ما لا اروي وانت تكذب به
وقرأ الحسن ويحيى بن وثاب والاعمش ونشيط ونافع وعاصم وحمزة
والكسائي بل ادارك بقطع الالف وتشديد الدال اي تدارك وتتابع
علمهم في الاخرة هل هي كائنة ام لا وتشديد هذه القراءة انها في حرف ابي
ام تدارك علمهم في الاخرة والعرب تضع بل موضع ام وام موضع بل
اذا كان في اول الكلام استفهام كقول الشاعر

والله ما ادري اسلمى تقولت ام القوم ام كل الى حبيب

اي بل كل ومعنى الكلام هل تتابع علمهم بذلك في الاخرة اي لم يتتابع فصار وعيب

علمهم به فلم يبلغوه ولم يدركوه الا ان في الاستفهام ضربا من الجحد
وقرأ ابو جعفر ومجاهد وحميد بن كثير وابو عمرو بل ادرك
من الادراك اي لم يدرك علمهم علم الاخرة فقال مجاهد معناه
لم يدرك علمهم في الاخرة ويعلمونها اذا عاينوها حين لا ينفعهم علمهم لانهم
كانوا في الدنيا مكذبين وقيل بل ضل وغاب علمهم في الاخرة فلا يدرون
لهم فيها علم وقال اجتمع علمهم في الاخرة انها كائنة واحرى بها عنهم
وقرأ سليمان بن قتادة وعطاء بن ابي بلال بل ادرك غير ممدودة اي
وقرأ ابن محيصن بل ادرك على الاستفهام ام لم يدرك وجملة القول فيه ان
الله تعالى اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم انهم اذا بعثوا يوم القيامة
لم يستووا في علمهم بالاخرة وما وعدوا فيه من الثواب والعقاب وان كانت
علومهم مختلفة في الدنيا وان كانوا في شك من امرها بل جاهلين بها
وسمعت بعض العلماء يقول في هذه الاية ان حكمها ومعناها قالوا ادرك
علمهم في الاخرة ما هم في شك منها حيث هم منها عمون على ان في الحرف
وقال ابن كيسان بل تناهى علمهم في امر الاخرة حين عاينوها وهم الذين
من قبورنا احياء نقول وعدنا هذا البعث نحن وابائنا من قبل محمد وليس
ذلك بشيء ان هذا الاضراب لا يليق بهم انما يليق بالكفار الذين
قال بل هم في شك من امر الاخرة بل هم منها عمون بل هم في الدنيا
اقسموا عقاب مكة وقد مضت قصتهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل عسى ان يكون ردف لكم اي دنا وقرب لكم وقيل معناه وقال ابن عباس
حضر لكم والمعنى ردفكم فادخل اللام فيه كما ادخل في قوله لربهم يرهبون
وللرؤيا تعبرون وقد مضت هذه المسئلة قال الفراء اللام صلة زائدة
كما تقول نقدته مائة ونقدت له بعض الذي

www.alukah.net

بفعل ذلك بومريد وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم
لا يشكرون وان ربك ليعلم ما يكن ما تخفي صدورهم وما يعلنون وما
من غايبة اي مكتوم ستروخفي امر وانما ادخل الهاء على الاسناد الى الجمع
في السماء والارض الا في كتاب مبين ولعوا اللوح المحفوظ ان هذا القرآن
يقص على بني اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون يريد اليهود والنصارى وانه لهدى
القرآن لهدى ورحمة للمومنين ان ربك يقضي بينهم اي بين المختلفين في
الدين يوم القيامة بحكمه وهو العزيز المنيع فلا يرد له امر العليم
باحوالهم فلا تخفى عليه شي فتوكل على الله انك على الحق المبين انك
انك لا تسمع الموتى يعني الكفار لقوله افمن كان ميتا فاحييناه وقوله
وما يستوي الاحياء ولا الاموات ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين نظيره صم بكم عمي فهم لا يعقلون انت بهادي العمي عن ضلالتهم فراه
على الاثم وفرا الحي والاخفش وعن بهدي العمي بالتا ونصب الكاف
على الفعل بها هنا وفي الروم ان تسمع الا من يومن بايتنا فهم مسلمون
وحجتنا فهم مسلمون في علم الله تعالى فوقه عز وجل واذا
وقع القول اي وجب العذاب والسخط عليهم اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم قراه العامة بالتشديد من التكليم وقد يكلمهم قراه
ابي بسهم قال السدي تكلمهم بطلان الاديان سوى دين
الاسلام وقرا ابو رجا العطاردي بكلمهم بفتح الياء وتخفيف
اللام من الكلم وهو الجرح اي بسيمهم قال ابو الجوزاء سالت ابن
عباس عن هذه الدابة تكلمهم او تكلمهم قال كل ذلك تفعل فتكلم المومن
وتكلم الكافر قال الثعلبي قرا ابن السحق واهل الكوفة ان الناس
الناس بالكسر والتنوين اي يايات لا يوقنون قيل خروجها

ذكر الاخبار الواردة في صفة دابة الارض

ركيفيه خروجها اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن حامد
الاصبهاني اخبرنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن محمد بن سنويه
حدثنا الحلواني ابن نمير عن عمر بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد
رفع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال يحبس
لهم بامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واخبرنا عبد الله بن
حامد اخبرنا احمد بن عبد الله بن سليمان الحافظ حدثنا هيثم بن خلف
الجهني حدثنا عمر بن محمد العبدري عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن عمير
الليثي قال اتى حذيفة الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يأذن للدابة ثلث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقصى اليمن
فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة
ثم تمكث الناس زمانا في اعظم المساجد على الله عز وجل حرمة
واكرمها على الله سبحانه وتعالى يعني المسجد الحرام لم يرعهم
الا وهي في ناحية المسجد تدنو اصدروا كذا قال عمرو ما بين الركن
الاسود الى باب بني مخزوم وهي من يمين الخارج في وسط من
ذلك فارفض الناس عنها وثبت لها عصابة عرفوا انهم لم يعجزوا
الله فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب فمرت بهم فجلت على
وجوههم حتى تركتها كانها الكواكب الدرية ثم ولت في الارض
لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيعوذ
منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول ها انا ذا الان فصلي فتقبل
عليها بوجهه فتخاذف الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم
ويشتركون في الاموال يعرف الكافر من المومن فيقال للمومن
يا مومن وللكافر يا كافر واخبرني الحسين بن محمد بن ابي الحسين بن عبد الله
النقفي حدثنا عمر احمد العمر النهاوندي حدثنا مهدي عبد الغفار

الوزقاني حدثنا محمد بن احمد بن يعقوب الطائي حدثنا محمد بن المنهال بن محمد
الهودي عن اسه عن سفيان الثوري عن سهاب بن عبد الرحمن عن
طارق بن عبد الرحمن بن ربعي عن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب تسم المومن بين عينيه وتكتب بين عينيه
مومن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصى
موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المومن بالعصى وتخطم انف الكافر بالخاتم
حتى ان اهل الحوان ليجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا
يا كافر واخبرني بن الحسن بن محمد حدثنا عبد الله بن محمد بن سنيه
حدثنا اسحق بن ابرهيم بن ابي حسان الانماطي حدثنا هشام بن خالد
الدمشقي حدثنا الحسن بن يحيى حدثنا ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف
الدابة فقال دابتها ناتئ الزوذ وعينها عين الخنزير واذنها اذن
فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها
خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين
اثنى عشر ذراعا معها عصى موسى وخاتم سليمان ولا يبقى مومن الا
بكتبة بين عينيه لعصى موسى عليه السلام نكتة بيضاء فتفشو النكتة
النكتة حتى تفشي لها وجهه ولا يبقى كافر الا نكتة وجهه بخاتم
سليمان فتفشو النكتة النكتة فيسود بها وجهه حتى ان الناس
ليتعوذون من الاسواف بالبر يا مومن يا بر فاما فر فيقول لهم الدابة

يا فلان انت من اهل الجنة وما فلان انت من اهل النار وذلك
قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم الآية اخبرني الحسين
حدثنا بن بشير حدثنا محمد بن عمران حدثنا صفوان بن وليد حدثنا
ابي عن الوليد عن عبد الله بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة الطائفي
عن ابي الطفيل عن حذيفة قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس ينظرون
الى منا قال فتجلو الناس بذنبها وتخرجها فلم يبق بين الاخطمته
ولا مومن الا مسحته واخبرني الحسن بن محمد حدثنا عمر الخطاب
حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا ابراهيم بن محمد بن عمرو حدثنا عبيد
الله بن عبد الحميد الحنفي حدثنا فرقد بن الحجاج الخزاعي قال سمعت
عقبة بن ابي الحسناء اليماني قال سمعت ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة احياد فيبلغ صدرها
الركن اليماني ولما تخرج ذنبها بعد وهي دابة ذات وبر
وقوائم واخبرني الحسن حدثنا علي بن محمد بن نولوا حدثنا ابو عبيد محمد
ابن حرب الموصلي حدثنا ابو جعفر محمد بن جعفر الاحول حدثنا منصور
ابن عمار حدثنا بن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمر انه ضرب
الارض من الطائف برجله فقال من هاهنا تخرج الدابة
التي تكلم الناس واخبرني عقيل بن محمد بن جعفان العقيلي حدثنا
ابو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي اخبرنا ابو جعفر محمد بن
جرير الطبري حدثنا ابو كريب حدثنا المحاربي عن فضيل بن مرزوق
عن عطية عن ابي عمر قال تخرج الدابة من صدع في الصفا فتجري الوادي
ثلثة ايام وما خرج ثلثها وهو من حديث حدثني عصام بن رواد
ابن الجراح حدثنا ابي حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا منصور بن
المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان قال ذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة قلت لرسول الله من
اين تخرج قال لم اعظم المساجد حرمة على الله عز وجل يطوف
بالبيت ومعه المسلمون اذ اضطرب الارض تحتهم بحرك العتيق
ونشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما
يبدو امرها راسها معلمه ذات وبر ورليش لن يدرك طالب
ولن يفوتها هارب فتمكث الناس مومنا وكافرا اما المومن فيترك
وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مومن واما الكافر
فتكتب بين عينيه نكته سوداء وتكتب بين عينيه كافر
وبه عن مهران عن حدثنا عبد الرحمن الرقي حدثنا ابن مهران
حدثنا ابن لهيعة ويحيى بن ايوب قالا حدثنا ابن الهاد عن عمرو
الحكم انه سمع عبد الله بن عمرو يقول تخرج الدابة من شعب
اجياد فتبرز راسها في السحاب ورجلاها في الارض ما خرجت فتمر
بالاسنان بطلي فتقول ما الحلاه من جاءك فتخطمه وقال
وهب وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير فتحرز راهما
ان اهل مكة كانوا مع محمد صلى الله عليه وسلم فحالت لا يومنون
وفي هذا الحديث لغراء من فهمان وقال لقب صورتها صورته
انسان وروى روح عن قتادة عن الحسن ان موسى عليه السلام
سال ربه ان يريه الدابة فخرجت ملكة امام وليا فيها يدهب
في السماء واشاره بيده لا يرى واحدا ينظر فيها فراى منظرا فظيعا
فقال يارب رد عافرد ها قوله عز وجل ويوم
نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بايانا فهم يوزعون
ان يحبس اولهم على اخرهم ليجتمعوا فتراشاون الى النار وقال
ابن عباس يوزعون يدفعون حتى اذا جاؤا يوم القيامة قال

حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا مالك بن دينار قال سمعت ابا العالية قرا
ليكذبوا بما اتيناهم فتمتعوا بالياء والتاء على الخبر على التهديد او
لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل
بالاصنام يومنون ونعمة الله يعني الايمان يكفرون قوله
تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان لله شريكا
وقالوا اذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها او لرب
بالحق يحمد والذات لما جاءه البرية جهنم مثوى للكافرين والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي والذين قاتلوا لاجلنا اعداءنا
لنصرة ديننا لنثبتنهم على ما قاتلوا عنه قال ابو سروه والذين
جاهدوا في الغزو لنهدينهم سبيل الشهادة والمغفرة اجزنا محمد بن
ابن فتحويه حدثنا عبد الله بن محمد بن شبيه حدثنا عبيد الله بن محمد بن
حدثنا ابراهيم بن سعيد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول اذا اختلف
الناس فانظروا ما عليه اهل الثغور فان الله تعالى يقول والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الفضيل بن عياض والذين جاهدوا
في طلب العلم لنهدينهم سبل العمل به واخبرني ابو الحسن محمد الغامدي
ان احمد بن احمد الحدي الطيب محمد بن احمد بن حمدون حدثنا عبد الرحمن الخبري
حدثنا محمد بن ادريس حدثنا احمد بن الحواري حدثنا ابو احمد يعني عباس
الهمداني وابو سليمان الداراني قول الله عز وجل والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا قال الذين يعملون بما يعلمون قوله تعالى
وعن عمر عبد العزيز انه نظر بعلمات وعنده نفر من العلماء فقال له
الوضين بن عطاء وتنه هذا العلم يا امير المؤمنين قال ويحك ما وضعنا انا
فضرت بنا من علم ما جعلنا نقصر نا في العمل بما علمنا ولو انا عملنا بعض
ما علمنا لم ورثنا علما الا نقمة مريد ابدا نا وعن عبد الله بن الزبير

قال لقول الحكمة من طلبني فلم يجدني فليطلبني في موضعين اما لعيال
ما حسن ما يعمله او بوع استوما يعمله وروى عن ابن عباس والذين
جاهدوا فينا بالهجرة لنهدينهم سبيل الثبات على الايمان وقيل والذين
جاهدوا فينا بالصبر على المصايب والنوايب لنهدينهم سبل الوصول
الى المواهب وقيل والذين جاهدوا فينا بالثبات على الايمان لنهدينهم
سبل دخول الجنان سهل من عصا الله والذين جاهدوا في اقامة السنة
لنهدينهم سبيل الجنة قال ابن السنة في الدنيا مثل الجنة في العقبى
من دخل الجنة في العقبى سلم وكذلك من لزم السنة في الدنيا سلم
وقال الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير مجازه والذين هدينا هم
سبلنا جاهدوا فينا وان الله لمع المحسنين بالنصر والمعونة في
دنياهم وبالثواب والمغفرة في عقباهم

سورة الروم مكية وهي ثلثة الاف

وخمس مايه واربعه وثلثون حرفا وثمان مايه وتسعه عشر
كلمه وستون اية اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن الحسين المحامي
رحمه الله غير مره حدثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الحنان وابو المسيح عبد
الله بن محمد الاصفهاني قالا حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن شريك الكوفي
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي حدثنا سلام بن سليمان المدائني حدثنا
هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سوره الروم كان له
من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله بين السما والارض
وادرك ما ضيع في يومه وليلته ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض من قال المغلوبون كانت فارس امراه لا

له فليطلبني في موضعين اما لعيال

نلد الى الملوك الى بطال فزعما كسرى فقال ان اربيان اعبث الى الروم
حيثا واستعمل عليهم رجلا من بيتك فاسترعى عليهم بما استعمل فقال هذا
فلان اروع من ثعلب واحذ من صقر وهذا فروخان هو انفذ عزمتان
وهما شهربراد هو اعلم من كذا فاستعمل ايهم شئت قال اني قد
استعملت الحكيم فاستعمل شهربراد فشارى الروم باهل فارس
وظهر عليهم فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع نخيلهم وكان فيمن
قدمت رجلا يدعى بخنس وبعث كسرى شهربراد فالتقيا بادرعات
وبصرى وهي ادنى الشام الى ادنى ارض العرب والجزيرة فغلب فارس
الروم فبلغ ذلك البر صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو بمكه
فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر
المجوس من المحوس على اهل الكتاب من الروم وفرح كفار
اهل مكه وشمتوا وقالوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهرت
اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الروم وانكم ان قاتلتمونا
لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم الايات فخرج
ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى الكفار فقال وحقت تظهرون
اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله اعينكم فوالله
لنظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا فقام اليه ابي بن خلف
الجمحي فقال كذبت يا ابا فضيل فقال له ابو بكر انت اكذب يا عدو
الله فقال اجعل بيننا اجلا اناجيك عليه والمناحبة المراهنة
على عشر قلائص بعشر قلائص فما بيني وبينك فان ظهرت الروم على
فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت فقبلوا ذلك وجعلوا الاجل
ثلث سنين فجا ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره

الألوكة
www.alukah.net

قال لقول الحكمة من طلبني فلم تجدني فليطلبني في موضعين ان يعمل باحسن ما يعمله او يدع استوا ما يعمله وروى عن ابن عباس والذين جاهدوا فينا بالصبر لنهدينهم سبل الثبات على الايمان وقيل والذين جاهدوا فينا بالصبر على المصايب والثواب لنهدينهم سبل الوصول الى المواهب وقيل والذين جاهدوا فينا بالثبات على الايمان لنهدينهم سبل دخول الجنان تمثل من نصر الله والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم سبيل الجنة قال ابن السنة في الدنيا كمثل الجنة في العقبى من دخل الجنة في العقبى سلم كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم وقال الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير مجازه والذين هدونا لهم سبلنا جاهدوا فينا وان الله لمع المحسنين بالنصر والمعونة في دنياهم وبالثواب والمغفرة في عقباهم

سورة الروم مكية وهي ثلثة الاف

وحمس مايه واربعه وكلثون حرفا وثمان مايه وتسعه عشر كلمه وستون ايه اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن الحسين الحافظ رحمه الله غير مره حدثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الحنان وابو السرح عبد الله بن محمد الاصفهاني قالا حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن شريك الكوفي حدثنا احمد بن يونس اليربوعي حدثنا سلام بن سليمان المدائني حدثنا عون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سوره الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله بين السما والارض ولكل ما صنع في يومه وليلته ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض من قال المزون كانت فارس امراه لا

تلد الا الملوك الا بطال فزعما كسرى فقال ان اربيان ابعث الى الروم جيشا واستعمل عليهم رجلا من بنيك فاسترعني ايهما استعمل فقال له هذا فلان اروغ من ثعلب واخدع من صقر وهذا فروخان هو ابن عشرين وهذا شهربراز هو احلم من كذا فاستعمل ايهم شئت قال اني قد استعملت الحكيم فاستعمل شهربراز فسار في الروم باهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع بيوتهم وكان قيصر قد بعث رجلا يدعى نخنس وبعث كسرى شهربراز فالتقيا بادرعات وهي وهي ادنى الشام الى ادنى ارض العرب والجزيرة فغلب فارس الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر المجوس من المجوس على اهل الكتاب من الروم وفرح كفار اهل مكة وشمتوا وقالوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهرت اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الروم وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم الايات فخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى الكفار فقال فرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا تقرر الله اعينكم فوالله لنظهرن الروم على فارس اخبرنا ابو بكر بن فورك انبا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو نعيم حدثنا فطر عن ابي فروة الهمداني عن ابي خلف الجشمي قال لقيت بابا فضيل فقال له ابو بكر انت الذي باعدو الله فقال اجعل بيننا اجلا اناجيك عليه واناحبه المراهنه على عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت فقصوا ذلك وجعلوا الاجل ثلث سنين فجا ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره

الألوكة
www.alukah.net

وذلك قبل تحريم الخمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا
ذكرت انا المبضع ما بين الثلاث الى السبع فزايده في الخطر وماده في
الاجل فخرج ابو بكر رضي الله عنه فلقي ابيا فقال له لعلك ندمت فقال لا
فقال فما قال زاد في الخطر وما دك في الاجل فاجعلها مايه قلوص وماية
قلوص الى سبع سنين قال قد فعلت فلما خشي ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر
من مكه اتاه فلزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكه فاعطه كفيلا فقال
له عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله بن
ابي بكر فلزمه فقال لا والله لا ادعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم
خرج الى احد ثم رجع ابي بن خلف فمات بمكه من جراحه التي جرحه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه ثم ظهرت الروم على فارس يوم
الحديبيه وذلك عند راس سبع سنين من مناجيهم هذا قول اكثر
المفسرين وقال ابو سعيد الخدري ومقاتل الماخان يوم يفرح المومنون
بنصر الله بالمسلمين على المشركين بمكه وانما هم الحزان الروم فذلبوا اهل فارس ففرح المومنون
بذلك قال السدي لبعض تلك المده التي وقف المناجيه بينهما اهل
مكه وصاحب فارسهم ابي بن خلف والمسلمون صاحب فارسهم ابو بكر
رضي الله عنه وذلك قبل تحريم القمار حتى غلبت الروم فارس وذهبوا
حيولهم فالمدائن وسوادوسه فغلبهم ابو بكر ايبا واخذ المال الخطر من
ورثته وجايه بحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تصدق به وكان سبب غلبة الروم فارس ما قال عكرمه وعبيد
ان شهريزاد بعد ما غلب الروم لم يزل يطاهم ويحرب مدائنهم حتى بلغ
الحلم فبينما اخوه فروخان جالس يشرب فقال لاصحابه لقد رايت
كان طائرا على شريعة لشري فلعت كاسه لشري فكتب الى شهريزاد
اذا اتاك كتابي هذا فابعث الي براس فروخان فكتب اليه ايها الملك

انك لن تجد مثل فروخان ان له نكايه وصولة في العدو وبه فلا تفعل
فكتب اليه ان في رجال فارس خطفا منه فعجل علي براسه فراجعه
فغضب لشري ولم يجبه وبعث بريدا الى اهل فارس ان قد نزعت عنكم
شهريزاد وقد استعملت عليكم فروخان ثم دفع الى البريد صحيفه
صيرها وامره فيها بقتل شهريزاد فقال اذا ولي فروخان الملك وانفاد
له اخوه فاعطه فلما قرا شهريزاد الكتاب قال سمعا وطاعه ونزل
عن سريره وخلى فروخان ودفع اليه الصحيفه فقال ايتوني
بشهريزاد فقدموه ليضرب عنقه فقال له لا تعجل حتى اتت وصيتي
قال تعم فدعا بالسفط فاعطاه ثلث صحايف وقال كل هذه
راجعني فيك لشري وانت اردت ان تقتلني بحاب واحد فرد الملك
الى اخيه فكتب شهريزاد الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجه فلا
تحملها البريد ولا تبعث بها الصحف فالقني وما تلقني الا في خمسين رجلا
فاني الهالك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمسمايه الف رومي
وجعل يضع العيون بينه وبينه في الطريق وخاف ان يكون قد
مكر به حتى ان عيونه انه ليس معه الا خمسون رجلا فامر ان يبسط
لهما والنطع في قبه ديباج ضربت لهما مع كل واحد منهما سكين
فدعا بزحان بينهما فقال شهريزاد ان الذي خرب مدائنك
انا واخي بكيدنا وشجاعتنا وان لشري حسدنا فاراد ان يقتل
اخي فاتيت بسرعة اخي ان يقتلني وقد طعنا جميعا فمن قتله منكما
قال قد اصبنا فاشار احدهما الى صاحبه ان الرمح اشين
فاذا حاذاني فشقا فقتلا الزحان جميعا بتكبيهما فاقبلت
الروم على فارس عند ذلك فاسبوهم يقتلونهم ومات كثير
وحاز الجزالي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه ففرح من

معه ذلك قوله عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني
ادنى الارض من ارض الشام الى ارض فارس وهي اذرعات قال ابن
عباس ظرف الشام محاهدارض الجزيره مقاتل الاردن وفلسطين
عسكره اذرعات واسكلر مقاتل بن حيان هي ريف الشام وهم من
بعد غلبهم اي من بعد غلبتهم لخوف الناسخ حاصرفت من قوله وايتاء
الصلاه وايتاء هي اقامة الصلاه وقراحيوه النخعي عليهم بكسر
اللام وهما لغتان مثل الضعف والضعف سيغلبون فارس في بضع سنين
وقرا عبد الله بن عمر بن سعيد الحدري والحسن وعلي بن عمر غلبت
بفتح الغين واللام وسيغلبون بفتح الباء وفتح اللام وقالوا نزلت
هذه الايه حين اجرا الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم
فارس ومعنى الايه الم غلبت الروم فارس في ادنى الارض من اليكر وقرا
سعيد بن جبير وطلحة بن مصرف في اداني الارض بالجمع وهم من
بعد غلبهم سيغلبهم المسلمون في بضع سنين وعند انقضاء هذه المده
اخبار المسلمون في جهاد الروم اخبرنا مهر عبد الله بن حمدويه حدثنا
الحسين بن الحسن بن ايوب حدثنا عبد العزيز حدثنا ابو عبيد حدثنا
حماد بن خالد الخياط عن معوية بن صالح عن مرثد بن سمي قال سمعت
ابا الدرداء يقول سيجي قوم يغزون الروم غلبت الروم وانما هي غلبت
الروم قال ابو عبيد يعني بعض العبر لله الامر من قبل ومن بعد يعني من
قبل دوله الروم على فارس ومن بعدها وقام وقوعان على الغايه ويومئذ
يفرح المومنون بنصر الله الروم لانهم اهل كتاب ونصر الله المومنين على
الكافرين بصر مرثد وهو الرجيم اخبرني الحسين بن محمد بن حمويه
رحمه الله حدثنا عبد الله بن محمد بن شبه حدثنا علي بن محمد بن سليمان حدثنا
عباس محمد الدنافي حدثنا النعمان بن محمد عن ابي يحيى الغزاري عن الاوزاعي

ع ظاعنا لسنتم تبلون فيها
المحال والمدن ط مدد ام الم

عن يحيى بن ابي عمرو السيباني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارس نطحه او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون
كلما ذهب قرن خلف قرن هيهات الى آخر الابد وعد الله نصب على المصدر
لان اجابت الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوه
الدنيا يعني امر معاشهم كيف يكتسبون ويتجرون وهم عن الغرض
والمقصود وكيف يبيعون ويبتاعون وهم عن الاخره هم غافلون وبها
جاهلون ولها مضيعون لا يتفكرون فيها ولا يعملون لها فعمروا دنياهم
وخربوا اخرتهم اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى يعني لوقت معلوم اذا انتهت اليه
فنيت وهو يوم القيامه وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون

قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان

عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوه واثاروا الارض حرثوها
وقلبوها للزراعه والعماره وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم
رسلهم بالبينات فلم يومنوا فاهلكهم الله عز وجل فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوآى
السوآى يعني الخله التي تسوءهم وهي النار وقيل السوآى ما قبح
وهو قوله ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون يعني واستهزءوا
بها

قوله تعالى الله يبدو الخلق ثم يعيده ثم اليه

ترجعون وتومر تقوم الساعه يبلس المجرمون وروي بن ابي نجيح
عن مجاهد قال يبلس يبتئس ابو لحى عنه فينقع قتاده ومقاتل والكلبي
يبلس من يئس المبلس الذي قد نزل به البلاء الذي استقع كلامهم
وحجتهم ابو عبيده قد هوت وانشد

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا السلمي بالتاء بفتح اللام والاول اجود ولكن لهم من شركائهم
او ثانيهم التي عبدوها من دون الله شفعا فيشفعوا لهم ودانوا وادات
بعبادتهم كافرين بالواحد بن وعبدة مشركي قريش يقولون نؤمن بالشاعة بوحيد
يتفوقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يعني يتنعمون
يحبرون قال ابن عباس يكرمون مجاهد وقتادة يفرحون ابو عبيدة يسرون
ومنه قيل لكل جمع يشتهيه حبرة قال العجاج

والحمد لله الذي اعطى الجزيل موالي الحق اذا المولى شكر

اي السرور وقال بعضهم الحبرة من اللغة كل نعمة حسنة والتحبير
التحسين ومنه قيل للمداد حبر لانه يحسن الوراق وللعالم حبر
لانه متخلق بالاخلاق الحسنة قال الشاعر

لخيرها الكاتب الحميري وقيل يحبرون يلذون بالسماع

اخبرنا عبد الله بن حامد حدثنا حامد بن محمد بن عبد الله حدثنا سليمان
ابن يوسف حدثنا روح حدثنا الهوناعي عن يحيى بن ابي كثير في قوله
في روضة يحبرون قال السماع في الجنة اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين
ابن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن شبيه حدثنا عبيد الله بن
موسى حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الصمد بن الحاج قال
سمعت الهوناعي يقول في روضة يحبرون السماع وقال اذا اخذ في
السماع لم يبق في الجنة بحر الا وردت وبه من سلمة بن شبيب
حدثنا روح بن الحراح العسقلاني قال سمعت الهوناعي يقول
ليس احد من خلق الله تعالى احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع
قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم واخبرنا الحسين بن محمد
الدينوري حدثنا احمد بن الحسن بن ماجه القزويني حدثنا الحسن بن ايوب
حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني حدثنا سيار حدثنا موسى بن

لعله عنا السمع بسبل وقنا
العذاب والنار صدق الله العلي العظيم

سليمان الراسبي وعبد الله بن ابي زياد القطواني حدثنا سيار
حدثنا موسى بن سليمان عن ابيه الثياني قال الحسن الفاسم بن
مطيب العجلي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل
درجتين مثل ما بين السماء والارض والفردوس اعلاها سمكا
واوسطها اصله ومنها تفجر انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رجل احب الى الصوت فهل في الجنة
صوت حسن فقال ابي والذي بعثني بالحق ان الله تعالى ليوحي الى
شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين استعملوا بعبادتي وذكري
من عزف البرابط والمزامير فينفخ صوتا لم تسمع الخلائق مثله
قط من تسبيح الرب وتقديسه واخبرني الحسين بن محمد حدثنا مروان
ابن محمد بن مروان العطار حدثنا حازم بن يحيى الحلواني حدثنا
الوليد بن عبد الملك بن شرحبيل الحراني حدثنا سليمان بن عطاء عن سلمة
ابن عبد الله الجهني عن عمه عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مذاكرة الناس في الجنة وما فيها من الازواج والنعيم
وفي اخرى بالنون العوم اعرابي فجثا لركبتيه وقال يا رسول الله هل في
الجنة من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا حافاه الاوكار
من كل بيضاء حمصانة بتغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط
فذلك افضل نعيم اهل الجنة قال فتسالك ابا الدرداء ان تغنين قال
بالنسيج ان شاء الله وقال والحمصانة المرتفعة الاعلا الضخمة الاسفل
واخبرني الحسين بن محمد حدثنا احمد بن محمد بن علي الهمداني حدثنا علي بن سعيد
العسكري حدثنا ابو مروان يحيى بن الوليد الغزي حدثنا [illegible] حدثنا
حدثنا عبد الله بن عباد الثياني عن الفاسم بن مطيب عن معبد عن ابي [illegible]

قال ان في الجنة اسواقا يأتيها اهلها من فضه فان اراد اهل الجنة
التماع بعث الله عز وجل ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاسواق
فتحرك تلك الجواهر باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا واحرى
الحسن بن محمد حدثنا سعيد الله بن شبيه وعبيد الله بن يوسف قالا
حدثنا محمد بن عمران حدثنا محمد بن مضرب حدثنا يحيى بن ابي حجاج حدثنا
عبيد الله بن مسلم عن مولى لنبي امية يقال له سليمان قال سمعت اما
هريرة سئل هل لاهل الجنة من متاع قال نعم يخلق اصلها من ذهب واغصانها
من فضه وثمرها اللولو والياقوت فيرسل الله تعالى ريحا
تحلل بعضها بعضا فتسمع احسن شيا احسن منه واما الذين كفروا وكذبوا
بآياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون **قوله تعالى**
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض
بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر
تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته يريكم البرق
خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون وله من في السموات والارض كل له قانتون
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت
ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم
كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم
فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين
من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا اذاقه منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم
بما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل
ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون وما آتيتم من ربا
ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله
فاولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين
فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون
من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين آمنوا
وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته ان يرسل الرياح
مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من
الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله
فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل
عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا
لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم
مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة
ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد
لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في
هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا
مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

ان الفاتر من احد قال ثنا ابو عمر احمد بن عثمان البغدادي ان زيد بن
محمد بن خلف القرشي حدثه قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب
حدثنا عمي حدثنا الهاشمي القاضي بن محمد عن حويبر عن الضحاك عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون هذه الآيات التي في سورة الروم
واخر سورة الصافات دبر كل صلاة يصلها كتب له من الحسنات
عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الاشجار وعدد تراب
الارض فان مات اجري له مثل حسنة عن حسنات في قبره واخرى
ان فيخوبه حدثنا عبد الله بن شبيه واحمد بن جعفر بن حمدان
والفضل بن الفضل الكندي قالوا حدثنا اسحق بن ابرهيم بن بهرام
الزنجاني حدثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة بن مسلم حدثنا الليث بن
الحسين حدثنا الزبيري عن عمه عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكال له بالقفيز الذي وفى فليقل
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى قوله رب العالمين واخرى
ابن فيخوبه حدثنا عمي احمد بن الفاتر حدثنا محمد بن عبد الغفار
حدثنا حماده بن المعلى حدثنا ابو العمرس عن الضحاك قال من قال فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون الى اخر الآية كان له مثل الاجر
كعدل ما بين دفتيه من ولد اسمعيل واخرى بن فيخوبه حدثنا شبيه
حدثنا علي بن محمد بن مهران حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا يحيى بن ادم حدثنا
ابو بكر بن عياش عن ابي اسحق عن عبد الله بن ابي موسى عن ابيه قال من قال حين يصبح فسبحان
الله حين تمسون الآية لم يفته خير ان في يومه ولم يدرك شر
كان في يومه ومن قالها حين يمسي لم يدرك شر كان في يومه ولم يفته

www.alukah.net

حيران في ليلته وكان ابو هيصم خليل الله تعالى يقولها في كل يوم وليلة
ست مرات **قوله تعالى** يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته ان خلقكم
من تراب يعني آدم ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعني في دنياكم ومن آياته ان
خلق لكم من انفسكم اي من جنسكم ولم يجعلهم من وحوش ينتشرون من الجن
وقيل من ضلع آدم وقيل من نطف الرجال اذ واجا تسكنون اليها
وجعل بينكم مودة الغة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
اخبرني الحسين بن محمد الحسين حدثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا ابو شعيب
الحراني حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتي حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني
المشيخة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عجبت
من امرأة لعجب ان الزوج ليتزوج المرأة ولا يراها ولا يأتيها قط حتى
اذا اتتها اصبحا وما شيء احب الى احدهما من الآخر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعل بينكم مودة ورحمة ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ابيض واسود
واحمر وانتم ولد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات
للعالمين بكسر اللام حفص الباقون بفتحها ومن آياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون
ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض
من بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وحذف ان من قوله
يريكم لدلالة اللام عليه نحو ـــــ طرفه
الا اي هذا الزاجري احضر الوغى وان شهدا للذات هل انت مخلدي
اراد ات احضر وقيل هو على التقدير والتأخير تقديره ويريكم
البرق من آياته ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم

دعوة من الارض اي من قبور كم من زعمهم اذا انتم تخرجون
منها والذي عليه العلماء على ان معنى الآية ثم اذا دعاكم دعوة اذا انتم
تخرجون من الارض وله من في السموات والارض كل له قانتون
قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون
مسعود سعد وذليل قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد ودليل العامة
كما بدأكم تعودون وهو أهون عليه قال الربيع بن خثيم والحسن
وهو هين عليه وما شيء عليه بعزيز وهي رواية العوفي عن ابن عباس
وهذا قول ـــــ الزرقد
ان الذي سمك السما بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول
اي عز بريه طويله وقال ـــــ اخر
لعمرك ان الزبرقان لبادل لمعروفه عند الستين وافضل
اي فاضل وقال الفراء وعلامة الهاء اهون عليه من البناء اي
البرد هي رواية الوالبي عن ابن عباس ووجه هذا التأويل ان هذا
مثل ضربه الله تعالى يقول اعادته التي هي الخلق اهون من انشائه
فينبغي ان يكون البعث اهون عليه عندكم من الانشاء وقال قوم
وهو أهون عليه اي على الخلق يصاح بهم صيحة فيقومون وقال
لهم كونوا فيكونون اهون عليهم من ان يكونوا فطفق من خلقا رمميتا
الى ان صيروا رجالا ونشأ وهذا معنى رواية جبان عن العلى عن
ابي صالح عن ابن عباس واختيار قطرب وله المثل الاعلى اي الصفة
العليا في السموات والارض قال ابن عباس يقول ليس كمثله شيء
وقال قتادة مثله انه لا اله الا هو ولا رب غيره وهو العزيز
الحكيم **قوله تعالى** ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم
مما ملكت ايمانكم من عبيدكم وامائكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم

الألوكة
www.alukah.net

حيران في ليلتهم وكان ابرهيم خليل الله تعالى يقولها في كل يوم وليله
ست مرات **قوله تعالى** يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته ان خلقكم
من تراب يعني آدم ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعني في دنياكم ومن آياته ان
خلق لكم من انفسكم اي من جنسكم ولم يجعلهم من جنس آخر من الجن
وقيل من ضلع آدم وقيل من نطف الرجال اذا جامعتموهن لتسكنوا اليها
وجعل بينكم مودة اي نعمة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
اخبرني الحسين بن محمد الحسين حدثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا ابو شعيب
الحراني حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتي حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني
المشيخة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عجبت
من امر وانه يعجبني ان الزوج ليتزوج المرأة ولا رأها ولا يأتيها قط حتى
اذا اتيناها اصبحا وما شيء احب الى احدهما من الآخر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعل بينكم مودة ورحمة ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات
واحمر وابيض ولون رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات
للعالمين بكسر اللام حفص الباقون بفتحها ومن آياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون
ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض
بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وحذف ان من قوله
يريكم لدلالة اللام عليه تقول ـــــ طرفه
الى اي هذا الزاجري احر الوغى وان شهد اللذات هل انت مخلدي
اراد ان احضر وقيل هو على التقدير والتأخير تقديره ويريكم
البرق خوفا وطمعا ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم

دعوة من الارض اي من قبور كم من زعباث اذا انتم تخرجون
منها والذي العلماء على ان معنى الآية ثم اذا دعاكم دعوة اذا انتم
تخرجون من الارض ولله من في السموات والارض كل له قانتون
قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وقرأ ابن
مسعود وهي كذلك ودليله قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد ودليل العامة
كما بدأكم تعودون وهو هين عليه قال الربيع بن خثيم والحسن
وهو هين عليه وما شيء عليه بعزيز وهي رواية العوفي عن ابن عباس
وهذا قول ـــــ الفرزدق
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
اي عزيزة طويلة وقال ـــــ اخر
لعمرك ان الزبرقان لبادل لمعروفه عند الستين وافضل
اي فاضل وقال الحاضرون وعلمه الهاء تعود عليه من البناية اي
البرزخي رواية الوالبي عن ابن عباس ووجه هذا التأويل ان هذا
مثل ضربه الله تعالى بقوله اعادته التي هي اهون من انشائه
فينبغي ان يكون البعث اهون عليه عندكم من الانشاء وقال قوم
وهو اهون عليه اي على الخلق يصاح بهم صيحة فيقومون وقال
ابن كيسان اهون عليهم من ان يكونوا فطفاء من علق رمتا
الى ان صيروا رجالا ونساء وهذا معنى رواية حبان عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس واختيار قطرب وله المثل الاعلى اي الصفة
العليا في السموات والارض قال ابن عباس يقول ليس كمثله شيء
وقال قتادة مثله انه لا اله الا هو ولا رب غيره وهو العزيز
الحكيم **قوله تعالى** ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم
مما ملكت ايمانكم من عبيدكم وامائكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه

الألوكة
www.alukah.net

وانتم وهم فيه سواء شرع لكم فما وصى به نوحا فانكم قال ابن عباس
فما في نهم ان يرتد كما يرتد بعضكم بعضا وقيل فما تمون هو لا الزنادقة
ان تقاتلوكم اما لكم كما تقاتلهم بعضكم بعضا وهذا معنى قول ابي مجلز
فاذا لم تختلفوا فيما امركم به ولم يرضوا ذلك لهم فتكلم فكيف يمكن
ان تكون الكلمة التي تعبدونا بها التوحيد وهم عبيدي واما لكم
جميعا فما لا يكون استووا الملوك مع سيده فكذلك لا يكون استووا
المخلوق مع خالقه ثم قال لذلك لعلهم اي بان لعلهم يعقلون بل اتبع
الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين
فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله دين الله وهو نصب على المصدر اي فطر
فطره ومعنى الاية ان الدين الحنيفية فطرة الله التي فطر الناس عليها ولا
تبديل لخلق الله لدين الله اي لا ينبغي ان يبدل طاهر
نفي ومعناه نفي هذا قول ابن العلاء وقال عكرمة ومجاهد لا تغيير لخلق الله
من البهائم بالخصاء وغيره اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون حدثنا احمد بن محمد بن الحسن
حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة هل تحسون
فيها من جدعاء قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم فطرة الله التي فطر
الناس عليها اخبرنا عبد الله بن حامد حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر الطريثي
حدثنا احمد بن عبيد الله بن يزيد المؤدب حدثنا عبد الرزاق حدثنا واقد
ابو سعيد التاجر حدثنا ابو حامد الرعيني حدثنا محمد بن عمرو عبد الرحمن
ابن شبرمة والشعبي قالوا حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا على هذه الفطرة فابواه
يهودانه وينصرانه كما تنتج البهيمة فهل تجدون فيها من جدعاء

حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرايت من يموت
وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين فقال الاسود بن سريع
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع غزوات
وان افواما نالوا الذرية فقال رجل يا رسول الله انما هم
اولاد المشركين فقال عليه السلام ان خياركم اولاد المشركين
والذي نفسي بيده ما من مولود يولد الا على الفطرة فما زالت عليها
حتى يبين عنه لسانه فابواه يهودانه وينصرانه وروى قتادة
عن معاذ بن عبد الله بن الخبر عن عياض بن حماد المجاشعي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امرني ان اعلمكم
ما جهلتم مما علمني يومي وانه قال كل مال نحلته عبادي فهو لهم
حلال وانه خلقت عبادي كلهم حنفاء فاتاهم الشياطين فاجالتهم
عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا
بي ما لم انزل به سلطانا وذكر الحديث وقال ابو بكر الوراق
فطرة الله التي فطر الناس عليها العقل والمعرفة ذلك الدين
القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين راجعين اليه
بالتوبة متقين اليه بالطاعة وهو نصب على الحال والقطع اي
فاقم وجهك اتبه وامنك منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا وفرقا
كاليهود والنصارى اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الدوري
حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة الحنظلي حدثنا عبد الله بن سليمان
ابن الاشعث حدثنا محمد بن مصفى حمصي فيما قرئ حدثنا شعبة او فيه
عن مجالد عن الشعبي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائشة ان الذين فارقوا

دينهم وكانوا شيعا اهل البدع والضلالة مزهدة الامة باعانة
لكل صاحب ذنب توبة الا صاحب البدعة والاهوا انا منهم بريء
وهم مي باكل حزب بما لديهم فرحون **قوله تعالى**
واذا مس الناس مزدعوا ربهم منيبين اليه مزاذا اذاقهم منه
رحمة حصا ونعمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما
اتيناهم فتمتعوا فستوف تعلمون وفي مصحف ابي وليتمتعوا امر
انزلنا عليهم سلطانا قال ابن عباس والضحاك بحجة وهذا قتادة
والربيع كتابا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون بعبادتهم
غيرالله وبامرهم به واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا ان
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون
وجه الله واولئك هم المفلحون وما اتيتم من ربوا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله
منصورا غير ممدود ليربوا في اموال الناس فلا يربو عند الله واهل
المدينة ليربوا بنا مضمومة وجزم الواو على الخطاب اي لتربوا انتم وهي
قراءة ابن عباس واختاره لعقوب وابو عبيد وابو حاتم وقرا الاخوون
ليربوا بالنصب وحذف الواو وجعلوا الفعل للربا واختاره ابو عبيد
لقوله فلا يربوا عند الله ولم يقل فلا يربي واجمعوا المتروون في معنى
الآية فقال سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك هو
الرجل يعطي العطية ويهدي الهدية ليثاب اكثر منها فهذا ربا
حلال ليس فيه اثم ولا وزر وهذا اجر عامة فاما النبي صلى
الله عليه وسلم خاصة فان هذا حراما عليه لقوله ولا تمنن
تستكثر وقال السدي هو الرجل يلزق بالرجل فيجلو ويخدمه ويأمر

معه فيجعل له ربح ماله ليجزيه فانما اعطاه الماش عوضه
ولم يرد به وجه الله تعالى وقال لا تحقن هذا قول الرجل يقول
للرجل لا هو لك فيعطيه مراياة وكان الرجل في الجاهلية يعطي ذا
الثراء له المال ليكثر ماله وهي رواية اي حصين عن ابن عباس وقال
السدي نزلت في ثقيف كانوا يعطون الربا فلا يربوا فلا يزكوا
عند الله لا يريد به وجه الله تعالى وما اتيتم من زكوة تريدون
وجه الله فاولئك هم المضعفون قال قتادة هذا الذي يتبغيه الله
تعالى ويضعفه له عشرامثاله او اكثر من ذلك ومعنى قوله المضعفون
اهل التضعيف كقول العرب اصبح مقتبا اذا صارت ابله قعابا ومعطيا
اذا اعطت ابلها ورجل مقو اذا كانت ابله قويه ومضعف اذا كانت
ضعيفة ومنه الحديث المخبث اي اصحابه خبثا **قوله تعالى**
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد
فحظ المطر ونقص الغلات وذهاب البركة في البر والبحر
يقول اجدب البر وانقطعت مادة البحر بما كسبت ايدي الناس بشؤم
ذنوبهم قال قتادة هذا قبل ان يبعث الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم فامتلأت الارض ظلما وضلالة فلما بعث الله تعالى
محمدا صلى الله عليه وسلم رجع راجعون من الناس فالبر اهل العمود
والمفاوز والبراري والبحر اهل القرى والريف قال مجاهد اما والله
ما هو بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جاب فهي بحر فقال عكرمة
البر لمن كان في البعاد عن البحر وقال عطية وعنه البر ظهر الارض والاعمار
وغيرها والبحر هو البحر المعروف عطية اذا قل المطر قل الغوص وقال
ابن عباس اذا مطرت السماء انتفخ الاصداف في البحر فتخرج ما فيها فاما ونفخة

الألوكة
www.alukah.net

فيها من ساكنها فقولوا له وقال الحسن البحر الذي على شاطئ البحر يقال
ابن عباس وقلرمه ومجاهد مظهر الفساد في البر قتل ابن آدم
اخاه والبحر الملك الجابر الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا واسمه
جلندا رجل من الازد ليذيقهم بعض الحسن بالتوبة وهي اختبارا ي حلم
الباقون بالذي يعجب الذي عملوا اي يعفو به بعض الذي عملوا من ذنوبهم
لعلهم يرجعون عن كفرهم وعاصيهم فلم ينزعوا فاتى الله بهم
فانظروا ليكان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فانتقم
وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ
يصدعون من فرقون في روضة الجنة ويرتعون في السرور والذين كفروا
كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليدخل الذين امنوا
المضاجع في القبور ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله
انه لا يحب الكافرين ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم من رحمته فتنه بالمطر ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله
وربكم ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم
بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا امنوا وكان حقا علينا نصر
المؤمنين والعاقبة فكذلك نجي المؤمنين ومظهروك على من عاداك
وناوأك قال الحسن يعني اياهم يريح الريح من عذاب الآخرة
اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد عبد الله الدينوري حدثنا
ابو العباس احمد بن يوسف الجرجاني حدثنا الحسين بن محمد المطوعي
حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا علي بن معبد حدثنا موسى بن
اعين عن منصور بن ابي سليم عن عمرو بن مرة عن سهل بن حنيف عن ام
الدرداء عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من امرئ مسلم يرد عرض اخيه الا كان حقا على الله تعالى

ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا هذه الآية وكان
حقا علينا نصر المؤمنين **قوله تعالى** الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن
ابن هلال حدثنا اسحاق بن احمد حدثنا الحسن
ابن عرفة حدثنا اسحاق بن عيسى حدثنا حماد بن زيد عن ايوب
ابن ابي تميمة عن ابي الجلد قال اخبرني ابو ايوب الشعباني عن عبد الله بن عمرو
ان الله تعالى لما فرغ من خلق الارض اضطربت فخلق الجبال
فخرج الماء عقب الله تعالى فخرت الارض وخلقها ملائكة يا رب
ان الماء خلق شيئا خلق تعالى فما بقي اشد من الجبال الحديد
لم يجد ذلك ولم يجد شيئا فحمل السحاب عز وجل الريح فبسطه في
التالين ليقاوا الغاية الى لفظ السحاب لذلك ذكرها والسحاب
جمع كما يقال هذا بعير جديد وجمله شتنا قطعا متفرقة فترى
الودق المطر يخرج من خلاله وسطه ومن ابن عباس من خلله فاذا
اصاب به اي بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان
كانوا وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين وقيل ما كانوا
الى قال فظهر والنايه في نكرار قيل هذا ان الاولى
للاستقبال والثانية للمطر وقيل الثانية لقوله تعالى لا يحزن
الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفازة من العذاب فرد لتحزن للتاكيد ٥

وقال الشاعر

اذا انا لم ارض عليك ولم يكن لغاوك الا مرضاة ورايها

وفي حرف ابن مسعود ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا بمفازة من العذاب بمخرجين عن عذاب
اليم وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين يعني مكررون

www.alukah.net

فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شئ قدير وقرأ الباقون على الجمع اهل الشام والكوفة واختلف فيه عن عاصم عز شعبة عن ابي بكر عن عاصم عز علي ابو احمد رحمة الله يعني المطر كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك الذي يحيي الارض بعد موتها لمحيي الموتى وهو على كل شئ قدير وعزه ذوبر **قوله تعالى** ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

سورة لقمان مكية وهي ثلاثون اية وثلاث ركوعات وعدد حروفها اربعة الاف

اخبرني ابو الحسن محمد بن احمد الفقيه حدثنا ابو عبيد الله محمد بن يزيد العدل حدثنا ابو علي الزاد حدثنا محمد بن منصور حدثنا

اللغتين قال الفراء الضراعة قريش والضعف لغة تميم يخلق

الألوكة
www.alukah.net

محمد عن ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثنا عن محمد بن عبد
الواحد عن الحجاج بن عبد الله عن ابي الخليل عن علي بن زيد عن
عطاء بن ابي ميمونة عن ذر بن حبيش عن ابي بن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم
القيامة واعطي من الحسنات عشر امثال عباد من عمل بالمعروف وعلى المنكر

قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك ايات الكتاب الحكيم بعدى ورحمة
قراءة العامة بالنصب على الحال والقطع وقرأ حمزة بالرفع على الابتدا للمحسنين
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويعبدونني ولا يشركون بي شيئا
يهدون بالحق وبه يعدلون اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار
ان مضى كان يخرج الى فارس فيشتري اخبار الاعاجم فيرويها
ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم حديث عاد وثمود وانا
احدثكم حديث اسفنديار واخبار الاكاسرة فيستملون
حديثه ويتركون استماع القرآن فقال مجاهد يعني يشتري القيان
والمغنين ووجه الكلام على هذا التاويل ليشتري ذات لهو
الحديث اخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المزكي قراءة عليه
من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة حدثني حدي محمد
ابنا اسحق بن خزيمة حدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن علية
عن مطرح بن يزيد عن زيد بن عبيدة بن زحر عن علي بن زيد بن
القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل
تعليم المغنيات ولا بيعهن وانما نهى حرام ومن مثل هذا نزلت هذه
الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله الى اخر

الاية وما من رجل يرفع صوته بالغنا الا بعث الله عليه شيطانين
احدهما على هذا المنكب والاخر على المنكب الاخر فلا يزالان
يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت وقال اخرون
لفظ الاية عام يتناول كل لهو يشغل عن الخير ويدخل فيه الغناء والمزامير
والمعازف على معناه لتستبدل ويختار اللهو والغناء والمزامير والمعازف على
القرآن وقال مسيل الله القرآن وقال بن الصبا المري سالت
ابن مسعود عن هذه الاية فقال هو والله الغناء والله الذي لا اله الا
هو يرددها ثلث مرات ومثلها روى سعيد بن جبير عن ابن عباس
وان جريج هو الطبل عبيد عن الضحاك هو الشرك جويبر عنه
الغناء وقال الغنا منشدة للسال مخطئة للرب منشدة للقلب
فقال نوذر ابي فاخته عن ابيه عن ابن عباس نزلت هذه الاية
في رجل اشترى جارية تغنيه ليلا ونهارا وكلما كان من
الحديث ملهيا عن سبيل الله مما نهى عنه فهو لهو ومنه الغناء وعنه
فقال فقاده لهو كل لهو ولعب عطاهو الزمارات والتابين
فقال مكحول من اشترى جارية ضرابة ليمسك بها الغنا بها وضربها
منهما عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله تعالى يقول ومن الناس
من يشتري لهو الحديث الى اخر الاية وروى علي بن زيد عن
القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله بعثني رحمة وهدى للعالمين وامرني بمحق المعازف والمزامير
والاوثان والصلب وامور الجاهلية وحلف ربي بعزته لا يشرب
عبد من عبيدي جرعة من خمر لا يعذبه الا سقيته من الصديد مثلها يوم
القيامة مغفورا له او معذبا ولا يتركها من مخافتي الا سقيته من
حياض القدس يوم القيامة لا يجل بيعهن ولا شراؤهن ولا تعليمهن
ولا التجارة بهن وثمنهن حرام يعني الضوارب وروى حماد عن ابرهيم

قال لقمان ينبت النفاق في القلب وكان اصحابنا يأخذون بقوله
التكلم يقوت الدفوف اخبرنا عبد الله بن حامد حدثنا ابن شاذان
حدثنا صعويه حدثنا صالح حدثنا ابراهيم بن محمد عن محمد المنكدر
قال بلغني ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون
انفسهم واسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ادخلوهم رياض المسك
ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي بتحبيبي واخبروهم
انهم محبوبون عليهم ولا هم يحزنون ليفعل عن سبيل الله يغير علم ويتخذها
هزوا قرأ الاعمش حمزة والكسائي وخلف ويعقوب ويتخذها نصب
الدال عطفا على قوله ليضل وهو اختيار ابي عبيد قال الفراء من
المنصوب وقرأ الآخرون بالرفع استيفاء على قوله يشتري اولئك
لهم عذاب مهين **قوله تعالى** واذا تتلى عليه آياتنا
ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره فاخبره
بعذاب اليم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد
ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا
من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم يعني زوجا حسنا هذا الذي
خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه من
الصنم التي تعبدونها بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة
يعني العقل والعلم والعلم به والاصابة في الامور قال محمد اسحق بن
يسار وهو لقمان بن باعورا بن ناخور وهو آزر وقال وهب
كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل كان لقمان كان ابن خالة ايوب قال
الواقدي وكان قاضيا في بني اسرائيل والنبي العلماء على انه كان حكيما ولم
يكن نبيا الا عكرمة فانه قال كان لقمان نبيا **تفرد به** القول حدثنا ابو منصور

الخشاري رحمه الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف اخبرنا
الحسين بن محمد اخبرنا عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع قرأ ابل عن خالد
عن عكرمة قال كان لقمان نبيا وقال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة
فاختار الحكمة وروى عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن
عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه فمن عليه بالحكمة
كان ناما بعد النهار اذا هاه نداء لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة
في الارض فيحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني ربي فقبلت
العافية فلم اقبل البلاء وان عزم علي فرضا وطاعته فاني اعلم ان فعل لي
ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة يصوت له يا لقمان لم قبلت
ان تكون الحاكم بين الناس والدماء تأتيك الظلم من كل مكان ان تعدل
فنالك ان تنجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا
خير من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا تصيبه
الآخرة فعجب الملائكة من حسن منطقه فنام يومه فاعطي الحكمة فاتته
فتكلم بها فمن ثم قوي داود بعد صمته فنام يومه ولم يشرط ما اشترط لقمان
فقوي في الخطيئة غير مرة كل ذلك يعفوا الله عنه وكان لقمان
عليه السلام يوازر بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت
الحكمة وصرفت عنك البلوى واعطي داود الخلافة وابتلي بالبلية
والفتنة وحدثنا الامام ابو منصور الخشاري لفظا اخبرنا ابو عبد الله
ابن يوسف حدثنا الحسن بن محمد حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع
عن محمد بن حبان عن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا
واخبرني بن فنجويه حدثنا زكريا بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد
ابن حنبل حدثنا ابي رحمه الله حدثنا اسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة

الألوكة
www.alukah.net

ابن زيد عن سعيد بن المسيب ان لقمان كان خياطا ان اشكر لله يعني وقلنا ان اشكر لله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد قال مجاهد وان لقمان عبدا اسود غليظ المشفرين مشقق القدمين وروى الهوناني عن عبد الرحمن بن حرملة قال جاء اسود الى سعيد بن المسيب فقال له سعيد لا تحزن من اجل انك اسود فانه كان من خير الناس ثلثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب ولقمان الحكيم رضي الله عنه كان اسود نوبيا من سودان مصر ذا مشافر وانه قال لقمان لابنه وانه النمر وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن قال ابن عباس شدة بعد شدة ضحاك ضعفا على ضعف قتادة حملا على جهد مجاهد وابن كيسان مشقة على مشقة وفصاله وفطامه روي عن يعقوب وفصله عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير اخبرني عبد الله بن حامد الاصفهاني حدثنا الحسين بن محمد الخزاعي البلخي قال حدثنا ابو بكر محمد القاسم البلخي حدثنا بعمر عن يحيى عن سفيان بن عيينة في قول الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك قال من صلى الصلوات الخمس فقد شكر لله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات فقد شكر لوالديه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا عشرة جميلة وتقديره بالمعروف واتبع سبيل من اناب الي واسلك طريق محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون نزلت الانسان في سعد بن ابي وقاص وامه وقد مضت القصة يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل قال بعض النحاة وهذه الخابية راجعة الى الخطيئة والمعصية يعني ان المعصية ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير باستخراجها عالم بمكانها وروايت في بعض الكتب ان لقمان قال لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة الخردل فتكن في صخرة هذه الخلة فمات وكان احكمه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور اي الامور الواجبة التي امر الله تعالى بها وقال ابن عباس عزم الامور فضائل حق الامور ولا تصعر خدك للناس قرأ النخعي وقانع وابو عمرو وابن محيصن وحمزة بخفض الراء وتاب الاعمش وحمزة والكسائي تصاعر بالالف واحدنا ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو علي الحسن حدثنا ابو النضر الفقيه حدثنا ابو زرعة قال حدثني الفرج بن علي قال اخبرني ابي عن معلى الوراق عن عاصم الجحدري ولا تصغر خدك برفع الراء وجزم الخاء من اصغر الباقون من التصغير قال ابن عباس لا تكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم تو

احدا ليت يعلمها الله فقال يا بني انها ان تك الابه وقال احزون هذه الهاء عماد وانما انث لانه ذهب بها الى الحبة ٥

كقول الشاعر

وتشرق بالقول الذي قد ادعته كما شرقت صدر القناة من الدم

ويرفع المثقال وينصب والنصب على خبر كان والرفع على اسمه ومجازه وان تقع وحينئذ لا خبر له فتكن في صخرة قال قتادة رجل وقال ابن عباس هي صخرة تحت الارضين السبع وهي التي يكتب فيها اعمال الفجار وشرها التي منها ذكر ان الله تعالى خلق الارض على حوت وهو النون الذي ذكره الله سبحانه في القرآن والعنبر والحوت في الماء والماء على الصفا والصفا على ظهر الملك والملك على صخرة وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست من السماء ولا في الارض والصخرة على الريح اوفي السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير باستخراجها عالم بمكانها ورايت في بعض الكتب ان لقمان قال لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة الخردل فتكن في صخرة هذه الخلة فمات وكان احكمه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور اي الامور الواجبة التي امر الله تعالى بها وقال ابن عباس عزم الامور فضائل حق الامور ولا تصعر خدك للناس قرأ النخعي وقانع وابو عمرو وابن محيصن وحمزة بخفض الراء وتاب الاعمش وحمزة والكسائي تصاعر بالالف واحدنا ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو علي الحسن حدثنا ابو النضر الفقيه حدثنا ابو زرعة قال حدثني الفرج بن علي قال اخبرني ابي عن معلى الوراق عن عاصم الجحدري ولا تصغر خدك برفع الراء وجزم الخاء من اصغر الباقون من التصغير قال ابن عباس لا تكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم تو

www.alukah.net

كلمة يحاهد هو الرجل يكون بينك وبينه احنه فتلقاه فتعرض
عنه لوجهك فلعرمه هو الذي لو سلم عليه لوي عنقه بكر الريح
وقناه هو الخشن القتر اليكن الغبر والغني عندك سواء طاهر الذنب
بلوي عنقه اجرني عبد الله بن حامد حدثني حامد بن محمد حدثنا محمد
صالح حدثنا عبد الحميد حدثنا خارجة بن مصعب عن المغيرة عن ابرهيم
في قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس قال التشديق في الكلام
وقال المورج ولا تعيش في وجوه الناس واصل هذه الكلمة من الميل
يقال رجل اصعر اذا كان مائل العنق وجمعه صعر ومنه الصعر
وهو داء يأخذ الابل في اعناقها وروسها حتى يلتفت اعناقها فيشبه
الرجل المتكبر الذي يعرض عن الناس اختيالا بالكبر
كما قال ـــــــــ الشاعر ليعف ابله
وردناه في مجري تهيل يمانيا نصعر البري من بين جمع وخارج
اي مائلات البري فقال ـــــــــ اخر
وكنا اذا الجبار صعر خده اقمناله من مثله ما تقوما
ولا تمش في الارض مرحا اختيالا ان الله لا يحب كل مختال اي متكبر في
مشيه فخور على الناس اجرنا عبد الله بن حامد الوزان حدثنا احمد
محمد بن ثابت حدثنا جعفر بن محمد حدثنا جرير عن عبد
المجيد عن عطاء الخراساني عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج رجل ينفخ في الحلل هيئة عليه حلة فاخرا لله
تعالى الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وافتد في
مشكل اي تواضع لا يجر وليل مشكل فعلا الاختيال والمراح اجرنا
الامام ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق المزكي رحمه الله قراءة عليه سنة
احدى وثمانين وثلثمائة حدثنا ابو العباس محمد بن اسحاق الراج وابو الوفا

المؤمل بن الحسن بن عيسى قالا حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا الوليد بن مسلم
قاضي الاردن حدثنا عمر بن حبان عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال شر ما يذهب به المؤمن واعضض من صوت كلب وحمق
من صوت حمار اخبرنا الاصوات لصوت الحمير قال مجاهد والضحاك نافح
اوله زفير واخر شهيق امره بالاقتصاد في صوته عكرمة والحكم بن
عيينة اسد بن زيد لو كان رفع الصوت خيرا ما جعله للحمير اجرنا
ابو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربي رحمه الله حدثنا ابو حامد احمد بن هارون
ابن عبادة الاعمش حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي حدثنا يحيى بن
صالح الوحاظي حدثنا سلمويه بن عيسى قال سمعت سفين يقول في قوله
عز وجل ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال صياح كل شيء تسبيح لله
تعالى الا الحمار وقيل لا يدخل شهيق الا قلبه اجرنا الحسين بن محمد بن
منجويه حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا ابو بكر بن ابي الخصيب حدثنا
عبد الله بن جابر اجرنا عبد الله بن الوليد الحراني حدثنا عثمان بن
عبد الرحمن بن عثمة عن عبد الرحمن بن محمد بن زياد عن ابن سعد
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض بكل اصوات
يهيق الحمار ونباح الكلب والداعي للحرب

فصل
في ذكر ما روي من حكم لقمان عليه السلام

اجرنا عبد الله بن حامد الوزان اجرنا احمد بن ثابت حدثنا جعفر بن
ابن محمد اجرنا صالح بن محمد اجرنا ابرهيم بن اسحاق بن محمد بن عجلان قال
قال لقمان عليه السلام لابنه لا تمل لصحبه ولا تهمل لطلب نفسك واجرنا
ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين اجرنا عمر بن احمد بن القاسم النهاوندي
اجرنا محمد بن عبد الغفار الزرقاني حدثنا ابو سليمان الدارمي حدثنا
ابن حصن حدثني عمي وبزر عن حصن عن جده محمد بن سيف قال

الألوكة
www.alukah.net

حدثني طاوس عن اي هريرة قال مر رجل بلقمان والناس مجتمعون
عليه فقال انت العبد الاسود الذي رأيت مراعينا مومن كذا
وكذا قال بلى قال فما بلغ بك ما اري قال صدق الحديث وادا الامانه
وترك ما لا يعنيني اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا ابو بكر بن ملك
القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل اخبرنا ابي اخبرنا وكيع اخبرنا
ابو المهزم عن خالد الربعي قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا
نجارا فقال له سيده اذبح لنا شاه فذبح له شاه فقال ائتني
باطيب المضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب فقال ما كان فيها
شيء اطيب منهما قال فلا قال فتلك عنه ما شئت من قال اذبح
لنا شاة فقال ائتني باخبثها مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب فقال
امرتك ان تاتيني باطيبها مضغتين فاتيتني باللسان والقلب وامرتك
ان تاتيني باخبثها مضغتين فاتيت باللسان والقلب فقال انه ليس
شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا واخبرني الحسين
ابن محمد حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا يوسف بن عبد الله حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمه حدثنا ثابت عن انس ان لقمان
كان عند داود عليه السلام وهو يزرد الدرع فجعل لقمان يتعجب
مما يرى ويريد ان يسأله ويمنعه حلمه عن السؤال فلما فرغ
احاها وضمها عليه قال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان ان الحكمه
الصمت وقليل فاعله واخبرني الحسين بن محمد حدثنا عبد الله بن
محمد بن سيبه حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا ابو
اسامه ووكيع قالا حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمه قال كان
لقمان الحكيم عليه السلام مراهقون مملوكيه قال فبعثه مولاه بن رقيق
له الى لقمان له فانوه مرتين فانوه وليس معهم شيء وقد راطوا الثمر

واحالوا على لقمان لمولاه فقال لقمان ان هذا الوحمين لا يكون وجيها
عند الله فاستفتى ابا هما حتى ازارسلنا ملسعد فتعل فجعلوا يتفيئون
تلك الفواكه وجعل لقمان يتفيأ ما هنا فعرف صدقه من كذبهم قال
وقد ما روي من حلمه انه بينما مولاه اذ دخل الخرج فاطال
فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجه يجمع الكبد منه
ويولد الناسور ويبعد الجواره الى الناس فاطبق هوينا وغمز هوينا
قال فخرج فكتب على باب الخلا حكم وسكر مولاه موما فحاطروما هل ان
يذهب ما عرضهما اذا قد عرف ما وقع فيه فدعا لقمان فقال لم فعل
هذا بنا اخبث اخبثك فقال اخرج لربك وابا رنوك من اجابهم فلما اجتمعوا
قال هل ادي حاطر فيه فقال على ان يذهب ما هذه البجره قال فان لهذا مرد
احضروا موادها عنها قالوا وليد فتطيع ان يخرش موادها فقال
لقمان فكيف تستطيع سرتها ولها مواد واخبرنا الحسن بن محمد حدثنا عبيد الله
ابن محمد بن بيشه حدثنا علي بن محمد بن مهران حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا
ابو الحسن العكلي عن عبد الله بن بحر عن عبد الله المزني عن ابيه قال
ضرب الوالد ولده كالتماس للزرع واخبرنا الحسين بن محمد حدثنا ابو بكر بن
مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا داود بن عمرو اخبرنا
اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار ان لقمان قدم من سفر فلقي غلامه
من الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال الحمد لله الذي ملكت امرك
قال ما فعلت امراتي قال ماتت قال احمد وراءني قال ما فعلت اخي قال ماتت
قال ستر عوري قال ما فعل اخي قال مات قال انتظم ظهري واخبرنا
الحسين حدثنا ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي
حدثنا سفيان قال قيل للقمان اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه
الناس مسيئا وقيل للقمان ما افبح وجهك قال لغيب نعملها على النهار

www.alukah.net

التفاسير **قوله تعالى** الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات
وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه قرا نافع وشيبه وابو جعفر
وابو رجا العطاردي وابو مجلز وابو عمرو والاعرج وايوب وخلف
نعمه بالجمع والاضافه وابو عبيد وابو حاتم والفضل عن عاصم النحوي
وابو حاتم وقرا الاخرون مسوبه على لواحد ومعناها جميع النعم ودليله
قوله تعالى وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها وقال محمد وسفيان
هي لا اله الا الله وقال بعضهم ايضا ما اخبرنا ابو القاسم الحبيبي انبا
راجي بن مصحن عبد الله نعمته بالاضافه والتوحيد ظاهره وباطنه
واختلفوا فيها فاكثر واقالوا الرياش اما الظاهره فالدين والرياش
واما الباطنه فما غاب عن العباد وعلمه الله تعالى فما كمال الظاهره
لتسويه الخلق والرزق والاسلام والباطنه ما ستر من ذنوب
بني ادم فلم يعلم بها احد ولم يعاقب عليها قال الضحاك الظاهره حسن
الصوره وامتداد القامه وتسويه الاعضا والباطنه المعرفه وسع الظاهره
بالجوارح والباطنه بالقلب عطا الحراساني الظاهره تخفيف الزاي
والباطنه الشفاعه محاهدا الظاهره ظهور الاسلام والنصر على الاعدا
والباطنه الامداد بالملائكه واخبرنا الحسين بن محمد بن ابراهيم الشيباني
حدثنا ابو الفضل محمد بن ابراهيم بن محمد بن خنبش حدثنا ابو طي نوح بن الحارث حدثنا ابو
ابن محمد بن سنان حدثنا الكوفي حدثنا ابو سلمه الحمصي عن حريز عن الضحاك
قال سالت ابن عباس عن قول الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه
فقال هذا من محزون الذي سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما هذه النعمه الظاهره والباطنه قال اما الظاهره
فالاسلام وما حسن من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنه
فما ستر من سوء عملك قال ابن عباس يقول الله تعالى ان جعلت لعبدي ولا ناصلاه

المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله الذي به عنه من خطاياه وجعلت
له ملك ماله ليكفر به عنه من خطاياه وستر من عليه سوء عمله الذي
لو قد ابديته للناس لبذه اهله فما سواهم وقال مجاهد على الزمدي
النعمه الظاهره قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا الحارث بن محمد الحاسبي الظاهره بغير الدنيا والباطنه
بغير العيش الظاهره الاسلام والستر والباطنه رويه المنه الظاهره
تخفيف الزرايع والباطنه تضعيف المنايع وقيل الظاهره الجزا والباطنه
الرضا سهل بن عبد الله الظاهره اتباع الرسول والباطنه محبته وقيل
الظاهره تسويه الظواهر والباطنه تضعيف الزرايد وقيل الظاهره
السر بيانه وسيرا يانه للناس والباطنه الزين بيانه قوله وزينه
في قلوبكم وقيل الظاهره الرزق المكتسب والباطنه الرزق مرجب لا
تحتسب وقيل الظاهره المزمل للعدا والباطنه المجرح للادا وقيل الظاهره
للجوارح والباطنه المصلح وقيل الظاهره الحلو والباطنه الحلق وقيل
الظاهره التغير بيانه قوله انعمت عليهم والباطنه التفضل قوله تعالى
ويتم نعمته عليكم ما لم تكونوا تعلمون وقيل الظاهره ما اعطى حيا من النعما والباطنه
ما طوى وزوى من البلا وقيل الظاهره الدعوه بيانه قوله والله يدعوا
الى دار السلام والباطنه الهدايه بيانه قوله ويهدي من يشا وقيل
الظاهره الامداد بالملائكه والباطنه القا الرعب في قلوب الكفار
وقيل الظاهره تفصيل الايات وهو انه ذكر طاعتك واحده واحده
واثنى عليك بها واثابك عليها بيانه قوله التايبون العابدون الاية وقد
افلح المومنون الايات وقوله ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية والباطنه
اجمال المعاصي وذكر انه دعاك عنها الى التوبه بيانه من عرفها
وتفصيلها بيانه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبه وقوله

الألوكة
www.alukah.net

الى الله حميا ايا الموتون وقيل الظاهره انزال القطر والامطار والباطنه
احيا الاوطان والامصار وقيل الظاهره التوفيق للعبادات والباطنه
الاخلاص والعصمه من المرايات وقيل الظاهره ذكر اللسان والباطنه
ذكر الجنان وقيل الظاهره تلاوة القران والباطنه معرفته وقيل الظاهره
ضيا النهار للتصرف والمعاش والباطنه ظلمه الليل للسكون والقران وقيل
الظاهره النطق والباطنه العقل وقيل الظاهره تعهد ملك بعد ما خرجت
من بطن امك والباطنه تعهد ملك وات في بطن امك وقيل الظاهره
النهاده الباطنه والباطنه السعاده الثابته وقيل الظاهره الواف
العطايا والباطنه غفران الخطايا وقيل الظاهره وضع الوزر ورفع الذكر
والباطنه شرح الصدر وقيل الظاهره فتح المسالك والباطنه
نزع المهالك عربا لقد وقيل الظاهره المال والاولاد والباطنه
الهدى والرشاد وقيل الظاهره القول السديد والباطنه التاييد
والتسديد وقيل الظاهره ما يكرم الله به الحظايا من الرزايا والبلايا
والباطنه ما يعفو عنه ولا يواخذ به في الدنيا والعقبى وقيل الظاهره
ما بينك وبين خلقه من الانتساب والامهاد والباطنه ما بينك وبينه
من القرب في الاسرار والمناجاه بالاستحضار وقيل الظاهره العلو بانه
وانزاله على الطور والباطنه الدنو بانه اولئك هم المرتون ومن اكثر
من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحارث حين زعم ان الملايكه
بنات الله ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ابانا قال الله تعالى ولو كان قال الاخفش
لفظه استفهام ومعناه تقرير وقال ابو عبيده لو هاهنا متروك الجواب
مجازه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير من جهنم فيتبعونه
قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله اي لله يعني يخلص دينه

لله وينيب من امره اليه وقرا ابو عمرو من اسلم بالتشديد وقراه
العامه بالتخفيف وهو الاختيار لقوله بل من اسلم وجهه لله واشباه
ذلك وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي اعتصم
بالطريق الموثق الذي لا يخاف انقطاعه قال ابن عباس هي لا اله الا
الله والى الله عاقبة الامور يعني مرجعها ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا
مرجعهم فنخبرهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا
نعمرهم ونمهلهم قليلا ثم نضطرهم نلجئهم ونردهم الى عذاب غليظ
وابن شانا لنهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم
لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد قوله
تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية قال المفسرون
سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله تعالى
بمكه ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه اتاه
احبار اليهود قالوا يا محمد بلغنا عنك انك تقول وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فعنيتنا ام قومك فقال صلى الله عليه وسلم كلا قد عنيت
قالوا الست تتلو فيما جاك انا قد اوتينا التوريه وفيها علم كل
شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد
اتاكم الله ما لو عملتم به انتفعتم قالوا يا محمد كيف تزعم هذا وانت
تقول ومن يوت الحكمه فقد اوتي خيرا كثيرا وكيف يجمع هذا
على قليل وخير كثير فانزل الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجره
اقلام اي بريت اقلاما والبحر بالنصب اي اسحق وابو عمرو ويعقوب
غيرهم بالرفع وجحفص قراه عبد الله وبحر يمده نزيده وينصب
اليه من بعده من خلفه سبعة ابحر مكتوب بها كلمات الله ما نفدت

www.alukah.net

كلمات الله وهذه الآية تقضي الى خلافه غير مخلوق لان لا نهاية له
ولما يتعلق به من معناه فهو غير مخلوق ان الله عزيز حكيم وهذه الآية
على قول عطاء بن يسار مدنية قال نزلت بعد المحرمة ما حكينا وعلى قول
غيره مكية وقالوا انما امر اليهود وقد قرئ ان تقولوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتقولوا له ذلك وهو بمكة والله اعلم ٥

قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يعني انه كخلق نفس
واحدة وبعثها لا يتعذر عليه شيء وهذا كقوله تعالى ندوق وبال امرها يعني
يتعذى عليه من الموت اي لذوقان عنا الذي يتعذى عليه ان الله سميع بصير
الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك الذي
ذكرت لتعلموا ان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه الباطل وان الله
هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته
ان في ذلك لآيات لكل صبار على امر الله شكور على نعمه قال اهل
المعاني اراد لكل مؤمن لان الصبر والشكر من افضل خصال المؤمن واذا
غشيهم موج كالظلل قال ابن عباس والجبال وقال الكلبي كالسحاب والظلل
جمع ظلة شبه الموج بها لكثرة تهاويها وارتفاعها ٥

كقول التابعة في صفة بحر

بما شهن اخضر ذو ظلال على حافاته فلق الدرنات وانما شبه
الموج وهو واحد بالظلل وقيل هو بمعنى الجمع وهو جمع لان الموج ما في
حكم منه يعلو بعضه بعضا كالظلل وقيل هو بمعنى الجمع وانما لم
يجمع لانه مصدر وأصله من الحركة والازدحام دعوا الله مخلصين له الدين
فلما نجاهم الى البر منهم مقتصد قال ابن عباس مؤمن بما عاهد الله عليه
في البحر من كفران مؤمن بجاحد مقتصد في القول مضمر للكفر مقتصد

في القول من الخفار لان بعضا اسند قوله واعلا في الوفاء من بعض بن
زيد المقتصد الذي على صلاح من الامر ترومان يجد بايانا الا كل غدار
غدار كفور جحود والخزا استوا العدد ٥

قال ـــــ عمر وزهير بن كرب

وانك لو رايت ابا عمرو ملات يديك من عدد وخير
قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا
يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جار عن
والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور قراه العامة بفتح الغين هاهنا وفي سورة الملائكة
والحديد وقالوا هو الشيطان وقال سعيد بن جبير هو ان يعمل
بالمعصية ويتمنى المغفرة وقرا ابو رزين بضم الغين ومعناه لا تغتروا
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام نزلت في
الوارث بن عمرو وحارثة من محارب بن حفصة من اهل البادية اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا
اجدب فمتى ينزل الغيث وقد تركت امرأتي حبلى فما تلد وقد علمت يا نبي
ان ولدت فمتى ابان لي ان اموت فانزل الله تعالى هذه الآية اخبرنا
ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون حدثنا احمد بن محمد الحنيني حدثنا
محمد بن يحيى حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الآية
وروى كلثوم بن جبر عن عمر بن عبيد ان رجلا قال يا رسول الله هل من
العلم علم لا يعلمه قال نعم اثنا عشر علما لا يعلمها الا الله ثم تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة الى قوله خبير قال هو لا

www.alukah.net

حسنة لم يعلمها الا الله تعالى واخبرنا ابو بكر بن اسحق حدثنا ابو يحيى
يحيى بن ابي طالب الحربي حدثنا ابو حامد احمد بن حمدون بن عمارة الاعمش
حدثنا علي بن حشرم حدثنا الفضل بن موسى عن رجل سماه قال بلغ ابن
عباس ان رجلا يهوديا خرج من المدينة يطلب حساب المجوس فاتاه
فسأله فقال ان شئت انبأتك عن نفسك وعن ولدك فقال انبئ
الى منزلك وقال يا بني للمحموم ولا لمن به عزرة ايام حتى يموت العجوز
لم خرج من الدنيا حتى فقال لابن عباس وانت يا يهودي قال لا حول ولا قوة
الا بالله من امير فقال يا يهودي موتك يا يهودي قال لا ادري قال ابن عباس ردت
الله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت
ان الله عليم خبير قال فرجع ابن عباس الى منزله فقال يا بني للمحموم
فما بلغ شهرا حتى مات العجوز وسأل عن اليهودي قبل الحول فقالوا مات
وخرج ابن عباس من الدنيا حتى ذهب بصره قال علي بن عبد الله حديث
وقوله تعالى يا ليتها كانت القاضية ما كانت حسبه ما له ارض ومنه قرأ اي من
كعب الا ان من ذكر قال لان الارض لم تر فيما مر علامات القيامة حتى قيل
ان دابة من الجان ولذلك ذكر واخر يقول الشاعر

علامة لم تر قبلها ولا ارض اتقل اثقالها

سورة السجدة مكية وهي ثلاث وثلاثون اية

وثلاثمائة حرفا وثلثمائة وستون كلمة وثلثون اية

اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن حمدان الجلودي حدثنا ابو احمد محمد بن احمد بن حمدون بن رستم حدثنا ابو عيسى
سليمان بن داود حدثنا احمد بن نصر حدثنا ابو معاذ عن ابي عصمة نوح بن
ابي مريم عن ابي حنيفة العمي عن ابي نضرة عن ابن عباس عن ابي رافع عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الم تنزيل اعطي من الاجر حتى انها
لها الدرداء ابو الحسن بن ابي الفضل الفهندزي نا احمد بن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين

ام يقولون افتراه اي بل وقيل الميم صلة اي اتقولون استفهام
توبيخ وقيل هو بمعنى الواو اي وتقولون وقيل فيه اضمار مجازه فعل
يوبخون به ام يقولون افتراه ثم قال بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك قال قتادة كانوا امة امية لم يأتهم نذير قبل محمد صلى
الله عليه وسلم قال ابن عباس ومقاتل ذلك في الفترة التي كانت من عيسى ومحمد
عليهما السلام لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض اي ينزل الوحي مع جبريل عليه
السلام من السماء الى الارض ثم يعرج اليه جبريل بالامر في يوم
واحد من ايام الدنيا وقدر مسيره الف سنة مما تعدون حم سماه نزوله
من السماء الى الارض وحم سماه صعوده من الارض الى السماء ما ترك
السماء الى الارض خمس مائة عام يقول لو شاء احد من خلقه ادم لمسيره
الا في الف سنة والملائكة يقطعون هذه المسافة في يوم واحد فعلى
هذا التأويل نزلت هذه الاية في وصف مقدار عروج الملائكة من
الارض الى السماء ونزولهم من السماء الى الارض واما قوله تعرج الملائكة

والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنه اي مدة المسافه
من الارض الى سدرة المنتهى التي فيها مقام جبريل في يوم واحد من ايام
الدنيا وهذا كله معنى قول مجاهد والضحاك وقتاده واما معنى قوله اليه
صاعدا التاويل فانه يعني الى مكان الملك الذي امر الله تعالى ان يعرج
اليه لقوله ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي وانما اراد ارض الشام
وقال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الى المدينه ولم يكن
الله سبحانه بالمدينه ولا بالشام اخبرنا ابو نجيد حدثنا حمدون حدثنا
حازم بن محمد الحلواني حدثنا محمد المؤمل حدثنا عمرو بن ابي سلمه عن
صدقه بن عبد الله عن موسى بن عقبه عن الاعرج عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك برساله من الله تعالى فوجدت
رجله فوق السماء والاخرى تحت الارض لم ار قدما قط ابعد منها وقال بعضهم
معناه يدبر الامر من السما الى الارض مده ايام الدنيا ثم يعرج الامر
والتدبير اليه ويرجع ويعود اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها في كل
يوم كان مقداره الف سنه وهو يوم القيامه واما قوله خمسين
الف سنه فانه اراد عمل الكافر حتى الله تعالى ذلك اليوم مقدار
خمسين الف سنه وعلى المؤمن كقدر صلاه مكتوبه صلاها في دار الدنيا
ويجوز ان يكون ليوم القيامه اول وليس له اخر بعضها الف سنه
وبعضها خمسون الف سنه ويجوز ان يكون هذا اخبارا عن شدته
وهوله لان العرب تصف ايام المكروه بالطول وايام السرور والجود
بالقصر والى هذا الكاويل ذهب جماعه من المفسرين وروى عبد الرزاق
عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكه قال حدثت انا وعبد الله بن فيروز
مولى عثمان بن عفان على بن عباس فقاله بن فيروز عن هذه الايه
فقال له لابن عباس عن انت قال انا عبد الله بن فيروز مولى عثمان فقال

قال ابن عباس اما ما سماها الله تعالى ادري ما هي واكره ان اقول
في كتاب الله ما لا اعلم قال ابن ابي مليكه فضرب الدهر حتى دخلت
على سعيد بن المسيب فسئل عنها واريد ما يقول فقلت له الا اخبرك
ما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال ان المسيب للتاويل هذا ابن
عباس فاحرى له وذا الذي ان تقول فيها وهو اعلم مني ذاك عالم الغيب
والشهاده العزيز الرحيم الذي احسن كل شئ خلقه فنافع والكسل
الكوفه خلقه بغير اللام على الفعل واختاره ابو عبيد وابو حاتم
قالا لم نسمع احدا قرا لما في معنى وهي قراءة سعيد بن المسيب وقرا الاخرون
لتسكون اللام قال الاخفش هي على البدل معناه ومجازه احسن خلق
كل شئ قال ابن عباس اتقنه واحكمه ثم قال اما ان مت الرد
ليت لحمته ولكنها احكم خلقها وقال حسنه فتاتل عما ليت بخلق
كل شئ من ذلك فلان حسن اذا اذا ان جمله وبدا خلق الانسان
يعني ادم عليه السلام من طين ثم جعل نسله من سلاله اي
نطفه سميت بذلك لانها تسل من الانسان اي تخرج منه ومنه قيل
للولد سلاله وقال ابن عباس هو صفوا الماء مهين ضعيف ثم
سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئده
قليلا ما تشكرون **قوله تعالى** وقالوا يعني منكري
البعث ابنا ضللنا في الارض اي هلكنا وبطلنا ومزجنا ترابا واصله من
قول العرب ضل الماء في اللبن اذا ذهب وقيل اختلطت المبنا اذا
دفنته قال الشاعر

واب معصله يعز عليه وعود در بالحولان حزم دنايل

المعصله السنين ويحتمل ان يكون يعز عليه اي يعز بنين تربيان
الدين صلوه وعودا يعز بنين مرعيه والحولان جبل بالشام

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

بني حارث الجولان نعم ربه وهوان منه طايف منقاميل وذا بن
مجيعين مللنا بلبز اللام ونعم لغة فزا الحسن والاعش مللنا عز مجمعه اي
اتنا وهو قراءة علي بن ابي طالب اخبرنيه بن فنجويه حدثنا بن بشته حدثنا
ابو حامد المتملي حدثنا محمد بن حامد الرمي حدثنا ابو عمامة النحوي حدثنا
المسيب بن شريك عن عبيد الغنوي عن رجل من ولد علية السلام انه قرا
ابيا مللنا اي امتنا قال محمد بن حامد يقال ضل للحمر واضل اذا امتنع
انا لفي خلق جديد قال قال الله تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون

قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بقبض ارواح الخلق دون غيره من الملائكة
وكل بقبض ارواح الحيوانات ملك الموت على سليمان بن داود
فجعل ينظر الى رجل مرة بعد مرة فلما خرج قال
الرجل من هذا قال هذا ملك الموت فقال لقد رايته ينظر
الي كانه يريدني قال فما تريد قال اريد ان تحملني على الريح فتلقيني
بالهند فدعا الريح فحمله عليها فالقته بالهند فرات ملك الموت
سليمان عليه السلام فقال انك لترجيدك كثير النظر الى رجل وطيء
قال لقد اعجب منه امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك قال
فقل ما الحامع بين قوله توفته رسلنا وتتوفاهم الملئكة وقوله قل
يتوفاكم ملك الموت وقوله الله يتوفى الانفس وهو الذي
يتوفاكم بالليل قيل توفي الملئكة القبض والرفع وتوفي ملك
الموت الدعاء والامر يعني الارواح فيجيبه بشرا بامر الله في
قبضها وتوفي الله تعالى خلق الموت فيه

قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم حياء منه للذي
تسلت من معاصيهم في الدنيا يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون وجوابه لو معجزة رايت العجب

الألوكة
www.alukah.net

ان محمد حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي حدثنا
نوف بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال لملك الموت
حريه بملغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فيامن
اهل بيت الا وملك الموت يتصفح في كل يوم مرتين فاذا راى اثاثا
قد انتقض احله مزمع راس ملك الحربة فقال الا ان يرى رب عسكر
الاموات واخبرني الحسين بن محمد حدثنا ابو بكر بن مالك العطيعي حدثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا الاعمش
عن حبيب بن ابي ثابت قال دخل ملك الموت على سليمان بن داود
فجعل ينظر الى رجل مرة بعد مرة فلما خرج قال
الرجل من هذا قال هذا ملك الموت فقال لقد رايته ينظر
الي كانه يريدني قال فما تريد قال اريد ان تحملني على الريح فتلقيني
بالهند فدعا الريح فحمله عليها فالقته بالهند فرات ملك الموت
سليمان عليه السلام فقال انك لترجيدك كثير النظر الى رجل وطيء
قال لقد اعجب منه امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك قال
فقل ما الجامع بين قوله توفته رسلنا وتتوفاهم الملئكة وقوله قل
يتوفاكم ملك الموت وقوله الله يتوفى الانفس وهو الذي
يتوفاكم بالليل قيل توفي الملئكة القبض والرفع وتوفي ملك
الموت الدعاء والامر يعني الارواح فيجيبه بشرا بامر الله في
قبضها وتوفي الله تعالى خلق الموت فيه

قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم حياء منه للذي
تسلت من معاصيهم في الدنيا يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون وجوابه لو معجزة رايت العجب

ولو شاء لهدى الناس كلهم ولكنه حق القول وجب وسبق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وهو قوله لا يلبثون فيها أحقابا يعني حقبا بعد حقب ومن يفعل منهم أجمعين قال لأهل النار وقوله وما منا إلا له مقام معلوم يعني ما منا أحد إلا له منزلة في الجنة وقوله وإنا لنحن الصافون يعني الملائكة يصفون أقدامهم في الصلاة وقوله وإنا لنحن المسبحون يعني المصلين وقوله وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين يعني المؤمنين وقوله فكفروا به فسوف يعلمون يعني المشركين بالله وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقوله وإن جندنا لهم الغالبون يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقوله فتول عنهم حتى حين يعني حتى يأتيهم الموت وقوله وأبصرهم فسوف يبصرون يعني أبصر يا محمد ما يصيبهم من العذاب يوم القيامة فسوف يبصرون في الآخرة ما يصيبك من الظفر في الدنيا وقوله أفبعذابنا يستعجلون يعني المشركين بالله يستعجلون بالعذاب في الدنيا فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني بئس صباح المنذرين صباحهم وقوله وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون يعني أبصر يا محمد ما يصيبهم من العذاب في الدنيا فسوف يبصرون في الآخرة ما يصيبك من الظفر في الدنيا وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون يعني الله تعالى ذكره عما يصفه به المشركون من أنه اتخذ ولدا وقوله وسلام على المرسلين يعني على محمد وأصحابه وقوله والحمد لله رب العالمين يعني الحمد لله على ما فعل بأعدائه من الكفار وعلى ما أنعم على أوليائه من المؤمنين رب العالمين يعني مالك الخلق أجمعين ما بين السماء والأرض وما فيهن وما بينهن وما تحت الثرى.

حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا الحسين بن محمد المروذي حدثنا محمد بن عيسى الجريري حدثنا الحرث بن وجيه الراسبي قال سمعت مالك بن دينار قال سألت أنس بن مالك عن قول الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال أنزلت في رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة فأنزل الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسن بن علويه حدثنا إسماعيل بن علية حدثنا المسيب بن سعيد عن عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال نزلت فينا معاشر الأنصار نتجافى جنوبنا عن المضاجع إلى صلاة المغرب كنا نصلي المغرب فلا نرجع إلى رحلنا حتى نصلي العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرنا الحسين بن محمد حدثنا عبد الله بن إبراهيم عن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد وهو ابن عبد الرحمن حدثنا يحيى بن الفرز حدثنا النضر بن حميد عن سعيد عن الشعبي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته ما بين المغرب والعشاء بقي له في الجنة قصر من مسيره عام وفيها من النجوم ما لو نزلها أهل الأرض والمغرب الرحمن فأنزل فيهم وصلاة الأوابين وغفلة الغافلين فإن من الدعاء المستجاب الذي لا يرد الدعاء ما بين المغرب والعشاء وقال عطاء يعني يصلون صلاة الغفلة لا يتكلمون فيها بدل عليه ما أنبأني عبد الله بن حامد ابن محمد حدثنا عبد العزيز بن علي بن مكرم حدثنا الزبير بن بكار حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا أبو عيد عن مجاهد بن الزبير عن أبيه قال طالت امرأة آل أنس بن مالك فقالت إني نمت قبل العشاء فقال لها شامي فإن هذه الآيات نزلت في الذين لا ينامون قبل العشاء الآخرة تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال أبو العالية والحسن ومجاهد وابن

ربه هو التهجد وقيام الليل ودليل هذا الخبر ما اخبرنا ابو
عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله
ابن احمد بن حنبل قال حدثني ابي حدثنا يزيد بن الحباب حدثنا حماد
ابن سلمة عن عاصم عن مهر بن حوشب عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا قال قيام
العبد بالليل واخبرنا عبد الله بن محمد الاصفهاني حدثنا مهر بن عبد
الله بن عبد الواحد الهراني حدثنا ايمن بن ابراهيم الزبيري حدثنا عبد
الرزاق عن معمر عن عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل عن معاذ قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت قريبا منه
ونحن نسير فقلت يا نبي الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
الله من النار قال يا معاذ لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من
يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنة والصدقة تطفئ غضب الرب وصلوة الرجل في جوف
الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ الى قوله جزاء بما كانوا
يعملون ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول
الله فاخذ بلسانه وقال اكفف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا
لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس
في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال
الضحاك كانوا يصلون بين العشاء الاخرة والعتمة فنجاهم اخرة
الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا مهر الحسن بن ماجه حدثنا ابو عمران
الكوفي بالري حدثنا منجاب بن الحرث حدثنا علي بن مسهر عن عبد الرحمن
ابن اسحق عن مهر بن حوشب عن انس بن مالك سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم
القيامة جاء منادي ينادي ليقم الحلالون فيقوم سجلم اهل الجمع
اليوم من هم يا رب فيقول هم الذين كانت تتجافى جنوبهم
عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين لا يحدون الله
تعالى في الناسا والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون جميعا الجنة
ثم الحاسبة شيبا الباقين يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم
ينفقون **قوله تعالى** فلا تعلم نفس ما اخفي ما اخفي لهم
هذه قراءة العامة وقرأ حمزة اخفي لهم مرسلة الياء انا اخفي
وجهها قراءة عبد الله اخفي بالنون وقرأ ابن كثير اخفي لغة اخفي
الالف يعني اخفي الله من قرة اعين قراءة العامة على التوحيد واخبرنا
عبد الله بن حامد الوزان اخبرنا علي بن عبدان حدثنا عبد الله بن
هاشم حدثنا ابو معوية حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فاقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال وقال ابو هريرة
نزلها قراءة اعين وقال بن مسعود ان في التوراة مكتوبا بالعدد
الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لا عين رات ولا سمعت اذن
ولا خطر على قلب بشر ومصداقه من كتاب الله ان الله عنده علم الساعة
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية **قوله تعالى**
افمن كان مؤمنا الاية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد
عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع كلام
في شئ فقال الوليد لعلي اسكت فانك صبي وانا والله اشنط منك لسانا

الألوكة
www.alukah.net

واحرمنك لشانا واسخط منك حنانا واملا عنك حشوا في الحنيه
فقال له على اشكك فانك فاسق فانزل الله تعالى افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا لا يستوون ولم يقل يستويان لانه اريد بالمومن
مومنا واحدا وبالفاسق فاسقا واحدا وانما اراد جميع الفساق
وجميع المومنين قال الفراء وان الاسم اذا لم يكونا مضمومين لم يذهب
بهما مذهب الجمع بل يذكر حال التثنية وما لهما فقال عز وجل
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا
يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما اراد وا ان يخرجوا منها
اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون
قال ابي بن كعب وابو العالية والضحاك والحسن وابراهيم العذاب
الادنى مصائب الدنيا واسقامها وبلاوها يبتلي الله تعالى بها العباد
حتى ينزعوا وهذه رواية الوالبي عن ابن عباس عكرمة عنه الحدود
عبد الله بن مسعود والحسن بن علي وعبد الله بن الحرث السلماني
يوم بدر مقاتلي الجوع سبع سنين بمكة حتى اكلوا الجيف والعظام
والجلاب محاهد هو عذاب القبر قالوا والعذاب الاكبر يوم القيامة
لعلهم يرجعون عن كفرهم ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض
عنها انا من المجرمين المشركين منتقمون قال زيد بن رفيع عني بالمجرمين
ها هنا اصحاب القدر ثم قال ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله
انا كل شيء خلقناه بقدر واخبرنا الحسين بن محمد الحوسي حدثنا احمد
محمد بن اسرائيل السني قال حدثني محمد بن جعفر الدمشقي حدثنا هشام
ابن عمار حدثنا اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله عن
عباد بن كثير عن حماده بن ابي اميه عن معاذ بن جبل قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من فعلهن فقد ارتكب
من العقوق او من عرق او عق والديه او مشى مع ظالم ليعينه
فقد ارتكب ثم يقول الله تعالى انا من المجرمين منتقمون

قوله تعالى

ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه ليلة المعراج
عن ابن عباس وقال السدي من يلقه كتاب الله بالرضا والقبول
وقال اهل المعاني لا يرد انك الرويه انما اراد مقاربة الحال وتلقيه
رسالة الله وقوله كتاب الله وقيل عن الله الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد به غيره وجعلنا هدايته قاده في الخير
ليقتدي بهم يهدون يرشدون بامرنا لما صبروا قرا حمزة والكسائي
لما بكسر اللام وتخفيف الميم اي لصبرهم واختاره ابو عبيد اعتبارا
بقراءة عبد الله بما صبروا وقرا الباقون بفتح اللام وتشديد الميم
اي حين صبروا وكانوا بايانا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم
يوم القيامة يقضي بينهم ونسخ اهل اليمن القاضي الفصل فيما
كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون ايات
الله وعظاته فيتعظون بها اولم يروا انا نسوق الماء الى
الارض الجرد اي اليابسة الخلقة المعزة التي لا نبات بها واصله
من قولهم ناقة جراد اذا كانت قليلة الشعر على جسدها ورجل جرد
اذا كان لا مال له

خب جرود واذا جاع بكا ... وشيمة حمار اي قاطع

ماض وجرزت الجراد الزرع اذا استاصلته فكان الجرز
في الارض التي لا نبات عليها حتى الا اقتدته وفيه اربع لغات
جرز وجرز وجلز وجلز قال ابن عباس هي ارض باليمن

الألوكة
www.alukah.net

مجاهد في ناس يجيء فينبت به زرعا ما كل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين يوم
الفتح قال بعضهم اراد بيوم الفتح يوم القيامة الذي فيه الثواب
والعقاب واعلم من العباد وقال قتادة قال اصحاب النبي صلى الله عليه
ان لنا يوما نستريح فيه ونستريح ونحكم بيننا وبينكم فقال الكفار استهزاء
متى هذا الفتح اي القضاء والحكم وقال الحلبي يعني فتح مكة وقال
السدي يوم بدر قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلنا
لعمران الله ناصرنا وممكنا عليكم وقيل يوم الفتح يوم القيامة
لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ومن تاول النصر
قال لا ينفعهم ايمانهم اذا جاءهم العذاب وقتلوا اي عرض عنهم
وامهل انهم منتظرون قرا العامة منتظرون بكسر الظاء وقرا
محمد بن السميفع بفتح الظاء قال الفراء لم يجيء هذا الا باضمار مجازه
انهم منتظرون بهم قال ابو جعفر الصحيح كسر الظاء لقوله
فاعرض عنهم انهم منتظرون

سورة الاحزاب مدنية وهي خمس

الف وسبع مائة وستة وستون حرفا والف ومائتان
وثمانون كلمة وثلثمائة واحد وسبعون اية اخرجه ابن الضريس
انا احمد بن ان عليه حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل اخبرنا ابي عمرو
الاوزاعي وعمرو بن عبد الله المصري قالا حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي
حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا سلام بن سليمان حدثنا هرون
ابن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الاحزاب وعلمها
اهله وما ملكت يمينه اعطي الامان من عذاب القبر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل يا ايها النبي اتق الله نزلت في ابي
سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور عمرو بن سفيان
السلمي وذلك انهم قدموا المدينة فنزلوا على عبد الله بن ابي
رأس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم
الامان على ان يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعد بن
الرح وطعمة بن ابرق فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وعنده
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارفض لنا اللاة والعزى
ومناة الثالثة وقل انفا شفاعة ومنفعة لمن عبدها وندع
وربك فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ايذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال عليه السلام
اني قد اعطيتهم الامان فقال عمر اخرجوا في لعنة الله وغضبه
فامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر عليه السلام ان يخرجهم من
المدينة فانزل الله عز وجل يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
من اهل مكة يعني ابا سفيان والاعور وعكرمة والمنافقين
عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد وطعمة ان الله كان
عليما بخلقه حكيما في امره واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون
خبيرا بالياء ابو عمرو وعزيز بالتاء الباقون وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
اخبرنا فنجويه حدثنا موسى بن علي حدثنا الحسن بن علويه حدثنا
اسمعيل بن علي حدثنا المسيب قال نسخ من اهل الشام قال قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من ثقيف وطلبوا الامان
بمنعهم باللات والعزى سنة وقالوا لنعلم قومنا منك لشامتك
معهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله تعالى يا ايها النبي

ان الله الا بانت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في ابي
معمر جميل بن معمر بن حبيب بن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا
حافظا لما سمع فقالت قريش ما حفظ ابو معمر هذه الا شيأ الا
وله قلبان وكان يقول ان لي قلبا اعقل بأحدهما فعل واحد منهما
افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو
ابو معمر تلقاه ابو سفيان بن حرب وهو معلق احدى نعليه بيده
والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا
قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال له ابو
معمر ما ظننت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه كان له قلبان
ما سمي بذلك في بدء وقال الزهري وقاتل هذا مثل ضربه الله
تعالى للمظاهر من امرأته والمتبنى ولدغيره يقول كما لا يكون للرجل
قلبان لم يكن له امرأة المظاهر امه حتى يكون له اما ان
ولا يكون ولد واحد بن رجلين وما جعل ازواجكم اللائي
ترا ابو جعفر وابو عمرو ورش اللائي من يحيض ولا لهمز وهو
ومهموزه بلا يا نافع غير ورش وايوب ويعقوب والاعرج
والشنبوذ من اللائي لم يحضن بغير حجة ولان يقتضي الري المعقلا
وقرأ اهل الكوفة والشام بالمد والهمز وانهات الياء واختاره ابو
عبيد للاشباع واختلف فيه عن ابن كثير وقالها لغات معروفة
يظاهرون منهن امهاتهم بضم التاء وتشديد الظاء مكي وبفتح الياء وكسر
الظاء غير عاصم واختاره ابو عبيد وبفتح الياء وتخفيف
الظاء وكسرها عاصم والحسن قال ابو عمرو وهذا منكر ان المظاهر
من التغاون والله به نزلت في اوس بن الصامت من قيس بن اخرم اخي
عباده وفي امرأته خولة بنت ثعلبة بن مالك بقول الله تعالى وما جعل

انتا ولدا الذي تقولون هن علينا كظهور امهاتنا في الحرام كما
تقولون ولكنها منكر ومعصية وفيها كفارة وازواجكم
حلائل وتستدل بالقصة والحلية في سورة المجادلة ان شاء الله تعالى
وما جعل ادعياءكم من تبنيتموه ابناءكم نزلت في زيد بن حارثة بن
شراحيل الكلبي من بني عبد ود كان عبدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتقه وتبناه قبل الوحي واخا بينه وبين حمزة بن عبد المطلب
فاسلم فجعل الفقراء يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه
ان يسلم لهم فجعل الفقراء يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه
ان يسلم لهم فجعل الفقراء يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه
فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسدي وكانت عند
زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه
وهو ينهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الآيات وقال ذلكم
قولكم ايها القول ما فوا هكم والحقيقة له يعني قولهم ان زيدا
ابن محمد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله**
تعالى ادعوهم لآبائهم الدين ولدوهم هو اقسط اعدل
عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فليسوا
الدين ومواليكم انكم اخوة محرم ولستم ابناء كم بنيكم ابناء كم
ابن محمد الجرجاني حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن جرير قال
حدثني يعقوب بن ابرهيم حدثنا ابن علية عن عبيد الله عن عبد الرحمن
عن ابيه قال قال ابو بكر لعمر قال الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند
الله فان لم نعلم آباءهم فاخوانكم في الدين فانا من لا نعرف ابوه
وانا من اخوانكم في الدين قال اني لا اظنه لو علم ان اباه كان حمارا لانتمى
اليه ولكن عمد رجل فيما اخطأ به قبل النبي فنسبوه الى غير ابيه وقال
قتادة ان ندعوه لغير ابيه وهو يرى انه كذلك فنسبوه الى غير ابيه بعد
النبي وانتم تعلمون انه ليس بابيه ومحل ان قوله تعالى ظرف دخل ما الذي في

الألوكة
www.alukah.net

قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الآية قال ابن عباس نزلت في بني قريظة والنضير وكان الله عفوا رحيما قال النبي صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه او الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون رحمه الله اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو صالح قال حدثني ليث بن محمد قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس كان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما وانكحه ابنة اخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الانصار فتبناه كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت ادعوهم لآبائهم الآية **قوله تعالى** النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي يجب عليهم ان يحكم فيهم بما شاء فيجوز حكمه عليهم قال ابن عباس وعطاء فمن دعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى شئ ودعته نفسه الى شئ كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم وقال قتادة يعني طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى من طاعة بعضكم لبعض وقال ابن زيد يقول النبي صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من انفسهم كما انت اولى بعبدك فما قضى لك مما هو جائز كما انت قاض عليه فهو جائز وقيل انه عليه السلام اولى بهم من قضاء الاحكام واقامة الحدود عليهم لما فيه من مصلحة الخلق والبعد من الفساد وقيل انه اولى بهم في الحمل على الجهاد وترك التفرد دونه وقالت الحكماء النبي عليه السلام اولى بالمؤمنين من انفسهم لان النفس تدعو صاحبها الى ما فيه هلاكه والنبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم لما فيه نجاتهم وقال ابو بكر الوراق لان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى العقل وانفسهم تدعوهم الى الهوى وقال شاه بن عبد الله الخراساني لان النفس تختار من الدنيا ما زاد والنبي صلى الله عليه وسلم يختار لهم من الدنيا ما زهد وروى سفيان عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وروى سفيان عن عمرو عن عكرمة او غيره قال قرئ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الآية وهو قائم في المسجد النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فقال ما علمك بهذا فقال هذا مصحف ابي فذهب اليه فسأله فقال انه كان يملي القرآن ويملي عليه الصحف بالدواة وقال عكرمة اقرأت انه كان في الحرف الاول وهو ابو هم اخبرني الشيخ ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري رحمه الله بقراءتي عليه حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا ابو عامر وسريج قالا حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى به في الدنيا والآخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن هلك وترك مالا فلتوته عصبته من كانوا وان ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا مولاه وان واجه امهاتهم يعني كامهاتهم نظرا منه قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اي كعرض السموات والارض وانما اراد الله تعالى بهذا التعظيم لخطر وحرمتهن فانه لا يجوز نكاح حلائل النبي صلى الله عليه وسلم ان طلق ولا بعده وفانه وهن حرام على كل مؤمن لحرمة امه ودليل هذا التأويل انه لا يحرم على الولد زوجة الاب وقد حرم الله زوجات النبي على الاجنبيين ولا يرثنه وقيل انهن امهات المؤمنين من جهة الحرمة وفي نكاحهن

عليهم وروى سفيان عن فراس الشعبي عن مسروق قال قالت امراه
لعايشه رضي الله عنها يا امه تقالت كنت لك بالام وانما انا امراه
رحا لكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض يعني في الميراث قال قتاده كان
المسلمون يتوارثون بالهجره والهجرة لا ترث الا مرا بحا المسلم والمهاجر
شيا فانزل الله تعالى هذه الايه وخلط المومنين بعضهم ببعض فصار
الموارث بالملك والقرابات وقال الحلبي اخا رسول الله صلى الله عليه
بين الناس فكان يواخي بين الرجلين فاذا مات احدهما ورثه الباقي منهما
دون عصبته وقرابته فمكثوا بذلك ما شا الله حتى نزلت هذه الايه
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين يعني
الذين اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم والمهاجرين نسخت
هذه الايه الموارثه بالمواخاه والهجره وصارت الارث بالدين فالارث
من القرابات وقيل اراد اثبات الميراث بالايمان والهجره ثم قال
الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا يعني الا ان توصوا لذوي قرابتكم
من المشركين فتجوز لكم الوصيه لهم وان كانوا مشركين وهو قول
وهذا قول محمد الحسنيه وقتاده وعطا وعكرمه وقال ابن زيد وقتادل
الا ان توصوا الاوليايكم من المهاجرين وقال مجاهد اذا ذهب المعروف
النصره وحفظ الحرمه بحق الايمان والهجره كان ذلك الذي ذكرت
لكم من ان اولى الارحام بعضهم اولى ببعض فان المشرك لا يرث المسلم في
الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا محكوما قال القرظي في التوراه ٥

فوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الوفا بما
حملوا وان شذ بعضهم ببعض ولطف بعضهم بعضا وميثاق بالجر ومن
نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم وانما خص هولا الخمسه بالذكر
من هذه الايه لانهم اصحاب الشرايع والكتب واولوا العزم من الرسل

وابيه الامر واخذنا منهم ميثاقا غليظا احزنا الحسين بن محمد الحسين
الحدثني حدثنا عبد الله بن احمد بن يعقوب المقري حدثنا محمد بن محمد
شليمان الباغندي حدثنا مروان بن محمد حدثنا بشار بن بلال الحدثنا ابي
حدثنا سعد يعني بن بشير عن قتاده عن الحسن عن الزهري ابي هريره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا اول النبيين في الخلق واخرهم
في البعث وذلك قول الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ونوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فبدا به صلى الله عليه وسلم
فليهم ليلة الاحزاب من صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما

فوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
الايه وذلك ان هوم المشركون مع النبي صلى الله عليه وسلم يام الخندق
اذ جائتكم جنود يعني الاحزاب قريش وغطفان ويهود قريظه والنضير
فارسلنا عليهم ريحا وهي الصبا قالت عايشه قالت الجنوب للشمال
ليلة الاحزاب انطلق بنا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشمال
ان الحره لا يسري بالليل فجائت الريح التي ارسلت عليهم الصبا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
وجنودا لم تروها وهم الملايكه ولم تقاتل يوميد وكان الله بما تعملون
بصيرا قال المفسرون بعث الله تعالى عليهم بالليل ريحا باردة وبعث الملايكه
فقلعت الاوتاد وقطعت الطناب والتاطيط واطفات النيران والقت
الشدور ومالت الخيل بعضها في بعض وارسل الله تعالى عليهم الرعب
ولم تكن الملايكه في جواب عسكرهم حتى جاى سيدكل حي يقول
يا بني فلان هلموا الي فاذا اجتمعوا اليه قال النجا النجا استشعر لما بعث
الله تعالى عليهم من الرعب فانهزموا من غير قتال انبانا محمد بن ناصر الحافظ
الفارسي حدثنا ابو الحسن الشيباني حدثنا المؤمن بن الحسن حدثنا محمد بن الفضل

www.alukah.net

السعراني حدثنا محمد بن عوف حدثنا خالد بن عبد الله عن أبي سعيد
ابن عبد الرحمن البقال عن إبراهيم التيمي عن أبيه وأبناء عقيل بن
محمد الاسترابادي حدثنا المعافا بن زكريا البغدادي حدثنا محمد بن
جرير الطبري حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا سلمة حدثني محمد بن إسحق
عن زياد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال فتى من أهل مكة
لحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحبتموه قال نعم يا ابن أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد
كنا نجهد قال الفتى والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض
ولحملناه على أعناقنا ولحزمناه ولفعلنا ولفعلنا فقال حذيفة يا ابن
أخي لقد رأيتني ليلة الأحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق في ليلة باردة لم أر مثلها برداً أشد منه فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم هوياً من الليل ثم التفت إلينا فقال
من يقوم فينظر إلى القوم فيأتينا بخبرهم أدخله الله الجنة فما
قام رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هوياً من الليل ثم التفت
إلينا فقال مثله فما قام رجل فلما قام رجل ثم صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هوياً من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم
فينظر لنا ما فعل القوم على أن يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من
شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين
دعاني قلت لبيك رسول الله فقمت حتى أتيته وإن جنبي ليضطربان
فمسح رأسي ورجلي ثم قال ائت هوياً القوم حتى تأتيني بخبرهم ولا تحدثن
شيئاً حتى ترجع إلي ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخرج سهمي وشددت على إسلالي ثم

انطلقت أمشي حتى لهم إذا أنا كأني في حمام فلما بلغت فرجة
رقد أرسل الله تعالى ريحاً فقطعت أطنابهم فقلعت أبنيتهم وذهبت
بكل شيء لهم ولم يدع لهم شيئاً إلا هلكة وأبو سفيان قائم يصطلي
فأخذت سهماً فوضعته في كبد قوسي وتوكلت على الله وأردت أن
أرميه فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا تحدثن شيئاً حتى ترجع فرددت سهمي في كنانتي فلما رأى أبو سفيان
ما تفعل الريح وجنود الله بهم وما ترك لهم قدراً ولا بناء ولا نار ولا
ما تفعل الريح وجنود الله بهم وما ترك لهم قدراً ولا بناء ولا نار ولا
قال يا معشر العرب لينظر كل رجل منكم جليسه فلينظر من هو
فأخذت بيد جليسي فقلت من أنت فقال سبحان الله أما تعرفني أنا
فلان بن فلان فإذا هو رجل من هوازن فقال أبو سفيان يا معشر
قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف
وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما
ترون فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه
ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما أطلق عقاله إلا وهو قائم ولو لم
عطفان بما فعلت قريش فانتزحوا راجعين إلى بلادهم وهزم الله
الأحزاب وهو قوله فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها قال فرجعت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأني أمشي في حمام فأخبرته
الخبر فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه وسواد
الليل وذهب عني الرقاد فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه
عند رجوعه إلى مرط بعض نسائه فأدخل طرف ثوبه والصق صدري ببطن قدميه ٥

قوله تعالى إذ جاءوكم من فوقكم الآية

من فوقكم عليهم مالك بن عوف النضري وعيينة بن حصن
الفزاري في ألفين من غطفان ومعهم طليحة بن خويلد الأسدي من بني أسد
وحيي بن أخطب في يهود في قريظة ومن أسفل منكم يعني من بطن الوادي

www.alukah.net

قبل المغرب وهو ابو شيبان بن حرب في قريش ومن معه وابو الاعور عمرو بن سفيان السلمي من قبل الخندق وكان الذي حزبوه الخندق فيما قيل قبل احلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النظير من ديارهم قال محمد ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان مولى ال الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن محمد بن كعب القرظي وعن رجال من علمائنا كل حدث بعضهم في بعض قال كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق وهودة بن قيس وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم ما اصحنا نختلف فيه نحن ومحمد فدينا خير ام دينه فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه قال فهم الذين انزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت الى قوله ولن تجد لهم نصيرا فلما قالوا لقريش ذلك سرهم ما قالوا ونشطوا الى ما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا له ثم خرج اليهم النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجمعوا فيه فاجابوهم فخرج قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرج غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر من بني فزاره والحارث بن عوف ابن ابي حارثة المري من بني مره ومسعر بن رخيلة بن نويره من بني طريف

ابن سحمه بن عبد الله بن هلال بن حلاوه بن اشجع بن ريث بن غطفان فلما سمع بنو اشجع بمن تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من امر حزب الخندق على المدينه وكان الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وهو يومئذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا حفرنا الخندق فاعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى احكموه وذكر ابن اسحاق ان سلمان في حفر الخندق في سوره ال عمران فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق اقبلت قريش حتى نزلوا بمجتمع الاسيال من رومه من الجرف والغابه في عشره الاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانه واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد ومرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعلوا الظهور لهم الى سلع في ثلثه الاف من المسلمين فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين القوم فامر بالذراري فرفعوا في الاطام وخرج حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن الاشرف ان اشد القرظي صاحب عقد بني قريظه وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهدهم على ذلك فلما سمع كعب حيي بن اخطب اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فنادى حيي يا كعب افتح لي فقال ويحك انك امرو مشوم اني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا على جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال يا كعب جئتك بعز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها

وسادتها حتى نزلتهم مجتمع الاشبال من دومه والعطفان على قادتها
وسادتها حتى نزلتهم بذنب لغا الى جانب احد فتعاهدوني وعاقدوني
ان لا نبرحها حتى نبيد صلوا محمدا ومن معه فقال له لعب بن اشيد
حيثني والله نزل الدهر بها ثم قد هرق ماء عدو وعرف ولم فيه
سبي لدعني ومحمدا وما انا عليه فلعمران من مجد الاصدقا ووفا فلم نزل حتى
ان اخطب بكعب بنيله من الذروه والغارب حتى سمح له على انا عطاه
عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم نصد قوا محمدا ان
ادخل معك في حصنك فيصيبني ما اصابك فنقض لعب بن اشيد عهده
ورجا ما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان بن امرء القيس احد بني عبد الاشهل
وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عباده بن دليم احد بني ساعده بن
كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحه اخو
الحارث بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا
حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلا القوم ام لا فان كان حقا ما لحنوا لي
لحنا لعرفه ولا تفتوا اعضاد الناس وان كانوا على الوفا فيما بيننا
وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث
ما بلغهم عنهم فقالوا من بلغهم عنهم وقالوا من رسول الله وقالوا لا
عقد بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاتمهم سعد بن
عباده وشاتموه وكان رجلا فيه حده فقال سعد بن معاذ دع عنك
مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمه ثم اقبل سعد ومن
معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقالوا لا عضد
والعاره لعز بعضل والقاره باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اصحاب الرجيع حبيب بن عدي واصحابه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين بفتح الله ونصره هذا جبريل
الموت وانا هم بعد وهم من فوقهم ومن اسفل منهم حين ظن المومنون
كل ظن وخبر النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير اخو بني عمرو
ان عوف كان محمد صلى الله عليه وسلم يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
واحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغايط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
وحتى قال اوس بن قيظي احد بني حارثه يا رسول الله ان بيوتنا عورة من
العدو وذلك من ملا من رجال قومه فاذن لنا ان نرجع الى دارنا
فانها خارجه من المدينه فاقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليله
قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما اشتد
البلا على الناس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينه
ابن حصن وال الحارث بن عوف وهما قايدا غطفان فاعطاهما
ثلث ثمار المدينه على ان يرجعا بمن معهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فجرى بينهم وبينه الصلح حتى كتب الكتاب ولم تقع الشهاده
فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لسعد بن معاذ وسعد بن
عباده واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله امنيء امرك الله به
لا بد لنا من عمل به ام امر لجبه فنصنعه امر شيء تصنعه لنا قال لا بل
لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت ان العرب قد رمتكم عن قوس
واحده وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال سعد
ان معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلا القوم على شرك بالله وعباده
الاوثان ولا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا ثمره
الا قرى او بيعا فحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا
ما لنا بهذا من حاجه والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم

www.alukah.net

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة
فمحاها ثم انصرف الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وقد دهمهم محاصرهم ولم يكن بينهم قتال الا ان
فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس اخو بني عامر بن لوي وعلباء
ابن الى جهل وغيره من ابي وهب المخزومي ونوفل بن عبد الله ومرادس الخطل
ومرداس اخو بني محارب بن فهر قد لبسوا للقتال وعرجوا على خيلهم
ومروا على بني كنانة فقالوا تهيئوا للقتال ايها بني كنانة ستعلمون اليوم
من الفرسان نحن اقبلوا الخندق حتى وقفوا على الخندق قالوا والله
ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق
ضيقا فعرفوا خيولهم فاقتحموا منها فجالت بهم في السبخة بين
الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام في فوارس المسلمين
رضي الله عنهم حتى اخذ عليهم الثغرة الذي اقتحموا منها خيولهم واقبلت
الفرسان نحو عمرو وقد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته
الجراحة فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه
فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمر انك كنت تعاهد الله تعالى لا
يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذت احداهما منه وانا ادعوك الى
الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك
الى النزال قال ولم يا بن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكني احب
ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره او ضربه وجهه
ثم اقبل على علي فتناولا وتجاولا فقتله علي عليه السلام وهزم خيله
منهزمة حتى اقتحمت الخندق هاربة وقتل مع عمرو الحلاس منه بن
عثمان بن عبد بن الشاف بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه
بمكة ونوفل بن المغيرة المخزومي وكان اقتحم الخندق فتورط فيه

فرموه بالحجارة فقال يا معشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل
اليه علي فقتله فعلا المسلمون على خيله فقتلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بينهم حنينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حاجة لنا في جثته ولا ثمنه فخلا بينهم وبينه
قالت عائشة ام المومنين رضي الله عنها كان يوم الخندق في حصن
بني حارثة وكان من احرز حصون المدينة وكان لم سعد بن معاذ
معنا في الحصن وذلك قبل ان تضرب علينا الحجاب فمر سعد بن معاذ
وعليه درع معلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته
وهو يقول

لبث قليلا يدرك الهيجا جمل لا باس بالموت اذا حان الاجل
فقالت امه الحق يا بني فقد والله اجرت قالت عائشة فقلت
لها يا ام سعد لوددت ان درع سعد اسبغ مما هي وخفت عليه حيث
اصاب الذي اصاب منه قالت فرمى سعد بسهم فقطع منه الاكحل
وزعموا انه لم ينقطع من احد قط الا لم يزل يرقد حتى يموت رماه
حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها
وانا ابن العرقة فقال سعد عرق الله وجهك في النار ثم قال سعد
اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي
ان اجاهدهم من قوم اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوه
واخرجوه وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا
تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاءه وموالية من الجاهلية
روى محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد
قال كانت صفية بنت عبد المطلب في بارع حصن حسان بن ثابت
قال وكان حسان معنا فيمن مع النساء والصبيان قالت صفية

www.alukah.net

فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة فخلوت
ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيننا وبينهم احد
يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم
ولهم لا يستطيعون ان ينصرفوا اليناعنهم اذا نحن فعلنا فقلت يا حسان
ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه يدل
علينا من ورائنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد
المطلب لقد علمت ما انا بصاحب هذا فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا
احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى
قتلته فلما فرغت منه ورجعت الى الحصن قلت يا حسان انزل اليه فاسلبه
فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل فقال ما لي بسلبه من حاجة يا بنت
عبد المطلب قالوا وافام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة لظاهر عدوهم عليهم واتاهم
من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ان نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف
ابن ثعلبة من معون هلال بن خلاوة بن ابجر بن دبب بن عطفان
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت
فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان
لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم
وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريش
وغطفان ليسوا كالبلد بلدكم فيه اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون ان تحولوا عنه الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وابناؤهم

ونساؤهم بجيده وان رأوا نهزة اصابوها والا لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل فان الرجل ببلدكم لا
طاقة له بكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا القوم حتى تأخذوا منهم
رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم حتى ان تقاتلوا معكم
محمدا صلى الله عليه وسلم حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت برأي يصح
ثم خرج حتى ان قريشا قال لهبل ستين من حرب ولمن معه من
رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا
صلى الله عليه وسلم وقد جاءني امر احق على ان ابلغكموه نصحا لكم
فاكتموا علي قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر يهود قد ندموا على ما
صنعوا بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم وقد ارسلوا اليه ان قد
ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك عنا ان ناخذ من القبيلتين من قريش
وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون
معك على من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعث يهود اليكم يلتمسون
منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا فخرج
حتى اتى غطفان فقال يا غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي
ولا ارى لكم متهمون قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال
لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم مثل ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت
من شوال من سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
ان ارسل ابو سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي
جهل في نفر من قريش وغطفان وقالوا لهم انا لستنا بدار مقام
قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا صلى الله عليه
ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وهو يوم
لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث بعضنا فيه حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم

www.alukah.net

ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكون
بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا صلى الله عليه وسلم فانا لحنق ان نرشكم
الحرب واشتد عليهم القتال ان تسيروا الى بلادكم وتتركونا والرجل
في بلدنا فلا طاقة لنا بذلك من محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعت
اليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان نعلمون
والله ان الرجل ظلم به لعهد من مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة
انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا ان لم تخرجوا
القتال فاخرجوا وقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم
بهذا ان الذي ذكر نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان قاتلوا
فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كانت غير ذلك انكشفوا الى بلادهم
وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش وغطفان
انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فاوثقوا عليهم وحول الله بينهم
وبعث عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد حتى انفرد وارتجز
والحمد لله رب العالمين قال الله تعالى واذ زاغت الابصار وما لت
وشخصت وبلغت القلوب الحناجر فزالت من اماكنها حتى بلغت الحلوم
من الفزع وتظنون بالله الظنونا فاما المنافقون فظنوا ان محمدا
صلى الله عليه وسلم واصحابه سيغلبون ويقتلون واما المؤمنون
فايقنوا ان ما وعدهم الله حق وانه سيظهر دينه على الدين كله ولو
كره المشركون واختلف القراء في قوله الظنونا والرسولا والسبيلا
فاثبت الالفات فيها وصلا ووقفا اهل المدينة والشام وعاصم برواية
ابي بكر وابو عمرو برواية عباس والحفاي برواية فيه قالوا
الفاتها تابعة لمصحف عثمان وشايع مصاحف البلدان وقرا ابو عمرو في
شاذا الروايات وحمزة ويعقوب بغير الف في الحالين على الاصل وقرا الاخرون

بالالف في الوقف دون الوصل واحتجوا بان العرب تفعل في
قوافي اشعارهم ومعاريضها فيثبتون الالف في موضع الفتح عند
الوقف ولا تنقل ذلك في حشو الابيات لحسن اثبات الالف في
هذه الحروف لانها رؤوس الآي كما تثبتها في قوافي الشعر قال
المؤمنون اي اختبروا ومحصوا ليعرف المؤمن من المنافق وزلزلوا
وحركوا وخوفوا فزلزل الامر بالشيء شوشه وقرا عاصم الجحدري
زلزالا بفتح الزاي وهي مصدر

قوله تعالى

واذ تقول
المنافقون معتب بن قشير واصحابه والذين في قلوبهم مرض شك
ونفاق ما عتبنا محمدا ووعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت طائفة
منهم اي من المنافقين وهم اوس بن قيظي واصحابه وقال مقاتل هم من
بني سالم يا اهل يثرب يعني المدينة وقال ابو عبيدة يثرب اسم ارض
والمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في ناحية منها لا مقام لكم فارجعوا
العامة بفتح الميم اي لا مكان للمقام فيثبتون فيه وقرا السلمي بضم الميم
اي لا اقامة لكم وهو رواية حفص عن عاصم فارجعوا الى منازلكم
امروهم بالهرب من معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بن
عباس قالت اليهود لعبد الله بن ابي واصحابه فارجعوا الى المدينة
وتبرأ فريق منهم النبي صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى منازلهم
في المدينة وهم بنو حارثة ويقولون ان بيوتنا عورة اي خالية ضائعة
وهي مما يلي العدو وما الحق عليها العدو والمراد وقتئذ هما بنو سلمة
وحارثة العطاردي عورة بكسر الواو وهي قصيرة الجدران فهنا حلل وفرجة
تقول العرب دارفلان عورة اذا لم تكن حصينة ومنه عورة الفارس
اذا بدا فيه خلل للضرب قال الشاعر

منى تلقهم لا تلق في البيت معورا ولا الصيد منهم وارد الماء مرملا

قال الله تعالى وما هي بعوره ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم
يعول لو لا دخل عليهم هولا الجيش الذين يريدون قالهم المدينه
من اقطارها جوانبها ونواحيها واحزابها فظ وفيه لغه اخرى
فزوا اقتتال ثم سئلوا الفتنه الشرك لاتوها فتاه اهل الحجاز
بقصر الالف اي لجاوها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام ولغزوا
وقرا الاخرون بالمد اي لاعطوها وقالوا اذا كان سئوال كان اعطا
وما تلبثوا بها وما احتبسوا عن الفتنه الا يسيرا ولا سرعوا الاجابه اليها
طيبه بها نفوسهم هذا قول الزجاج المفسرين وقال الحسن والفرا وما اقاموا
بالمدينه بعد اعطا الفرار الا قليلا حتى هلكوا **قوله تعالى**
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل اي من قبل غزوه الخندق لا يولون
الادبار قال يزيد بن رومان هم بنو حارثه هموا يوم احد ان يفشلوا
مع بني سلمه فلما نزل بهم ما نزل عاهدوا الله ان لا يعودوا لمثلها
فذكر الله تعالى الذي اعطوه من انفسهم وقال قتاده هم ناس قد
قد عاهدوا وقعه بدر وما اعطى الله تعالى اهل بدر من
الكرامه والفضيله فقالوا لئن اشهدنا الله تعالى قتالا لنقاتلن
فسئاق الله تعالى اليهم ذلك في ناحيه المدينه وقال مقاتل والكلبي
هم ستون رجلا يا يعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله العقبه
وقالوا له اشترط لربك ولنفسك ما يثبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني
مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم واولادكم قالوا فاذا فعلنا ذلك
فما لنا يا رسول الله قال لكم الجنه قالوا رضينا ربحت البيعه فلا نقيل
ولا نستقيل فانزل الله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسئولا عنه قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل الا قليلا الا تمتعون

الا قليلا الى اجالكم وانقضاها قليل قل من ذا الذي يعصمكم من الله
ان اراد بكم سوا من هزيمه او اراد بكم رحمه نصره والا يجدون لهم من
دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقائلين لاخوانهم هلم الينا قالوا الى
ودعوا محمدا صلى الله عليه وسلم فلا تشهدوا معه الحرب فانا نخاف
عليكم الهلاك والا ما تؤن الباس الا قليلا رياء وتقديرا قال قتاده
هولا ناس من المنافقين كانوا يقولون لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكله
واثره ولو كانوا عالجا لنهبهم ابو سفيان واصحابه دعوا هذا الرجل
فانه هالك وقال مقاتل نزلت في المنافقين وذلك ان اليهود ارسلوا
الى المنافقين وقالوا اما الذي تحملكم على قتال اصحابكم مدي ابي سفيان
ومن معه فانهم ان قدروا عليكم هذه المره لم يستبقوا منكم احدا وانا
لنشفق عليكم انتم اخواننا وجيراننا فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي واصحابه
علم المومنين يعرفونهم وعرفوهم باي سمتهم ومن معهم وقالوا لئن قدروا
عليكم هذه المره لم يستبقوا منكم احدا ما تريدون من محمد فوالله ما يرضانا
لجزر ما عن جزر ما هو الا ان قتلنا ها هنا انطلقوا بنا الى اخواننا
واصحابنا يعني اليهود فلم يزدد المومنون بقول المنافقين الا ايمانا
واخبتا قال لبن يزيد هذا يوم الاحزاب انطلق رجل من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد اخاه وبن يديه سفوا
وزعيف فقال انى هاهنا قال السفوا والزعيف والكيد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين الرماح والسيوف فقال لهلم الى
هذا فقد بيع بك وصاحبك والذي حلف به لا تستفتا محمدا امرا
فقال لذنب والذي حلف به وكان اخاه من ابيه وامه اما
والله لا جزن رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك فذهب الى

الألوكة
www.alukah.net

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بوجده وقد نزل جبريل
بهذه الاية عليه أسخية عليكم بخلا على بكم بالخير والنفقة في سبيل الله
وعند قسمة الغنيمة وهو نصب على الحال والقطع من قوله ولا يأتون
الباس الا قليلا وصفهم الله بالجبن والبخل كالذي اي كدوران
الذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم عضوكم
ورموكم بالسنة حداد حربة والحداد جمع حديد وتقال للخطيب
الفصيح بالغ رب اللسان مسلق ومصلق وسلاق في وصلاق
واصل السلق الحوف واصل السلق الصوت قال قتادة يعني بسطوا
السنتهم فيكم وقت قسمة الغنيمة يقولون اعطونا اعطونا فانا قد
شهدنا معكم القتال فلستم باحق بالغنيمة منا فاما عند الغنيمة
فاشح قوم واسوأ مقاسمة واما عند الباس فاجزع قوم واجدله
للحق اسخية على الخير يعني الغنيمة اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم
اي كان ذلك على الله يسيرا **قوله تعالى** يحسبون
يعني هؤلاء المنافقين الاحزاب يعني قريشا وغطفان واليهود الذين
احزبوا على عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخالفته اي
اجتمعوا فالاحزاب اربعة فاحد هم حزب ابي سفيان فذهبوا لم يبق منهم فرقا
عن قنا لهم وقد تفرقوا خيبا منهم وفرقا وان يات الاحزاب اي
يرجعوا اليهم كرة ثانية يودوا من الخوف والجبن لو انهم بادون
خارجون الى البادية في الاعراب اي معهم يسئلون قراءة العامة
بالتخفيف وقراءة عاصم الجحدري ويعقوب في رواية هرون وزيد
مشددة مهموزة بمعنى يتساءلون ليسأل بعضهم بعضا عن اسائلهم احاد
وما آل الامر اليه ولو كانوا يعني هؤلاء المنافقين فيكم ما قاتلوا الا
قليلا ما مرعزا حسبة ولو كان القليل لله لكان كثيرا **قوله تعالى**

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قرا عاصم هاهنا
وفي سورة الممتحنة اسوة بضم الالف وقراهما الاخرون بالكسر
وهما لغتان مثل قدوة وقدوة ورشوة ورشوة وكسوة
وكسوة وكان لحمزة وثاب بكسرها هنا وفي الممتحنة قال ابو عبيدة
ولم يعرف سر ما وثاب لحمزة فرقا قال المفسرون يعني لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة سنة صالحة ان تقتدوه
وتوازروه ولا تتخلفوا عنه ولا ترغبوا بانفسكم عن نفسه وعن
مكان هو به كما فعل هؤلا اذ ذكرت رباعيته وجرح فوق حاجبه
وقتل عمه حمزة واوذي بغرب الاذى فواسى الرسول مع ذلك
بنفسه فافعلوا انتم ايضا كذلك واستنوا بسنته لمن كان
يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا في البلا والرخا
فتذكروا المؤمنين وتصديقهم موعود الله تعالى فقال ولما راى
المؤمنون الاحزاب قالوا تسليما لامر الله وتصديقا لوعده هذا
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ووعد الله اياهم
قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
الى قوله الا ان نصر الله قريب وما زادهم ذلك الا ايمانا وتسليما
قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
يوم بدر فمنهم من قضى نحبه اجله فمات على ذلك ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا ما غيروا عهدهم بل وفوا به كما وفى هؤلاء
الجهاد حتى استشهدوا ونحب النذر والنحب ايضا الموت ۞
قال ذو الرمة

عشية فر الحارثيون بعد ما قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر

اي مات قال مقاتل قضى نحبه اي اجله وقتل على الوفا يعني حمزة واصحابه
وقيل قضى نحبه اي بذل جهده في الوفا بعهده من قول العرب نحب فلان

الألوكة
www.alukah.net

ع سيرة يومه وليلته اجمع اذا مده فلم يزل ٥
قال ـــــ جرير
يطحنه حالدنا الملوك وخيلنا عشية لنطام جرين على لخب
ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا قولا لهم وعهدهم ونذرهم
تبديلا اخبرنا عبد الله بن حامد حدثنا ملى بن عبدان حدثنا
عبد الله بن هاشم حدثنا بهز بن اسد حدثنا سليمان بن المغيرة
عن ثابت عن انس واخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا احمد بن عبد الله
المزني حدثنا مهر بن عبد الله بن ابي سليمان حدثنا مهر بن العلا
حدثنا عبد الله بن محمد النهمي عن انس قال غاب عمي انس بن النضر
وبه سميت انسا عن قتال بدر فشق عليه لما قدم فقال غبت عن اول
مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لئن اشهدني
الله تعالى لير بن الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون
فقال اللهم انما ابرا اليك مما جاء به هؤلاء المشركين واعتذر اليك
مما صنع هؤلاء يعني المسلمين لهزيمتهم فلقيه سعد بن معاذ فقال
اي سعد والذي نفسي بيده اني لاجد ريح الجنة دون احد قال
سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال انس فوجدنا به بين
القتلى وبه بضع وثمانون جراحة من بين ضربة بسيف وطعنة برمح
ورمية بسهم وقد مثلوا به فما عرفه احد حتى عرفته اخته ببنانه
وزلت هذه الاية قال وكنا نقول انزلت هذه الاية فيه
وفي اصحابه واخبرنا عبد الله بن حامد حدثنا احمد بن شاذان حدثنا
جعونة بن محمد الزهري حدثنا صالح بن محمد حدثنا سليمان بن حرب عن
حزم من عروة عن عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قالت منهم طلحة بن عبيد

الله ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى اصيبت يده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة الجنة وباشاده
عن صالح حدثنا مسلم بن خالد عن عبد الله بن ابي نجيح ان طلحة بن عبيد
الله يوم احد كان يحتضنا للنبي صلى الله عليه وسلم في الحين وقد بهر
النبي صلى الله عليه وسلم قال فجاء سهم عابر لحو منوحها فجا النبي
صلى الله عليه وسلم فالتقاه طلحة بيده فاصاب خنصره
فقال حس بتر قال لو قال بسم الله لدخل الجنة والملائكة ينظرون اليك
ابراهيم عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المومنين رضي الله
عنها قالت اني لفي بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
في الفناء اذ قال طلحة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل يمشي على وجه
الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى طلحة واخبرني ابو عبد الله بن
ابن محمد بن فنجويه الدينوري حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن
سليمان بن مالويه بن مهرويه حدثنا ابو عبد الله احمد بن
الحسن بن عبد الجبار الصوفي حدثنا مهر بن عياد الواسطي حدثنا
ملى بن ابرهيم عن الملث بن حيان عن ابي نضرة عن جابر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى شهيد
يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله ليجزي الله
الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم
ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال فالملائكة
والزحف وكان الله قويا عزيزا ٥ قوله تعالى واترك

الذين ظاهروهم من اهل الكتاب يعني عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الايمان وهم بنو قريظة
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الليلة التي
الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف عليه السلام والمسلمون عن الخندق
راجعين الى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل رسول
الله صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة
عليها قطيفة من ديباج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب
بنت جحش وهي تغتسل من رأسه وقد غسلت شقه فقال قد وضعت
السلاح يا رسول الله قال نعم قال فعما الله عنك ما وضعنا الملائكة
السلاح منذ اربعين ليلة وما رجعت الان الا من طلب القوم
ان الله يأمرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة
فانهد اليهم فاني قد قطعت اوتارهم وفتحت ابوابهم وتركتهم
في زلزال وبلبال قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا
فاذن ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة
وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني ابي طالب عليه السلام
براية اليهم وانذروها الناس فثار علي بن ابي طالب حتى اخذ بنا
من الحصون سمع منهم ما قاله فيحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق
فقال ما عليك الا تدنو من هؤلاء الخبائث قال لم اظنك سمعت
منهم اذا قال نعم يا رسول الله قال لو قد رأوني لم يقولوا من
ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال
يا اخوان القرده هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قال ما ابا
القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه

بالصور من قبل ان تصل الى بني قريظه فقال هل مر بكم احد قالوا يا رسول
الله قد مر دحيه بن خليفه الكلبي على بغله بيضاء عليها رحاله عليها
قطيفه ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل
بعث الى بني قريظه يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم
فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني قريظه نزل على بئر من
ابارها في ناحيه من اموالهم يقال لها بئر انا فلاذ به الناس
فاتاه رجال من بعد عشاء الاخره لم يصلوا العصر لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظه
فصلوا العصر بها فما اعنفهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيا وعشرين ليله حتى جهدهم الحصار وقذف
الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل على بني
قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفالكعب
بما كان عاهده فلما ايقنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير منصرف عنهم حتى ينابزهم قال لكعب بن اسيد يا معشر يهود
انه قد نزل بكم ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا
ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله
لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في
كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم فقالوا لا نفارق
حكم التوراه ولا نستبدل به غيره قال فان ابيتم هذه فهلم
فلنقتل ابنائنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه مصلتين بالسيوف
ولم نترك وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد
صلى الله عليه وسلم فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئا يهمنا

عليه وان نظهر فلعري لنخرجن إليك والا بنا قالوا اذا نقتل هؤلاء
المسلمين فما خير في العيش بعد هذا قال فان أبيتم علي هذه فان
الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا فلعلنا ان نصيب من محمد واصحابه
غرة فقالوا لا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من
كان قبلنا فاما مرقد علمتم فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليكم
قال فبات رجل منكم عند والدته او ابنه ليلة واحدة من الدهر
حازما فطنا قالوا لعمرا انهم يعثوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا
حلفاء الاوس لنستشيره في امرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون
في وجهه رقة فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ينزل على حكم محمد صلى
الله عليه وسلم قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال
ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله
ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى المسجد فعمد الى عمود من سواريه فاستمسك به وقال لا ابرح مكاني
حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله لا يطأ بني قريظة ابدا
ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبره وارطاعليه قال اما لو جاءني
لاستغفرت له فاما اذ فعله فما انا بالذي اطلقه من مكانه
حتى يتوب الله عليه فان الله تعالى انزل توبته الى ابي لبابة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت
ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر ضاحكا

فقلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة
قلت افلا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت
على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقالت يا ابا لبابة
ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا
والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني
فلما مر عليه خارجا الى الصبح اطلقه قال ان من توبته ان يهجر
دار قومه التي اصاب الذنب فيها فقال اني اهجر بني قريظة
ومساكنهم التي فيها ما اصبت الذنب وانخلع من مالي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث ان تتصدق به
قال فتصدق بثلث ماله وكان ابو لبابة رجلا سمحا سخيا
وكان بنو قريظة حلفاء الاوس فلما نزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الاوس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحكم فيهم فقال ارضيتم يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل
منكم قالوا نعم قال فذاك الى سعد بن معاذ قال وكان سعد
قد اصابه في الخندق رماه حبان بن قيس العرقة رماه في اكحله
فقطعها فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من
بني قريظة وبني النضير فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى على حمار فلما دنا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا الى سيدكم فانزلوه فاحدقوا به يسمعون ما يقول
قالوا يا سعد ان هؤلاء قد نزلوا على حكمك فاحسن فيهم
فقال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى الذرية
والنساء والاموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت
فيهم بحكم الملك من فوق سبع سماوات

www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم فتوا ثبت الاوس فقالوا يا رسول
الله انهم موالينا دون الخزرج وقد علمت في موالي الخزرج
بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بني قريظة حامر بني القينقاع وكانوا حلفا الخزرج فنزلوا
على حكمه فسأله ابا لبابة عبد الله بن ابي بن سلول وهو من له
فلما كلمته الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون
يا معشر الاوس ان يحكم رسول الله فيهم رجل منكم قالوا بلى قال
فذلك الى سعد بن معاذ وكان سعد قد حمله رسول الله صلى
الله عليه وسلم في خيمه امراه من المسلمين نقال لها رفيده في مجده
وكانت تداوي الجرحى وتحتسب على التهاتحرمه مرضانت به
ضيعته من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
لقومه حين اصابه السهم بالخندق احملوه في خيمة رفيده حتى
اعوده من قريب فلما حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني
قريظة اتاه قومه فاحملوه على حمار قد وطوا له بوساده من
ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في موالي فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما
اكثروا عليه قال قد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم
فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم
رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد بن معاذ من كلمتهم التي
سمعوا منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قوموا الى سيدكم فانزلوه فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك موالي لتحكم فيهم

فقال سعد قد آن لسعد ان لا تاخذه في الله ومنذ اليوم ان الحكم فيهم
ما حكمت وقبل من هاهنا من الناحيه التي فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلالا له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعم فقال
سعد اني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي
الذراري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعه ثم استنزلهم فحبسهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحارث امراه من بني
النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينه
التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم
فضرب اعناقهم في تلك الخنادق فذهب بهم اليه ارسالا
وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسيد راس القوم
وهم ستمايه او سبعمايه والمكثر يقول كانوا من الثمانمايه
الى التسعمايه وقد قالوا لكعب بن اسيد وهم يذهب بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا ما ترى ما يصنع
بنا فقال لهم في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع
وان من يذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك
دابه حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي لحيي بن
اخطب عدو الله عليه حلة نساحيه قد استلبها عليه من
كل ناحيه كموضع انمله انمله ليلا يسلبها مجموعه يداه الى
عنقه بحبل فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله
ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على
الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر كتبه الله وقدره وكتبه

www.alukah.net

كتب على بني اسرائيل بعز حلبتي فضربت عنقه ٥

قال حسل بن حواس المغلي

لعمرك ما لامرئ اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل

فجاهد حتى ابلغ النفس عذرها وقاتل بني العز كل مقاتل

وروى عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لم تقتل من نساء قريظة الا امرأة واحدة قالت والله انها عندي تتحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها بالسيوف اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قالت قلت ويلك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت حدث احدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل

قال الواقدي واتم نبك المراة بنانه امراة الحكم القرظي وكانت قد قتلت خلاد بن سويد قال وكان علي والزبير يغيران على بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وروى سهل بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث اخذ في ناصيته ثم خلا سبيله فجاه يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل اجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال الزبير جزى الكريم كريما مثله قال بل ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ان للزبير عندي يدا وله علي منه ومن صاحبتان اجزيه بها فهب لي دمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو لك فاستحيه فالوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني قريظة وابنائهم وقاتلهم على السهم واعلم في ذلك اليوم سهمان

الخيل وسهما الرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلثة اسهم للفرس سهمان وللفارس سهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يومئذ ثلثمائة فرس وكان اول فيء وقع فيه السهمان واخرج من الخمس بعد ما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ووقف المقاسم ومضت في المغازي مشروعة رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري ثم بني عبد الاشهل لثابت بن قيس يا بني قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه منهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة احدى نساء بني عمرو بن قريظة كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه بذلك فامرها فتنحت عنه فاستبرأها ثم دعاها فاسلمت فاعتقها وتزوجها فضرب عليها الحجاب وكان يقسم لها مع نسائه

وقال ابن اسحق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة اتاه جبريل بعد ذلك فقال له يا محمد ان الله يامرك ان تعجل السير الى بني لحيان فانهم قد كانوا قتلوا عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وكانوا اسروهم يوم الرجيع فاتاه جبريل بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بيننا وبينهم فافضني اليك فانجز كلمة فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعته التي قد مر بت عليه في المجد قالت عائشة فحمره رسول الله صلى الله عليه

والذي نفسي بيده ان كنا لنعد لعائشة وحفصة الامر ثم نأتي ابا بكر
واني لاقول حبرني فان كانت صواحبات ايوب يقلن ما يقلن فقال عمر
اي امه لئن كان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت عينه
لا تدمع على احد ولكنه كان اذا استد وجده اذا وجدنا ما هو اخر به
قال محمد اسحق لما اعتزل من المسلمين يوم الخندق الا سته نفر وقيل سبعة
نفر وقيل يوم قريظة من الخليج خلا دين سويد بن ثعلبة طرحت جلده
وما فقدته قط ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الخندق وقريظة قال الان نغزوهم يعني قريشا ولا نغزونا وكان
كذلك حتى فتح الله على رسوله مكة وكان فتح قريظة في ذي
القعدة سنة خمس من الهجرة فذلك قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب من صياصيهم اي حصونهم ومعاقلهم واحدتها صيصة
ومنه قيل لكرة البزر صيصة ولشوكة الديك وانما له صيصة
قال الشاعر كوقع الصاصي في السبيج المدد
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وهم الرجال وتأسرون فريقا
وهم النساء والذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم ولم تكونوا
لم تطؤوها بعد قال ابن هشام ويقال ايضا وهم قتال يعني خيبر وقوله
كنا نحدث انها مكة الحسن وفارس والروم عليه كل ارض تفتح الى
يوم القيامة وكان الله على كل شيء قديرا

وقوله تعالى

يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين
امتعكن ومنعه الطلاق وامر جل ثناؤه بتخييرهن اجلالا وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد
للمحسنات منكن اجرا عظيما قال المفسرون كن ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم سألنه شيئا واذينه بزيادة النفقة والغيرة بعضهن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وآلى لا يدخل عليهن شهرا ولم يخرج
الى اصحابه صلى الله عليه وسلم فقالوا ما شانه فقال عمر ان شئتم
لاعلمن لكم ما شانه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يتكلم
ويرفع صوته حتى اذن له قال فجعلت اقول في نفسي اي شيء اعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله ينبسط فقلت يا رسول الله
لو رأيت فلانة وسألتني النفقة ومكزتها صكة فقال ذاك
اجلسني عنكم فاني هو رضي الله عنه حفصة فقال لا تسألي رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا ما كانت لك حاجة فاني لا فقر تتبع لنا النبي
صلى الله عليه وسلم يجعل يليهن فقال لعائشة اني اعرف انك امرأة حسنا
وان زوجك يحبك لنتهين او ليزلن خيكن القرآن قال فقالت ام
سلمة ما ابن الخطاب اوما بقي لك الا ان تدخل بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين نسائه من نساء المرأة الا زوجها فانزل الله تعالى
هذه الآيات وكان تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسع
نسوة خمس من قريش ومن عائشة بنت ابي بكر الصديق وحفصة بنت
عمر الفاروق وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وسودة بنت زمعة
وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي الخيبرية وميمونة بنت الحرث
الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحرث
المصطلقية فلما نزلت اية التخيير بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعائشة وكانت احبهن اليه فخيرها وخيرها القرآن فاختارت
الله ورسوله والدار الاخرة فرئي الفرح في وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتابعها على ذلك فقالت قد خيرنا فاخترناه فلما اختارت الله ورسوله
شكر الله على ذلك وقصر عليهن فقال لا يحل لك النساء من بعد
الله اجرنا عن الله بن احمد بن محمد بن ايوب الحنبلي حدثنا احمد بن يوسف

حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر قال اخبرني الزهري عن عروة عن عائشة قالت لما مضت تسع وعشرين ليلة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك قد اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانك قد دخلت على من تسع وعشرين ليلة اعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون ثم قال يا عائشة اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي فيه حتى تستامري ابويك قالت ثم قرأ هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الى قوله حتى بلغ اجرا عظيما فقالت عائشة فقد علم الله ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قلت افي هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة قال معمر فحدثني ايوب ان عائشة رضي الله عنها قالت لا تخبر ازواجك انني اخترته قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني معنتا واخبرنا محمد بن عبد الله بن حميد حدثنا احمد بن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عثمان بن عمر حدثنا يونس عن الزهري عن ابي سلمة ان عائشة رضي الله عنها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير ازواجه بدأ بي فقال اني مخبرك خبرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك ثم قال ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا حتى بلغ اجرا عظيما فقلت في هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما قلت يا ابنة النبي مرات مسكن بفاحشة مبينة قرأ المجدري والباقر يا بالتشديد مبينة بكسر الياء ظاهرة فضاعف لها العذاب في الآخرة ضعفين وقرأ ابن عامر وابو بكر بتضعف بالنون وكسر العين مشددا من غير الف العذاب نصبا وقرأ ابو عمرو ويعقوب يضعف بالياء وفتح العين بالتشديد العذاب رفعا قال ابو عمرو وانما ذهب هذه

وحدها بالتشديد لقوله ضعفين وقرأ الباقون ضاعف بالالف وبرفع الياء من العذاب وهما لغتان مثل ضاعد وتصعد وقال ابو عمرو وابو عبيدة ضعفت التي اذا جعلته مثليه وضاعفت اذا جعلته امثاله وكان ذلك على الله يسيرا

قوله تعالى

ومن يقنت يطع قال قتادة كل قنوت في القرآن فهو طاعة وقرأ العامة يقنت بالياء المارو عن ابن عامر ويعقوب انها قرأ اتقنت بالتاء وقرأ حمزة والاعمش والكسائي وخلف ونعمل بنونها ما لا غير هؤلاء نعمل بالتاء فيهما بنونها بالنون قال الفراء انما قال بالتاء وقنت لان معنى اداء تقوم مقام الاسم يعبر به عن الواحد والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر قال الله تعالى ومنهم من ينظر اليك وقال ومنهم من يستمعون اليك وقال ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا

وقال الفرزدق في الاثنين

فقال فان عاد لي لم تنكحي نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء واعتدنا لها رزقا كريما يعني الجنة اخبرنا الشيخ ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا عبد الله بن يوسف بن احمد بن ماسي حدثنا عمر بن شبة حدثنا احمد بن منيع حدثنا يزيد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع قال كان عمر يقرأ في صلاة الغداة بسورة يوسف والاحزاب فاذا بلغ بالنبي رفع صوته فقيل له ما اخذك من العهد واخلت العلماء في حكم التخيير فقال عمر وسعود اذا خير الرجل امرأته فاختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها فواحدة وهو احق بها والبه ذهب ابو حنيفة واصحابه وقال زيد بن ثابت ان اختارت زوجها فواحدة وان اختارت نفسها فثلاث والى هذا ذهب مالك وقال الشافعي ان نوى الطلاق في التخيير

كان طلاقا لقوله تعالى وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وقال ابن عباس رضي الله عنهما خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يعده طلاقا يا أيتها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال فما لبثت أن اعتزل الله فاعتقه قال الزمخشري لم ينقل لواحدة من الحرائر عام بعلى للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث قال الله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله وقال تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض فجود وضعت أيمان وقلن قولا معروفا صحيحا جميلا وقرن في بيوتكن قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم بفتح القاف غيرهم بالكسر من فتح القاف فمعناه وقرن الزمن بيوتكن من وقرت في المكان أقر فيه وقارا وقررت أقر لغتان فحذفت الراء الأولى التي هي عين الفعل ونقلت حركتها إلى القاف فانفتح لهم في ظللت ظلت قال الله تعالى فظلتم تفكهون وظلت عليه عاكفا والأصل فيه ظللت فحذفت إحدى اللامين ودليل هذا التأويل قراءة ابن أبي عبلة وقررت بفتح الراء على الأصل في لغة من يقول قررت أقر قرارا قال أبو عبيدة وكان أشياخنا من أهل العربية يكرهون هذه القراءة وهي جائزة عندنا مثل قوله فظلتم ومن كسر القاف فهو أمر من الوقار تقول من الوعد عد ومن الوصل صل أي كن أهل وقار أي هدوء وسكون ويؤيده من قولهم وقر الرجل يقر وقورا إذا سكن والطمأنينة

وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى قال حدثني من سمع عائشة رضي الله عنها تقول وقرن في بيوتكن فبكى حتى بل خمارها وأخبرنا عبد الله بن محمد أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو داود بن سليمان حدثنا عبد بن حميد حدثنا يزيد بن هرون حدثنا

هشام عن محمد قال نبئت أن فيل التي وهبت نفسها زوج النبي صلى الله عليه وسلم مالك لا تغار ولا تغيرين كما يفعل أخواتك فقالت ألا أحب ما أحب الله أن أدع بيتي فوالله ما خرجت من بابه حتى ماتت قال فوالله ما خرجت من بابه حتى ماتت فخرجنا زنانا ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى التبختر والتكسر والتبختر وقيل هو إظهار الزينة وإبراز المحاسن للرجال تبرج الجاهلية الأولى اختلفوا فيها فقال السدي هو ما بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم أبو العالية هي زمن داود عليه السلام كانت المرأة تلبس فيتعاير الرجل بين صحن الجامين فيرى حلقها فيه قال الكلبي الجاهلية الأولى هو الزمن الذي ولد إبراهيم عليه السلام فيه وكانت المرأة من أهل ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه ثم تمشي وسط الطريق لتعرض نفسها على الرجال وكان ذلك في زمن نمرود الجبار والناس حينئذ كلهم كفار الحكم عن مجاهد من آدم ونوح عليهما السلام ثمان مائة سنة وكان نساؤهم قبح ما يكون من النساء ورجالهم أحسن وكانت المرأة تريد الرجل على نفسه وتبغي ملازمته عن ابن عباس أنه قال هذه الآية قال الجاهلية الأولى فيما بين نوح وإدريس عليهما السلام وكان ابن مائة سنة وكان بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان الرجال من الجبل صباحه وفي النساء ومساءه وكانت النساء السهل صباحا وفي الرجال مساءه وكان إبليس أتى رجلا من أهل السهل في صورة غلام واجد نفسه منه فكان يخدمه واتخذ إبليس شيئا مثل الذي يزمر فيه الرعاة فجعل يصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حولهم فأتوهم ليستمعوا إليه واتخذوا عيدا يجتمعون إليه فتخرج النساء للرجال ويتزين الرجال للنساء وكان الرجل من أهل الجبل يهجم عليهم وهم في عيد فيرى ذلك فيأتي النساء

وصاحبهن فاتى اصحابه فاخبرهم بذلك فنحولوا اليمن ونزلوا ممن
فطهرت الفاحشة بينهن وهو قول الله تعالى ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى وقال قتادة هي ما بين الاسلام وافترض الصلاة
وايتاء الزكوة واطاع الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت الذي يعني الله التاء عنه قاله مقاتل وقال قتادة
يعني السوء وقال ابن زيد يعني الشيطان اهل البيت اهل بيت محمد
ويطهركم تطهيرا من نجاسات الجاهلية وقال مجاهد الرجس
الشك ويطهركم تطهيرا من الشرك واختلفوا في المعني بقوله سبحانه
اهل البيت فقال قوم عني به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
وانما ذكر الخطاب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهن
واذا اجتمع المؤنث والمذكر غلب المذكر اخبرنا عبد الله بن حامد قراءة
عليه اخبرنا محمد جعفر حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا ابو يحيى قرص
ابن موسى عن حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية
انما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية في بيت
النبي صلى الله عليه وسلم فلا عبد الله واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من آيات الله والحكمة واخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن
العبدي حدثنا احمد بن حنبل حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابن المبارك عن الاجلح
ابن عبد الله واسباط بن نصر حدثنا المعافى بن زكريا اخبرنا محمد
جرير اخبرنا ابن حميد حدثنا يحيى واضح حدثنا الاجلح بن عبد الله عن عطية
في قول الله تعالى انما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت قال
لبس الذي تذهبون اليه انما هو في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة قال وكان عكرمة ينادي بهذا في السوق وال هذا ذهب
مقاتل قال يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم طهر من بين معهن رجل وقال

اخرون عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليا وفاطمة
والحسن والحسين رضي الله عنهم اخبرنا عقيل بن محمد
الجرجاني حدثنا المعافى بن زكريا البغدادي حدثنا محمد بن جرير
حدثنا ابن المثنى حدثنا بكر بن يحيى بن وثاب وزبان العنزي حدثنا
مندل عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في خمسة في
وفي علي والحسن والحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا واخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه
الدينوري حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن
حنبل قال حدثني ابي حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك يعني ابن
سليمان عن عطاء بن ابي رباح قال حدثتني من سمع ام سلمة تذكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فاتته فاطمة ببرمة فيها حريرة
تدخلت بها عليه فقال لها ادعي زوجك وابنيك قالت فجاء علي
وحسن وحسين ودخلوا عليه فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو
قاعد ناضح له على دكان تحته قال شريك قالت وانا في الحجرة اصلي
فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال فاخذ فضل الخزام فطهر به ثم اخرج به
فلوى بها الى السما فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت فقلت وانا معكم
يا رسول الله قال انك على خير واخبرني الحسين بن محمد الحسين بن علي
النقيب ببغداد اني عليه حدثنا عمر الخطابي حدثنا عبد الله بن الفضل
حدثنا الحسين بن علي حدثنا يزيد بن هرون حدثنا العوام بن حوشب
قال حدثني من سمع لي من بني الحارث بن تيم اللات يقال له مجمع قال دخلت

الدلوكة
www.alukah.net

مع ابي على عائشة رضي الله عنها فسالتها اي فاطمة احب
عز وجل يوم الحمل قالت ابيه كان قد امن الله تعالى فسالتها من
علي فقالت تسالني من احب الناس كان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزوج من احب الناس كان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام وجمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه عليهم ثم قال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت
قلت يا رسول الله انا من اهلك فقال تحي فانك الى خير واجر
الحسين بن محمد حدثنا ابو علي بن حبش المقري حدثني ابو القاسم المزكي
حدثنا ابو زرعة حدثني عبد الله بن بشير قال اخبرني ابن ابي مليكة
قال حدثني ابن ابي مليكة عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن
ابيه قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرحمة هابطة
من السما قال ادعوا لي قالت ام سلمة انا يا رسول الله قال لا ادعي
عليا وفاطمة والحسن والحسين قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن
يساره وعليا وفاطمة عليهم السلام وجاههم ثم غشاهم بكسائه
خيبر يا ثم قال ان لكل نبي اهلا وهؤلاء اهلي فانزل الله تعالى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية فقال وانت
يا رسول الله الم ادخل معكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانك فانك الى خير ان شاء الله واخبرنا الحسين بن محمد حدثنا عمر
ابن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا محمد بن عبيد من اهل دبا عن مرشد بن ابي عمار قال دخلت
على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا فنتقصوه فلما قاموا
قال استمت هذا الرجل قلت رايت القوم يشتمونه فشتمته معهم

فقال الا اخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت بلى قال اتيت فاطمة اسالها عن علي فقالت توجه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما اخذ بيده حتى دخل فادنى
عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل
واحد منهما على فخذه ثم لفهم بثوبه او قال كساه ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق وقيل هم بنو هاشم
اخبرني ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري حدثنا ابو علي بن حبش
المقري حدثنا محمد بن عمران حدثنا ابو ذر حدثنا وكيع عن ابيه عن
سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله في اهل بيتي قلنا لزيد بن
ارقم من اهل بيته قال الذين يحرمون الصدقة آل علي وآل عباس
وآل عقيل وآل جعفر واخبرنا ابو عبد الله حدثنا ابو سعيد
احمد بن علي بن حبش الرازي حدثنا احمد بن عبد الرحمن الدالاني حدثنا
عبد الرحمن حدثنا ابو ذر حدثنا معوية بن هشام عن يونس بن
ابي اسحق عن يسيع ابي حباب عن ابي الحمراء قال اقمت بالمدينة تسعة
اشهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل غداة
فيقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واخبرنا ابو عبد الله
حدثنا عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك حدثنا ابراهيم بن زياد
الرازي حدثنا الحارث بن عبد الله الكاري حدثنا فضيل بن الربيع
عن الاعمش عن عباد بن ربعي عن عمار قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ثم اراد الله تعالى الخلق فميز فجعلهم ثلاثة اجزاء فقسمها
فذلك قوله تعالى فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل
الفضل اثلاثا فجعلني في خيرها فذلك قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون
السابقون فانا من السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني من
خيرها قبيلة فذلك قوله تعالى شعوبا وقبايل لتعارفوا الآية
وانا النبي ولادم والكرم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا
فجعلني من خيرها فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **فقوله تعالى** واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من ايات الله يعني القرآن والحكمة يعني السنة
عن قتادة وقال مقاتل يعني احكام القرآن ومواعظه ان الله كان
لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الآية وذلك ان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله تعالى الرجال في القرآن
ولم يذكر النساء فما فينا خير نذكر به انا نخاف ان لا تقبل منا طاعة
فانزل الله تعالى هذه الآية قال مقاتل قالت ام سلمة بنت ابي امية
وابنته بنت كعب لها تعاتبه للنبي صلى الله عليه وسلم ما بال ذكر
الرجال ولا يذكر النساء في شيء من كتابه لحتى ان لا يكون فيهن
خير ولا لهن فيه حاجة فنزلت هذه الآية وروى عثمان بن حاضر
عن عبد الرحمن بن شيبة قال سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر
الرجال قالت فلم يرعني ذلك ذات يوم وانا اطهر الا نيلوه على المنبر وانا امشط
راسي فلففت شعري ثم خرجت الى حجرة من حجر بيتي فجعلت سمعي عند
الجريد فاذا هو يقول على المنبر يا ايها الناس ان الله تعالى يقول في كتابه

ان المسلمين والمسلمات الى قوله اجرا عظيما وقال مقاتل بن حيان
بلغني ان اسماء بنت عميس رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب
فدخلت على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل نزل فينا شيء
من القرآن فقلن لا فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان النساء لفي خيبة وخسار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومم ذاك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى
ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما اخبرني بن فنجويه حدثنا بن شنبه
حدثنا الزبادي حدثنا ابرهيم بن سعيد حدثنا عبيد الله اخبرنا سفيان
عن الاعمش عن هلال بن الاغر عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ بالليل وايقظ
امراته فصليا جميعا من الليل وكتبن كثيرا والذاكرات الله كثيرا
والذاكرات واخبرنا عبد الله بن حامد القزاز حدثنا احمد بن محمد بن
شاذان حدثنا حسنويه بن محمد حدثنا صالح بن محمد حدثنا سليمان بن عمر
عن حنظلة التميمي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال جاء جبرائيل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لخل يا محمد سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما علم ومداد
ما علم وملء ما علم من قالها غفر له سبعمائة الف الف حسنة من الف الف الف
كثيرا وكان افضل من ذكره الليل والنهار وكان له عرق
في الجنة وتحات عنه ذنوبه كما تحات ورق الشجر اليابس

الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى الحق فميز فجعلهن ثلاثة اجزاء فقسمها
بذلك قوله تعالى فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل
القسم الثاني فجعلهن ثلاثة اجزاء فذلك قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون
السابقون فانا من السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلهن من
جزء قبيله ذلك قوله تعالى شعوبا وقبائل لتعارفوا الا ترى انه
وانا النبي ولدادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا
فجعلهن من جزء ذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **فقوله تعالى** واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من ايات الله يعني القرآن والحكمة يعني السنة
عن قتادة وقال مقاتل يعني احكام القرآن ومواعظه ان الله كان
لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الآية وذلك ان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله تعالى الرجال في القرآن
ولم يذكر النساء فما فينا خير نذكر به انا نخاف ان لا تقبل منا طاعة
فانزل الله تعالى هذه الآية قال مقاتل قالت ام سلمة بنت ابي امية
وامنة بنت كعب الانصارية للنبي صلى الله عليه وسلم ما بال ربنا
يذكر الرجال ولا يذكر النساء في شيء من كتابه لعلنا لا نخير فيهن
خيرا فانزل الله فيهن حاجة فانزلت هذه الآية وروى عثمان بن حكيم
عن عبد الرحمن بن شيبة قال سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر
الرجال قالت فلم يرعني ذلك ذات يوم وانا اطيب على المبرز وانا امشط
راسي فلففت شعري ثم خرجت الى حجرة من حجر بيتي فجعلت سمعي عند
الجريد فاذا هو يقول على المنبر يا ايها الناس ان الله تعالى يقول في كتابه

ان المسلمين والمسلمات الى قوله اجرا عظيما وقال مقاتل بن حيان
بلغني ان اثنتا عشرة امرأة من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب
فدخلت على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل نزل فينا شيء
من القرآن فقالت لا فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان النساء لفي خيبة وخسار قال وبم قال لانك لم تذكر النساء بخير كما تذكر الرجال فانزل الله تعالى
ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما اخبرني بن فنجويه حدثنا بن شيبه
حدثنا الزبادي حدثنا ابرهيم بن سعيد حدثنا عبيد الله اخبرنا سفيان
عن الاعمش عن مسلم عن الاقمر عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي سعيد وابي هريرة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ بالليل وايقظ
امرأته فصليا جميعا من الليل ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات واخبرنا عبد الله بن حامد القزاز حدثنا احمد بن محمد بن
شاذان حدثنا جعفر بن محمد حدثنا صالح بن محمد حدثنا سليمان بن عمر
عن حنظلة التميمي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال لما اسرى بالنبي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل يا اخي سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما علم ربنا
ما علم وملء ما علم مرفا لها كتب له ستمائة الف الف حسنة كتب من الذاكرين الله
كثيرا وكان افضل من ذكره الليل والنهار وكان له عرس
في الجنة ونكحت عند ذلك به كانكحات ورق السجرة الباسقة

وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وقال مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا فقال عطاء ان ريح من مؤمن امره الى الله فهو داخل في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات ومن اطاع الله ربه وان محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله تعالى والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرض والرسول صلى الله عليه وسلم في السنة فهو داخل في قوله تعالى والقانتين والقانتات ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله تعالى والصادقين والصادقات ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل في قوله تعالى والخاشعين والخاشعات ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله تعالى والصابرين والصابرات ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله تعالى والمتصدقين والمتصدقات ومن صام في كل شهر ايام البيض ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فهو داخل في قوله تعالى والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل في قوله والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس لوقتها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما **قوله تعالى** وما كان لمؤمن ولا مؤمنة نزلت في زينب بنت جحش وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها على مولاه زيد بن حارثة وكانت زينب من اتم نساء قريش وابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنت انه يخطبها لنفسه فلما علمت انه يخطبها على زيد ابت وانكرت وقالت انا ايم قريش وابنة عمتك فلم ار لي هذا فعل برسول الله ولا ارضاه لنفسي وكذلك قال اخوها عبد الله وكانت زينب بيضاء جميلة وكانت فيها حدة فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة فنا اهل الكوفة وابوب ناليا واخباره ابو عبيد قال للحابل من الثابت والفضل فكرك روى هشام عن اهل الشام وفنا الباقون بالتاء لهم الخيرة اي الاختيار وقراءة العامة الخيرة بكسر الخاء وفتح الياء وقرأ ابن السميفع ليكون لهما وهما لغتان من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فلما نزلت هذه الآية قالت قد رضيت هذه الآية برسول الله وجعلت امرها بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انها ظنت انها انكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من نفسه فلما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما زوجها زيدا رضيت وسلمت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير وستين درهما وخمارا ولحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وقال ابن زيد نزلت هذه الآية في ام كلثوم ابنة عقبة بن ابي معيط وكانت اول من هاجر من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها عبده فنزلت هذه الآية **قوله تعالى** واذ تقول للذي انعم الله عليه الآية وذلك ان زينب ملكت عند زيد حينا من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زيدا يوما يريد في حاجة فابصرها فاعجبته وكانها وقعت في

www.alukah.net

فقال سبحان الله مقلب القلوب والابصار فلما جاء زيدا ذكرت ذلك
له فقطن زيد ولرهت اليه في الوقت فالقى في قلب زيد كراهتها
فاراد فراقها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد
ان افارق صاحبتي قال مالك اراك منها شيئا قال لا والله يا رسول
الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله
ثم ان زيدا طلقها بعد ذلك فلما انقضت عدتها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لزيد ما احد احدا اوثر في نفسي من ذلك ايت زينب
فاخطبها علي قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها فلما رايتها
عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها حتى علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ابشري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك فقرحت بذلك وقالت
ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن
وجاء فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها
واولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس
الخبز واللحم حتى امتنعوا انتهى منه قوله عز وجل واذ تقول
للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد
ان حارثة امسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش وكانت ابنة
عمة النبي صلى الله عليه وسلم واتق الله فيها وتخفي في نفسك ما الله
مبديه ان لو طلقها فتزوجها قال ابن عباس جهاد وقال قتادة ود
انه طلقها وتخشى الناس قال ابن عباس والحسن تستحيهم وتخاف
لائمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امرأته ثم تزوجها
حين طلقها والله احق ان تخشاه قال عمرو بن مسعود وعائشة والحسن

ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية هي اشد عليه من
هذه الآية واخرج البخاري عن محمد الثقفي حدثنا الفضل النقل
الكندي حدثنا ابو العباس الفضل بن عقيل الثقفي حدثنا مهران
سليمان حدثنا ابو معوية عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها قالت لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
مما اوحي اليه لكتم هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وقال
روى عن زين العابدين في هذه الآية ما اخرجه ابو عبد الله بن منجويه
حدثنا طاهر بن محمد وعبيد الله بن احمد بن يعقوب قالا حدثنا ابو بكر بن محمد
قال حدثني ابو زكريا مهران حدثنا ابو يحيى زكريا بن عمر الدربي حدثنا سفيان
ابن عيينة قال سمعناه من علي بن زيد بن جدعان بيديه ويجيده قال
سألني علي بن الحسين ما تقول الحسن في قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فقلت يقول لما جاء زيد الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد ان اطلق زينب فاجد
في نفسي فقال امسك عليك زوجك واتق الله فقال علي بن الحسين عليهما
السلام ليس كذلك ان الله تعالى قد اعلمه ان ستكون من ازواجه
وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد قال اني اريد ان اطلق زينب قال امسك
عليك زوجك لا تقول فلم تقل امسك عليك زوجك وقد اعلمك انها ستكون
من ازواجك وهذا التاويل مطابق للتلاوة وذلك ان الله تعالى اعلم
ابدا ما اخفاه ولا يبدي للعباد من امر احد عز وجل اظهر من شاهده الا ترى
بقوله تعالى زوجناكها فلو كان الذي اضمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبها او اراد طلاقها لكان قد اظهر ما الله تعالى مبديه وهذا
يدل على انه عليه السلام حين عتب عليه في قوله يا احمد
تمسك زوجه وعاتبه واخبره الله تعالى انه حين استتبع

الألوكة
www.alukah.net

ان يقول لزيد ان الذي يختار ملوك امراتي والله اعلم فهذا
قول حسن قوي مرضي وان كان القول الاول لا يقدح وحال
النبي صلى الله عليه وسلم لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من
مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه الاثم فلما قضى زيد منها وطرا
اي حاجته من نكاحها وحاجها فكانت زينب تفخر على نساء النبي
صلى الله عليه وسلم فتقول انا المكن وليا والمكن سفيرا
زوجكن اقاربكن وزوجني الله تعالى واخبرنا الوحي الحوفي
حدثنا ابو العباس المقول حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب
ومحمد بن عبد الله قالا حدثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان
عن محمد بن عبد الله بن عتيق قال تفاخرت زينب وعائشة فقالت
زينب انا التي نزل من فوق سبع سماوات فقالت عائشة انا التي عذرني
الله في كتابه حين حملني من المعطل على الراحلة فقالت زينب
وعادلت حين رفعتها قالت قلت حتى الله ونعم الوكيل قالت
كلمة المومن وانا في غربال بن خطاب المعاني من ذكريا اخبرنا
محمد بن جرير قال حدثنا سعيد حدثنا حرير بن عبد الحميد قال
كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا ادلك ثلاثة
ما من نسائك امراة تدل بهن جدي وجدك واحد وان الله
الله في السماء وان السفير جبريل لعملا ليلا ملون على المومنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا بالنكاح
وطلقوهن وما تواعنهن قال الحسن كانت العرب تظن ان حرمة
المتبنى مثل حرمة الصلب فانزل الله تعالى من المتبنى
ومن الرحم وانا امران جلايل الامور فيها عن محرمه عليهم بذلك
قال وجلايل ابنائكم الذين من اصلابكم بتعديد وكان امر الله مفعولا

كما يليق به تعالى وقد تقدم ان زينب ان يتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قوله تعالى** ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له اي احل الله له سنة الله في الذين خلوا
من قبل اي كسنة الله في نكاح الحافظ وفعل فعلى سنة
وقيل على للاغراء واسعوا سنة الله وراد بسنة الله في الانبياء
الماضين انه لا حرج عليهم فيما احل الله لهم وقال الحلبي ومقاتل
اراد داود عليه السلام حين جمع الله بينه وبين المراة التي هويها
فكذلك جمع بين محمد صلى الله عليه وسلم وزينب حين هويها
وقيل الاشارة ما تسهل الى النكاح فانه من سنة الانبياء وقيل
الكثرة الازواج مثل فضه داود وسليمان عليهما السلام
وكان امر الله قدرا مقدورا ماضيا كائنا قال ابن عباس رضي الله عنهما
من قدره ان تلك تلك المراة التي ابتلي بها داود انها مثل سليمان
وهلك من بعده عليه السلام الذين يبلغون رسالات الله محل
الذين خفض على اخذ الذين خلوا ولا يخشون احدا الا
الله لا يخشون مقالة الناس ولا يهتمون فيما احل الله لهم ويفرض
عليهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمالهم مجازيا عليها ثم
نزلت في قول الناس ان محمدا على الله عليه وسلم تزوج امراة ابنه
ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلده فلم يحرم عليه نكاح
زوجته بعد فراقه اياها يعني زيدا وانما كان ابا القاسم والطيب
والمطهر وابراهيم ولكن رسول الله اي ولكن كان رسول الله
وخاتم النبيين اي اخرهم ختم الله به النبوة فلا نبي بعده ولو كان
لمحمد لزكان نبيا اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا علي بن عبد ان
اخبرنا عبد الرحمن حدثنا سفين عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه ان

www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم قال انا محمد وانا احمد وانا الحاشر الذي
يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي واختلف
العلماء في قوله تعالى خاتم النبيين فقرأ الحسن وقاسم بفتح التا
على الامر اي اخر النبيين كقوله تعالى خاتمه مسك اي اخره
وقرأ الاخرون بكسر التا على الفاعل بمعنى انه ختم النبيين بنبوته
وكان الله بكل شئ عليما **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا قال ابن عباس لم يعذر احد من الله تعالى في ترك عباده
فريضة الا من عجل له حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر
غير الذكر فانه تعالى لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم بذكره في الاحوال كلها قال
الله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى
اذكروا الله ذكرا كثيرا بالليل والنهار وفي البر والبحر وفي السفر
والحضر والغنى والفقر والصحة والسقم والسر والعلانية
وعلى كل حال وقال مجاهد لم يذكر الله عبد ذكرا كثيرا حتى يذكره قائما وقاعدا
ابنا اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن منيع حدثنا الفريابي حدثنا هشيم وعثمان
حدثنا ابن نمير حدثنا وكيع عن ابي سنان عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر الله حتى يقولوا
مجنون وسبحوه وصلوا له بكرة يعني صلاة الصبح واصيلا
يعني صلاة العصر قتادة وقال ابن عباس يعني صلاة الظهر والعشاء
وقال مجاهد يعني قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فبدأ بالتسبيح قبل الحمد لانه
وهذه الكلمات لا تنبغي الا لله الظاهر والحب والمحدث هو الذي يصلي عليكم
بارجه قال السدي قالت بنو اسرائيل لموسى اتصلي ربنا فكره هذا

الكلام فاوحى الله اليه ان قل لهم ان صلاتي رحمتي وقد
وسعت كل شئ وقيل صلاته ملائكته كما قال هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما قال انس بن
مالك لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه ما خصك الله بشرف الا وقد
اشركنا فيه فانزل الله تعالى هذه الآية **قوله تعالى**
تحيتهم اي تحية المؤمنين يوم يلقونه سلام اي يوم يلقون الله
سلام اي تسلم عليهم وتسلمهم من جميع الآفات والبليات
اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن حيان حدثنا ابن مروان حدثنا ابي
حدثنا ابو عمير علي حدثنا علي بن علي حدثنا ابو حمزة الثمالي حدثنا
عن قوله تعالى يوم يلقونه سلام قال تسلم عليهم الملائكة
يوم القيامة وبشرهم حين يخرجون من قبورهم وقيل هو عند الموت
والكناية فيه ترجع الى ملك الموت وهي كناية من غير مذكور
اخبرني الحسين بن محمد بن الحسن حدثنا عبيد الله بن يوسف احمد
ابن ملكون حدثنا اسحق بن محمد النخل الرملي حدثنا محمد بن يوسف
قال الحسن بن خالد الخياط حدثنا عبد الله بن وهب قال ابو جعفر
يعني مالكا عن الزهري في قوله عز وجل تحيتهم يوم يلقونه
سلام قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا تسلم عليه
اخبرني الحسين بن محمد حدثنا ابو علي بن عمر المروزي قال حدثنا عبد الملك بن
احمد بن ادريس الفقيه بالرقة حدثنا عمر بن مدرك الرقي حدثنا ابو
الاحوص محمد بن حيان العتوي حدثنا حماد بن خالد الخياط اخبرنا حنظلة بن
خليفة عن ابي هشام عن ابي الاحوص عن ابن مسعود قال اذا جاء ملك الموت

ليقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام واعد لعمر احراما
وهو الجنة **قوله عز وجل** يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا استشفى به اهل الارض
قال جابر بن عبد الله لما نزلت انا فتحنا لك الآيات قال الصحابة هنيئا لك
يا رسول الله هذه العارية فما لنا فانزل الله تعالى وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع
اذاهم واجر عليه ولا تكافئهم لتخشاهم ايذاء القتال وتوكل على الله
وكفى بالله وكيلا يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
لمضونها عليهن بالاقراء والاشهر فمتعوهن اي اعطوهن ما تستمتعون به
قال ابن عباس هذا اذا لم يكن سمى لها صداقا فاذا فرض لها صداقا
فلها نصفه وقال قتادة هذه الآية منسوخة بقوله تعالى
فنصف ما فرضتم وقيل هو امر ندب فالمتعة مستحبة ونصف
المفروض واجب وسرحوهن وخلوا سبيلهن سراحا جميلا بالمعروف
وفي الآية دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع خلافا لعمر
خلافا لاهل الكوفة اخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن
محمد بن شيبة حدثنا عبيد الله بن محمد بن منصور الحباي حدثنا عبد
السلام بن عاصم الرازي حدثنا ابو زهير حدثنا الاجلح عن حبيب
ابن ابي ثابت قال كنت قاعدا عند علي بن الحسين فجاءه رجل فقال
اني طلقت بوما تزوج فلانة فهي طالق قال اذهب فتزوجها فان
الله تعالى نادى بالنكاح قبل الطلاق وقال يا ايها الذين امنوا اذا
نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن ولم يقل اذا طلقتموهن ثم نكحتم فلم يجعل
لهم سببا والدليل عليه ما اخبرنا الحسين بن محمد المروزي حدثنا عمر

اذا وهبت لفتها منه وقبلها بشهود ومهر فان النكاح ينعقد
والمهر يلزم واجازوا النكاح بلفظ الهبة وقالوا كان اختصاص
النبي صلى الله عليه وسلم في ترك المهر والدليل على ما ذهب اليه
الشافعي رحمه الله ان الله تعالى سمى النكاح تاما بين النكاح
والزوج فلا ينعقد بغيرهما واختلف العلماء في التي وهبت نفسها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كانت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم امراة لذلك فقال ابن عباس ومجاهد لم يكن عند النبي
صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها منه ولم يكن عنده عليه السلام
امراة الا بعقد النكاح او ملك اليمين وانما قال الله سبحانه
ان وهبت نفسها على طريق الشرط والجزاء وقال الاخرون بل كانت
عنده موهوبة واختلفوا فيها فقال قتادة هي ميمونة بنت الحارث
وقال الشعبي زينب بنت خزيمة ام المساكين امراة من الانصار
عن الحسن والضحاك وقتادة ام شريك بنت جابر من بني اسد
من بني القرية من خولة بنت حكيم من الاوقص من سليم

قوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم يعني وجبنا على المؤمنين في ازواجهم
مجاهد يعني اذا تزوجها حتى لا ينكحوا الا باربع ولي وشاهدين وما ملكت ايمانهم يعني الولائد والاماكل لا يكون
عليك حرج هذه اللام راجعة الى اول الاية يعني انا احللنا لك
ازواجك بالمهر وما ملكت يمينك والموهوبة لكي لا يكون عليك
حرج في شيء مما فرضنا عليهم وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن اي تؤخر
وتؤوي وتضم اليك من تشاء واختلف المفسرون في معنى الاية فقال
ابو رزين وابن زيد نزلت هذه الاية حين دعا بعض ازواج المؤمنين
على النبي صلى الله عليه وسلم وطلبن بعضهم زيادة النفقة فهجر

رسول الله صلى الله عليه وسلم منهن حتى نزلت اية التخيير
وامره الله تعالى ان يخيرهن من الدنيا والاخرة وان يخلي سبيل من
اختار الدنيا ويمسك من اختار الله ورسوله على ان لهن امهات
المؤمنين فلا يتزوجن ابدا وعلى انه يوفي اليه من شاء ويرجي من شاء منهن
فيرضين به فمن لهن اولم يفعل فمن لبعضهن ولم يعم لبعضهن او
فضل بعضهن على بعض في النفقة والقسمة والمنزلة او يسوي بينهن
ويكون الامر في ذلك اليه يفعل ما شاء وهذا من خصائصه عليه
السلام فيرضين بذلك كله واخذ عليه على هذا الشرط وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علم الله له من ذلك يسوي بينهن
في القسم الا امراة منهن اراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها وجعلت يومها
لعايشة رضي الله عنها فجعله بينها وروى منصور عن ابي
رزين قال لما نزلت اية التخيير اشفقن ان يطلقهن فقلن يا رسول الله
اجعل لنا من نفسك وما لك ما شئت ودعنا على حالنا فنزلت هذه الاية
وكان ممن ارجى منهن سودة بنت زمعة وصفية وميمونة وام
حبيبة وكان يقسم لهن ما شاء ما شاء وكان مما روي اليه عايشة وحفصة
ام سلمة وزينب رحمة الله عليهن كان يقسم بينهن سواء الا ما وهبت
يعني يعدل من شاء منهن بعد طلاق ويوفي اليه من شاء منهن بعد عزلك
ايها ما لا تحب بعد عقد قال الحسن نزل نكاح من شئت وتخلى من شئت من
امتك وقال ابن عباس تطلق من شئت منهن وتمسك من شئت منهن قال الكلبي
وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراة لم يكن لرجل ان يخطبها حتى يتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم او يتركها وقيل يقبل من شاء منهن ويرد من
التي تعز نفسها اليك فتؤويها اليك وتترك من شاء منهن ولا تقبلها وروى
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تغار التي

وهبن لنفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت اما يستحي امراة
ان تعرض نفسها على رجل فنزلت هذه الاية قالت عائشة
رضي الله عنها فقلت لرسول الله ان ربك ليسارع لك في هواك
ومن استغنيت اي طلبت وارادت اصابته ممن عزلت فاصبتها او جامعتها
بعد العزل فلا جناح عليك فاباح الله تعالى ترك القسم لمن شاء منهن
ليوم من شئت منهن في وقت نوبتها فلا يطأها هو ويطأ من شاء منهن في
غير نوبتها ولها ان يرد الى فراشه من عزلها فلا جناح عليه فيما فعل
تفضيلا على نساء الرجال والخصائص عنه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
يقول ان مات عزلت يك اللاتي عندك احللت وطيبت نفسها ان تبتدل
بها من شئت من النساء اللاتي احللت لك ولا يحل لك ان تزداد على
عدد نسائك اللاتي عندك ذلك الذي ذكرت اذن ان تعزل عنهن ولا
يجزيه ما اطيب لنفسها واقل لحزنها اذا علمن ان ذلك من الله وباذنه
وان الرخصة جاءت من قبله وبرضى منها بتهن من التفضيل والايثار
والتسوية بعلمهن والله يعلم ما في قلوبكم من ايثار النساء والميل الى بعضهن
ان الله عليما حكيما **قوله تعالى** لا يحل لك يا اكمل الرسل
ولا يجوز لك يا اكمل الرجال
من بعد اي من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن
فاخترنك لما اخترت الله ورسوله والدار الاخرة فقصر عليهن وهذا
قول ابن عباس وقتادة وقال عكرمة والضحاك معناه لا يحل لك النساء
اللاتي احللنا لك وهو قوله انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن
الى قوله اللاتي هاجرن معك ولا ان تبدل بهن من
ازواج يعني تبادل بازواجهن تعطيه زوجتك
وتاخذ زوجته او ما ملكت يمينك الا ما شئت ان تبادل بجاريتك
ما شئت فاما المرابر فلا اخرقنا ابو بكر عبد الله بن حامد الاصفهاني
رحمه الله حدثنا احمد بن محمد بن سعيد العبدي حدثنا احمد بن عبده حدثنا الحسن
حدثنا عبد السلام بن حرب عن يحيى بن ابي زائدة عن زيد بن اسلم

بعد فقال انما احل الله له من بات فقال له ما الذي انا احللنا
لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن فقال لا يحل لك النساء من بعد فقال ابو صالح اما الا
يتزوج اعرابية ولا عربية ويتزوج بعد من شاء فوقه من بنات العم والعمة
والخال والخالة ان شاء ما به وقال مجاهد وسعيد بن جبير معناه لا يحل
لك النساء من غير المسلمات فاما اليهوديات والنصرانيات والمشركات
فحرام عليك ولا ينبغي ان يكن من امهات المؤمنين وقال ابو رزين ومجاهد
لا يحل لك النساء يعني الاماء بالنكاح ولا ان تبدل بهن من ازواج فاما ابو
رزين ومجاهد يعني ولا ان تبدل ما هن من ازواج المسلمات بهن من اليهود
والنصارى والمشركين ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء يا
محمد الكوافر قال الضحاك يعني ولا ان تبدل بالمؤمنات اللاتي هن في حبالك
ازواجا غيرهن فحرام على رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق التسع اللاتي
كن عنده او جمعن في عصمة امهات المؤمنين وحرمن على غيره حين اخترنه فاما نكاح
غيرهن فلم يمنع منه بل احل له ذلك لو شاء بدل عليه ما حدثنا عبد الله
ابن حامد حدثنا احمد بن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو عاصم
عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احل الله له النساء وقال ابن زيد كانت
العرب في الجاهلية تتبادل بالنساء فيقول بازواجهن بعطيني هذا امرأته هذا
وما خذ هذا امرأة هذا فقال الله تعالى ولا ان تبدل بهن من
ازواج يعني تبادل بازواج غيرك ازواجا بان تعطيه زوجتك
وتاخذ زوجته الا ما ملكت يمينك لا باس ان تبادل بجاريتك
ما شئت فاما المرابر فلا اخرقنا ابو بكر عبد الله بن حامد الاصفهاني
رحمه الله حدثنا احمد بن محمد بن سعيد العبدي حدثنا احمد بن عبده حدثنا الحسن
حدثنا عبد السلام بن حرب عن يحيى بن ابي زائدة عن زيد بن اسلم

الألوكة
www.alukah.net

عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال كان الرجل في الجاهلية ان يقول
الرجل للرجل يا دلني بامرأتك اباذلك بامرأتي نزل لي عن امرأتك انزل
لك عن امرأتي قال الله تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج الآية فدخل
عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة لغير اذن
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عيينة اين الاستيذان فقال
يا رسول الله ما استاذنت على رجل من مضر منذ درکت مضر قال وهذه
الحميراء الى جنبك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
عائشة ام المؤمنين فقال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم الله ذلك فلما خرج قالت
عائشة رضي الله عنها من هذا يا رسول الله قال هذا احمق مطاع وانه
ما ترين لسيد قومه قال ابن عباس في قوله تعالى ولو اعجبك حسنهن
يعني اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر بن ابي طالب عليه السلام
وفيه دليل على جواز النظر الى من يريد ان يتزوج بها وقد جاءت الاخبار
باجازة ذلك اخبرنا عبد الله بن حامد حدثنا مهدي حدثنا جعفر المطير حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي وحدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن
عاصم الاحول عن بكر بن عبد الله المزني ان المغيرة بن شعبة اراد ان
يتزوج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه احرى ان يودم
بينكما واخبرنا عبد الله بن حامد حدثنا مهدي حدثنا جعفر حدثنا علي بن حرب
حدثنا ابو معوية حدثنا الحجاج بن ارطاة عن سهل بن محمد بن حثمة
عن عمه سليمان بن ابي حثمة قال اتت مهرة بن حيدان بنت عم
الضحاك بن قيس الى عمر بن الخطاب فقالت ان ابن عمي خطبني
وليس احد من اهلي اشد حبا لي منه فقال عمر ما اعلم من امر ابن عمك
الا خيرا فما تريدين قالت اريد ان تكتب الى عامل المدينة فقلت افعل هذا قال فاتى عمر الى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا الى احدكم فتاة
خطبها فلا بأس ان ينظر اليها واخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا محمد بن

محمد بن الحسن بن موسى حدثنا الحسين بن علي بن الاسود حدثنا
يحيى بن آدم حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
جاء رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه تزوج امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر
اليها فان في اعين الانصار شيئا قال الحسين يعني الطفش
وكان الله فعل كل شيء رقيبا حفيظا **قوله تعالى** يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي قال انس المعنى نزلت هذه الآية
وبنى بزينب زينب قال انس فانا اعلم الناس بآية الحجاب
ولقد اتيت النبي صلى الله عليه وسلم اثنين رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزينب بنت جحش اول غدوة بخبز وشواء وذبح شاة وبعثني اليه
امي بسلة فيها تمر وسويق وذبح شاة واتيته بها فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادعو اصحابه الى الطعام فدعوتهم فجعل القوم يجيئون
يأكلون ويخرجون ثم يجيء القوم فيأكلون ويخرجون فهلكت ما بي
الله قد دعوت حتى ما اجد احدا ادعوه فقال ارفعوا طعامكم
فرفعوا وخرج القوم وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت فاطالوا
المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه لكي
يخرجوا فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى حجرة عائشة
رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت فقالوا وعليك السلام
يا رسول الله كيف وجدت اهلك فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى حجرة نسائه فسلم
عليهن فدعون له ورجع الى البيت فاذا الثلاثة يتحدثون في
البيت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى
عن بيته خرجوا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته وضرب بيني
وبينه ستر او نزل هذه الآية قال قتادة ومقاتل ان هذا في بيت

الألوكة
www.alukah.net

ام سلمة فجعل يلتقط الطعام من بينها فاطعمها ثم اطالوا الحديث فقام
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسخى منهم ان امرهم بالخروج
والله لا تستحي من الحق فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا ان تدعوا الى الطعام فيؤذن
لكم فتاخلوا غير ناظرين اناه اي منتظرين اناه ادراكه ووقت نضجه وهو
لغتان انا وانا مثل اب وآب والا ومعا وبعا والجمع اناء مثل الا
وامعاء والفعل منه انا يأني انا بكسر الالف ممدودا وانا يئني الف
ممدودا وقال الخطيبي
وايت العشا الى تهل واسحرا فطال لبي الا ما
وقال السنباني
ولربي اذ تعتمه بنوه باسباق كما افتر الحمام
تحضت المنون له بيوم اني ولكل حاملة تمام
وفيه لغة اخرى اان يأيي انا قال زهير تزل بي باس من المنية
فانوا يجيئون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه
قبل الطعام اي ان يدرك نضجه فاذا طعموا لا يخرجون فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينادي بهم فنزلت هذه الآية وعز نصب على الحال
ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فاخرجوا ولا تمكثوا لحديث طعاما فانتشروا وافترقوا
واخرجوا من منزله ولا تمكثوا لتستأنسوا لحديث ومحله خفض مردود
على قوله غير ناظرين وغير مستأنسين لحديث ان دلك كان يؤذي النبي
فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق اي لا يترك نادبكم وحملكم
على الحق ولا يمنعه ذلك منه وحدثنا ابو النعمان اخبرنا الحسن بن محمد
حبيب رحمه الله لفظا في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاث ومائتين
حدثنا ابو موسى عمران بن موسى الجفري حدثنا ابو عوانة يعقوب بن

استحى حدثنا ابو عمر وعثمان بن جرزاد الى فلان اخرنا عمرو بن مرزوق
حدثنا شعبة عن انس قال قرئ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآية فقال هذا ادب ادب الله به الثقلا وسمعت الحسين بن محمد
الحسين يقول سمعت احمد بن عبد الله بن محمد يقول سمعت العلاي يقول
سمعت زهاء به يقول حسبك من الثقلا ان الله تعالى لم يجملهم
وقال فاذا طعمتم فانتشروا والآية واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من
وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن واخبرنا عبد الله بن حامد
حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن سنان القزاز حدثنا اسمعيل بن جعفر
حدثنا ابو عمر عن محمد بن سعد عن انس بن مالك قال كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم وكان يمر على نسائه فاتى امراة عرس بها حديثا فاذا
عندها قوم فاطلق النبي صلى الله عليه وسلم اصاب حاجته فقضى
حاجته من امرها وقد ذهبوا فدخل فارخى بيني وبينه سترا قال
فحدثت ابا طلحة فقال ان كنت لتقول لينزلن هذه الآية فنزلت
آية الحجاب واخبرنا عبد الله بن حامد حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا
قال حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الوهاب اخبرنا حميد عن انس
قال قال عمر يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات
المؤمنين بالحجاب فنزلت آية الحجاب واخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون
رحمه الله حدثنا احمد بن محمد بن الحسن بن الزبرقان حدثنا محمد بن يحيى حدثنا
يعقوب بن ابي محمد حدثنا عمر بن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة
ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت كان عمر بن الخطاب يقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يفعل وكان ازواج النبي صلى الله عليه
يخرجن ليلا الى ليل قبل المناصع وهو صعيد افيح فخرجت سودة بنت
زمعة وكانت امراة طويلة فراها عمر وهو في المجلس فقال عرفت يا سودة

حرصا على ان نزل الحجاب فانزل الله تعالى الحجاب واخبرنا عبد الله
ابن حامد اجازة اخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي حدثنا ابو اسامة
عن مجالد بن سعيد عن عامر قال مر عمر على نسائه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مع النساء في المسجد فقال لعلي اخنجز فان لكن علي انت فضلا
كما ان لزوجك على الرجال فضلا فلم يلبثوا الا يسيرا حتى امر بالحجاب
وروى عطاء بن السائب عن ابي وائل عن ابن مسعود قال امر عمر بالحجاب
نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب
انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا
سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
وقيل سبب نزول الحجاب ما اخبرنا عقيل بن محمد بن محمد المعالي
ان المسلي ذكر ما حدثه حدثنا محمد بن خير حدثنا يعقوب بن ابرهيم
حدثنا هشيم قرئت على مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يطعم معه بعض اصحابه فاصابت يد رجل منهم يد عائشة رضي الله عنها وكانت
معهم فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت اية الحجاب اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن احمد بن عبد الملك قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو العباس محمد بن
يعقوب الحافظ حدثني حدثنا شيبان بن فروخ الابلي حدثنا حرب بن ميمون
حدثنا انس بن سلم الخباز عن انس بن مالك قال كنت ادخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن فجيت يوما فدخل فقال لعائشة يا بنية قد
حدث بعدك ان لا يدخل علينا الا بائت وما كان يعني وما ينبغي وما يصلح
لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم
كان عند الله عظيما نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكحن عائشة بنت ابي بكر انبانا
عقيل بن محمد العاني بن ذكوا اخبرنا محمد بن خير حدثنا محمد المخلدي

عبد الوهاب حدثنا داود عن عامر ان [illegible] صلى الله عليه وسلم
مات وقد ملك قبيلة بنت الاشعث بن قيس وكره ان يجامعها فزوجها
عكرمة بن ابي جهل بعد ذلك فبلغ ذلك علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فشق عليه فقال له عمر يا خليفة رسول الله انها كانت من
نسائه ايها الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وقد برأها
الله منه بالردة التي ارتدت مع قومها فقال فالسلمان ابو بكر وعمر
وروى معمر عن الزهري ان العالية بنت ظبيان التي طلقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوج بها رجل فولدت له وذلك قبل ان يضرب
الناس ان تزوج التي صلى الله عليه وسلم ان تمد واشبا او تحقوه فان
الله كان بكل شيء عليما **قوله تعالى** لا جناح عليهن في
اباءهن الاية قال ابن عباس لما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء
والاقارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخزانها نحكمهن من وراء
حجاب فانزل الله تعالى لا جناح عليهن في اباءهن ولا ابنائهن ولا
اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت
ايمانهن في نزل الاحتجاب منهم ولا ان يروهن فقال تحاهدا لا جناح
عليهن في وضع جلابيبهن عند هؤلاء واتقين الله ان الله كان على كل
شيء شهيدا ان الله وملائكته قراءة العامة منصبا الناء وقرا ابن
عباس وملائكته بالرفع عطفا على محل قوله قبل دخول ان تطبيره
قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وقد مضت
هذه المسئلة يعلون على النبي مقتون ويزعمون ويدعون له قال ابن
عباس قال ان عباس يزكون يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وجهه بخطه السلام اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا العلبي
حدثنا علي بن محمد حدثنا الفضل حدثنا يزيد بن ابي زياد واخبرنا ابو

الحسن بن ابي [illegible] اسمعيل بن محمد المقرئ حدثنا الحسن
ابن عرفه حدثنا هشيم عن يزيد عن يزيد بن ابي زياد حدثنا عبد
الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجره فقال الا اهدي لك ان النبي
خرج علينا فقلنا قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد واخبرني عبد الله بن حامد الوزان اخبرنا علي حدثنا عمار بن
رجاء حدثنا ابو عامر حدثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن عبد الله
ابن خباب عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك
وكيف الصلاة قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم واخبرنا احمد بن محمد
العتيقي قراءة عليه حدثنا مكي بن عبدان حدثنا محمد بن يحيى وقيما قرأت
على نافع قال وحدثني مطرف عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد
ابن حزم عن ابيه عن محمد بن سليم الزرقي انه قال لابي حميد الساعدي
امهم فقالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد وحدثناه عن مالك نصير بن عبد الله الجرمي عن محمد بن عبد الله بن زيد
الانصاري عن ابي مسعود الانصاري انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن جلوس في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله تعالى
ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد

مجيد والسلام كما علمتم واخبرنا عبد الله بن احمد بن احمد انا ابو الحسن
محمد بن احمد بن الحسن حدثنا داود بن سليمان حدثنا علي بن عبد حدثنا ابو
غسان حدثنا المسعودي عن عون عن ابي فاخته عن ابن مسعود قال قال عبد الله
اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا
تدرون لعل ذلك يعرض فقالوا فعلمنا قال فقولوا اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين
محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم
ابعثه مقاما محمودا يغبطه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد واخبرنا
عبد الخالق بن علي اخبرنا ابو طاهر بن خلف اخبرنا الحسن بن ابي طالب
حدثنا يزيد بن هرون حدثنا ابو معويه عن الحكم بن عبد الله عن خطاف
عن ام الحسن عن ابيها قالت قال رسول الله اذا بايت قول الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا من العلم المكنون ولولا انكم تسألوني عنها اخبرتكم انه الله
تعالى وكل ملك مقرب فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذاك
الملك غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذلك الملكين امين
ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذانك الملكان
لا غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذانك الملكين امين

قوله تعالى ان الذين يؤذون الله يعني بمعصيتهم

اياه ومخالفتهم امره وقال علماء هم اصحاب التصاوير الذين
يرومون ان يكونوا خلقا مثل خلق الله وفي بعض الاخبار يقول الله تعالى
ومن اظلم ممن اراد ان يخلق مثل خلقي فليخلقوا حبة او ذرة وقال عليه
السلام لعن الله المصورين وقال ابن عباس هم اليهود قالوا يا رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

الحسن بن ابي المثنى الموصلي اجازة يا اسمعيل بن محمد المقابري حدثنا الحسن
ابن عرفه حدثنا هشيم عن يزيد بن ابي زياد حدثنا عبد
الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجره فقال الا اهدي لك ان النبي
يطلون على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى اهد لي فقال سألنا رسول الله فقلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف
الصلاة عليك فقولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد واجزني عبد الله بن حامد الوزان اجازة املى حدثنا عمار بن
رجاء حدثنا ابو عامر حدثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن عبد الله
ابن خباب عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك
وكيف الصلاة قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم واجزنا احمد بن محمد
العتيقي قراءة عليه حدثنا مكي بن عبد الله حدثنا محمد بن يحيى وفيما قرات
على ابن نافع قال وحدثني مطرف عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد
ابن حزم عن ابيه عن محمد بن سليم الزرقي انه قال يا ابا حميد الساعدي
امرنا ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد واسناده عن مالك بن ربيعة بن عبد الله الجرمي عن محمد بن عبد الله بن زيد
الانصاري عن ابي مسعود الانصاري انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن جلوس في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله تعالى
ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد

مجيد والسلام كما علمتم واخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي الحسين
محمد بن خالد بن الحسن حدثنا داود بن سليمان حدثنا عبد بن حميد حدثنا ابو
نعيم حدثنا المسعودي عن عون عن ابي فاخته عن المسور قال قال عبد الله
اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا
تدرون لعل ذلك يعرض فقالوا فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين
محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم
ابعثه مقاما محمودا يغبطه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد واجزنا
عبد الخالق بن علي اجازة انبأنا ابو علي بن حبش اجازة ابو الحسن ابن طالب
حدثنا يزيد بن هرون حدثنا ابو معوية عن الحكم بن عبد الله عن خلف
عن ام الحسن عن ابيها قالت قالوا يا رسول الله اما بيت قول الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنها اخبرتكم انه الله
تعالى وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذاك
اللهم اغفر له وقال الله وملائكته جوابا لذلك الملكين امين
ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذاك الملكان
اغفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذلك الملكين امين

قوله تعالى ان الذين يؤذون الله يعني بمعصيتهم

اياه ومخالفتهم امره وقال علي عليه هم اصحاب التماثيل الذين
يرسمون تلعبون بخلق مثل خلق الله وفي بعض الاخبار يقول الله تعالى
ومن اظلم ممن اراد ان يخلق مثل خلقي فليخلق حبة او ذرة وقال عليه
السلام لعن الله المصورين وقال ابن عباس هم اليهود فقالوا يا رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

مغلولة وقالوا ان الله فقير وقالت النصارى المسيح ابن الله
وثالث ثلاثة وقال المشركون الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه
وقال قتادة في هذه الآية ما قال الناس من جهلة بني آدم حتى لعاطوا
اذاهم وقيل معنى يؤذون الله يلحدون في اسمائه وصفاته
وقال اهل المعاني يؤذون اولياء الله مثل قوله تعالى واسئل القرية
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل من قتل منهم لعبد له احد
هذا جبل يحبنا ونحبه فحذف الاهل فاراد الله سبحانه المبالغة
في النهي عن اذى اوليائه فجعل اذاهم له اذى رسوله قال ابن عباس
نزلت في رجل كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبه فقتله
ونزل العوفي عنه ايضا نزلت في الذين طعنوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نكاحه صفية بنت حيي بن اخطب وقيل نزلت بسبب
ومخالفة من تبعه لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا

قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا من غير ان عملوا ما اوجب اذاهم فقد احتملوا بهتانا
واثما مبينا قال الحسن اياكم واذى المؤمن فانه حبيب ربه احب الله
فاحبه وغضب لربه فغضب الله له وان الله يحوطه ويؤذي من اذاه
وقال مجاهد يقذفونهم ويرمونهم بغير ما عملوا وقال مقاتل نزلت في علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وذلك ان ناسا من المنافقين كانوا
يؤذونه ويسمعونه وقيل في شان عايشة رضي الله عنها وقال الضحاك
والسدي والكلبي نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة
يتعرضون للنساء اذا برزن بالليل لقضاء الحاجة فيرون المراة منهن
فيغمزونها فان سكتت امضوها وان زجرتهم انتهوا ولم يكونوا يطلبون
الا الاماء ولكن ليس بين يومئذ تعرف الحرة من الامة لان زيهن كان واحدا

يا ايها النبي قل لازواجك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
الجلباب الملحفة التي تغطي المرأة كلها وقيل الخمار الذي تغطي به
المرأة رأسها ووجهها وقيل الرداء وقيل هو ما تلبسه المرأة فوق
الدرع والخمار والمقنعة تشتمل على ذلك كله ومعنى الآية يغطين
وجوههن وصدورهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة
قال انس مرت جارية بعمر فعلاها بالدرة وقال اياك ان تتشبهي بالحرائر
قوله تعالى لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض فجور يعني الزناة والمرجفون في المدينة
بالكذب والباطل وذلك انهم كانوا اذا خرجت سرايا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوقعون في الناس انهم قتلوا وهزموا وكانوا
يقولون قتلنا اكثر العدو وجرحوها وقال لئن لم ينته الزناة الجبناء
وان تشبع الفاحشة في الذين امنوا لنغرينك بهم لنولعنك ولنحرشنك بهم
ولنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا لا تبقى زانية في المدينة
حتى يخرجوا منها ملعونين مطرودين نصب على الحال وقيل على الدعاء ان
ثقفوا اصيبوا ووجدوا واخذوا وقتلوا تقتيلا قال قتادة ذكر لنا ان
اناسا قالوا لئن لم ينته فلان عما يقول لنفعلن به كذا وعنى الله تعالى
بذلك ابا بكر الصديق اتاني عبد الله بن ابي بكر عن ابيه فكتبه لي
جعفر الفاريابي اخبرنا مهران ابو نصر اخبرنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا عاصم بن

شبكة
الألوكة
www.alukah.net